

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 11/6041619

الشعبة : عم الاجتماع

التخصص: علم اجتماع الاتصال

دور مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء العزلة الاجتماعية
- الفايسبوك نموذجا -

دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة الطارف وسوق اهراس

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث : علم اجتماع الاتصال

إشراف الأستاذ :

إعداد الطالبة:

ا/د شرفة لياس

فقير صبرينة

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	مؤسسة الانتساب	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة الطارف	استاذ التعليم العالي	دفون محمد
مشرفا ومقررا	جامعة الطارف	استاذ التعليم العالي	شرفة لياس
مناقشا	جامعة سكيكدة	استاذ التعليم العالي	طبال رشيد
مناقشا	جامعة الطارف	استاذ محاضر أ	مقدم سعاد
مناقشا	جامعة الطارف	استاذ محاضر أ	سبرطعي مراد
مناقشا	جامعة قالة	استاذ محاضر أ	يخلف سهيل

السنة الجامعية : 2024 / 2023

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 11/6041619

الشعبة: علم الاجتماع

التخصص: علم اجتماع الاتصال

دور مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء العزلة الاجتماعية

-الفايسبوك نموذجا-

دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة الطارف وسوق اهراس

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث : علم اجتماع الاتصال

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة :

د/د شرفة لياس

فقير صبرينة

جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	مؤسسة الانتساب	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة الطارف	استاذ التعليم العالي	دفون محمد
مشرفا ومقررا	جامعة الطارف	استاذ التعليم العالي	شرفة لياس
عضوا مناقشا	جامعة سكيكدة	استاذ التعليم العالي	طبال رشيد
عضوا مناقشا	جامعة الطارف	استاذ محاضر أ	مقدم سعاد
عضوا مناقشا	جامعة الطارف	استاذ محاضر أ	سبرطعي مراد
عضوا مناقشا	جامعة قالة	استاذ محاضر ا	يخلف سهيل

السنة الجامعية : 2024 / 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

The image features a highly stylized and decorative calligraphic design. The central text is the Basmala, written in a bold, black, cursive script. The letters are thick and interconnected, with some characters like 'Alif' and 'Lam' being particularly large and prominent. The text is surrounded by intricate flourishes, including long, sweeping lines that curve around the words. There are several small, solid black squares scattered throughout the composition, some placed near the ends of the flourishes. The overall style is reminiscent of modern Islamic calligraphy or graphic design.

إهداء

"بسم الله الخالق وميسر الأمور وعمد الأمور لك كل الحمد والامتنان"

"أهدي هذا العمل إلى نفسي التي اتعبتها"

إلى من خلقه الله بالصبر والوقار ... إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من صد

الأهواء عن دربي ليمهد لي طريق العلم بعد فضل الله ما أنا فيه يعود إليه حبيبي

سندي وقودتي في هذه الحياة

"أبي الغالي"

إلى التي جعلت الجنة تحب أقدامها، إلى زهرة عمري ومعنى العنان والحب من

ريثني وخصني بعطفها إلى المطرة التي أينما وقع نفعي، صديقة أيامي، ومصدر

قوتي من كان دعاؤها سر نجاحي وبلسم جراحي

"أمي الحبيبة"

إلى رفيق دربي مؤنسي وسندي ومسندي وضاعي الثابت الذي لا يميل

أخي الغالي "مهدي"

إلى من فارقونا في الدنيا ولم يفارقنا قلوبنا

"جدي وجدتي"

إلى الأخوات التي لم تنجبنا أمي وومرني الله إياها

أختي أمال أطال الله في عمرها وحفظها الله لي ولابنتها "سند" حبيبة خالتو

أختي إيمان أطال الله في عمرها وحفظها الله لي ولابنتها "ليليان" حبيبة خالتها

إلى رفيقاتي الدرب والروح، رفقاء السنين من تشاركتم معي العلم وحققتنا معا

إلى صديقاتي أمينة، فيروز، فوزية، سميرة، سوزان، بسمة، نور، هاجر، سلمى،

إلى زميلات الدراسة حذيفة، أفراح، حنان، شمسة، منال، محبلة

إلى أعضاء منتدي النخبة والكفاءات الوطنية كل باسمه ومقامه

إلى الأهل والأقارب، إلى كل من تمنى لي النجاح وشجعني عليه

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تذلل العقبات

أتقدم بالشكر الجزيل

إلى الأستاذ المشرف "شرفه لياس" الذي تجيز الكلمات عن وصفه عظيم فضله وسعة علمه ورحابة صدره في الإشراف على هذا العمل، وتقديم يد العون ونصحي وإرشادي فكل الفضل يعود إليه فألفه شكر

والفقه تقدير لك أستاذي الفاضل

أدامك الله نبراسا للعلم.

كما أتوجه بشكري الجزيل إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة على تكريمهم لقراءة ومناقشة هذه الأطروحة العلمية.

كما أتقدم بأرقى كلمات الثناء وصادق الدعاء إلى الدكتورة "ذبيبة سما" عرفانا بجميلها وامتنانا لسعيها المقدم ومعاملتها الطيبة بكل حبه ووفاء، ومساندتها وتشجيعها لي

كما أتقدم بشكري لأساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة سوق امراس كل باسمه ومقامه وعلى رأسهم: أ/د. حيد الطيب، د. ليليا عين سوية، بونالو كلثوم أ/د روابنية نور الدين، أ/د نوارى أمال، د. عنمانى نادية، د. شفرور سما، د. سوقال ايمان، أ/د. مراد جمال، د. روابنية احمد د. ولصي حنان، د. عيساوي السامي، د. بخوش فاطمة، د. محمدودي شادية، د. ياسين برونك، د. خضر رضا، د. طوافه فاتح، وإلى الأستاذ زعيمش وليد

وكل الطاقم الإداري وعلى رأسهم أحمد سعدي، وسيرين بسمة

كما أتقدم بأرقى كلمات الثناء وصادق الدعاء إلى أ/د راضية بوزيان، أ/د نورة بن وصيبة عرفانا بجميلها وامتنانا لسعيها المقدم ومعاملتها الطيبة بكل حبه ووفاء.

كما أتقدم بجزيل شكري وامتناني إلى أ/د هامل ممدية لرحابة صدرها ومعاملتها الطيبة وحرصها على تكوين طلبة الدكتوراه لتقوم على الاجتماع

وإلى كل اساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة الطارف كل باسمه ومقامه وعلى رأسهم

د. محمد اللطيف عماد، أ/د تريكعي حسان، أ/د دهنون محمد، د. حجاج العربي، أ/د بن تروش عماد

د. لعبيدي ادريس، د. مقدم معاد، أ/د. عطيل عواطف، أ/د بن حمزة حورية، أ/د بوخاري أم

هانبي، د. زعائلة، د. معاوي سامية، د. صبرطعي مراد، د. بن حمزة حورية، د. نظير بوحنيحة، د. زويتني

سارة، د. عوماري زهرة، د. غاي فاطمة

وإلى كل الطاقم الإداري وعلى رأسهم صنية.

الباحثة: صبرينة فقير

الملخص:

يتنزل البحث الحالي في ميدان علم اجتماع الاتصال، ويحمل عنوان " دور مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء العزلة الاجتماعية -نموذجاً - دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين.

تسعى هذه الدراسة الى توضيح دور موقع الفايسبوك في ارساء العزلة الاجتماعية، من خلال ابراز عادات وانماط استخدام الطلبة لهذا النسق الازرق، والاشباكات التي يسعون الى تحقيقها من وراء هذا الاستخدام، مما اثر ذلك على علاقاتهم الاجتماعية، و محاولة منا الى رصد ابعاد العزلة الاجتماعية ومدى ظهورها لدى المبحوثين، من خلال التركيز على مستويات مساهمة التفاعل الاجتماعي بالفضاء الافتراضي وكيف ادى الى عملية التغيير التي تبرز ملامحها في زيادة مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية او ظهور احدى ابعادها، التي تم الاحاطة بهم من خلال ثلاثة مستويات، المستوى الفردي(الوحدة النفسية)، المستوى الاسري(الاغتراب الاسري)، المستوى الاجتماعي (الانسحاب الاجتماعي). ولمعالجة ذلك انطلقنا من التساؤل المركزي التالي:

ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء العزلة الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين ؟

تم معالجة الموضوع على ضوء نظرية الاستخدامات والاشباكات، وكل من نظريات التفاعلية الرمزية، بالو أبطو، المجال العام.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، باستخدام العينة القصدية، والتي احتوت على 312 مفردة، وذلك من خلال جمع البيانات بالأدوات التي تتماشى مع طبيعة الموضوع ونوع العينة على التوالي: الاستبيان الالكتروني، الملاحظة البسيطة. والتطبيق الالكتروني لقياس ساعات تصفح موقع الفايسبوك.

وتوصلنا من خلال هذه الدراسة الى جملة من النتائج نوجزها في ما يلي:

1. نتائج تتعلق بالتطبيق الالكتروني الخاص بقياس الحجم الساعي لتصفح موقع الفايسبوك لدى افراد العينة:

1. كشفت نتائج الدراسة ان المبحوثين يتصفحون موقع الفايسبوك من 4 ساعات الى 7 ساعات فما فوق باليوم الواحد.

ملخص الدراسة باللغة العربية

2. اسفرت نتائج الدراسة ان اكثر من نصف افراد العينة يتصفحون موقع الفايسبوك لمدة تتراوح ما بين 46 ساعة الى 85 ساعة اسبوعيا.
- II. نتائج تتعلق بمقياس عادات استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة ودوافعهم:
1. بلغ متوسط استجابات افراد العينة لعادات استخدام موقع الفايسبوك 3,70 وبانحراف معياري قدر بـ 0,47 وهي درجة مرتفعة.
2. بلغ متوسط استجابات افراد العينة لدوافع استخدام موقع الفايسبوك 3,83 وبانحراف معياري قدر بـ 0,86 وهي درجة مرتفعة.
- III. نتائج تتعلق بمقياس العزلة الاجتماعية :
1. مستوى الشعور بالوحدة النفسية في علاقتها باستخدام موقع الفايسبوك:
- ❖ بلغ متوسط استجابات افراد العينة لمؤشر ادراك الذات والثقة بتقبل الاخرين 3,78 وبانحراف معياري قدر بـ 0,91 وهي درجة مرتفعة .
- ❖ بلغ متوسط استجابات افراد العينة لمؤشر الرفض الاجتماعي 3,18 وبانحراف معياري قدر بـ 1,07 وهي درجة متوسطة.
- ❖ بلغ متوسط استجابات افراد العينة لمؤشر ادراك الذات والثقة بتقبل الاخرين 3,78 وبانحراف معياري قدر بـ 0,91 وهي درجة مرتفعة .
- ❖ بلغ متوسط استجابات افراد العينة لمؤشر قصور المهارات الاجتماعية 3,46 وبانحراف معياري قدر بـ 1,02 وهي درجة مرتفعة.
2. مستوى الشعور بالاغتراب الاسري في علاقته باستخدام موقع الفايسبوك:
- ❖ بلغ متوسط استجابات افراد العينة لمؤشر الخواء العاطفي 3,12 وبانحراف معياري قدر بـ 1,27 وهي درجة متوسطة.
- ❖ بلغ متوسط استجابات افراد العينة لمؤشر التواصل والاحتواء الاسري 3,07 وبانحراف معياري قدر بـ 1,24 وهي درجة متوسطة.
- ❖ بلغ متوسط استجابات افراد العينة لمؤشر الشعور بالعجز 2,94 وبانحراف معياري قدر بـ 1,34 وهي درجة متوسطة.
3. مستوى الشعور بالانسحاب الاجتماعي في علاقته باستخدام موقع الفايسبوك:

ملخص الدراسة باللغة العربية

بلغ متوسط استجابات افراد العينة لمؤشر الانسحاب من المواقف الاجتماعية (الاعراض العاطفية) 3,42 وبانحراف معياري قدر بـ 1,26 وهي درجة مرتفعة.

بلغ متوسط استجابات افراد العينة لمؤشر الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية (الاعراض السلوكية) 3,00 وبانحراف معياري قدر بـ 1,36 وهي درجة متوسطة.
الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، الفايسبوك، العزلة الاجتماعية، الطالب الجامعي.

Abstract

The current research is in the field of sociology of communication, titled 'The role of social media in establishing social isolation - a model - a field study on a sample of university students.

This study seeks to clarify the role of the Facebook site in establishing social isolation, by highlighting the customs and patterns of students' use of this blue pattern, and the problems that they seek to achieve from this use, which affected their social relations, and an attempt to monitor the dimensions of social isolation and the extent Its appearance among the respondents, by focusing on the levels of contribution of social interaction with virtual space and how it led to the process of change that highlights its features in increasing the level of feeling of social isolation or the emergence of one of its dimensions, which were briefed through three levels, the individual level (psychological unity), level Family (family alienation), social level (social withdrawal). To address this, we set out from the following central question:

What is the role of social media in establishing social isolation among university students?

The topic has been addressed in light of the theory of uses and cases, and each of the symbolic interactive theories, Palo Altla, the public sphere.

This study relied on the descriptive approach, using the intentional sample, which contained 312 singles, by collecting data with tools that are in line with the nature of the topic and the type of sample respectively: electronic questionnaire, simple observation and electronic application to measure the hours of browsing Facebook.

Through this study, we reached a number of results that we summarize in the following:

I . Results related to the electronic application for measuring the volume of the coffin to browse the Facebook site with the sample members:

1. The results of the study revealed that the respondents are browsing the Facebook site from 4 hours to 7 hours and over per day.

2. The results of the study resulted in that more than half of the sample members browse Facebook for a period ranging between 46 hours to 85 hours per week.

II . Results related to the scale of the Facebook website use of the sample members and their motives:

1. The average responses of the sample members for the customs of using the Facebook site reached 3,70, with a standard deviation of 0,47, which is a high degree.

2. The average responses of the sample members for the motives for using the Facebook site reached 3,83, with a standard deviation of 0,86, which is a high degree.

III . Results related to the scale of social isolation:

1. The level of feeling of psychological unity in its relationship using Facebook:

➤ The average responses of the sample members of the self -perception indicator and trust in the acceptance of others are 3,78 and a standard deviation of 0.91, which is a high degree.

➤ The average responses of the sample members of the Social Rejection Index reached 3,18, with a standard deviation of 1.07, which is a medium degree.

➤ The average responses of the sample members of the self -perception indicator and trust in the acceptance of others are 3,78 and a standard deviation of 0.91, which is a high degree.

➤ The average responses of the sample members of the social skills palace index reached 3,46, with a standard deviation of 1.02, which is a high degree.

2. The level of family alienation in its relationship using Facebook:

➤ The average responses of the sample members of the emotional empty index reached 3.12, with a standard deviation. With 1,27, it is a medium degree.

➤ The average responses of the sample members of the family communication and family containment index reached 3,07, and a standard deviation of 1.24, which is a medium degree.

➤ The average responses of the sample members of the impotence index reached 2.94, with a standard deviation. With 1.34, it is a medium degree.

3. The level of feeling of social withdrawal in its relationship using the Facebook website:

➤ The average responses of the sample members of the withdrawal index from social situations (emotional symptoms) reached 3,42, with a standard deviation of 1.26, which is a high degree.

➤ The average of the sample members' responses to the index of withdrawal from social interactions (behavioral symptoms) was 3.00, with a standard deviation of 1.36, which is an average score.

Keywords: social networking sites, Facebook, social isolation, university student

الخطاط حسن

أولاً: فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الملخصات.....	
	الشكر.....	
	الإهداء.....	
	فهرس المحتويات.....	
	فهرس الجداول.....	
	فهرس الأشكال.....	
أ-ز	مقدمة.....	
الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة		
أولاً-	الطرح الإشكالي للدراسة	27
1.	إشكالية الدراسة	27/31
2.	فرضيات الدراسة.....	32
3.	اسباب اختيار الموضوع.....	33
4.	اهمية الدراسة	34
5.	أهداف الدراسة.....	35
ثانياً-	الخلفية المعرفية للدراسة.....	36
1.	البنية النظرية والإجرائية للمفاهيم المؤسسة للدراسة.....	36/48
2.	عرض الدراسات السابقة بين الأسس العلمية والفجوة المعرفية المحققة.....	49/73
	خلاصة.....	74
	قائمة المصادر والمراجع	
الفصل الثاني: الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية		
	تمهيد.....	82

101/83	مقترَب الاستخدامات والاشباعات.....	I
118/101	نظرية التفاعلية الرمزية لـ "هربرت ميد Herbert Mead.....	II
125/118	نظرية بالو ألتو (Palo Alto) لـ "غريغوري باتسون Gregory Bateson.....	III
134/125	نظرية المجال العام لهابرماس Jurgen Habermas.....	IV
135	خلاصة.....	
141/135	قائمة المصادر و المراجع.....	
الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي		
143	تمهيد.....	
143	توصيف مواقع التواصل الاجتماعي.....	I
154/143	مواقع التواصل الاجتماعي (اسباب النشأة ومراحل التطور التاريخي).....	1.
165/155	خصائص مواقع التواصل الاجتماعي، خدماتها وانواعها.....	2.
172/165	خصائص مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ودوافعهم.....	3.
181/172	تأثيرات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.....	4.
182	رؤية استشرافية حول مستقبل مواقع التواصل الاجتماعي.....	5.
183	الموقع الازرق " facebook.....	II
183	تعريف موقع الفايسبوك.....	1.
188/183	نشأة موقع الفايسبوك وتطوره التاريخي وتطوره التاريخي.....	2.
191/188	الخدمات التي يقوم بها مستخدمي Facebook وانشطتهم.....	3.
194/192	مميزات وخصائص موقع facebook.....	4.
200/195	الطلبة الجامعيين وموقع الفايسبوك.....	5.
201	خلاصة.....	
207/202	قائمة المصادر و المراجع.....	
الفصل الرابع: العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالنسق الازرق		
209	تمهيد.....	
209	رؤية شاملة حول مفهوم العزلة الاجتماعية.....	I
210/209	المسار التاريخي لتطور مفهوم العزلة الاجتماعية.....	1.
211	السلوكيات المشابهة للعزلة الاجتماعية.....	2.

223/211 الاغتراب	1-2
228/223 الوحدة النفسية	2-2
232/228 الانسحاب الاجتماعي	3-2
239/232 النظريات المفسرة لسلوك العزلة الاجتماعية والمفاهيم المشابهة لها	.3
241/239 انواع العزلة الاجتماعية	.4
242/241 اشكال العزلة الاجتماعية	.5
242 العزلة الاجتماعية	II
246/242 العزلة الاجتماعية محاولة تحديد نطاقها	.1
249/247 مؤشرات العزلة الاجتماعية واعراضها	.2
253/249 اسباب العزلة الاجتماعية	.3
254/253 تأثيرات العزلة الاجتماعية	.4
255/254 الاستراتيجيات المتبعة للحد من العزلة الاجتماعية	.5
259/256 اثر مواقع التواصل الاجتماعي على ظهور ابعاد العزلة الاجتماعية	.6
260 خلاصة	
268/261 قائمة المصادر والمراجع	
الفصل الخامس: الاطار المنهجي للدراسة		
270 تمهيد	
275/271 نوع ومنهج الدراسة	.1
230/275 ادوات جمع البيانات	.2
296/231 مقاييس الدراسة	.3
313/297 مجتمع الدراسة، عينتها وحدودها	.4
314 خلاصة	
317/315 قائمة المصادر والمراجع	
الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية		
319 تمهيد	
320 عرض نتائج الدراسة	I
320 عرض وتحليل النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة	.1

395/320	التحليل الوصفي لعبارات وأبعاد الدراسة	1-1
328/320	تحليل البيانات الخاصة بالتطبيق الالكتروني لحساب عدد الساعات المستغرقة في تصفح الفايسبوك	1-1-1
347/329	التحليل الوصفي لمقياس استخدامات موقع الفايسبوك من قبل افراد العينة ودوافعهم	2-1-1
394/348	التحليل الوصفي لمقياس العزلة الاجتماعية	3-1-1
405/395	عرض وتحليل النتائج في ضوء فرضيات الدراسة	2
405	عرض ومناقشة النتائج العامة للدراسة	//
405	عرض ومناقشة النتائج على ضوء التساؤلات الفرعية	1.
406/405	نتائج تتعلق بمخرجات التطبيق الالكتروني	1-1
411/406	نتائج تتعلق بمقياس عادات استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة ودوافعهم	2-1
422/412	نتائج تتعلق بمقياس العزلة الاجتماعية لدى افراد العينة	3-1
426/422	عرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات	2.
427	قائمة المصادر و المراجع	
431	الخاتمة	
434	قائمة الملاحق	

ثانيا: فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	عرض الدراسات السابقة	63
02	الفرق بين (الويب 0.1) و(الويب 0.2)	146
03	اهم التطورات التي مر بها موقع الفايسبوك	185
04	مؤشرات بعد عادات استخدام موقع الفايسبوك لدى فراد العينة	282
05	مؤشرات بعد دوافع استخدام موقع الفايسبوك لدى فراد العينة	282
05	مؤشرات بعد الوحدة النفسية وارقام عباراته لدى فراد العينة	286
06	مؤشرات بعد الاغتراب الاسري وارقام عباراته لدى فراد العينة	287
07	مؤشرات بعد الانسحاب الاجتماعي وارقام عباراته لدى فراد العينة	287
08	قائمة الاساتذة المحكمين للمقياسين	291
09	نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس استخدام الفايسبوك	292
10	نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس العزلة الاجتماعية	293
11	معامل الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ	294
12	اتجاه المقياسين وفق سلم ليكرت (Likert) الخماسي	294
13	مجال المتوسط الحسابي المرجح لمقياس ليكرت الخماسي	296
14	العدد الاجمالي لطلبة قسم علم الاجتماع بجامعة محمد الشريف	302
15	يمثل العدد الاجمالي لطلبة قسم علم الاجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد	303
16	توزيع المبحوثين حسب الجنس	305
17	توزيع المبحوثين حسب السن	306
18	توزيع المبحوثين حسب منطقة الانتماء الجغرافي	308
19	توزيع المبحوثين حسب المكانة الاجتماعية	309
20	توزيع المبحوثين حسب الجامعة المنتمي لها	310
21	توزيع المبحوثين حسب عدد الساعات المستغرقة في تصفح الفايسبوك باليوم	320

326	توزيع المبحوثين حسب عدد الساعات المستغرقة في تصفح الفايسبوك بالأسبوع	22
331	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لبعء عادات استخدام موقع الفايسبوك	23
341	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمحور دوافع استخدام موقع الفايسبوك	24
350	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمؤشر إدراك الذات والثقة بتقبل الآخرين	25
357	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمحور الرفض الاجتماعي	26
362	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمؤشر قصور المهارات الاجتماعية	27
368	يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمؤشر الخواء العاطفي	28
373	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمؤشر التواصل والاحتواء الأسري	29
378	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمحور الشعور بالعجز	30
386	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمؤشر الانسحاب من المواقف الاجتماعية (الاعراض العاطفية)	31
390	يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمحور الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية (الاعراض السلوكية)	32
395	يبين نتائج اختبار طبيعة التوزيع لمقياسي استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية	33
396	يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية	34
397	يبين نتائج معامل الارتباط بين عادات استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية	35
399	يبين نتائج معامل الارتباط بين دوافع استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية	36
400	يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية حسب	37

	السن	
401	يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية حسب المكانة الاجتماعية	38
403	يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية حسب المنطقة الجغرافية	39
404	يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية حسب الجامعة المنتسب اليها	40

ثالثا: فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
106	البناءات الكبرى للتفاعلية الرمزية	1
145	تطور الويب Web evolvement	2
153	تواريخ اطلاق مواقع التواصل الاجتماعي	3
220	مظاهر الاغتراب	4
280	ملخص لأدوات جمع البيانات وما يتعلق بها من عناصر بحثية	5
288	مقياس عادات وانماط استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة ودوافعهم	6
289	مقياس العزلة الاجتماعية لدى افراد العينة	7
304	طريقة حساب حجم العينة	8
306	توزيع المبحوثين حسب الجنس	09
307	توزيع المبحوثين حسب السن	10
308	توزيع المبحوثين حسب منطقة الانتماء الجغرافي	11
310	توزيع المبحوثين حسب المكانة الاجتماعية	12
311	يوضح توزيع المبحوثين حسب الجامعة المنتمي لها	13
313	مجالات الدراسة	14
322	توزيع المبحوثين حسب عدد الساعات المستغرقة في تصفح الفايسبوك باليوم الواحد	15
324	عينة من الصور مأخوذة من التطبيق الالكتروني لقياس الحجم الساعي لتصفح موقع الفايسبوك	16
328	تمثيل بياني يوضح البيانات الخاصة بعدد الساعات في اليوم الواحد	17

327	توزيع المبحوثين حسب عدد الساعات المستغرقة في تصفح الفايسبوك بالأسبوع	18
328	تمثيل بياني يوضح البيانات الخاصة بعدد ساعات الاسبوع	19
339	التمثيل البياني لاستجابة المبحوثين لعادات استخدام موقع الفايسبوك	20
347	التمثيل البياني لمؤشر دوافع استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة	21
356	التمثيل البياني لمؤشر " ادراك الذات والثقة بتقبل الاخرين	22
361	التمثيل البياني لاستجابة افراد العينة لمؤشر "الرفض الاجتماعي"	23
366	تمثيل بياني يوضح مدى استجابة المبحوثين لمؤشر قصور المهارات الاجتماعية (فقدان التواصل الاجتماعي)	24
372	التمثيل البياني لاستجابة افراد العينة لمؤشر " الخواء العاطفي	25
377	التمثيل البياني لاستجابة افراد العينة لمؤشر التواصل والاحتواء الاسري	26
384	التمثيل البياني لاستجابة افراد العينة لمؤشر "الشعور بالعجز	27
389	تمثيل بياني يوضح استجابة المبحوثين لمؤشر الانسحاب من المواقف الاجتماعية(الاعراض العاطفية	28
394	التمثيل البياني لاستجابة افراد العينة لمؤشر الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية (الاعراض السلوكية)	29

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

تتغير بؤادر عالمنا اليوم، واصبح من الثابت اليوم، في كنف تفجر الثورة الرقمية، وطغيان الممارسات الالكترونية، ان الانسانية تشهد تغييرات جذرية على جميع الاصعدة ويظهر نسق هذا التغيير من دراسة الواقع الاجتماعي الى التركيز على دراسة المجتمع الافتراضي، هذا التغيير جاء تزامنا مع سرعة التحول في ظل التطور التكنولوجي خلال العشرية الاخيرة للقرن العشرين، مما سبب ارباك التوازنات الاجتماعية.

لهذا تتحسس الباحثة في هذه الاطروحة موضوعا شعابه وعرة، واسئلته متشعبة، حيث تم تسليط الضوء على مفهوم جديد بدا يتبلور بحقل العلوم الانسانية والاجتماعية، انه مفهوم العالم الافتراضي الذي شكل واقعا لا واقع له، سوى ما تنتجه التعاملات الرقمية عبر الروابط الاجتماعية التي انسحبت اليها العلاقات الاجتماعية التقليدية بتفاعلاتها، لتبرز روابط اجتماعية افتراضية فضائها يتسم بالطابع الرقمي.

وفي هذا الصدد يصرح لنا "بيير ليفي" قائلا: "ان ما نسميه عالما افتراضيا اصبح يستوعب، تقريبا، كل شيء: اجسادنا وذكاؤنا ورسائلنا ونصوصنا وما نمتلكه وتبادل، كل هذا مسته، اليوم، حركة التحويل الى الافتراضي. هذه الحركة السريعة و المعولمة مست حتى طرفنا في ان نكون معا، اذ اصبح بالإمكان ان نكون "مجموعة افتراضية" والأصدقاء افتراضيين" او "مؤسسة افتراضية"، او "ديمقراطية افتراضية هل يعني الدخول في العالم الافتراضي انفصالا عن الواقع؟"¹

ولللإجابة على هذا التساؤل شوهد الآونة الاخيرة تركيزا ملحوظا بالبحوث العلمية على موضوع التقنية وعلاقتها بالعنصر البشري من ناحية وانعكاسات هذه التقنية على علاقته مع المحيطين به (العلاقات الاجتماعية) من جهة اخرى، وقد جاء ذلك مصاحبا للوعي الكامل بالأثار النفسية والاجتماعية لاستخدام التقنية والنتائج بدورها عن خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد المعاصر، لذلك لم يعد اليوم اهتمام اليوم قبول هذه التقنية او رفضها خاصة منها التقنية الاتصالية، والمتعارف عليه ان التقنيات باختلاف انواعها واستخداماتها لم تتحسر بل كانت على الدوام تلازم البناء

¹ بيير ليفي، تر: د.رياض الكحال : عالمنا الافتراضي ماهو؟ وما علاقته بالواقع (ط2،لبنان: منتدى المعارف

مقدمة

الاجتماعي في مختلف شرائح المجتمع. فاهتمامنا اليوم يتعلق بكيفية الاستخدام الامثل والترشيد الجيد لاستخدامات التقنيات الاتصالية لمجابهة الاثار السلبية الناتجة عن استخدامها، والتي لا يجب ان تخفي عنا رؤية الاثار الايجابية التي تتعكس كذلك جراء استخدام التقنيات الاتصالية.

وبناء على ذلك فنحن اليوم نعيش في عالمين متوازيين الاول واقعي وهو تتلاشى به الممارسات اليومية والتفاعلات الاجتماعية تدريجيا، والثاني افتراضي تخيلي نعيش فيه اغلب اوقاتنا والذي اصبح استخدامه ضرورة حتمية من ضروريات الحياة اليومية. لهذا بات مجتمع الانترنت حقيقة علمية لا يمكن الشك بوجودها، انه علم جديد سمي ب "علم اجتماع الانترنت" حيث تتقاطع دراستنا السوسيولوجية الحالية مع هذا المصطلح الذي اشار اليه الدكتور نديم منصور في كتابه موضوعات في علم اجتماع الانترنت على ان هذا العلم يدرس تأثير التقنية الرقمية في المجتمع البشري، وبالتالي يجمع هذا العلم بين مجالين علميين مجال علم الاجتماع، ومجال الانترنت، فالانترنت وان كانت تقنية، الا انها تحولت الى ظاهرة اجتماعية والى حقيقة اجتماعية حيث نجد في مجتمع الانترنت جميع الظواهر الانسانية وتفاعلاتها التي تتمظهر بشكل رقمي على مستوى الجماعات والافراد . لذلك فقد يكون متعذرا ايجاد اي باحث يؤكد على حيادية الانترنت او خلوها من اي اثار اجتماعية او نفسية، لهذا يوصي الباحثين بدراسة الانترنت بصورة اكثر فاعلية .

وسنختص في حديثنا حول التقنية على مواقع التواصل الاجتماعي كتقنية اتصالية، برزت في السنوات الاخيرة على الشبكة العنكبوتية، وهي نتاج لاحتياج الافراد الى التواصل والاجتماع فيما بينهم، ومن مفردات الشبكة والتواصل والاجتماع تشكل مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ليصف ويمثل ظاهرة جديدة ميزتها الصفة الافتراضية، فهو يعبر عن نشأة علاقات بين البشر من نوع جديد تسمى بالعلاقات الافتراضية، حيث عملت هذه المواقع كل الحواجز الزمكانية، اذابت الحدود الفاصلة وقربت المسافات مما جعلها تقتحم حياتنا انفا عنا كوسيلة جديدة للتواصل .

وتأسيسا على ما سبق فقد ارتكزت دراستنا الحالية على دراسة العنصر الاجتماعي(مستخدم الفايسبوك) هذا الاخير الذي يتفاعل في المجتمع مع مجموعة من العناصر الاج اخرى (الاهل، الاقارب، الاصدقاء...الخ) لتكوين المركب الاجتماعي (العلاقات الاجتماعية) الذي يولد لاحقا الظاهرة الاجتماعية المدروسة في حالة وجود اضطراب في العلاقات الاجتماعية.. وفي ظل الاستخدام

السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة منها موقع الفايسبوك وصل العنصر الاجتماعي (مستخدم الفايسبوك) الى حالات جدية من العلاقات تتشكل في عالم افتراضي جديد، لا يشبه العالم التقليدي في طريقة التواصل، بل اخذ شكلا اخر، وهو المركب الاجتماعي الجديد الذي يتشكل من علاقة العنصر الاجتماعي (الافراد) بعناصر اجتماعية اخرى (الافراد الافتراضيين) لتستحدث بذلك شكل جديد من العلاقات الاجتماعية التي تغلب عليها طابع الرقمية، مما ولد عنها ظواهر اجتماعية جديدة ضمن الفضاء الافتراضي الذي اصبح يوازي المجتمع الواقعي، تستدعي التقصي والدراسة.

وتعد العزلة الاجتماعية من اهم الظواهر الاجتماعية التي تلقى حضورا بارزا على المستوى النظري الممارساتي، اين اهتم الباحثون مؤخرا بدراسة هذا المصطلح كظاهرة افرزها الفضاء السيبراني، والبحث في عناصرها وتمثلاتها بالمجتمع ومؤشراتها، خاصة في ظل علاقتها بالعالم الافتراضي الذي لايزال يكتنفه الكثير من الغموض في علاقتها بالسلوكيات الاجتماعية المستجدة.

وهذا ما يؤكده لنا التصريح القائل على الرغم من الصورة المشرفة عن تأثير الاعلام الاجتماعي - وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي - على الفرد والمجتمع ، الا ان هذه الصورة تشوبها بعض المخاوف التي حذر منها علماء الاجتماع ومن اهمها التأثير السلبي للاستخدام الكثيف لها من طرف الشباب ،حيث انها تعزلهم عن محيطهم الاجتماعي والتعامل مع اصدقاء افتراضيين مما جعلهم اكثر عزلة عن اسرهم وغيرها من حالات الابتعاد عن المشاركة الاجتماعية، غير ان مقاومة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي صارت في غاية الصعوبة لسهولة الوصول اليها وتوفر الاجهزة الذكية.¹ مما جعل الفرد المعاصر رهين الرقمي .

فبالنظر الى ان الحساسية التي تكتسي موضوع العلاقات الاجتماعية ودورها ذا الاهمية الكبرى بالعالم الواقعي، هذه الاهمية المستوحات من ضرورة الفعل التواصلية بين الافراد في المجتمع، من عدمه واستحالة اللاتواصل تثير لدينا الكثير من الفضول العلمي والقلق المعرفي لمحاولة اكتشاف ما الت اليه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة منها موقع الفايسبوك وانعكاساته على طبيعة العلاقات الاجتماعية .

¹ حمدي بشير: ظاهرة الاعلام الاجتماعي وابعادها الاقتصادية والسياسية والامنوية في العالم العربي (الاردن: امواج للطباعة والنشر والتوزيع،2014)،ص48.

وعن حديثنا على العلاقات الاجتماعية تجدر الإشارة الى ان هيمنة الرقمي الافتراضي على التقليدي في الاتصال قد حمل معه نزعة تفكك الروابط الاجتماعية التقليدية (Décimposition des rapports sociaux traditionnelles)، التي بدا يكتسح الرقمي بعض مساحاتها. أن هذه النزعة تلوح بمؤشرات ظاهرة الفردانية (l'individualisme) التي تغطي شيئاً فشيئاً عن الجماعي بعد ان كان يحكم تماسك المجتمعات العربية. فالعلاقات الاجتماعية، التي كانت سائدة في هذه المجتمعات، تختزل الان في العلاقة بالآلة، ومن خلالها، وما قد يعنيه ذلك من ضمور للاجتماعي، والعجز عن انتاجه بالتفاعل بنفس ما كان يحدث سابقا الاجتماعي، في مثل هذا السياق، يفسح المجال لما بعد الاجتماعي الذي يتعالى على التفاعل والتبادل والالتقاء المباشر بواسطة التقني، ويحيل الى صعوبة توليد الاجتماعي. وهو ما فتح للفرد ليتعلق داخل مساحاته الحميمية والشخصية، ويدير ظهره احيانا للمساحات الاجتماعية والعامة، التي تحدث عنها "ادوارد ت. هال" في كتابه البعد الخفي¹.

وعلى ضوء الحديث عن العلاقات الاجتماعية نجد ان ظاهرة العزلة الاجتماعية تمثل وحدها خبرة ضاغطة ترتبط بعدم اشباع الحاجة الى الارتباط الوثيق بالآخرين والافتقار الى التكامل الاجتماعي الذي يكون استجابة للقصور والعجز في الاتصال بالآخرين واقامة العلاقات معهم اذ تتسم العلاقات الاجتماعية في ظل العزلة بالسطحية مع الشعور باليأس والنبذ، ويحس الفرد الذي يشعر بالوحدة او العزلة انه بعيد عن الآخرين، وانهم لا يقبلونه عقليه ولا يشبعون له حاجاته الاجتماعية المختلفة، اذ يفشل في اجتذابهم نحوه بأية صورة كانت نظرا لوجود ضعف الاتصال بهم وقصور في العلاقات الاجتماعية التي يمكن ان يقيما معهم².

وتعد العزلة الاجتماعية من اكثر الظواهر انتشارا وذلك لارتباطها بعصر الميديولوجي او ما يسمى بالمجال الافتراضي، هذا العصر الذي تميز بتنامي النزعات الفردية وتقطع الروابط بين الافراد وافتقارهم الى التواصل المباشر وحل محله التواصل الالكتروني.

¹ جواهر الجموسي: المجتمع الافتراضي (د ط، تونس: ددن، 2007)، ص 159.

² سوزان عبد الله محمد : العزلة الاجتماعية لدى اطفال الرياض، مجلة كلية التربية للبنات، العدد 4، المجلد

ومن زاوية اخرى يؤكد لنا اما "بيرد ولف" ان العزلة الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات مؤخرا حالة انعدام لسيطرة والاستخدام المزمع لوسائل الاعلام الجديدة، وهناك من يرى ان ادمان مواقع التشبيك الاجتماعي يعني استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة لغرض التصفح، لمدة تزيد عن 38 ساعة في الاسبوع دون وجود سبب وظيف او اكايمي يدفع الى ذلك للتعرف على انها حالة من انعدام عن السيطرة على الاستخدام المفرط للمواقع الالكترونية، مما يؤثر سلبا على ممارسة الفرد الطبيعية لمهامه الحياتية بشكل طبيعي تعثره نتيجة لذلك اضطرابات نفسية وسلوكية.¹

كل هذه التناقضات ادت بنا الى اتباع سبيل معرفي جديد وفتحت لنا افاق اوسع في هذا الموضوع الذي زادت اهميته وخاصة لارتباطها بالفضاء السيبراني، هذا الفضاء الذي افرز لنا سلوكيات جديدة ومن ابرزها سلوك العزلة الاجتماعية لهذا سنحاول الوقوف عليها في هذا البحث ومعرفة مؤشراتنا واسبابها، وعموما فان حيوية المواضيع ذات البعد الاتصالي السوسولوجي التي تجعل استفادتنا منها تتعدى الاطار النظري الى الفعل الممارساتي اليومي، تثير فضولنا وتدفعنا للكشف عن حيثيات هذه الظاهرة، التي ازدادت بروزا وانتشارا بالعالم الواقعي، مما امكنا ان تفرض نفسها على بساط البحث كأحد المشكلات الاجتماعية التي اصبح يعاني منها الكثير، وهو ما جعلنا نخوض غمار البحث الحالي بما يتناسب مع المؤشرات والمتاحات العلمية والواقعية التي نملكها، لنختار الطلبة الجامعيين كمصدر للمعلومات يثري بحثنا بوجهة نظره في هذه الدراسة.

فبالتالي فان اجتماع كل المتغيرات السابقة مع تكاثر المفارقات والتناقضات اضفت للموضوع ميزة الخصوصية والتميز عن باقي المواضيع المشابهة له، ويمنحه قيمة اضافية لا تتوفر عليها كثيرا من الدراسات وذلك لشموليته وتغطيته لسلوك العزلة والمفاهيم المشابهة لها للوقوف عن اسباب الظاهرة ودراستها على المستوى الفردي، الاسري والاجتماعي وذلك للفصل في اسباب ودوافع والحاجات المرغوبة جراء استخدام موقع الفايسبوك ، ومن هنا جاءت هذه الدراسة في محاولة منا لاستثمار كل الحقائق الواردة في استكشاف واقع العلاقة بين موقع الفايسبوك والعزلة الاجتماعية ورصد معالمها في العالم الواقعي .

¹ فقير صبرينة، شرفة لياس: العالم الافتراضي ومالات التواصل الاجتماعي بالعالم الواقعي-اشكاية التواصل والانعزال،مجلة الرسالة للدراسات والحوث الانسانية،المجلد08،العدد2023،01،ص420.

وعليه سعت هذه الدراسة الى تحليل دور مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء العزلة الاجتماعية، كظاهرة اجتماعية في ظل رهانات الانترنت التواصلية، وتبيان عادات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الطلبة الجامعيين، والاشباع المحققة من هذا الاستخدام، ولقد حسست الباحثة ان التأثيرات الناجمة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يعد اشكالا مركزيا هاما في الدراسات السوسيولوجية المعاصرة، كما ان كثرة الحاجات المصاحبة لاستخدام الافراد بالبيئة الرقمية وارتباطهم بها المكثف تؤدي الى التأثير في البناء النفسي للأفراد، جراء قضاء المزيد من الوقت في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي كضرورة حتمية، قد لا يمر دون تغيير في بعض انماط سلوك المستخدمين في علاقاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية سوء كان على المستوى النفسي، الاسري، والاجتماعي.

وقد قسمنا الدراسة الحالية الى خمسة فصول حاولنا من خلالها الاحاطة بالموضوع في مختلف جوانبه المعرفية والنظرية والمنهجية والميدانية الامبريقية فكانت على النحو التالي:

الفصل الاول احتوى على الطرح الاشكالي والخلفية المعرفية للدراسة من حيث اشكالية الدراسة تساؤلاتها، فرضيتها، اسباب اختيار الموضوع، اهميته والاهداف التي يسعى الى تحقيقها، وتأصيل المفاهيم وضبطها، عرض الدراسات السابقة لموضوع الدراسة توصيفا ومناقشة، واخيرا تضمن الخلفية الامبريقية للدراسة في حدود مقارباتها النظرية بما تشمله من نظريات ونموذج يعبر عنها.

الفصل الثاني وتضمن محورين اساسيين الاول تعلق بتوصيف لمواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة حيث اشتملت المعطيات المعرفية الخاصة به على اسباب النشأة ومراحل التطور التاريخي، خصائص مواقع التواصل الاجتماعي خدماتها وانواعها، خصائص مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ودوافعهم، الافرازات الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي، رؤية استشرافية حول مستقبل مواقع التواصل الاجتماعي ما المحور الثاني فاخص الذكر به على احد ابرز مواقع التواصل الاجتماعي والذي تم دراسته بهذا البحث كنموذج وهو موقع الفايسبوك حيث اشتمل هذا المحور على تعريف الموقع الرائد وتطوره التاريخي، الخدمات التي يقوم بها مستخدم موقع الفايسبوك وانشطتهم، مميزات وخصائص موقع الفايسبوك، الطلبة الجامعيين وموقع الفايسبوك.

الفصل الثالث والمعنون بالعزلة الاجتماعية وعلاقتها بالعالم الافتراضي وتضمن الاديبيات النظرية حول العزلة الاجتماعية كظاهرة اجتماعية افرزها الفضاء الافتراضي وورد فيه محورين

اساسيين الاول يقدم رؤية شاملة حول مفهوم العزلة الاجتماعية والذي تضمن المسار التاريخي لتطورها، السلوكيات المشابهة لها (الوحدة النفسية، الاغتراب، الانسحاب الاجتماعي)، النظريات المفسرة لسلوك العزلة الاجتماعية، انواع العزلة الاجتماعية اشكال العزلة الاجتماعية اما المحور الثاني والذي عنون بالعزلة الاجتماعية اشتمل على جملة من العناصر تمثلت في محاولة تحديد نطاق العزلة الاجتماعية، مؤشرات العزلة الاجتماعية واعراضها، اسباب العزلة الاجتماعية، تأثيرات العزلة الاجتماعية، الاستراتيجيات المتبعة للحد من العزلة الاجتماعية واخيرا اثر تبيان اثر مواقع التواصل الاجتماعي في ظهور ابعاد العزلة الاجتماعية.

الفصل الرابع وتضمن المقاربة المنهجية التي اعتمدها الباحثة من اجل الوصول الى الاجابة على اشكالية الدراسة وتساؤلاتها والذي تضمن نوع ومنهج الدراسة وكيفية توظيفه ،ادوات جمع البيانات، مقاييس الدراسة حيث اشتملت الدراسة على مقياسين تم انجازهما من طرف الباحثة، المقياس الاول مقياس لقياس عادات وانماط استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة ودوافعهم اما المقياس الثاني فكان لقياس الشعور بالعزلة الاجتماعية وعلاقته باستخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة ثم فيما بعد الاشارة الى مجتمع الدراسة وعينتها وحدودها ، الاساليب الاحصائية المستخدمة لتحليل البيانات وعرضها، حدود الدراسة ومجالاتها.

الفصل الخامس: ويمثل الدراسة التطبيقية حيث تم عرض النتائج ومناقشتها في ضوء تساؤلات الدراسة وفرضياتها ليتم اخيرا ايراد النتائج العامة للدراسة، لنتهي الباحثة دراستها بخاتمة تضم النتيجة النهائية التي توصلت اليها حول موضوع الدراسة.

الفصل الأول

الطرح الإشكالي للدراسة وخلفيتها المعرفية

أولاً: الطرح الإشكالي للدراسة

- 1 - إشكالية الدراسة
- 2 - فرضيات الدراسة
- 3 - أسباب اختيار الموضوع
- 4 - أهمية الدراسة
- 5- أهداف الدراسة

ثانياً : الخلفية المعرفية للدراسة

- 1- البنية النظرية والإجرائية للمفاهيم المؤسسة للدراسة
- 1 - 1 - مواقع التواصل الاجتماعي
- 1-2- الفيسبوك
- 1-3 - العزلة الاجتماعية
- 1-4- الطالب الجامعي

ثالثاً: عرض الدراسات السابقة بين الاسس العلمية والفجوة
المعرفية المحققة
خلاصة

أولاً: الطرح الإشكالي للدراسة

1 - إشكالية الدراسة :

عرفت مجتمعات العالم تطوراً ملحوظاً، على الصعيد التقني مما أثر على التواصل الاجتماعي لكن بدرجات متفاوتة تحتكم إليها كثافة الاستخدام المتنامي للمعلومات ، وإلى أثر السيبرنطيقا فيها، باعتبار هذه الأخيرة تعني التحكم في السلوك الاجتماعي للفرد، وقيادته وتوجيهه، وكذلك مراقبته فالإفراط في استخدام التقنية حول حياة الأفراد والجماعات الواقعية إلى حياة افتراضية تمارس عن بعد وبرز تعاملاتها تقتصر على النص والصورة والأصوات والرسائل والتعليقات وما شابه ذلك مما انعكس ذلك على تفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية بالحياة الواقعية.

فأصبح المجتمع في ظل هذه التحولات ، فضاءً اتصالياً يقوم على الاتصال الشبكي، وأصبحت السيبرنطيقا*¹ جهازاً علمياً، الغاية منه التحكم في آليات التواصل عند الأفراد كما تتحقق عند الآلة .

فالقول الشائع يمكننا الدخول إلى الفضاء السيبراني والخروج منه بسرعة ويكلفنا الأمر جزء من الثانية للعودة إلى العالم الحقيقي ،هذه الحقيقة المرئية والواضحة، غير أنها تبدو أصعب من ذلك بكثير، وهذا ما سنوضحه في إشكالية دراستنا الموسومة بـ" دور مواقع التواصل الاجتماعي في إرساء العزلة الاجتماعية"

فمواقع التواصل الاجتماعي هي وليدة الفضاء السيبراني أو ما يسمى بالمجتمع الافتراضي الذي أشار إليه الدكتور محمد رحومة بقوله أن علم الاجتماع اليوم يتفرع إلى علم الاجتماع الوسيط المجتمعي الجديد ،قد نسميه وسط الانترنت، أو الفضاء السائبري cyberspace، الإلكتروني الافتراضي أو التخلي virtual، الرقمي digitale ويمكننا القول عنه انه " الفضاء الذي يتم التواصل فيه بين الأفراد والمجتمعات التي تعيش في بيئة الكترونية لا تعترف بالحدود الزمكانية

^{1*}السيبرنطيقا cybrenétique أو ما تعرف علم التحكم الآلي، ويعرف اصطلاحاً بالتحكم والضبط والكلمة منحوتة من الكلمة اللاتينية cyber ومعناها القاموسي تخيلي أو افتراضي ودرج استخدامها لوصف الفضاء الذي يضم الشبكات المحسوبة ،ومنها اشتقت صفة السيبراني، والسيبرانية Cébernétique تعني علم التحكم أو علم الضبط، انظر داود خليفة : السيبرنطيقا: دراسة في المفهوم ومجالاته ،مجلة دراسات انسانية واجتماعية ،جامعة وهران، المجلد 11، العدد 02، ص100.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

والذي أصبح موازيا للعالم الواقعي إذ تتسحب فيه جميع أشكال الممارسات اليومية كالتواصل مع الآخرين وإقامة علاقات شخصية وإبداء الرأي ومشاركة الحياة اليومية من خلال إرسال الرسائل ونشر الملفات والصور والفيديوهات وغيرها مما جعل منه نمط جديد لبناء العلاقات الاجتماعية .
فهذا المصطلح انتقل إلى الاستخدام العام خلال التسعينات عبر الانترنت لكن لاحظنا أن وايت (C.R white) من ضمن توقعاته عبر مجلة هاريز (Harpers's) في عام 1938 ذكر أن التكنولوجيا ستتعدى قريبا منطقة الواقع ،وعالم الخيال الطبيعي وويليام غيسبون في سنة 1984 صاغ لنا كلمة سيبراني cyberspace وبعدها بسبعة سنوات أبدع لنا في وصف الحقيقة التي نعيشها اليوم عبر سيناريو وصف فيه كل هواتف العالم قد حل محلها مصفوفة وهي المجموع المترابط للشبكات في العالم.¹

وهذا ما تأكد لنا اليوم على مستوى العالم مدى الانتشار العريض لمواقع التواصل الاجتماعي بين الأفراد وتوغلها ضمن نشاطاتهم اليومية الروتينية ويأتي الشباب والمراهقون في صدارة الفئات الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي حيث أشارت دراسة « Lenhart & Mdden » إلى أن هناك تزايد ملحوظا في استخدامهم لتلك المواقع تحت سن (17) لديهم حسابات شخصية كما أشارت دراسة Cassidy الى تغلغل هذه الشبكات في أوساط الشباب الجامعي حيث وصلت نسبتهم (79%) يدخل نصفهم على هذه المواقع أكثر من مرة يوميا.² ويجدر بنا القول الآن ان موضوع اهتمامنا هنا ليس التواصل الاجتماعي عبر الاتصال الافتراضي فبالرغم من محركه التكنولوجي فهو ظاهرة ثقافية اجتماعية في المقام الأول فمن غير المعقول الآن التركيز على استخدامات هذا الفضاء دون الحديث عن التأثيرات الناجمة عن استخدامه.

وهذا ما استدعى مجموعة من الدراسات إلى الاهتمام بهذه التأثيرات على بنية المجتمع وذلك لتفشي بعض الظواهر الاجتماعية التي أثرت على ممارساتهم اليومية وحياتهم بشكل محسوس

¹ انظر: اسا بريغز وبيتر برك تر: نور الدين شيخ عبيد: تاريخ اجتماعي لوسائل التواصل من غوتنبرغ إلى الانترنت، (ط1، لبنان: المنامة، 2017)، ص574-575 .

² محمد السويد: استخدامات الشباب السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي(تويتر) وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية (دراسة ميدانية)، بحث مقدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي -تطبيقات والإشكالات المهنية، الرياض، 2015، ص20.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

لذلك أولى العديد من الباحثين اهتمامهم لدراسة انعكاسات التقنية على الأفراد والمجتمعات وسلوكياتهم، فهذه الأخيرة يمكن أن تسبب لمستخدميها اضطرابات في علاقاته مع غيره واضطرابات في شخصيته والتي يمكن أن توصله إلى حالة من التوتر النفسي بسبب تفاعله معها، وقضاء مزيد من الوقت على الخط المباشر مما يسبب له حالة من الإدمان.

وفي هذا الصدد يشير لنا " العباجي " سببت التكنولوجيا اضطرابات في شخصية الفرد و أوصلته إلى حالة من الإدمان عليها بما فيها من معلومات واتجاهات علمية وغير علمية، ان هذا النوع من الإدمان ليس كباقي الأنواع الأخرى مثل الخمر والمخدرات، فهو حالة جديدة قد دخلت مجتمعنا وعلينا الانتباه إلى هذه الحالة قبل أن تصبح مستعصية العلاج من قبل الأطباء النفسانيين وأخصائية النفسية وقبل أن تؤدي لخسارة افراد كثيرين من المجتمع.¹ وفي نفس السياق أوضح الباحثون أن كثرة التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة، يؤدي إلى عزل الأفراد عن بعضهم البعض ومن ثم له تأثير سلبي على العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، فضلا عن خلق نوع من التوحد والعزلة لدى الأفراد مما يؤدي إلى القضاء على مفهوم الأسرة بعلاقاتها السوية، إلى جانب تعطيل الحياة الاجتماعية وبعدها عن المسار الصحيح.²

وهذا ما يفسر لنا أن توجه الأفراد حول العالم الافتراضي وانغماسهم فيه كأداة لإشباع رغباتهم والترويح عن النفس ومالها من غايات أخرى ، فمع التطور الحاصل في هذه التطبيقات والمواقع ومميزاتها الفريدة التي سهلت عليهم استخدامها وإدمانها كالحاجات البيولوجية والروتينية وأصبحت تطرح أمام الفرد تحديات واختبارات يمكن مواجهتها أو تبني واحدة منها يمكن أن تغير تغييرا جذريا في البناء الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية التي ربطت ونظمت حياة الناس في الماضي وهذا ما لاحظناه بدورنا بالمجتمع فتصفح مواقع التواصل الاجتماعي والاعتماد عليها بشكل دائم في حياتنا اليومية نتج عنها سلوكيات سلبية يمكننا وصفها بالمشكلة الاجتماعية التي

¹ عمر موفق بشير العباجي : الإدمان والانترنت، (ط1، عمان: دار مجدلاوي، 2006)، ص11-12.

² فريد بوتعني: الاغتراب كمتغير وسيط بين تقدير الذات والنسق القيمي، (اطروحة دكتوراه)، قسم علم النفس، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013، ص 23.

تتعارض مع ما يمكن أن يكون عليه الواقع المجتمعي والتي تسعى الجماعات الاجتماعية أو بعضها لدراستها والحد من أثارها .

حيث نجد من أشار إلى إحدى هذه المشكلات في نظرتة للتغير الحاصل بالمجتمع بالعبارة التالية : **"عهد جديد من العزلة الاجتماعية"** هذا ما قاله عالم الاجتماع الايطالي " انتوني غدنر" الذي قدم لنا رؤية استشرافية كانت بعيدة المدى في أوائل العشرينات في كتابه الموسوم ب "علم الاجتماع" للواقع الفعلي الناجم عن استخدام الفضاء السيبراني قائلًا: " رغم انه من السابق لأوانه الحكم على ما يمكن أن تؤدي إليه ثورة الانترنت في مجتمعاتنا الحديثة، فان عددا من الدراسات السوسيولوجية قد بدأت تتقصى بعض نتائجها وأثارها، ففي دراسة أجراها الباحثون في جامعة ستانفورد الأمريكية عام 2000 على عينة واسعة تضم 4000 من البالغين من الجنسين تبين أن مستخدمي الانترنت يمضون اوقاتاً قليلة مع الأفراد الآخرين في عائلاتهم أو في الجماعات المحلية الأخرى قياسا على من لا يستخدمون الانترنت ووجدت الدراسة الميدانية أن 55% من المبحوثين يستخدمون الانترنت في البيت أو خلال العمل ،وان 20% من العينة هم من المستخدمين المنتظمين الذين يقضون 5 ساعات على الأقل في الأسبوع "على الخط".¹

وحظيت العزلة الاجتماعية في علاقتها بمواقع التواصل الاجتماعي بدراسات الباحثين الحديثة، إذ اتفق العديد منها على انه توجد علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة منها موقع "الفايسبوك" وبين العزلة الاجتماعية ، فوجد امابيرد وولف يؤكدان لنا أن العزلة الاجتماعية التي عرفتتها المجتمعات مؤخرًا هي حالة انعدام لسيطرة والاستخدام المزمن لوسائل الإعلام الجديدة² وفي دراسة أجرتها الباحثة " الشيماء محمود باشة سيد احمد " تشير نتائجها المتحصل عليها أن هناك علاقة ارتباطية بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية ،عندما ينزل الطالب في هاوية إدمان مواقع التواصل الاجتماعي، ويتضح أن معامل الارتباط بين استجابات عينة البحث على مقياس إدمان مواقع التواصل الاجتماعي واستجابتهم البالغ 0891 دال

¹ انتوني غدنر تر: فايز الصياغ: علم الاجتماع، (ط4، لبنان: المنظمة العربية للترجمة، 2005)، ص 517.
² القرني محمد سالم: ادمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الملك العزيز ، مجلة كلية التربية، العدد 2011، 75، ص 102.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

إحصائيا وهذا يشير إلى وجود علاقة جزئية موجبة قوية بين المتغيرين أي كلما زاد إدمان مواقع التواصل الاجتماعي زادت العزلة الاجتماعية¹.

والملاحظ ان معظم افراد المجتمع وخاصة فئة الشباب قد أصبحوا متصلين اتصالا وثيقا بمواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما تؤكدته إحصائيات التقرير العربي حول الإعلام الاجتماعي. إذ ترى أن موقع الفايسبوك أكثر موقع تواصل اجتماعي يستخدمه الجزائريون عامة والشباب خاصة فقد بلغ عددهم أكثر من 16 مليون مستخدم ممثلين نسبة 43 % من سكان الجزائر².

وعليه تجدر بنا الإشارة إلى أن هناك فرضيتان في علاقة الفرد بمواقع التواصل الاجتماعي، فالاحتمال الأول يرى أن مواقع التواصل الاجتماعي تكثف الروابط الاجتماعية وتوسع العلاقات وفرص اندماجها، أما الثانية وبشكل عكسي فتري أن الاستخدام المفرط لهذه المواقع يوحى بتفكك اجتماعي ونهاية الحياة الاجتماعية في شكلها التقليدي، ويبدو في دراستنا هذه أننا اقرب إلى الثانية منها إلى الأولى ولهذا، فقد لاحظت الباحثة اندماج الطلبة الجامعيين بالعالم الافتراضي من خلال تصفح مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة منها الفايسبوك إذ تشير العديد من الدراسات إلى الاستخدام المفرط لهذا الموقع نظير خصائصه الفريدة مما سبب في ظاهرة العزلة الاجتماعية بين الطلبة الجامعيين. وهذا ما أكد لنا أن هذه الظاهرة قابلة للمعينة السوسولوجية من الناحيتين النظرية والميدانية ولهذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة للبحث عن حقيقة استخدام موقع الفايسبوك بصفة دائمة والاعتماد عليه في الحياة اليومية وبين نقشي مظاهر العزلة الاجتماعية بين أوساط الطلبة الجامعيين غير أن هذا الإشكال يتمحور حول مدى تأثير هذا الاستخدام في تعزيز مظاهر العزلة الاجتماعية والمحددة في الوحدة النفسية، الاغتراب الأسري والانسحاب الاجتماعي حيث أشارت العديد من الدراسات عن وجود هذه المظاهر بالمجتمعات التي تعتمد على التواصل الرقمي. لهذا فان تحسس ما يفرزه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتحديد موقع الفيس بوك من سلوكيات جديدة يشرع السؤال العلمي التالي:

¹ الشيماء محمود باشة سيد احمد : ادمان مواقع التواصل وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهقين (دراسة ميدانية)، مجلة بحوث العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الخامس، الجزء الاول، مصر، 2021، ص158.

² كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية: تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العرب، 2017، ص37.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في إرساء العزلة الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين ؟

تساؤلات الدراسة تمثلت في الآتي:

- ماهي عادات وانماط استخدام موقع الفيس بوك لدى أفراد العينة؟
- ماهي دوافع واتساعات استخدام موقع الفيس بوك من قبل أفراد العينة؟
- إلى أي مدى تظهر مؤشرات الشعور بالعزلة الاجتماعية في علاقتها باستخدام موقع الفيس بوك لدى أفراد العينة؟

والذي تندرج عنه التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما مستوى الشعور بالوحدة النفسية في علاقتها باستخدام موقع الفيس بوك لدى أفراد العينة ؟
- ما مستوى الشعور بالاغتراب الأسري في علاقتهم باستخدام موقع الفيس بوك لدى أفراد العينة؟
- ما مستوى الشعور بالانسحاب الاجتماعي في علاقتهم باستخدام موقع الفيس بوك لدى أفراد العينة؟

2 - فرضيات الدراسة :

- الفرضية العامة:

للفايسبوك دور في إرساء العزلة الاجتماعية .

- الفرضيات الإجرائية:

- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عادات استخدام موقع الفايسبوك وسلوك العزلة الاجتماعية.
- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دوافع استخدام موقع الفايسبوك وسلوك العزلة الاجتماعية.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة الدراسة في عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك تعزى للمتغيرات (الجنس، السن، المكانة الاجتماعية، الانتماء الجغرافي، الجامعة المنتسب إليها.

3 - أسباب اختيار الموضوع :

من الصعوبات التي تواجه الباحث العلمي هو اختيار موضوع بحث يقدم إضافة علمية ويساهم في إثراء الإنتاج الفكري والمعرفي، نظرا للتراكمات العلمية والمعرفية للدراسات السابقة، لكن هذا لا يمنع من محاولة الإحاطة بموضوع ما ودراسته من زاوية جديدة ومختلفة تبعا لمتغيرات مستجدة ومخالفة لما سبق، ومن بين الأسباب التي دفعتنا لإنجاز هذه الدراسة ما يلي :

3-1 الأسباب الذاتية :

• الإحساس بوجود ظاهرة اجتماعية متمثلة في العزلة الاجتماعية بين افراد المجتمع الجزائري وتحديد الطلبة الجامعيين، باعتبار أن كل من حولي يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفايسبوك بصفة دائمة، وملاحظة تفشي العزلة الاجتماعية كشعور لدى الطلبة الجزائريين، ونفسر ذلك بظهور عدة مؤشرات تدل على ذلك كتفضيل الطلبة الجامعيين للانسحاب الاجتماعي من علاقاتهم الاجتماعية، وحدث اغتراب في العلاقات الأسرية ، إضافة إلى ذلك الوحدة النفسية، نتيجة قلة التواصل المباشر الذي حل محله التواصل الالكتروني في جل معاملاتهم اليومية .

• محاولة التعرف على مدى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في حياة الأفراد ومعرفة اثر استخدام الموقع الأزرق Facebook على الشباب، وتحديد نوع هذا التأثير على مستويات منها النفسية والاجتماعية، ومن خلال ملاحظة الاعتماد الكلي على مواقع التواصل الاجتماعي في معاملاتهم اليومية.

3-2 الأسباب الموضوعية :

• جدية الموضوع وحدائته نسبيا، إذ يعد طرعا يستحق الدراسة والتعمق، فالدراسة الحالية تعتبر من الدراسات والبحوث التي تعني بموضوع العصر لاسيما فيما يتعلق بآثار استخدام الانترنت - مواقع التواصل الاجتماعي - على بنية المجتمع ، ويمكن أن تدرج هذه الدراسة ضمن المجال المعرفي الجديد والذي يعرف بالمعلوماتية الاجتماعية وهي البحوث والدراسات التي تتناول تأثير تطبيق استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الأنساق الاجتماعية أو التغييرات الناتجة عن تطبيق واستعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

• ظهور اتجاه جديد نحو سحب العلاقات الاجتماعية الواقعية إلى العالم الافتراضي, مما قد يظهر العديد من الانعكاسات والآثار على نمط العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع وخاصة منهم الطلبة الجامعيين وهم جوهر الدراسة.

• وفي الآونة الأخيرة أصبحت الآفات الاجتماعية والمشاكل النفسية متفشية في المجتمع بشكل ملفت للانتباه بسبب الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي هذا ما دفعنا لاختيار موضوع الدراسة الحالية والذي تطرق الى ظاهرة العزلة الاجتماعية كأحد الظواهر التي أفرزتها انعكاسات الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي ، وذلك لإلقاء الضوء عليها والتحقق من انعكاساتها على العلاقات الاجتماعية والأسرية والتعريف أكثر بهذه الظاهرة من حيث الأسباب الفعلية المؤدية لها, وكيفية الحد منها.

4 - أهمية الدراسة :

• إن أهمية أي دراسة تتوقف على الظاهرة التي يتم دراستها وارتكازها على أسس ومناهج علمية للوصول إلى نتائج يمكن الاستفادة منها. ودراستنا الحالية تكتسب أهميتها من خلال أنها تعالج مشكلة اجتماعية مستجدة و لها صدى داخل المجتمعات وخاصة في الآونة الأخيرة وذلك لارتباطها بالتكنولوجيا الحديثة وانعكاساتها على حياة الأفراد. فبالنظر إلى أهمية هذه الدراسة أهميتها من أهمية الثورة الرقمية والمعلوماتية والتكنولوجية الحديثة التي غيرت العالم الذي نعيشه في السنوات الأخيرة بشكل مثير حيث برزت في الفضاء الاجتماعي كيانات رقمية وتكنولوجيا المعلومات الجديدة, وأصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا, إذ أصبح المتصفح يستخدمونها كعنصر رئيسي في واجهة التعامل اليومي ليتسع بذلك نطاق استخدام الوسائط التكنولوجية الجديدة المرتبطة بشبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي فرضت نفسها على المستخدمين واقتحمت فضاءاتهم الشخصية حتى أنها خلقت لهم فضاء افتراضيا خاص بهم .

• وهذا البحث وبما انه يتجه نحو طلبة الجامعة، في المجتمع الجزائري وحصرنا فانه تتجلى أهميته في مساعدة هذه الشريحة في التعرف على الأسس الأولية للعزلة الاجتماعية، وما هي الأسباب الكامنة والمشكلات التي تؤدي إليها، وكيفية التصدي لها، ويكون ذلك من خلال معرفة العوامل المرتبطة بهذا لمفهوم .

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

ومما سبق تبرر أهمية هذه الدراسة كونها تعنى بدراسة سيرورة اندماج الأفراد مع الفضاء الافتراضي وانعكاساته على طبيعة العلاقات الاجتماعية بالبيئة الواقعية من حيث احتمالية تسبب إدمان تصفح مواقع التواصل الاجتماعي ما يسمى بالعزلة الاجتماعية.

5- أهداف الدراسة :

لكل بحث علمي أهداف خاصة به وتميزه عن باقي الأبحاث العلمية الأخرى حيث نجد أن الأهداف تتعدد وتختلف حسب اختلاف المواضيع. ولدراستنا هذه بعض الأهداف نذكرها كالآتي :

- التعرف على مدى استخدام الطلبة لموقع الفيس بوك .
- تحديد عادات وانماط استخدام موقع الفيس بوك والاشباعات المحققة من استخدامه.
- معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية الأسرية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ومدى انعزالهم عن من يحيطون بهم أصدقائهم وأفراد أسرتهم...الخ.
- اكتشاف العوامل المؤدية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات المحققة من هذا الاستخدام.

• الكشف والتقصي عن ظاهرة العزلة الاجتماعية وتوضيح جوانبه النفسية والاجتماعية، ودراستها في مجتمعنا في هذا الوقت الذي كثرت فيه متطلبات الحياة وزادت تعقيداتها بحيث أدى ذلك إلى عدم إمكان الفرد من مواجهة التغيرات الحاصلة في مجتمعه.

• تهدف إلى تحديد أبعاد العزلة الاجتماعية الأكثر انتشارا بين أوساط الطلبة الجامعيين نتيجة تعرضهم الدائم لمواقع التواصل الاجتماعي.

• كما تهدف هذه الدراسة للكشف وتوصيف العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفاييسبوك بظهور العزلة لدى الطلبة الجامعيين أو إحدى أبعادها ، وهل استطاعت التكنولوجيا الحديثة بالفعل أن تكون وسيلة اتصال فعالة وصادقة بين وداخل الأسرة ومع الأصدقاء ، أم أنها قلصت من مشاعر الاتصال وأدت إلى انفصال وتفكك في العلاقات والمشاعر الاجتماعية الحقيقية والى ضمور نسبي لدور الاشكال التفاعلية والتواصلية التقليدية بين الافراد.

ثانيا : الخلفية المعرفية للدراسة :

1- البنية النظرية والإجرائية للمفاهيم المؤسسة للدراسة :

إن تأصيل مفاهيم الدراسة وتحديدتها تحديدا دقيقا يعتبر أهم وأول خطوة أساسية لاستكمال الدراسات العلمية ، ويعد أمرا بالغ الأهمية، نظرا لارتباطه العضوي بالأداة الابستمولوجية المتعلقة بالفهم، وعليه سنقوم برصد لأهم المصطلحات التي وقع اعتمادها في هذه الدراسة .

1-1- مواقع التواصل الاجتماعي: جدلية المصطلح

تعد مواقع التواصل الاجتماعي أو ما يطلق عليها بالشبكات الاجتماعية من أهم إفرات الفضاء السائبري في السنوات الأخيرة والتي عرفت انتشارا واسعا بسبب تزايد عدد مستخدميها والاستعانة بها في حياتهم اليومية.

بداية يمكننا أن نرجع إلى مفهوم التواصل الاجتماعي قبل التطرق إلى ضبط مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي فنظرة علماء الاجتماع لمفهوم التواصل الاجتماعي تختلف في دلالاتها وأبعادها عن نظرة زملائهم من علماء النفس والأنثروبولوجيا واللغة السياسية وعلماء النفس الاجتماعي ومنظورهم إلى هذه العملية، ولكنها غير متناقضة معها. نظرة تركز على بعد محدد للتواصل بوصفه نسقا أو نظاما اجتماعيا ضروريا لقيام أي مجتمع من المجتمعات، إنها نظرة تتعامل معه بوصفه عملية اجتماعية معقدة تتكون من عوامل اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية تحدد مسيرتها وتؤثر في تحقيقها لأهدافها، أما نظرة علم النفس فهي نظرة غير متناقضة مع النظرة السابقة، بل مكملة لها كما اشرنا، نظرة تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد النفسية والشخصية المؤثرة في العملية الاتصالية، تلك الأبعاد التي لم يعطها علماء الاجتماع الأهمية التي تستحقها، إذ يؤكد علماء النفس على ضرورة فهم طبيعة التكوين النفسي للفرد بكل ما فيه من خبرات شخصية، وإدراكات وتصورات واتجاهات وحاجات وقيم تدفعه ليلسك سلوكا مختلفا عن سلوكيات الآخرين. وكذلك تختلف رؤية علماء اللغة لعملية "التواصل الاجتماعي"، صحيح أنهم يهتمون باللغة التي يستخدمها الأفراد فيما بينهم لإيصال مقاصدهم للآخرين، غير أنهم يهتمون بما وراء تلك اللغة (Paralangage)، وما تحمله من دلالات ومعان مستترة أكثر من مجرد اهتمامها باللغة نفسها.¹

¹ حلمي خضر ساري: التواصل الاجتماعي، (ط1، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2016)، ص21.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

والملاحظ انه تباينت منظورات الباحثين لمفهوم التواصل الاجتماعي وأبعاده المختلفة ويرجع هذا التباين إلى تخصصاتهم واهتماماته الفكرية والمتمعن في مصطلح التواصل الاجتماعي يرى انه مصطلح مركب من مفهومين التواصل والاجتماع .

فهناك من يرى أن التواصل - ليس مجرد اتصال بين طرفين احدهما مؤثر والآخر متأثر , وإنما هو علاقة بين فردين على الأقل-كل منهما يمثل ذات نشيط وهذا يعني أن كل طرف في العملية يفترض نشاط الطرف الآخر - ويتعين على كل من الطرفين أن يحلل الأهداف و المبررات الخاصة به والخاصة بالطرف الآخر, ولا يقتصر الأمر على تبادل المعاني والدلالات فقط بل يسعى كل طرف إلى صياغة معنى عام في سياق ذلك, وهذا يتطلب فهم المعلومات لا قبولها فحسب ولذلك تكون كل عملية تواصل عبارة عن وحدة من النشاط والتعاشر و المعرفة¹ والاجتماع هو عبارة عن نسيج مكون من صلات اجتماعية ,تلك الصلات التي يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين، أو هو مجموعة من الأفراد يربط بينهم رابط مشترك، يجعلهم يعيشون عيشة مشتركة تنظم حياتهم في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم.²

وبطبيعة الحال يمثل البعد الاجتماعي والجماعي في العمليات التواصلية اهمية كبيرة بالنسبة لبحثنا، لهذا فقد تم التركيز على هذا البعد بالدراسة الحالية وفي هذا الصدد يشير الينا خضر احمد ابراهيم الى ان كلمة اجتماعي تشير الى "تفاعلات الناس وتعايشهم مه بعضهم البعض، ويقال عن الانسان انه كائن اجتماعي، بمعنى انه لا يمكن ان يعيش منعزلا عن الاخرين، وتقابل كلمة "اجتماعي" كلمات مثل غير اجتماعي Asocial او Anti social التي تصف بعض الناس الذين يفضلون العزلة ويتجنبون الارتباط بالآخرين.³

وانطلاقا من هذين التعريفين لكل من مصطلح التواصل والاجتماع نجد شارل كولي⁴ يعرف التواصل الاجتماعي على انه الميكانيزم الذي بواسطته توجد

¹ محمد حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير (ط4، مصر: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003)، ص29.

² ماجد رجب العبد سكر : التواصل الاجتماعي(أنواعه، ضوابطه، أثاره، ومعوقاته)،رسالة ماجستير، كلية اصول الدين قسم التفسير وعلوم القران، الجامعة الإسلامية، غزة بفلسطين، 2011،ص9.

³ خضر احمد ابراهيم: الفرق بين مصطلحي اجتماعي ومجتمعي،(دط، القاهرة: مكتبة المعارف الجديدة، 2013)،ص4.

العلاقات الإنسانية وتتطور ،انه يضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفزيون وكل ما يشمله آخر ما تم اكتشافه في المكان والزمان.¹ كما يعرفه كل من Lounistein &Meril على انه العملية التي يقوم بها القائم بالاتصال- المرسل- ببث رسائل مستمرة ومتعددة من خلال الوسائل الآلية الالكترونية إلى عدد كبير من المتلقين في محاولة التأثير عليهم بطرق متعددة وتلقي ردود أفعالهم بطريقة تفاعلية مستمرة.² ومن خلال تطلعاتنا لدراسة هذا المصطلح لا يفوتنا هنا إلى أن نشير أن أغلبية التعريفات ترتبط بالبعد التقني المعتمد عليه في التواصل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات التي من خلاله يتم التواصل عبر شرائح كبيرة من المجتمع والرائج استخدامها في الفضاء الافتراضي المماثلة للوسائل الالكترونية المرتبطة بشبكة الانترنت وهذا ان دل فإنما يدل على أن بداية هذا المصطلح وجدت للتعبير عن نوع جديد من التواصل ، وهذا الطرح يجعلنا نجاري التحليل القائل بميلاد "مواقع التواصل الاجتماعي " للتعبير عن التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت استخدم له العديد من التسميات (شبكات التواصل الاجتماعي ،الشبكات الاجتماعية، مواقع التواصل الاجتماعي، شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالانترنت، والمواقع السوسيو رقمية) كل هذه التسميات تعبر عن التواصل الاجتماعي الرقمي بين مجموعة من الأفراد للتفاعل فيما بينها .

1-1-1- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي :

1-1-1-1- التعريف اللغوي :

في اللغة العربية نجد ان الاصل الاشتقاقي لفعل التواصل يعني جعل الشيء مشتركاً، فالتواصل يعني عملية انتقال الفرد من وضع فردي الى وضع اجتماعي وهو مايفيد فعل اتصل الذي يتضمن الاخبار والتخاطب والابلاغ، ويتعلق بنقل الرسائل ،او الرموز الحاملة للدلالة .ويمكن

¹ Charles Cooley :Social organisation in «la communication anonymes»(Editions universitaire,1969),p42.

² Meril and Loustein: Media message and new prespective in communication(longman.New york,u.s.a,2000),p23

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

للتواصل -كنشاط تبادلي-، ان يتم بواسطة الأصوات والاشارات او صورة او علامات مكتوبة. يتميز باعلى مراتب الدقة على مستوى اللسان.¹

تعرف الشبكات في اللغة كما أشار إليها الرازي بأنها: " مشتقة من الخلط والتداخل، اشبك الظلام أي اختلط".²، والشبكات جمع شبكة، والشبكة المصيدة في الماء وغيره، والجمع شيك وشباك، والشبك: الخلط والتداخل، وشبك الشيء يشبكه شبكا شبكا فاشتبك وشبكه فتشبك: انشبك بعضه في بعض، وكل شيء جعلت بعضه في بعض فهو مشتبك.³

وكلمة الشبكة (Réseau) مشتقة من كلمة لاتينية " Rete" وتعني (Filet) باللغة الفرنسية، و (Net) باللغة الانجليزية، والمقصود منها مجموعة روابط متشابكة، ومتقاطعة مشكلة بذلك شبكة، وجملة من العقد، أو مجموعة من الوصلات مترابطة فيما بينها ومتسلسلة مشكلة بذلك شبكة.⁴

1-1-1-2- التعريف الاصطلاحي :

يعد مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي مثيرا للجدل نظرا لتداخل الاراء والاتجاهات في دراسته، وقد عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرا على استخدام التكنولوجيا، وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الافراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة.⁵

شاع لدى الكثير من الباحثين مصطلح الشبكات الاجتماعية للدلالة على مواقع التواصل الاجتماعي وهذا المصطلح في شقيه يتركب من سياقين، سياق سوسيولوجي وسياق تقني وسنشير إليهما فيما يلي :

¹ الطاهر ماجدي، يمينة بويعاية: درجة الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالنسق القيمي، (دراسة ميدانية)،مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد الأول، المجلد الثاني عشر، ص60.

² محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح (دط، لبنان: دائرة المعاجم مكتب لبنان، 2004)، ص166.

³ ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب (دط،بيروت: دارصادر، 2003)، ج8، ص16

⁴ حليلة قادري: التواصل الاجتماعي(دط، الجزائر: الدار المنهجية للنشر والتوزيع، 2016)، ص ص102، 103.

⁵ رضوان بلخيري: مدخل الى الاعلام الجديد، (ط1، الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، 2014)، ص19.

1-1-1-3- السياق السوسيولوجي للمصطلح :

طرحت مسألة توصيف مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي منذ البدايات للبحث في هذا المجال، فوجد الباحثان "دانا بويد" و "تيكون اليسين" اقتراحا تعريفا لهذا الصنف من المواقع في دراسة ذات طابع ابستمولوجي أصبحت تمثل مرجعا لكل الباحثين في دراسة مواقع التواصل الاجتماعي، وتم نشر سنة 2007 تعريفا لمواقع التواصل الاجتماعي والشبكات الرقمية، متحولا فيما بعد إلى بداية النقاش النظري حول المهتمين بالدراسات الإعلامية .

وحسب هذان الباحثان فان مواقع التواصل الاجتماعي هي صنف من المواقع يقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الواب تتيح للأفراد بناء ملمح متاح للعموم (public) أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدد Bounded System، كما تتيح هذه المواقع بناء شبكة من العلاقات والاطلاع على شبكة علاقات الآخرين (قائمة الأصدقاء) .¹

ليضيف لنا يوسف بن رمضان بأنها: "نمط جديد للاتصال الذي يحتكم إلى مفهوم الشبكة، هو بمثابة طريقة غير مألوفة في التفكير والتحليل والإحاطة بالواقع الاجتماعي، وان منطق شبكة التواصل الاجتماعي يشير إلى إعادة بناء العلاقات الاجتماعية على قاعدة أكثر شخصنة ومودة، وبالتالي اقل معيارية" .² ويشير لنا حسين شفيق :سبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية لأنها تتيح التواصل مع الاصدقاء وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين اعضاء هذه الشبكات في فضاء الانترنت، ومن اشهر الشبكات الاجتماعية في العالم My space ، facebook ، twiter.³

ويبدو لنا البعد السوسيولوجي صريحا في نظرة وائل مبارك إلى هذه المواقع باعتبارها انها ضمن الجيل الثاني للويب، وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم "بناء المجتمعات"، وبهذه

¹ Ellison .N.B &Boyd.D :Sociality through Social Network Sites (in Dutton,W.H ,The Oxford Handbook of Internet Studies,Oxford University press,oxford,p151.

² يوسف بن رمضان :الاتصال الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الإذاعات العربية،صص9،10.

³ نبيح امينة : عن مواقع التواصل الاجتماعي كتسجيد لإعلام جديد، مجلة البحوث والدراسات القيمية المعاصرة، دورة اكااديمية حضارية محكمة، العدد الرابع، المجلد الاول، دار الرسم للنشر والتوزيع،الجزائر،2012،ص111.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

الطريقة يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص، لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الانترنت، والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهتمه، ومشاركة صورته ومذكراته وملفاته مع العائلة وأصدقائه وزملاء العمل¹

ومن مفردات الشبكة والتواصل والاجتماع تشكل مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي ليصف ويتمثل ظاهرة جديدة ميزتها صفتها الافتراضية، فهو يعبر عن نشأة علاقات بين البشر من نوع جديد، فيما تخطى لمعوقات الزمان والمكان.²

وعلى اساس هذا الطرح يمكن القول عن مواقع التواصل الاجتماعي انها اصبحت توازي العلاقات الاجتماعية بالواقع الفعلي للأفراد بالمجتمع واصبحت تنسحب فيها جميع المعاملات اليومية عبر التواصل الالكتروني كإبداء الرأي، مشاركة الاحداث والوقائع اليومية وغيرها

1-1-1-4- السياق التقني :

مواقع التواصل الاجتماعي لها قدرة تقنية تتيح للمستخدم الاستمرار في التحرك في الشبكة بدون انقطاع ومع اكثر من طرف، مما يخلق عند المنخرط عالما افتراضيا غير محسوس بالوسائل التقليدية، لكن له تأثير مادي ومعنوي عال عليه. وقد انتشر استعمال مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي على نطاق واسع جدا في وسائل الاعلام، وقد عرفت هذه الشبكات بانها منظومة الكترونية تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام معين مع اعضاء اخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات.³

عرفت على أنها: "مواقع الكترونية توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع

¹ وائل مبارك خضر فضل الله: اثر الفايبيوك على المجتمع(ط1،الخرطوم: المكتبة الوطنية،2011)،ص7.

² راضي زاهر: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الاهلية،عمان،2003،ص23.

³المرجع سابق،ص23.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنت.¹

وفي ذات السياق هناك من يشير إليها على أنها "عبارة عن خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، والبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين، ومعظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حاليا هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل : المحادثات الفورية والوسائل الخاصة والبريد الإلكتروني، الفيديو، التدوين، ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات".²

مما سبق يبرز لنا الجانب التقني والعملية لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال إنشاء الصفحات الشخصية والمدونات الإلكترونية، كما ابرزت خصائص مواقع التواصل الاجتماعي من أهمها انها تتيح التواصل وتقوي الروابط بين مستخدميها، في حين أنها اغفلت تلك التعريف عن مميزات هذه المواقع وجوانب أخرى مهمة سنتطرق إليها في تعريف أكثر شمولاً.

مواقع التواصل الاجتماعي هي الركيزة الأساسية التي تتيح للأفراد او الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي عندما عز الاتصال في الواقع الحقيقي، وهي المواقع التي تولد فيها الافكار واساليب التفاعل ويمارس فيها النقد، وتتشكل ضمنها طرق جديدة للتنظيم والتعارف والتدريب بين افراد المجتمع، وهي البديل الذي يتناول الموضوعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتوترات بين السيطرة والحرية، وبين العمل والبطالة، وبين المعارضة والحكومة .. ومن ثم ينمو البديل إلى ان يصبح نمطا للتواصل ولتكوين علاقات اجتماعية جديدة ولبناء مجتمعات مختلفة في خصائصها وفي وجودها في مجتمعات افتراضية.³

¹ خالد غسان يوسف المقدادي : ثورة الشبكات الاجتماعية، (ط1، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2013)، ص24.

² دهيمي زينب : مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك"، مجلة العلوم الانسانية، دورية دولية محكمة تصدر عن جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر-، العدد 26، جوان 2012، ص254.

³ نوال بركات: انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين، اطروحة دكتوراه تخصص علم اجتماع اتصال وعلاقات عامة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016، ص144.

1 - 2- التعريف الإجرائي :

مواقع الكترونية اجتماعية ،تسمح لمستخدميها بإنشاء مدونات وصفحات الكترونية للتواصل بصورة تفاعلية مستمرة، مكونة بذلك علاقات افتراضية تتخلل هذه العلاقات اهتمامات ونشاطات مشتركة، تتميز بمميزات جعلت منها محل اهتمام لأغلبية افراد المجتمع وخاصة منهم فئة الشباب.

وارتكزنا في هذه الدراسة على موقع الفايسبوك ،باعتباره اكثر المواقع استخداما وهذا ما أشارت اليه الدراسات السابقة في هذا المجال ،ويعد هذا الموقع وسيط اتصالي ساعد الافراد في التواصل مع غيرهم ومكنهم من مشاركة افكارهم وآرائهم بكل ليونة داخل فضاء افتراضي ،وبالتالي خلق علاقات افتراضية مماثلة للعلاقات الاجتماعية الحقيقية.

2 - الفايسبوك :

2-1- التعريف الإصطلاحي:

ولقد وقع اختيارنا في هذه الدراسة على موقع الفايسبوك الذي يعد من أهم المواقع الاجتماعية الأخرى والأكثر استقطابا وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات حيث استحوذ على اعلي النسب من حيث كثافة الاستخدام .

يعرف قاموس الإعلام والاتصال "الفايسبوك" على انه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة Profil ،وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص¹ .

ويعرف على انه موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، يسمح للمستخدمين به التواصل مع بعضهم البعض عن طريق استخدام أدوات الموقع وتكوين روابط وصدقات جيدة من خلاله، كما يسمح للأشخاص الطبيعيين بصفتهم الحقيقية أو الأشخاص الاعتباريين كالشركات والهيئات والمنظمات بالمرور من خلاله وفتح افاقات جديدة لتعريف المجتمع بهويتهم².

¹ Marcel Densi ; Ibid,p11.

² ايهاب خليفة : مواقع التواصل الاجتماعي ،ادوات التعبير العصرية عبر الانترنت (ط1،القااهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر،2016)،ص114.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

يعرفه شيري كنكوف كيونتر Sherry Kinkoph Gunter موقع تواصل اجتماعي يمثل مجتمع دولي على الانترنت، وهو مكان يجتمع فيه افراد المجتمع للتفاعل مع بعضهم عن طريق صور، فيديوهات، وغيرها من المعلومات، وتبني هذه العلاقات على سطح صفحات الملف الشخصي التي تسمح للمستخدمين بتبادل المعلومات والتواصل مع الاخرين.¹

يعتبر موقع الفايسبوك واحدا من اهم مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل مندى اجتماعيا فحسب بل اصبح ايضا قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص ان يفعل بواسطتها ما يشاء، وتتطلب العضوية فيه امتلاك الفرد لمهارات بسيطة في استخدام الانترنت تمكنه من دخول الموقع، وخاصة ان التسجيل في مجاني ومفتوح للجميع، حيث لا يتطلب انشاء حساب عليه اكثر من ايميل او رقم هاتف صالح يتلقى المستخدم بعدها رابطا او رقما سريا لتفعيل اشتراك، ذلك ان الموقع لا يتيح الدخول الا لأعضائه.²

يشير الينا التعريف الاخير الى تموقع الفايسبوك بالنسبة لباقي مواقع التواصل الاجتماعي الاخرى، كما تكمن اهميته في مميزاته الخاصة التي سهلت على مستخدميه استخدامه بطريقة دائمة في تواصلهم الافتراضي .

2-2- التعريف الإجرائي:

يعتبر الفايسبوك من اهم المواقع الاجتماعية والاكثر استخداما لدى طلبة جامعتي الشاذلي بن جديد -الطارف- ومحمد الشريف مساعدي-سوق اهراس- وهذا لمميزاته التي ينفرد بها عن بقية المواقع الاجتماعية الاخرى ،يستخدمه الطلبة للتواصل والتفاعل في البيئة الافتراضية لتحقيق اهدافهم واشباع رغباتهم المختلفة.

¹هتيمي محمود حسين: العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي(ط1، عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، 2015)، ص89.
²عباس مصطفى صادق: الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (ط1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008)، ص218.

3 - العزلة الاجتماعية :

3-1- التعريف اللغوي:

في المعجم الوجيز عرفت كما يلي : عزله عزلا :ابعدته ونحاه، ويقال عزله من منصبه ويقال عزل المرضى الأصحاء: انزلهم في مكان منعزل انتقاء العدوى،(اعتزل) الشيء ، وعنه بعد وتتحى¹

3-2- السياق الديني:

وفي القران الكريم (وان تؤمنوا لي فاعتزلونا)(انعزال) عنه: تتحى وبعد (الاعزال)من الناس: من لا سلاح معه.²

3-3- التعريف الاصطلاحي:

يعتبر مفهوم العزلة الاجتماعية مفهوما متعدد المعاني ، فنجد العديد من الباحثين قدم تعريفا لهذا المفهوم كل حسب تخصصه وخلفيته الفكرية، كعلم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة وعلوم أخرى ويرجع التباين في مجمل التعريفات إلى الاختلافات المرجعية وسنورد فيما يلي بعض التعريفات التي جاءت في هذه السياقات .

في الموسوعة المختصرة لعلم الاجتماع تعني العزلة درجة من درجات الانفصال بين الأفراد او بين الجماعات من منظور التفاعل والاتصال او التعاون والاندماج العاطفي او الاجتماعي وتؤدي الى العزلة الدائمة للفرد فنقص اندماجه السيكولوجي مع الاخرين يؤدي الى اضطراب عقلي، وربما يكون نتيجة الى هذا الاضطراب من وجهة النظر السيكولوجية ان يعتبر الشخص منعزلا عن المجتمع اذ شعر باغترابه عن الاشخاص الذين يتصل بهم سواء بالنسبة لجماعة العمل او مجتمعه.³

وتعرفها الموسوعة البريطانية : " بانها الفقر الى المشاركة مع الاخرين والاحساس بالرفض في العلاقات الاجتماعية وذلك يظهر بين اعضاء بعض الجماعات كالأقليات والجماعات التي تتميز عنصريا وفقا لعوامل معينة كالدين والسلالات والطبقات الاجتماعية .⁴

¹المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، (ط3، القاهرة: ددن، 1996)، ص417.

² المعجم الوجيز، مرجع سابق ص417.

³ محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع (دط، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1995)، ص21.

⁴رقية لفلوق، ياسين قرناي: مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدمي الفايبيوك ، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 16، العدد الاول، الجزائر، 2022، ص470

3-3-1- في قاموس مصطلحات الطب النفسي :

عزلة، انعزال **Isolation** : الانعزال يقصد به احد الاليات النفسية العصابية Neurotic defenses ويعني فصل الفكرة عن الانفعال المصاحب لها، اما العزلة الاجتماعية Social Isolation فهي تدني العلاقات الاجتماعية مع الاخرين والابتعاد عنهم¹ . كما عرفها ريموند في القاموس النفسي بانها تعني : فقدان الاتصال مع الاخرين سواء كان ذلك طوعيا او غير طوعي²

3-3-2- في المنظور السلوكي :

يشير الى ان العزلة الاجتماعية هي نتيجة لعدم امتلاك الفرد او فقده للمهارات الاجتماعية، التي تعزز من ارتباطه بالآخرين، وان هناك عوامل بيئية او شخصية تؤثر في هذا السلوك، فالتفسيرات التشاؤمية والانهزامية، وطرائق التفكير غير الموضوعية حول الذات، والناس والاحداث التي يمر بها مثل الصدمات العاطفية المرتبطة بحالات الانفصال، الترمل او فقدان شخص عزيز هي التي تسهم في عزلة الفرد وانسحابه من العلاقات الاجتماعية³.

وهناك من يشير الى ان السلوك الاجتماعي بما فيه سلوك العزلة الاجتماعية انما يتم تعلمه كما يتم تعلم اي سلوك اجتماعي اخر⁴.

وهناك من الباحثين يشير الى العزلة على انها انسحاب جسدي ونفسي حيث يفضل الشخص الابتعاد عن اقامة اي تفاعل مع الاخرين سلبي او ايجابي ويضع مسافة بينه وبينهم ويتكون لديه اتجاه البعد عن الناس وعدم مخالطتهم في العلاقات الاجتماعية والعاطفية ولا يقبل اي مساعدة من

¹ لطفى الشربيني ، مراجعة عادل صادق، تحرير مركز تعريب العلوم الصحية: معجم مصطلحات الطب النفسي،

(د.ط، دم ن، مؤسسة الكويت ، د ت ن)،ص89

² Raymond ,J.C orsini : the dictionary of psychology (United States of America: PA:Brunner/Mazel),P 915.

³ المصري واناس رمضان: فاعلية برنامج ارشادي جمعي في خفض سلوك العزلة لدى طالبات المراهقة الوسطى، رسالة ماجستير ،الجامعة الاردنية، ص 1994.

⁴ بشرى عناد مبارك: الاسناد الاجتماعي وعلاقته بالعزلة لدى شرائح اجتماعية مختلفة من النساء والارامل، مجلة الفتح،العدد32،كلية التربية،جامعة ديالى،2008،ص6

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

الآخرين ويظهر مشاكله للآخرين وينظر من حوله بواسطة العقل والمنطق، وهذا ربما يجعله مبدع مبتكرا ولكن الانماط المزعجة لديه تبقى موجودة و مكبوتة في اللاشعور¹ وتعرف ايضا على انها: محصلة عدم توافق الفرد في علاقته الاجتماعية سواء في محيط الاسرة او خارجها اذ يفقد الفرد الشعور بالانتماء لجماعة الرفاق مما يؤدي ذلك الى انسحابه من الفعاليات التي تقود للتفاعل الاجتماعي، وتعرف كذلك على انها مدى ما يشعر به الفرد من وحدة وانعزال عن الآخرين والابتعاد عنهم وتجنبهم، وانخفاض معدل تواصله معهم وقلة عدد معارفه مما يؤدي الى ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي اليها.²

3-3-3- المنظور التقني :

تعتبر العزلة او توحيد المستخدم مع جهاز الحاسب من اهم قضايا التأثيرات الاجتماعية، والموضوعات الاكثر جدلا بين الباحثين والخبراء في استخدام شبكة الانترنت، نتيجة خاصة الاستغراق التي يتسم بها استخدام الموقع والتجول بينها وفي محتواها نتيجة هذا الاستغراق FLOW او ما يطلق عليه في بعض بحوث الاتصال وعلم النفس ادمان الانترنت، نتيجة هذا الاستغراق انتهى كثير من الباحثين الى الاقرار بعزلة المستخدمين وعدم حاجتهم الى الاتصال بالآخرين، وذلك ينعكس سلبيا على الافراد في علاقاتهم بالآخرين وخصوصا على مستوى الاسرة والاصدقاء.³

وتعرف ايضا : على انها ادمان الافراد على الانترنت او أي مستحدث تكنولوجي اخر، لما له من انعكاسات سلبية على حياتهم وسلوكياتهم، حيث تؤدي الى تدمير قيم المجتمع ومعاييره، وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجريمة والفوضى، بالإضافة الى تعرض الابناء، وخاصة

¹ ابو اسعد احمد، عبد اللطيف عربيات: المهارات الارشادية، (ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009)، ص100.

² بحري خولة: تأثير منصات التواصل الاجتماعي في زيادة العزلة الاجتماعية في ظل جائحة كورونا، دراسة ميدانية، مجلة السراج وقضايا المجتمع، مجلد3، عدد2020، ص69، ص02.

³ محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت (ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2007)، ص277.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

المراهقين في المرحلة الثانوية أو الجامعية، لكافة اشكال الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية، والضغط النفسية المتزايدة وفقدان الثقة بالنفس.¹ فيمكننا القول ان العزلة الاجتماعية واحدة من اضرار الانترنت وسلباتها حيث ينعزل الشباب عن المجتمع المحيط به خالقا لنفسه عالما اخرًا موازيا لعالمه الحقيقي، ويسعى من خلاله الظهور بصورة طالما احب ان يكون عليها، ولكن ظروف الحياة منعه من ذلك فيلجأ الى العالم الافتراضي لبناء علاقات مع شخصيات افتراضية تاركا الواقع الملموس وتعلق بجهازه الالكتروني سواء كان حاسوبا او هاتف نقال ذكي وتبدا هنا علاقاته بمن حوله بالفتور والتلاشي حتى بين افراد الاسرة الواحدة، الامر الذي يؤدي فشل في كثير من نواحي حياة الشباب ومزيذا من الانطواء والبعد عن المجتمع.

3-4- التعريف الاجرائي :

هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس العزلة الاجتماعية.

4 - الطالب الجامعي :

4-1- اصطلاحا :

يعرف الطالب الجامعي انه ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءاته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مركز التكوين المهني أو الفني العالي الى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، ويعتبر الطالب احد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي.²

4-2- التعريف الإجرائي:

يعرف الطالب الجامعي على انه الشخص الذي انهى دراسته بالمرحلة الثانوية والمتحصل على معدل 10 أو يفوق عن ذلك والبالغ من العمر 18 فما فوق والذي يرمي إلى مواصلة دراسته

¹ محمد عبد الهادي واخرون: ادمان الانترنت وعلاقته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية ببني سويف، القاهرة، العدد الرابع، 2005، ص4.

² يسمينة خذلة : واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجزائر ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2007، 2008، ص20.

بالمؤسسات الجامعية بغية الحصول على شهادة عليا تؤهله إلى الحصول على وظيفة في مجال تخصصه

ثالثا: عرض الدراسات السابقة بين الاسس العلمية والفجوة المعرفية المحققة :

يلجا الباحثون في العلوم الاجتماعية وغيرها في الغالب الى قراءة تلك الدراسات النظرية والميدانية قراءة تحليلية، من اجل استخلاص العبر بالإضافة تحديد مدى مساهمة النتائج المتوصل اليها في تلك الدراسات، ذات الصلة بموضوع البحث المراد تنفيذه، ولكي يبرر الباحثة اهمية دراسته المقترحة عن الدراسات السابقة، مع توضيح عيوب او نقاط الضعف في تلك الدراسات ،من ناحية الاطار النظري او المنهجية التي تم اتباعها وذلك لإعطاء الموضوع البحثي الذي هو بصدد دراسته المزيد من التبرير المنطقي او المزيد من الاهمية ،من خلال ما يريد الوصول اليه في دراسته، والذي لم يصل اليه باحثون اخرون ،علميا تؤدي المراجعات النظرية للدراسات السابقة الى تحديد قوة واساس الاطار النظري للموضوع، بالإضافة الى انها في النتيجة النهائية تساعد على تعديل هذا الاطار النظري للموضوع، وحسب المستجدات البيئية التي تفرض احيانا التغيير في الاسس النظرية والفرضيات التي تقوم عليها هذه الدراسة العلمية او تلك.¹

ولهذا حاولت الباحثة عرض اهم الدراسات التي ترتبط بموضوع دراستنا بوجه او باخر على سبيل المثال لا الحصر، فبالنسبة لدراستنا الحالية الموسومة بـ "دور مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء العزلة الاجتماعية " الفاييبوك نموذجا، فقد تحصلنا على مجموعة من الدراسات المشابهة لها ووقع اختيارنا لما رأيناه اقرب الى موضوع دراستنا وتم تصنيفها الى ثلاثة مجموعات :

- المجموعة الاولى: وهي تلك الدراسات التي تتشابه مع دراستنا الحالية من زاوية الاهتمام الاساسي لموضوع الدراسة الحالية وهو تأثير الانترنت(الفضاء السيبراني) ومواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية كدراسة وهيبة بنمنصور ودراسة "حلمي خضر ساري، ودراسة نوال بركات. ودراسة Kelth N. Hampton &Al

¹ محمد عبيدات واخرون : منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)، (ط2)، دار وائل للطباعة والنشر، 1999)، ص26.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

- **المجموعة الثانية** : فتمثلت في الدراسات التي تطابقت مع موضوع دراستنا في الهدف وهي الدراسات التي اهتمت بظاهرة العزلة الاجتماعية في علاقتها مع مواقع التواصل الاجتماعي عموماً، حيث نالت هذه الدراسات ظاهرة العزلة الاجتماعية عموماً لدى المراهقين والطلبة الجامعيين كدراسة دراسة رقية لفلوق و ياسين قرناني، ودراسة احمد بن مطلق بن خلف الحريجي.

- **والمجموعة الثالثة** : وتضم الدراسات التي اهتمت بدراسة بالتأثيرات النفسية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على المستخدمين وكذلك التي اهتمت بطبيعة العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وإحدى أبعاد ظاهرة العزلة الاجتماعية كالاغتراب الاجتماعي والوحدة النفسية كدراسة أسامة حسن جابر عبد الرزاق، ودراسة Jaclyn Cabral

1. عرض الدراسات السابقة:

وقد حرصنا على عرض الدراسات السابقة مرتبة ترتيباً تصاعدياً من الأقدم إلى الأحدث وفق تسلسلها التاريخي .

1 - دراسة "حلمي خضر ساري" (2008)¹ : والموسومة ب : تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية هدف الباحث من خلال هذه الدراسة الى معرفة تأثيرات الاتصال عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري ،على عينة قوامها 471 فرداً من دولة قطر وتم الاعتماد على طريقة العينة العشوائية في اختيار الباحثين، اما فيما يخص اداة جمع البيانات فاستعين الباحث ب استمارة الاستبيان لجمع البيانات وتحليلها، مستخدماً في ذلك المنهج المسحي وتمثلت إشكالية بحثه في مجموعة من الأسئلة كالاتي :

- هل اثر الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية بين الافراد في المجتمع القطري؟

- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف أعمار مستخدمي هذه الوسيلة الاتصالية؟

- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف النوع الاجتماعي للمستخدم؟

- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف مستويات المستخدمين التعليمية؟

¹ حلمي خضر ساري: تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد 2008، 2.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف حالة المستخدمين الزوجية؟
 - هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف عدد ساعات الاستخدام؟
 - هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف سنوات الخبرة في الاستخدام؟
- أما فيما يخص النتائج فتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:
- افراد العينة من كلا الجنسين يستخدمون الانترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة ،لكن تأثير الانترنت في الإناث كان أكثر من تأثيره في الذكور كما تبين أن الاتصال عبر الانترنت ترك تأثيرا في الاتصال الشخصي المباشر لأفراد العينة مع أسرهم بنسبة 44،4% وتأثيرا في اتصالهم بمعارفهم بنسبة 43% ،إضافة الى ان هناك قدرة للاتصال عبر الانترنت في تكوين علاقات عاطفية قوية جعلت ما نسبته 8،28% منهم لا يمانعون فكرة الزواج عبر الانترنت. فيما توصلت ايضا الى وجود تأثير الانترنت، في نسق التفاعل الاجتماعي بين افراد العينة وبين اقاربهم بنسبة 7،44% ،واستنتجت هذه الدراسة ان هناك تراجع في نشاطاتهم الاجتماعية بنسبة 43،9% ،كما توصلت الدراسة الى قدرة الانترنت على خلق الشعور بالاعتزاز عن مجتمعه المحلي بنسبة 40،3% .

2 - دراسة Keith N.Hampton & Al¹:

أجريت هذه الدراسة بتاريخ 10 جوان 2011 الموسومة ب: " مواقع الشبكات الاجتماعية

وحياتنا" **Social Networking sites and our Lives(How people's trust and civic and political involvement are connected to their use for social Networking sites and other technologies) .**

من طرف الباحثين **Keith N. Hampton & Lauren Sessions Goulet** من جامعة بنسلفانيا والباحثين **Lee Rainie and Kristen pureell** بمركز Pew Internet project لصالح مركز البحوث الامريكي **Pew Research Center's Internet & American Life** ،حاول الباحثون من خلال هذه الدراسة معرفة التأثير الاجتماعي لاستخدام

¹ Keith N. Hampton,Lauren Sessions Goulet, Lee Rainie and Kristen Purcell: social networking sites and our Lives,pew Research Center's internet& American Life Project,june2011.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

مواقع الشبكات الاجتماعية مثل My space، Facebook، LinkedIn، Twitter، حيث طرحت الإشكالية التالية:

هل عزلت الشبكات الاجتماعية الأشخاص وقطعت علاقاتهم الاجتماعية ام أنها ساعدت في ربطهم بآخرين؟

واعتمد كل من مركز أبحاث Pew internet و American life project على تقنية المسح الشامل لدراسة الشبكات الاجتماعية وكيف ارتبط استخدامها بمفهوم الثقة، التسامح، الدعم الاجتماعي، التمتع والمشاركة السياسية، وتوصل الباحثون إلى النتائج التالية:

- من خلال العينة المدروسة تبين أن 79 % من البالغين الأمريكيين يستخدمون الانترنت وتقريبا نصف عددهم أي حوالي 47% من أصل 59 % من مستخدمي الانترنت يستخدمون على الأقل موقع واحد من مواقع الشبكات الاجتماعية، وهذا ما يقارب ضعف نسبة البالغين الذين استخدموا الشبكات الاجتماعية في 2008 والتي كانت حوالي 26% من أصل 34% من مستخدمي الانترنت، أضف إلى ذلك أن متوسط عمر هؤلاء البالغين المستخدمين للانترنت قد تغير من 33 سنة إلى 38 سنة في 2010، وحوالي نصفهم في عمر 35 سنة، و56 من المستخدمين هم إناث.

- ومن خلال المسح توضح ان الفايسبوك هو الموقع الاجتماعي الاكثر استخداما حيث 92% من العينة يستخدمونه في حين يستخدم 29% موقع ماي سبايس، و18% يستخدمون لينكدان، و13% يستخدمون موقع تويتر.

- هناك فرق كبير في طريقة استخدام الأشخاص لمختلف مواقع الشبكات الاجتماعية حيث ان 52% من مستخدمي الفايسبوك و33% من مستخدمي تويتر يلجئون إليهما بصورة يومية في حين 7% من مستخدمي ماي سبيس و6% لينكدان يفعلون ذلك، أما متوسط استخدام الفايسبوك في اليوم الواحد فأشارت النتائج أن:

- 5% يتحدثون صفحتهم الشخصية.

- 22% يعلقون على صفحات الآخرين وعلى ما ينشرونه.

- 20% يعلقون على صور الآخرين.

- 26% يحبون المضمون الذي يضعه الآخرون.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

- 10% يرسلون رسائل خاصة للمستخدمين.

- كما توصلت الدراسة إلى أن العلاقات الاجتماعية في أمريكا أصبحت أكثر حميمة مما كانت عليه من قبل، وتوصلت أيضا إلى أن استخدام الفايسبوك ساعد بشكل كبير في إيجاد علاقة وثيقة بين الأفراد، وجزء صغير فقط من مستخدمي الفايسبوك في أمريكا لم يلتقوا بأصدقائهم في الفايسبوك من قبل.

3 - دراسة¹ (2011) Jaclyn Cabaral

تحت عنوان **الجيل المدمن على مواقع التواصل الاجتماعي**، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حقيقة الإدمان النفسي لمواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، لينك ان)، لدى عينة من الشباب الجامعي متمثلة في 313 مفردة، كما هدفت إلى تحديد ما إذا كان سبب هذا الإدمان هو الحفاظ على العلاقة مع الأصدقاء، استخدمت الباحثة في هذه الدراسة مقياس الأبعاد النفسية الست لتحديد السلوك الإدماني (قريفث) وهي (البروز، تعديل المزاج، التحمل، الانسحاب، الصراع، الانتكاس).

أما فيما يخص النتائج المتحصل عليها فكانت أبرزها مايلي:

- تعاني عينة الدراسة من ثلاث أعراض للإدمان النفسي على مواقع التواصل الاجتماعي (التحمل، البروز، الانتكاس).

- تعاني عينة الدراسة من صراع نفسي داخلي، لكن لا يعود ذلك إلى أسباب تتعلق بالعلاقة مع الأصدقاء الافتراضيين

- أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما من طرف عينة الدراسة هو الفايسبوك بنسبة

98,4%

¹ Jaclyn Cabaral: Is generation addicted to social media.study.elon university ,USA ,2011

4 - دراسة وهيبة بن منصور (2013)¹

تحت عنوان "استعمالات الانترنت في الأوساط الشبابية وتغيير أنماط العلاقات " رسالة بحث لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع بجامعة تونس سنة 2013 وهي دراسة ميدانية لمراكز الانترنت ب "دوز" أجريت على عينة تمثيلية لشباب المجتمع التونسي واعتمدت الباحثة على طريقة "العينة العشوائية " متمثلة في 120 شابا وشابة ،حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة التطرق الى انماط العلاقات بين الشباب عبر شبكة الانترنت ومعرفة اهمية هذه التقنية في تحقيق التواصل بينهم من خلال التركيز على جملة من المتغيرات كالسن والمستوى الدراسي وايضا الجانب السوسيواقتصادي وانطلقت هذه الدراسة من التساؤل المركزي الاتي :

الى اي مدى تساهم استعمالات الانترنت في الوسائط الشبابية في تغيير انماط العلاقات وانماط التبادل بين الشباب؟ ولتفكيك هذه الاشكالية وضعت الفرضيات الاتية :

- يساهم استعمال الانترنت في تغيير شامل لأنماط التواصل والتبادل بين الشباب .
- تتغير استعمالات الانترنت في الأوساط الشبابية تبعا لمتغيرات السن والمستوى التعليمي ومدى توفر أوقات الفراغ.

- تتغير أنماط التبادل والتواصل بين الشباب عبر شبكة الانترنت تبعا للانتماء السوسيو اقتصادي للفئة الشبابية.

واعتمدت الباحثة على المقاربة التفسيرية التي تركز على السببية والقانون والارتباط المتسلسل معتمدة على المنهجية الكمية الاستقرائية في محاولة أن تستنتج الترابطات بين الظواهر فتسمح بذلك بتعميق النتائج التي توصلت اليها المقاربة التفسيرية .

اما فيما يخص ادوات البحث اعتمدت الباحثة في دراستها على أداة الملاحظة بالمشاركة والتي مكنتها على حسب قولها من الاندماج مع مجتمع البحث اي الشباب المتواجدين بمراكز الانترنت العمومية من خلال هذه التقنية تمكنت من ملاحظة سلوك الشباب وتفاعلهم مع الأصدقاء الافتراضيين وكذلك الاصدقاء الحقيقيين وأشارت الى ان هذه التقنية تمدنا بمعلومات لا يمكن

¹ وهيبة بن منصور: استعمالات الانترنت في الأوساط الشبابية وتغيير انماط العلاقات ،دراسة ميدانية لمراكز الانترنت بمدينة دوز، رسالة بحث لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة تونس، السنة الجامعية 2013/2012.

للاستبيان ان يضيفها لبحثها. اضافة الى الملاحظة بالمشاركة اعتمدت ايضا على المقابلة مع اصحاب المراكز العمومية للإنترنت اضافة الى المستجوبين، وأشارت الى ان تقنية المقابلة تتميز بالمرونة وهي نوع من انواع تبادل الحوار بين الباحث والمبحوثين تساعد على تشخيص الحالات والمشكلات من خلال هذه التقنية تمكنت من معرفة بعض العوامل الاساسية للظاهرة وتحديد الابعاد الاساسية المحيطة بها، اضافة الى الاستبيان لجمع المعلومات من قبل الباحثين .

أما أهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة فكانت كآلاتي:

- تستنتج صاحبة الدراسة ان الاتصال عبر الانترنت ساهم في إحداث تغييرات في أنماط التواصل والتبادل بين الشباب وخاصة أحداث تغييرات في طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بين الجنسين من خلال بروز ثقافة الكترونية بينهم، وربما يكون وراء لجوئهم الى تكوين مثل هذه العلاقات من خلال التقنية هو شعورهم بالضغط الاجتماعي الذي يعيشونه فوجدوا الانترنت فرصة لتحقيق ذلك.

- كما استنتجت ان شبكة الانترنت أثرت على الشباب وجعلتهم منعزلين ،لما تعرضه هذه الشبكة من برامج تجعل المراهق أو الشاب يبتعد عن والديه، ويقضي ساعات طويلة أمام هذاالشبكة، وظهر ما يعرف بالإدمان الانترنت ومن مخاطره الانعزال وترك الحياة الاجتماعية لهذا المدمن، ونتيجة قضاء ساعات طويلة أمام شبكة الانترنت فسجد الشاب أو المراهق لا يختلط بالناس ولا يعاشرهم، ويصبح منعزلا متعودا على الانعزال الاجتماعي، وهذه العزلة لها آثار سلبية على الشباب من بينها: الانشغال عن الدراسة والرسوب، وضعف الروابط الاجتماعية بينه وبين افراد أسرته.

5 - دراسة نوال بركات(2016)¹ : تحت عنوان انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية ،دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع اتصال وعلاقات عامة هدفت هذه الدراسة الى معرفة العوامل الكامنة خلف الاقبال عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتي تؤدي الى انتشاره بهذه الصورة بين الاوساط والشرائح الاجتماعية المختلفة ،كما

¹ نوال بركات: مرجع سابق.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

سعت هذه الدراسة الى فهم طبيعة استخدامه وكيفية تطور نمط العلاقات الاجتماعية فيه ، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي و على اسلوب المعاينة وتم اختيار العينة القصدية التي تشتمل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين ، واستعانة بالملاحظة البسيطة المباشرة كأداة لجمع البيانات وعمل الاستبيان الالكتروني في الذي تمت مشاركته على صفحات ومجموعات وارساله عبر رسائل خاصة باسم الباحثة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي وتضمن الاستبيان الالكتروني 26 سؤالاً، وقد استغرقت الدراسة خمسة اشهر، وتم تطبيق 1000 استبياناً و انطلقت الباحثة في دراستها بالتساؤل المركزي التالي:

ماهي عوامل وانعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات التي تربط المستخدمين الجزائريين مع محيطهم الاجتماعي؟
وتفرعت عنه الاسئلة التالية:

- ماهي طبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي ؟
 - ماهي عوامل اقبال الجزائريين على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ؟
 - ماهي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاسرية والقريبة الجزائرية؟
 - ماهي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط الجيرة في المجتمع الجزائري؟
 - ماهي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية بين زملاء الدراسة و/او العمل في المجتمع الجزائري؟
- وللإجابة على اسئلة الدراسة وتحليل البيانات قامت الباحثة بتفريغ وتحليل الاستبيانات من خلال برنامج التحليل الاحصائي SPSS.

وتشير النتائج المتوصل اليها ان العديد من العلاقات الواقعية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في محيطهم الاجتماعي والتي تشمل العلاقات الاسرية والقريبة وعلاقة الجيرة والعلاقات مع زملاء العمل و/او الدراسة، قد انسحبت من العالم الواقعي الى العالم الافتراضي، فأصبحت تتوسع وتعمق اكثر بواسطة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حساب الواقع ،والعكس من ذلك ،فقد انسحبت العديد من العلاقات الافتراضية للمستخدمين والتي شملت علاقات مع اصدقاء

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

اخرين لا يعرفونهم الا عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي قد انسحبت الى العالم الواقعي من خلال التلاقي والتفاعل المستمر.

6 - دراسة احمد بن مطلق بن خلف الحريحي(2019)¹ الموسومة ب: " سلوك العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقته باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي هدفت هذه الدراسة الى محاولة التعرف على سلوك العزلة الاجتماعية وعلاقته باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وقد سعت دراسته للإجابة على جملة من التساؤلات كالآتي:

- ما تقدير افراد العينة على مقياس سلوك العزلة الاجتماعية ومقياس مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمحافظة حفر الباطن؟

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة بمحافظة حفر الباطن على مقياس العزلة الاجتماعية ومقياس التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة بمحافظة حفر الباطن على مقياس العزلة الاجتماعية ومقياس التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير السكن؟

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة بمحافظة حفر الباطن على مقياس العزلة الاجتماعية ومقياس التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير الصف الدراسي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة بمحافظة حفر الباطن على مقياس العزلة الاجتماعية ومقياس التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي؟

¹ احمد بن مطلق بن خلف الحريحي : سلوك العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقته باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي(دراسة ميدانية)،رسالة مقدمة الى كلية الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم نفس التربوي ،جامعة مؤتة،الاردن،2019.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة بمحافظة حفر الباطن على مقياس العزلة الاجتماعية ومقياس التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير الساعات التي يقضيها على الانترنت؟
- هل توجد علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وسلوك العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمحافظة حفر الباطن؟
- واتبع الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، تكونت عينة الدراسة من 900 من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في حفر الباطن وتم اختيارهم بالاعتماد على طريقة العينة العشوائية المتيسرة، كما تم استخدام مقياس العزلة الاجتماعية ومقياس التواصل الاجتماعي ويتكون من 29 فقرة لكل مقياس، وتم التحقق من صدق وثبات المقياس على عينة الدراسة، تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:
- التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، معامل الارتباط بيرسون واختبار ت وتحليل التباين الأحادي واختبار شافيه.
- وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي :
- مستوى مجال العزلة الاجتماعية، ومستوى مجال التواصل الاجتماعي يتعارض مع الفرض حيث تزيد نسبة العزلة الاجتماعية بزيادة مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة حفر الباطن.
- تزيد نسبة العزلة الاجتماعية بزيادة مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة الباطن
- نسبة العزلة بين المدينة والقرية متقاربة جداً وكذلك استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
- يتضح على مقياس العزلة الاجتماعية اختلافات بين تقدير افراد يرجع للمستوى الدراسي حيث حصل أول متوسطة على 3.61 أما ثاني وثالث متوسط حصلوا على نفس الدرجة 1.97
- ارتفاع مستوى العزلة الاجتماعية بالنسبة لذوي التحصيل المنخفض بلغت 10.2 وقد انخفضت النسبة لدى طلاب ثاني وثالث متوسطة، أما بالنسبة للعلاقة بين التحصيل الدراسي حسب مقياس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فقد زاد لدى طلاب المنخفضين تحصيلياً ليزداد

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

درجة الارتفاع لدى المرحلة ثانية متوسط لتتخفف بشكل ملحوظ لدى طلاب الصف الثالث متوسط.

- درجة قضاء وقت محدد على مقياس العزلة الاجتماعية قد اختلف حسب الساعات التي يقضيها الطالب على مواقع التواصل الاجتماعي حيث ظهرت نتيجة من (0-2) ساعة أخذت أعلى مستوى يليها (2-5) ساعات بالنسبة لدرجة قضاء الوقت على مقياس التواصل الاجتماعي فقد ظهر عكس العزلة الاجتماعية وظهر أكثر من (5) ساعات حصلت على اعلي مستوى لها بينما انخفضت عند (2-5) ساعات وزاد انخفاضها من (0-2).

7 - دراسة أسامة حسن جابر عبد الرزاق (2020)¹: تحت عنوان "ادمان وسائل التواصل

الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية وسمات القلق الاجتماعي لدى طلاب الجامعة" هدفت هذه الدراسة الى معرفة علاقة ادمان وسائل التواصل الاجتماعي بكل من الشعور بالوحدة النفسية وسمات القلق الاجتماعي ،كما هدفت هذه الدراسة الى معرفة الفروق بين الطلاب والطالبات في كمال من ادمان مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الشعور بالوحدة وسمات القلق الاجتماعي .وتم تلخيص مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية :

- هل توجد علاقة جوهرية ذات دلالة احصائية بين ادمان وسائل التواصل الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية؟

- هل توجد علاقة جوهرية ذات دلالة احصائية بين ادمان وسائل التواصل الاجتماعي وسمات القلق الاجتماعي؟

- هل توجد علاقة جوهرية ذات دلالة احصائية بين عينة الطلاب وعينة الطالبات في كل من ادمان وسائل التواصل الاجتماعي، والشعور بالوحدة النفسية، وسمات القلق الاجتماعي؟

واعتمد الباحث على المنهج الوصفي أما فيما يخص عينة الدراسة فاختار الباحث عينة الدراسة بالطريقة القصدية وتمثلت في الطلاب والطالبات الذين درسوا الفصل الدراسي الصيفي بكلية التربية وكلية العلوم والآداب بجامعة نجران للعام الجامعي 2020/2019 و تكونت عينة الدراسة من 118 مفردة (طالب وطالبة) أما فيما يخص أدوات الدراسة فاستعان الباحث بمقياس

¹أسامة حسن جابر عبد الرزاق: "ادمان وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية وسمات القلق الاجتماعي لدى طلاب الجامعة" (دراسة ميدانية)، المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 14، 2020

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

إيمان وسائل التواصل الاجتماعي ومقياس الشعور بالوحدة النفسية ومقياس سمات القلق الاجتماعي من إعداد الطالب . وتوصلت نتائج الدراسة الى الاتي:

- اظهر معامل ارتباط بيرسون وجود عاقة موجبة ذات دلالة احصائية بين ادمان مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية (0,363) عند مستوى دلالة (0.01)
- كما استخدم الباحث معامل الانحدار بطريقة stepwis والذي اظهر نموذجان النموذج الأول الذي أوضح ان الشعور بالوحدة النفسية ينبأ بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي، كما اظهر النموذج الثاني ان كل من الوحدة النفسية والشعور بسمات القلق الاجتماعي يبنان بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي .

- كما أشارت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين عينة الطلاب وعينة الطالبات في كل من ادمان وسائل التواصل الاجتماعي وسمات القلق الاجتماعي في اتجاه الطالبات، بالإضافة إلى انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين عينة الطلاب وعينة الطالبات في الشعور بالوحدة النفسية.

8 - دراسة الحاج قدوري وبالعربي احمد نور الدين(2021)¹ الموسومة ب : راهن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة سببية للاغتراب الاجتماعي لدى المراهقين "تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إدمان مواقع التواصل لدى المراهقين المتمدرسين بمرحلة الثانوي وعلاقة هذه الظاهرة بانتشار ظاهرة الاغتراب الاجتماعي لدى هذه الفئة ولتقصي حيثيات هذه الدراسة تم الانطلاق بمجموعة من التساؤلات وهي كالاتي:

- هل هنالك علاقة بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى مدمني مواقع التواصل الاجتماعي.

¹ الحاج قدوري، بالعربي احمد نور الدين: راهن ادمان مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة سببية للاغتراب الاجتماعي لدى المراهقين-تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي،(دراسة ميدانية)،مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد الرابع،2021.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة الاغتراب الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي مدمني مواقع التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس والسن والتفاعل بينهما.
 - هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس ولسن والتفاعل بينهما.
- و تم الاعتماد على المنهج الوصفي، أما فيما يخص اختيار مفردات مجتمع البحث تم بالاعتماد على العينة القصدية بمعنى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي ببعض ثانويات ولاية ورقلة ،متكونة من 367 مفردة وتم الاعتماد على الاستبيان ولمعالجة البيانات المتحصل عليها إحصائيا تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة وذلك بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية المناسبة وذلك بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية في مايلي :
- المتوسط الحسابي: وتم استخدامه في قياس صدق الادوات المستخدمة في الدراسة.
 - الانحراف المعياري: وتم استخدامه في قياس صدق الادوات المستخدمة في الدراسة.
 - معامل بيرسون: استخدام لقياس ثبات الادوات المستخدمة في الدراسة وكذا لمعالجة بيانات نتائج الفرضية الاولى.
 - معادلة سيبيرمان براون: لتصحيح قيمة معامل الارتباط في قياس ثبات الأدوات.
 - معامل الفا كرونباخ: استخدام لقياس ثبات الأدوات المستخدمة في الدراسة.
 - تحليل التباين الثنائي: استخدم لمعالجة الفرضية الثانية والثالثة.
- وبعد المعالجة الإحصائية توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج تتمثل في :
- وجود علاقة بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والاعتراب الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي ،كما انه لا توجد فروق بينهم في درجة الاغتراب تعزى لمتغير الجنس ووجود فروق في ذلك باختلاف سنهم وتوجد فروق بينهم في تفاعل الجنس والسن كما انه لا توجد فروق بينهم في درجة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف الجنس ووجود فروق في ذلك باختلاف السن وعدم وجود فروق في ذلك في تفاعل الجنس والسن.

9 - دراسة رقية لقلوق و ياسين قرناني¹ (2022):

تحت عنوان "مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدمي موقع الفايسبوك" وهدفت هذه الدراسة إلى تفسير العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار العزلة الاجتماعية لدى مستخدمي الفايسبوك، واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، وفي إطاره تم تصميم استمارة استبيان تتضمن متغيرات الدراسة القابلة للقياس، ووقع اختيار مجتمع الدراسة على رواد مواقع التواصل الاجتماعي في دولة الجزائر تحديدا ولاية الاغواط الباغين من العمر على الأقل 18 سنة وتم الاعتماد على العينة العشوائية العرضية كطريقة للسحب وتمثل عدد المبحوثين في 100 مفردة وانطلقت هذه الدراسة من التساؤل المركزي التالي : ما تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على إحساس الفرد بالوحدة والعزلة الاجتماعية؟ والذي تفرع عنه الأسئلة التالية:

- ماهي عادات وأنماط متصفح مواقع التواصل الاجتماعي -الفايسبوك؟
- ماهي ابرز الدوافع التي تجعل الافراد يلجئون إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
- كيف يؤثر استخدام مواقع التواصل على طريقة تواصل الفرد مع من حوله أسرته، أقرابه وأصدقاءه؟

وتوصل الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى :

إن اغلب المبحوثين يرون أن تفاعلهم مع من حولهم قل منذ بداية استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة 53% .

- أكد أكثر من نصف المبحوثين أكدوا بان مواقع التواصل الاجتماعي تشعرهم بالوحدة والعزلة الاجتماعية وذلك بنسبة 73% واستخلص الباحثان على أن العلاقة التي تربط بين مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية هي علاقة ارتباطية محضة، فكلما كانت مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لمدة أطول ويشكل مكثف ولغايات غير التي خلقت لأجلها لتقوية العلاقات الإنسانية الاجتماعية، وتكوين صداقات جديدة كخلق التنافر والتباعد بين الافراد مثل ما هو عليه الحال في الواقع فان ذلك يشعر الفرد بالوحدة والعزلة الاجتماعية.

¹رقية لقلوق، ياسين قرناني : مرجع سابق.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

أهم النتائج	منهجية البحث (المجتمع، العينة، الادوات)	الهدف الاساسي للدراسة	عنوان الدراسة	الباحث
- وجود تأثير الانترنت، في نسق التفاعل الاجتماعي بين افراد العينة وبين اقاربهم بنسبة 7،44%، واستنتجت هذه الدراسة ان هناك تراجع في نشاطاتهم الاجتماعية بنسبة 43،9%، كما توصلت الدراسة الى قدرة الانترنت على خلق الشعور بالاغتراب عن مجتمعه المحلي بنسبة 40،3% .	العينة العشوائية المجتمع القطري، استمارة الاستبيان	معرفة تأثيرات الاتصال عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري	تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية	حلمي خضر ساري "(2008)"
- العلاقات الاجتماعية في أمريكا أصبحت أكثر حميمة مما كانت عليه من قبل، وتوصلت أيضا إلى ان استخدام الفيسبوك ساعد بشكل كبير ف ايجاد علاقة وثيقة بين	معرفة التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية مثل My LinkedIn ،space	البالغين الأمريكيين المسح	مواقع الشبكات الاجتماعية وحياتنا"	kelth N.Hampton & Al

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

<p>الأفراد، وجزء صغير فقط من مستخدمي الفايبيوك في أمريكا لم يلتقوا بأصدقائهم في الفايبيوك من قبل.</p>	<p>Twitter, Facebook</p>			
<p>– تعاني عينة الدراسة من ثلاث أعراض للإدمان النفسي على مواقع التواصل الاجتماعي (التحمل، البروز، الانتكاس). تعاني عينة الدراسة من صراع نفسي داخلي، لكن لا يعود ذلك إلى أسباب تتعلق بالعلاقة مع الأصدقاء الافتراضيين</p>	<p>التعرف على حقيقة الإدمان النفسي لمواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، لينك إن)،</p>	<p>الشباب الجامعي متمثلة في 313 مفردة مقياس الأبعاد النفسية الست لتحديد السلوك الإدماني (قريفث) وهي (البروز، تعديل المزاج، التحمل، الانسحاب، الصراع، الانتكاس).</p>	<p>الجيل المدمن على مواقع التواصل الاجتماعي</p>	<p>Jaclyn Cabaral (2011)</p>

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

<p>- ان شبكة الانترنت أثرت على الشباب وجعلتهم منعزلين ،لما تعرضه هذه الشبكة من برامج تجعل المراهق أو الشاب يبتعد عن والديه، ويقضي ساعات طويلة أمام هذاالشبكة، وظهر ما يعرف بالإدمان الانترنت ومن مخاطره الانعزال وترك الحياة الاجتماعية لهذا المدمن، ونتيجة قضاء ساعات طويلة أمام شبكة الانترنت فسندج الشاب أو المراهق لا يختلط بالناس ولا يعاشروهم، ويصبح منعزلا متعودا على الانعزال الاجتماعي، وهذه العزلة لها آثار سلبية على الشباب من بينها: الانشغال عن الدراسة والرسوب، وضعف الروابط الاجتماعية بينه وبين افراد أسرته.</p>	<p>التطرق الى انماط العلاقات بين الشباب عبر شبكة الانترنت ومعرفة اهمية هذه التقنية في تحقيق التواصل بينهم من خلال التركيز على جملة من المتغيرات كالسن والمستوى الدراسي وايضا الجانب السوسيو اقتصادي</p>	<p>مراكز الانترنت ب "دوز" أجريت على عينة تمثيلية لشباب المجتمع التونسي واعتمدت الباحثة على طريقة "العينة العشوائية " متمثلة في 120 شابا وشابة للاستبيان ان يضيفها لبحثها. اضافة الى الملاحظة بالمشاركة اعتمدت ايضا على المقابلة مع اصحاب المراكز العمومية للأنترنت اضافة الى المستجوبين،</p>	<p>دراسة وهيبة بنمنصور (2013) استعمالات الانترنت في الأوساط الشبابية وتغيير أنماط العلاقات</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

<p>العديد من العلاقات الواقعية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في محيطهم الاجتماعي والتي تشمل العلاقات الاسرية والقريبة وعلاقة الجيرة والعلاقات مع زملاء العمل و/او الدراسة، قد انسحبت من العالم الواقعي الى العالم الافتراضي، فأصبحت تتوسع وتعمق اكثر بواسطة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حساب الواقع، والعكس من ذلك، فقد انسحبت العديد من العلاقات الافتراضية للمستخدمين والتي شملت علاقات مع اصدقاء اخرين لا يعرفونهم الا عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي قد انسحبت الى العالم الواقعي من خلال التلاقي والتفاعل المستمر.</p>	<p>معرفة العوامل الكامنة خلف الاقبال عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتي تؤدي الى انتشاره بهذه الصورة بين الاوساط والشرائح الاجتماعية المختلفة، كما سعت هذه الدراسة الى فهم طبيعة استخدامه وكيفية تطور نمط العلاقات الاجتماعية فيه</p>	<p>المنهج الوصفي التحليلي و على اسلوب المعاينة وتم اختيار العينة القصدية التي تشمل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين، واستعانة بالملاحظة البسيطة المباشرة كأداة لجمع البيانات وعل الاستبيان الالكتروني</p>	<p>انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية</p>	<p>نوال بركات(2016)</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------	-------------------------

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

<p>- مستوى مجال العزلة الاجتماعية، ومستوى مجال التواصل الاجتماعي يتعارض مع الفرض حيث تزيد نسبة العزلة الاجتماعية بزيادة مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة حفر الباطن.</p> <p>- تزيد نسبة العزلة الاجتماعية بزيادة مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة الباطن</p> <p>- نسبة العزلة بين المدينة والقرية متقاربة جدا وكذلك استخدام مواقع التواصل الاجتماعي</p>	<p>هدفت هذه الدراسة الى محاولة التعرف على سلوك العزلة الاجتماعية وعلاقته باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي</p>	<p>المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، تكونت عينة الدراسة من 900 من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في حفر الباطن وتم اختيارهم بالاعتماد على طريقة العينة العشوائية المتبصرة، كما تم استخدام مقياس العزلة الاجتماعية ومقياس التواصل الاجتماعي ويتكون من 29 فقرة لكل مقياس</p>	<p>سلوك العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي</p>	<p>احمد بن مطلق بن خلف الجريحي(2019)</p>
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

<p>- أظهر معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة موجبة ذات دلالة احصائية بين ادمان مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية (0,363) عند مستوى دلالة (0.01)</p> <p>- كما استخدم الباحث معامل الانحدار بطريقة stepwis والذي أظهر نموذجان النموذج الأول الذي أوضح ان الشعور بالوحدة النفسية ينبأ بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي، كما أظهر النموذج الثاني ان كل من الوحدة النفسية والشعور بسمات القلق الاجتماعي ينبان بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي .</p> <p>- كما أشارت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين عينة الطلاب وعينة الطالبات في كل من ادمان وسائل التواصل</p>	<p>هدفت هذه الدراسة الى معرفة علاقة ادمان وسائل التواصل الاجتماعي بكل من الشعور بالوحدة النفسية وسمات القلق الاجتماعي، كما هدفت هذه الدراسة الى معرفة الفروق بين الطلاب والطالبات في كل من ادمان مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الشعور بالوحدة وسمات القلق الاجتماعي</p>	<p>المنهج الوصفي أما فيما يخص عينة الدراسة فاختار الباحث عينة الدراسة بالطريقة القصدية وتمثلت في الطلاب والطالبات الذين درسوا الفصل الدراسي الصيفي بكلية التربية وكلية العلوم والآداب بجامعة نجران للعام الجامعي 2020/2019 و تكونت عينة الدراسة من 118 مفردة (طالب وطالبة) أما فيما يخص أدوات الدراسة فاستعان الباحث بمقياس</p>	<p>تحت عنوان "ادمان وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية وسمات القلق الاجتماعي لدى طلاب الجامعة"</p>	<p>أسامة حسن جابر عبد الرزاق (2020)</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

<p>الاجتماعي وسمات القلق الاجتماعي في اتجاه الطالبات، بالإضافة إلى انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين عينة الطلاب وعينة الطالبات في الشعور بالوحدة النفسية.</p>		<p>إيمان وسائل التواصل الاجتماعي ومقياس الشعور بالوحدة النفسية ومقياس سمات القلق الاجتماعي من إعداد الطالب .</p>		
<p>- وجود علاقة بين إيمان مواقع التواصل الاجتماعي والاعتراب الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، كما انه لا توجد فروق بينهم في درجة الاعتراب تعزي لمتغير الجنس ووجود فروق في ذلك باختلاف سنهم وتوجد فروق بينهم في تفاعل الجنس والسن كما انه لا توجد فروق بينهم في درجة إيمان مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف الجنس ووجود فروق في ذلك باختلاف السن وعدم</p>	<p>على إيمان مواقع التواصل لدى المراهقين المتمدرسين بمرحلة الثانوي وعلاقة هذه الظاهرة بانتشار ظاهرة الاعتراب الاجتماعي</p>	<p>و تم الاعتماد على المنهج الوصفي، أما فيما يخص اختيار مفردات مجتمع البحث تم بالاعتماد على العينة القصدية بمعنى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي</p>	<p>راهن إيمان مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة سببية للاعتراب الاجتماعي لدى المراهقين "تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي".</p>	<p>قدوري وبالعربي احمد نور الدين(2021)</p>

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

<p>وجود فروق في ذلك في تفاعل الجنس والسن.</p>		<p>ببعض ثانويات ولاية ورقلة ،متكونة من 367 مفردة وتم الاعتماد على الاستبيان ولمعالجة البيانات المتحصل عليها إحصائيا تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة وذلك بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية المناسبة وذلك بالاستعانة ببرنامج SPSS</p>		
-----------------------------------------------	--	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--	--

جدول رقم (01) يوضع عرض الدراسات السابقة

II. موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

1. التعليق على الدراسات السابقة:

1-1 من حيث الإشكالية: ربطت جل هذه الدراسات بظاهرة العزلة الاجتماعية أو احد أبعادها باستخدام شبكة الانترنت او مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك).

2-1 من حيث المنهج وأدوات جمع البيانات: فقد اعتمدت جميع الدراسات المذكورة سلفا على المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدت على الاستبيان كأداة لجمع البيانات كما استخدمت بعض الدراسات الملاحظة بالمشاهدة

3-1 من حيث النتائج:

اتفقت مجمل الدراسات على وجود علاقة بين استخدام وسائل التواصل الحديثة(الانترنت، مواقع التواصل الاجتماعي(الفايسبوك). وبين العزلة الاجتماعية أو احد أبعادها (الوحدة النفسية والاعتراب) حيث تزداد العزلة الاجتماعية كلما زاد استخدام الفرد للإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي كما أن هذه الأخيرة أثرت على طبيعة العلاقات الاجتماعية.

2. أوجه التشابه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة التي تم ذكرها في نفس زاوية الاهتمام المتمثل في انعكاسات التقنية على العلاقات الاجتماعية، وكذلك تشابهت في ربطها لمتغير مواقع التواصل الاجتماعي بمتغير العزلة الاجتماعية او احد ابعادها (الاعتراب ،الوحدة النفسية)، كما تشابهت معها في ادوات جمع البيانات (الاستبيان الالكتروني) بالإضافة الى الملاحظة بالمشاركة).

معظم الدراسات السابقة اشارت الى وجود ارتباطات موجبة بين مواقع التواصل الاجتماعي وبعض الابعاد النفسية والاجتماعية .

تضاربت الدراسات السابقة حول الفروق النوعية في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العزلة الاجتماعية وبعض المتغيرات الاخرى والدراسة الحالية تحاول جاهدة الفصل في هذا التضارب وتناول بعض المتغيرات الاخرى.

كما تشابهت دراستنا مع جل الدراسات السابقة في الاعتماد على نفس المنج المتبع في الدراسة الحالية وهو المنهج الوصفي التحليلي.

3. أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

اختلفت دراستنا مع الدراسة الاجنبية لـ Kelth N.Hampton & all ويتضح ذلك ان هذه الدراسة اهتمت بتأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية وتوصلت هذه الدراسة الى نتائج مختلفة عن النتائج التي توصلت اليها دراسات اخرى اهتمت بتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها بالمجتمعات حيث كشفت ان استخدام موقع الفاييبوك ساعد بشكل كبير في ايجاد علاقات وثيقة بين الافراد ، وتوصلت هذه الدراسة الى نتيجة مفادها ان العلاقات الاجتماعية في امريكا اصبحت اكثر حميمية مما كانت عليه من قبل ،ويمكن ان نرجع مرد هذا الاختلاف الى اقدمية الدراسة حيث انها اجريت سنة 2011 اي بعد انتشار موقع الفاييبوك بسنوات قليلة لان في بداية الامر كان الهدف من استخدام الموقع من اجل سهولة التواصل مع المحيطين وانشاء علاقات صداقة ،وسرعان ما تحول الامر عكس ذلك وهذا ما اكدته العديد من الدراسات القائمة في هذا المجال.

كما اختلفت دراستنا مع الدراسات المذكورة في عينة الدراسة فاغلب الدراسات المذكورة اختارت فئة الطلبة في مرحلة التعليم المتوسطة والثانوي لإجراء الدراسة عليها، في حين اختلفت الدراسة الحالية في اختيار الطلبة الجامعيين في البيئة الجزائرية وتحديدًا طلبة قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة الشاذلي بن جديد- الطارف- وطلبة قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة محمد الشريف مساعدي-سوق اهراس-.

4. مميزات الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة والفجوة المعرفية المحققة:

بالرغم من التشابه والاختلاف بين دراستنا الحالية والدراسات التي سبقتها فهناك ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في محاولة منا معرفة السلوكيات المشابهة للظاهرة وتحديد نطاقها على المستوى الفردي، الاسري، والمجمعي من خلال تحديد اهم مؤشراتنا:

فعلى حد تطلع الباحثة تعد الدراسة الراهنة من اوائل الدراسات التي تبحث في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية بأبعادها الثلاث الوحدة النفسية (على المستوى الفردي)، الاغتراب الاسري (على مستوى الاسرة)، والانسحاب الاجتماعي (على مستوى المجتمع) فهذه المستويات الثلاث هي التي تميزت بها دراستنا فالملاحظ ان جل الدراسات تناولت طبيعة

العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية من خلال مستوى واحد فقط. في حين تعتبر هذه المستويات هي المؤشرات الدالة على وجود العزلة الاجتماعية وذلك لتشابه كل من سلوك الوحدة النفسية والاعترا ب والانسحاب الاجتماعي مع سلوك العزلة الاجتماعية وهذا ما تسعى اليه الباحثة في هذه الدراسة وهو تبيان الاختلاف القائم بين هذه السلوكيات، فبالنالي تتجاوز دراستنا بإشكاليته نطاق التأثير المفترض لمواقع التواصل الاجتماعي على الفرد الى مجالات اوسع تتعلق بالعلاقات الاسرية وروابط الانتماء الاجتماعي التي تضعف مسببة عزلة اجتماعية، وتحاول الدراسة فحص التأثير المحتمل لظاهرة العزلة الاجتماعية وبذلك فهي وان كانت تقوم في جانب منها على مقارنة وصفية تحليلية الا انها تعتمد على خلفية منهجية سوسولوجية. وفي علاقتها باستخدام موقع الفايسبوك وظفت الباحثة اداة جمع البيانات متمثلة في تطبيق الكتروني خاص بقياس الحجم الساعي المستغرق في تصفح الفايسبوك للوصول الى نتائج اكثر دقة ومصداقية، وتعد هذه الدراسة الاولى من نوعها التي اعتمدت على ذلك.

5. اوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادة الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد الوجهة العلمية الصحيحة لدراستها، ومن ناحية اخرى امدتنا بمعلومات مهمة تخص موضوع الدراسة الحالية، واهدافها وفرضياتها، حيث كانت تلك المعلومات بمثابة المنطلق الرئيسي الذي سهل على الباحثة تحديد تساؤلات الدراسة ووضع فروض علمية دقيقة، انطلاقا من نتائجها التي نحاول من خلالها التوجه بدراستنا هذه نحو الوصول الى نتائج تثبتتها او تنفيها، كما ساعدتنا الدراسات السابقة في تقديم نوع من الارتياح حول المنهج المستخدم ، بالإضافة الى اداة الدراسة (الاستبيان).

وفي النهاية تأمل الباحثة ان تسهم هذه الدراسة بما ستسفر عنه من نتائج في تحقيق اهداف تطبيقية وعلمية على ارض الواقع، يستفيد منها كل المهتمين بالدراسات الاعلامية والاجتماعية ،كما تأمل لان تكون هذه الدراسة اضافة علمية مفيدة تفتح المجال لدراسات تستكمل الموضوع ،وتتناوله من جوانب اخرى .

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

خلاصة:

تضمن الفصل اعلاه الطرح الاشكالي للدراسة، والبنية النظرية والاجرائية لمفاهيم المؤطرة للدراسة، وكذلك الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع بحثنا، كل ذلك تم وفق خطوات فكرية منظمة وعقلانية وهادفة .

قائمة المصادر والمراجع للفصل الاول:

1 المراجع باللغة العربية:

اولا: المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب (دط، بيروت: دار صادر، 2003)، ج8.
2. لطفي الشربيني، مراجعة عادل صادق، تحرير مركز تعريب العلوم الصحية: معجم مصطلحات الطب النفسي (دط، دم ن، مؤسسة الكويت، دت ن).
3. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح (دط، لبنان: دائرة المعاجم مكتب لبنان، 2004).
4. المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية (ط3، القاهرة، 1996).

ثانيا : الكتب

1. ابو اسعد احمد، عبد اللطيف عربيات: المهارات الارشادية، (ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009).
2. اسا بريغز وبيتر برك تر: نور الدين شيخ عبيد: تاريخ اجتماعي لوسائل التواصل من غوتنبرغ إلى الانترنت، (ط1، لبنان: المنامة، 2017).
3. انتوني غدنز تر فايز الصياغ: علم الاجتماع، (ط4، لبنان: المنظمة العربية للترجمة، 2005).
4. ايهاب خليفة : مواقع التواصل الاجتماعي ،ادوات التعبير العصرية عبر الانترنت (ط1، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2016).
5. حلمي خضر ساري: التواصل الاجتماعي، (ط1، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2016).
6. حليلة قادري: التواصل الاجتماعي، (دط، الجزائر: الدار المنهجية للنشر والتوزيع، 2016).
7. خالد غسان يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية (ط1، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2013).

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

8. خضر احمد ابراهيم: الفرق بين مصطلحي اجتماعي ومجتمعي،(دط، القاهرة: مكتبة المعارف الجديدة،2013).
9. رضوان بلخيري: مدخل الى الاعلام الجديد، (ط1،الجزائر:جسور للنشر والتوزيع،2014).
10. عباس مصطفى صادق :الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات،(ط1،عمان:دار الشروق للنشر والتوزيع،2008).
11. عمر موفق بشير العباجي : الإدمان والانترنت (ط1،عمان:دار مجدلوي،2006).
12. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع (دط، الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية،1995).
13. محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، (ط1، القاهرة: عالم الكتب،2007).
14. محمد عبيدات واخرون : منهجية البحث العلمي، (القواعد والمراحل والتطبيقات) (ط2،دار وائل للطباعة والنشر،1999).
15. محمود حسن اسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، (ط1،القاهرة:الدار العلمية للنشر والتوزيع،2003).
16. هتيمي محمود حسين :العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، (ط1،عمان:دار اسامة للنشر والتوزيع،2015).
17. وائل مبارك خضر فضل الله :اثر الفايسبوك على المجتمع، (ط1،الخرطوم: المكتبة الوطنية،2011).

ثالثا : المجالات العلمية والدوريات والمؤتمرات:

1. أسامة حسن جابر عبد الرزاق: "ادمان وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية وسمات القلق الاجتماعي لدى طلاب الجامعة" (دراسة ميدانية)، المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 14، 2020.
2. بحري خولة: تأثير منصات التواصل الاجتماعي في زيادة العزلة الاجتماعية في ظل جائحة كورونا، دراسة ميدانية، مجلة السراج وقضايا المجتمع، مجلد3، عدد2020، 02.

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

3. بشري عناد مبارك: الاسناد الاجتماعي وعلاقته بالعزلة لدى شرائح اجتماعية مختلفة من النساء والارامل، مجلة الفتح، العدد 32، كلية التربية، جامعة ديالى، 2008 .
4. الحاج قدوري، بالعربي احمد نور الدين: رهن ادمان مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة سببية للاغتراب الاجتماعي لدى المراهقين-تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي،(دراسة ميدانية)،مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد الرابع،2021.
5. حلمي خضر ساري :تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)،مجلة جامعة دمشق، المجلد 24،العدد2008،2.
6. داود خليفة : السيبرنطيقا: دراسة في المفهوم ومجالاته ،مجلة دراسات انسانية واجتماعية ،جامعة وهران، المجلد11، العدد02.
7. دهيمي زينب : مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" ،مجلة العلوم الانسانية، دورية دولية محكمة تصدر عن جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر-، العدد 26،جوان 2012.
8. راضي زاهر: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع15،جامعة عمان الاهلية،عمان،2003.
9. رقية لفلوق، ياسين قرناي :مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدم الفاييسبوك ، مجلة العلوم الاجتماعية ،المجلد 16،العدد الاول، الجزائر .
10. الشيماء محمود باشة سيد احمد : ادمان مواقع التواصل وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهقين (دراسة ميدانية) ،مجلة بحوث العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الخامس، الجزء الاول ،مصر، 2021 .
11. الطاهر ماجدي، يمينة بويغاية: درجة ادمان على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالنسق القيمي(دراسة ميدانية)، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ،العدد الاول، المجلد الثاني عشر.
12. القرني محمد سالم: ادمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الملك العزيز، مجلة كلية التربية، العدد 75،2011

13. محمد السويد: استخدامات الشباب السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي(تويتر) وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية (دراسة ميدانية)، بحث مقدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي -تطبيقات والإشكالات المهنية، الرياض، 2015،
14. محمد عبد الهادي وآخرون: ادمان الانترنت وعلاقته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية ببني سويف، القاهرة، العدد الرابع، 2005.
15. نبیح امينة : عن مواقع التواصل الاجتماعي كتجسيد لإعلام جديد ،مجلة البحوث والدراسات القيمة المعاصرة، دورة اكااديمية حضارية محكمة، العدد الرابع، الجزائر، 2012.
16. يوسف بن رمضان :الاتصال الجديد و الديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الإذاعات العربية.
- رابعا : الأطروحات والرسائل الجامعية:
1. احمد بن مطلق بن خلف الحريجي : سلوك العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقته باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي(دراسة ميدانية)،رسالة مقدمة الى كلية الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم نفس التربوي ،جامعة مؤتة، الاردن، 2019.
2. فريد بوتعني : الاغتراب كمتغير وسيط بين تقدير الذات والنسق القيمي،(اطروحة دكتوراه)، قسم علم النفس، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013.
3. ماجد رجب العبد سكر: التواصل الاجتماعي(أنواعه، ضوابطه، أثاره، ومعوقاته)،رسالة ماجستير، كلية اصول الدين قسم التفسير وعلوم القران، الجامعة الإسلامية، غزة بفلسطين، 2011،
4. المصري واناس رمضان: فاعلية برنامج ارشادي جمعي في خفض سلوك العزلة لدى طالبات المراهقة الوسطى، رسالة ماجستير ،الجامعة الاردنية.
5. نوال بركات: انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية ،دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين ،اطروحة دكتوراه تخصص

الفصل الأول: الطرح الإشكالي والخلفية المعرفية للدراسة

علم اجتماع اتصال وعلاقات عامة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016.

6. وهيبية بن منصور: استعمالات الانترنت في الاوساط الشبابية وتغيير انماط العلاقات، دراسة ميدانية لمراكز الانترنت بمدينة دوز، رسالة بحث لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة تونس، السنة الجامعية 2013/2012.

خامسا: التقارير

1. كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية: تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، (2017).

II المراجع باللغة الاجنبية:

1. Charles Cooley :Social organisation in « la communication anonymes » (Editions universitaire,1969).
2. Ellison .N.B &Boyd.D :Sociality through Social Network Sites (in Dutton,W.H ,The Oxford Handbook of Internet Studies,Oxford University press,oxford
3. Jaclyn Cabaral :Is generation addicted to social media.study.elon university ,USA ,2011.
4. Keith N. Hampton,Lauren Sessions Goulet, Lee Rainie and Kristen Purcell :social networking sites and our Lives,pew Research Center's internet& American Life Project,june2011.
5. Marcel Densi :Dictionary of media and communication (Mesrlarpe , New York,2004).
6. Meril and Loustein :Media message and new prespective in communication(longman.New york,u.s.a,2000).

7. Raymond ,J.C orsini :the dictionary of psycology (United States of America :PA:Brunner/Mazel.

الفصل الثاني

الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

تمهيد

- I نموذج الاستخدامات والاشبهات
- II نظرية التفاعلية الرمزية لـ "هربرت ميد Herbert Mead
- III نظرية بالو ألتو (Palo Alto) لـ "غريغوري باتسون
Gregory Bateson
- IV نظرية المجال العام ل هابرماس Jurgen Habermas

خلاصة

قائمة المصادر و المراجع

تمهيد:

تستخدم الدراسات السوسولوجية عدة اطر نظرية متباينة الخلفيات المرجعية لتفسير الواقع الاجتماعي، وتختلف هذه النظريات في ما تقدمه من تحليلات وتفسيرات للظواهر الاجتماعية، غير أنها تتفق في رؤيتها المحددة أن الواقع الاجتماعي قائم بصورة مستقلة عن يعيشون فيه او من يحاولون تفسيره، وعلى هذا الأساس جاءت الدراسة الحالية لتفسير ظاهرة اجتماعية (العزلة الاجتماعية) تم ملاحظتها بالواقع الاجتماعي والتي أفرزتها استخدامات وسائل التواصل الحديثة (مواقع التواصل الاجتماعي)، وفي هذه الجزئية سنستعرض بالتحليل أهم المداخل النظرية التي تبنتها دراستنا وذلك لتوجيهها وتفسير نتائجها في ضوء هذه المداخل وكذا ملائمتها لإشكالياتنا المطروحة وتوافقها معها في الكشف عن نتائج وأثار استخدام الفضاء السيبراني والاعتماد عليه في حياتنا اليومية ، خاصة منه مواقع التواصل الاجتماعي (Facebook) واستخداماتها وتأثيرها على سلوكيات الافراد من بينها الشعور بالعزلة الاجتماعية .

المقاربة السوسولوجية للدراسة:

يقصد بمصطلح المقاربة السوسولوجية هو اختيار الباحث لنظرية سوسولوجية ما، بما تتوافق مع موضوع بحثه او تتناول جزء من جوانبه، وفي هذا يجب عليه مراعاة نقاط التقاء وتقاطع المشكلة البحثية بالنظرية وكذا المفاهيم التي قامت عليها هاته الاخير (النظرية)، من اجل اسقاطها على الظاهرة المدروسة حيث تعرف المقاربة السوسولوجية بانها : "مجموعة ملاحظات دقيقة مترابطة بشكل منسق متضمنة تفسير وتحليل علاقة الاحداث الاجتماعية فيما بينها وعاكسة ة في الوقت ذاته قدرة المنظر في التنبؤ الاجتماعي".¹

والملاحظ ان الدراسات الامبريقية التي تعالج ظواهر اجتماعية او ظواهر اتصالية تنسم بالتعقيد نظرا لما تتيحه من اشكاليات، لذا وجب على الباحث الاعتماد على مقاربة نظرية التي من شأنها تساعده على ضبط وهيكله بحثه العلمي وتحديد الاتجاه الصحيح ليستطيع تحديد ما يسعى

¹ عامر مصباح: علم الاجتماع الرواد والنظريات، (ط1، الجزائر: دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، ص 15.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

الى دراسته في اشكاليته وكذلك تحقيق اهداف الدراسة وقد وقع اختيار الباحثة بالدراسة الحالية على كل من نظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية الفعل التواصلي، مقارنة بالو التو Palo Alto .

1 مقترب الاستخدامات والاشباعات:

بالنظر الى اختلاف النظريات التي تناولت تأثير وسائل الإعلام والاتصال على سلوكيات واتجاهات الافراد وتعددت النماذج التي درست التأثير التقليدي لوسائل الاتصال الجماهيرية، والتي كان أهمها المدخل الوظيفي الذي يحاول تحديد ماذا يفعل الناس بوسائل الاتصال، والذي يقوم كذلك على أن الجمهور يطلب ما يحتاج إليه من مواد إعلامية، من اجل خدمة أهدافه وإشباع رغباته.¹ وعليه واستكمالا لفائدة البحثية في هذا السياق قمنا بتبني نموذج الاستخدامات والاشباعات الذي يندرج ضمن البراديغم الوظيفي ،كما عملت الباحثة على تطبيق جزئياته بالاطار الميداني وخاصة ما يتعلق بدوافع الطلبة لاستخدام موقع الفايسبوك والاشباعات المرجوة منه، وذلك بالتركيز على الفروق الفردية التي تعتبر من اهم ما ركز عليه نموذج الاستخدامات والاشباعات.

فالتقنية المعتمدة في بعض مقاربات التيار السوسيولوجي الوظيفي تحولت من دراسة الفرد كعضو منعزل إلى دراسته من خلال عدد من المجموعات التي تشكل الافراد، وثمة نموذجان مهمان في هذا التيار

1- نموذج التدفق الثنائي للاتصال.

2- نموذج الاستخدامات والاشباعات.²

وبما أن دراستنا الحالية تسعى إلى دراسة سلوكيات الافراد ليس بمعزل عن الجماعة وإنما بداخلها وتركز على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تأثرت بفعل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لهذا وقع اختيارنا على نموذج الاستخدامات والاشباعات كنموذج مؤطر لدراستنا الحالية. إيماننا منا أن هذا النموذج يحاول الكشف عن طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع، والأداة الاتصالية

¹ محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، (ط3، القاهرة، عالم الكتب، 2004)، ص273.

² حسن سعد: براديغمات البحوث الاتصالية: الاستمولوجيا-الإشكاليات-الأطروحات، (ط1، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2017)، ص192.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

والإعلامية، من زاوية نظر معرفية نفسية واجتماعية، ويولي اهتماما بالدرجة الأولى، البيئة التي تتم فيها استخدام التقنية. وعلى حسب اطلعنا للمداخل والأطر النظرية وجدنا أن هناك القليل فقط من الأطر النظرية وظفت للمساعدة على شرح اثر استخدام الفضاء الافتراضي على المستخدمين، وكان هذا النموذج الأنجع في تطبيقه على استخدامات وسائل الاتصال الحديثة، ومجال التواصل الاجتماعي عبر التقنية وذلك لشرح وتفسير النتائج المتوقعة المرتبطة باستخدامات الانترنت.

وعليه سنحاول في ما يلي التطرق الى وصف هذا المقرب والى المراحل التاريخية التي ساهمت في بناء هذا النموذج والاشارة الى اهم الانشغالات البحثية التي تميزت بها كل مرحلة مع توضيح المفاهيم وفرضيات النظرية والمنهجية المعتمد عليها وصولا الى دراسات الانترنت والتركيز على مواقع التواصل الاجتماعي.

1. مفهوم نموذج الاستخدامات* والاشباكات*:

تعتبر نظرية او مدخل الاستخدامات والاشباكات احدى المداخل الوظيفية التي تنظر في العلاقة بين مضمون اجهزة الاعلام والجمهور بنظرة جديدة تفترض ان قيم الناس واهتماماتهم، ومصالحهم، وميولهم، وادوارهم الاجتماعية وهي الاكثر تأثيرا وفاعلية على سلوكهم الاتصالي، فهو يهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منتظمة مركزة على الوظائف الاساسية التي تقوم بها وسائل الاعلام من وجهة نظر الافراد المستخدمين لها والمستهلكين لمحتواها.¹

* استخدامات (usages) : ظهر هذا المصطلح في حقل علوم الاعلام والاتصال على يد رواد كل من نظرية انتشار المبتكرات (1962) ونظرية الاستخدامات والاشباكات (1973) واستخدمت هذه النظريتان هذا المفهوم بما هو شائع بالقواميس والمقصود به توظيف اداة سواء كانت شيئا ماديا او رمزيا وذلك من اجل تحقيق غايات منشودة لاشباع حاجات معينة وكما اشرنا سابقا الى ان هذه النظرية تنتمي الى البراديجم الوظيفي الذي اضىف عليها الشرعية السوسيوولوجية مما اكسب هذا المصطلح مضامين جديدة فعلى ضوء المدرسة البنائية فالاستخدامات الاجتماعية هي عملية بناء اجتماعي وليس فعلا او نشاطا وهذه العملية يشير اليها جان غي لاكروا على انها انماط من الاستعمالات المتكررة تتجلى في صيغة عادات مندمجة بشكل دائم في الحياة اليومية.

* الاشباكات: الغرض منها ارضاء الحاجة وتحقيق المطلب الذي يلح عليه دافع المستخدم للوسيلة.

¹ عبد الرزاق الدليمي: نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين (ط1، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2016)، ص249.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

و تندرج هذه النظرية ضمن خانة الحتمية السوسيولوجية، اذ تفترض ان التحولات الناجمة عن تكنولوجيا الاعلام والاتصال، انما ترتبط بالكيفيات التي يستخدمها بها الافراد هذه الوسيلة، وبالتالي تسعى البحوث الى دراسة تملك التكنولوجيا ضمن السياق الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي اليه هؤلاء الافراد، او مثلما تقول الباحثة جوزيان جويي Josiane Jouet " استجابات البناء الاجتماعي لمجئ وسائل اتصالية جديدة " ¹ ويؤمن هذا المدخل ان للجمهور ارادة يستطيع من خلالها تحديد اي الوسائل يستخدم واي محتوى يختاره ويركز هذا المدخل على الدوافع الخاصة كما يفترض ان المحتوى الاكثر فاعلية لوسائل الاتصال، لا يستطيع التأثير على الشخص غير المستخدم للوسيلة في الاطار الاجتماعي والنفسي الذي يعيش فيه، حيث تمثل قيم واهتمامات وادوار الافراد الاجتماعية الدور الحاسم في اختيار الافراد لوسيلة الاتصال ونوع المضمون. ² وترى نظرية الاستخدامات والاشباع اهمية النظر في ادراك تأثير الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على السلوك المرتبط بوسائل الاعلام، فحسب هذه النظرية فان استخدام جمهور المشاهدين للوسيلة الاعلامية يتأثر بعدة عوامل معقدة ومتشابكة من بينها: السن والجنس، والمؤهل العلمي، اذ ان لكل هذه المتغيرات او لبعضها تأثيرا على اختيارات الفرد للمضامين الاعلامية التي يريد متابعتها. ³

ومع التطورات التي تشهدها شبكة الانترنت لم تستطع العديد من النظريات مواكبة هذه التغييرات، وهذا ما جعل نظرية الاستخدامات والاشباع، تنصدر العديد من البحوث التي تدرس استخدام الانترنت، ويأتي في مقدمتها استخدام الاتصال الرقمي، وذلك لسهولة تطبيق الفروض

¹ هالة دغمان: مواقع شبكات التواصل الاجتماعي والقيم: العلاقة بين الواقعي و الافتراضي، دراسة استطلاعية على عينة من الطلبة الجزائريين المستخدمين لموقع الفيسبوك، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، جامعة الجزائر3، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم الاتصال، 2016/2017، ص106.

² ارمان مارشال ماتلار : تاريخ نظريات الاتصال، تر: نصر الدين العياضي والصادق رابح، (ط3)، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، (2004)، ص166.

³ حسين قطيم طماح المطري: الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي "تويتر" من قبل الشباب الكويتي، دراسة ميدانية، قدمت للحصول على درجة الماجستير في الاعلام، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاعلام، 2013، ص12.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

الخاصة بنظرية الاستخدامات والاشباعات في هذه البحوث.¹ وتعتمد البحوث في مدخل الاستخدامات والاشباعات على افتراض ان الافراد يقومون بدور ايجابي في عملية الاتصال، ومن هنا يظهر مصطلح (الاستخدامات)، كما يفترض ايضا ان احتياجات الافراد يمكن ان يتم اشباعها من خلال التعرض لوسائل الاتصال ومن هنا يظهر مصطلح الاشباعات.²

وقد دفع النمو الهائل في استخدام الانترنت الباحثين في مجال الاستخدامات والاشباعات إلى زيادة اهتمامهم في هذا الصعيد وصار البحث يتحول من سؤال كيف يستخدم الافراد الانترنت إلى دراسة الأسباب والدوافع التي تدفعهم إلى استخدام هذا الوسيط-وقد أكد Rosengren & Windahi أن نموذج الاستخدامات والاشباعات يركز على الفرد المستخدم لوسائل الاتصال ويبني سلوكه الاتصالي على أهدافه بشكل مباشر، فضلا على انه يختار من بين البدائل الوظيفية ما يستخدمه لكي يشبع احتياجاته، ولتحديد استخدامات الوسائل التكنولوجية الحديثة، فان كثيرا من الدراسات السابقة تحققت من الافتراض بوجود ارتباط بين الدوافع الشخصية والدوافع المتعلقة بالوسيلة، ولتجديد دوافع الاستخدام.³

وعند الحديث عن دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (SNS)، يأخذنا ذلك إلى التركيز على نظرية الاستخدامات والاشباعات Use and Gratification Theory، كإحدى النظريات التي استخدمها الباحثون لمقاربة استخدامات الانترنت بشكل عام وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص بهدف تحديد الدوافع التي تقود المستخدم إلى اقتناء واستخدام وسيط معين، باعتبار أن تطور التكنولوجيات الاتصالية السلوكية واللاسلكية والمزج بين وسائل الاتصال الجماهيرية والتكنولوجيا الرقمية غير أنماط تعرض المستخدمين لهذه الوسائط الجديدة مما جعل

¹ محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، (ط1، القاهرة: الدار العلمية للنشر والتوزيع، 2003)، ص 252.

² رضا عبد الواحد امين: النظريات العلمية في مجال الاعلام الالكتروني، (دط، القاهرة: (د د ن)، 2007)، ص 66.

³ حسين قطيم طماح المطيري : مرجع سابق، ص 10.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

دوافع واشباعات استخدامها عناصر ذات أهمية كبيرة في مقارنة جمهور مستخدمي الوسائط الجديدة.¹

2. نشأة النظرية:

تعد هيرتا هيرزوج Herta Herzog " اول من قام بدراسة استخدام ربات البيوت للراديو في دراسة عام 1944 بعنوان : " دوافع واشباعات الاستمتاع للمسلصات الصباحية في الاذاعة المسموعة، حيث حاولت التعرف على واشباعات ربات البيوت من الاستماع للراديو، حيث اظهرت نتائج الدراسة ان هذه الاشباعات تتمثل في ثلاث فئات رئيسية هي: التحرر العاطفي، اثاره الخيال، والحصول على المعلومات.²

ظهرت نظرية الاستخدامات والإشباع في الأربعينات من القرن العشرين مع هرولد لاسويل Harold Lasswell وتعتبر البداية الحقيقية لنشأة الاستخدامات والاشباعات كانت من خلال الدراسة التي أجراها الياهو كاتز عام 1959، الذي قام بتحويل الانتباه من الرسالة الإعلامية إلى الجمهور الذي يستقبل هذه الرسالة وبذلك انتقى مفهوم قوة وسائل الإعلام المسيطرة، حيث كان الاعتماد السائد ان متابعة الجمهور لوسائل الإعلام يتم وفقا للتعود على الوسيلة الإعلامية وليس لأسباب منطقية.³

ويعتبر الياهو كاتز اول من وضع حجر الأساس لهذه النظرية وذلك عند كتابته مقالا عن هذا النموذج جاء كرد على ما قاله الباحث برنارد بيرلسون Bernard Berison ان الدراسات الإعلامية في طريق الاختفاء ، وأشار كاتز إلى انه يجب على الباحثين التخلي عن النظرة الكلاسيكية في دراستهم للظواهر الاتصالية والتي كانت تعنى بدراسة تأثير وسائل الإعلام على الجمهور وماذا تفعل هذه الاخيرة بهم، وتحويل هذا السؤال الى ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام وماهي الاشباعات التي يسعى الى تحقيقها من استخدام هذه الوسائل ولهذا اعتبرت نظرية

¹ Ruggiero Thomas E :Use and Gratification Theory in the 21 st Century،Mass Communication & Society,3(1),p73.

² عبد الرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص 250.

³ نهى عاطف العبد: أطفالنا والقنوات الفضائية (دراسة ميدانية)،(دط، القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر،2005)،ص18.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

الاستخدامات والاشباعات نقلة نوعية في مجال الدراسات التي تعنى بدراسة تأثيرات وسائل الاتصال داخل المجتمع .

وتطور هذا المقترب في ظل التقاليد الانجلوساكسونية، وبشكل ملحوظ مع Blumer and Katz وتشير أدبياته الى ان مستعملي وسائل الاعلام يلعبون دورا نشطا في اختيار واستخدام الوسائط، والمستخدمون سيقومون بدور نشط في عملية الاتصال ولغرض محدد من استخدام وسائل الاعلام، وان مستخدمي وسائل الاعلام يتمتعون بحرية استخدام الوسيلة وكيف تؤثر عليهم، وتقوم وسائل الاعلام بأداء وظائف اخرى غير تلك التي تم تعيينها لها في الأصل.¹

وعند مراجعتنا لأدبيات التأسيس النظري لمقترب الاستخدامات والاشباعات لاحظنا انه مر بثلاث مراحل اساسية تم تقسيمها على النحو التالي:

المرحلة الوصفية.

المرحلة الاستكشافية.

المرحلة التفسيرية .

المرحلة الوصفية (1940-1950): وتميزت هذه المرحلة بوصف الظاهرة.² واطلق عليها الباحثين بلومر وكاتز Blumer & Katz المرحلة الاولى او مرحلة الطفولة ،اذ حاولت هذه الدراسات تقديم وصف عميق لاختيارات الجماعات الفرعية من جمهور وسائل الاتصال للأشكال المختلفة من المضامين المقدمة، وسعت لتفسير دوافع الجمهور لاختيار مضمون معين من

¹ Bensadoun- medioni, s.: le modèle des usages et gratification appliqué à internet et la télévision interactive, cahier de recherche de drm n° 2010-03, 2010, p 1-11.

² الطاهر قبلاج: علاقة دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالقيم الغائية والوسيلية ،دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين بالجزائر العاصمة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر3،كلية علوم الاعلام والاتصال ،قسم الاتصال، تخصص الاتصال الجماهيري والوسائط لجديدة، 2022/2021،ص 20.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

المضامين التي تقدمها وسائل الاعلام في اطار الظروف الاجتماعية والاحتياجات اليومية للجمهور.¹

المرحلة الاستكشافية (1950-1970): وفي هذه الفترة تمت بداية استخدام المتغيرات، والمنهج الكمي،² ويطلق عليها مرحلة المراهقة والتي تلي مرحلة الطفولة والتي تعنى بوصف المرحلة الوصفية لتليها المرحلة التطبيقية تحت مسمى المرحلة العلمية، وهي مرحلة ذات توجه ميداني، اذ كانت تركز على المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تؤدي الى نمط مختلف من استخدامات وسائل الاعلام.³، ورغم ان هذه الدراسات لم تكن مهمة اساسا لكي تبحث في الاستخدامات والاشباع، الا انها ساهمت في تطوير المفهوم الوظيفي لوسائل الاعلام، وكان من نتائج هذا الظهور استعداد الجمهور للحصول على اشباع معين من مضمون الوسيلة يمكن قياسه باستخدام التحليل الكمي.⁵⁴

المرحلة التفسيرية (1970-1980): اطلق على هذه المرحلة اسم مرحلة البلوغ، ولقد امتدت منذ عقد السبعينات من القرن الماضي حتى الان، تعتبر هذه المرحلة تتويجا لتواصل الجهود البحثية في هذا الميدان، الى ان وصلت الى حالة النضج في هذه المرحلة، فخلالها طورت عناصر البحث في مدخل الاستخدامات والاشباع، وتحددت اهدافه وفروضه ليصبح له فيما بعد تأثير كبير في اولويات بحوث الاعلام. عرفت بفترة التفسير ومحاولة لشرح الصلة بين الخلفية الاجتماعية للجمهور واختياره لوسائل الاعلام ودوافعه وتوقعاته، واقتراح بلومر وكاتز، اساسيات الافتراضات، ان الجمهور يختار بشكل استباقي وايجابي، محتوى الوسائط وفقا لتجاربيهم

¹ نرمين ابراهيم احمد: دور اذاعة وادي النيل في تلبية الاحتياجات الاتصالية للسودانيين في مصر، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2001، ص10.

² الطاهر قبلاج: مرجع سابق، ص20.

³ نهى عاطف العبد: علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية وتأثيراتها، دراسة حالة لطلاب معهد البحوث والدراسات العربية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد 13، المجلد 04، 2006، ص37.

⁴ عائشة سعيد الغياشي: استخدامات المرأة العمانية لوسائل الاعلام والاشباع المحققة، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2002، ص34.

⁵ James lol , media,communication culture a global approach ,(London :Polit press,1995),P90.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

ودوافعهم¹، واهتمت دراسات هذه المرحلة بالأصول النفسية والاجتماعية للحاجات ، وقد بدأت هذه الدراسات بتحديد الحاجات لتبين مدى اشباعها بواسطة وسائل الاعلام او المصادر الاخرى، في حين لجا البعض الاخر لعملية عكسية ،حيث قاموا بملاحظات الاشباعات اولا للوصول الى الحاجات، كما ان هناك دراسات اخرى ركزت على الاصول الاجتماعية وتوقعات الفرد وإشباعاته². ويمكن القول هنا ان الجهود الفعلية لهذا المدخل انتعشت في هذه المرحلة وازدهرت بفضل جهود الباحثين فقد شهدت هذه الفترة دراسات غزيرة في مجال تحديد دوافع استخدام الجمهور لوسائل الاعلام ومعرفة الحاجيات التي يحققها هذا الاستخدام.

ومن اهم هذه الدراسات تلك التي قام بها الباحث "دنيس ماكويل" في بريطانيا حول تحديد اسباب استعمال الافراد للتلفزيون والاشباع التي يحققها لهم، وتلك التي قام بها الباحث "كيلبورن" على المسلسلات الامريكية ، وبخاصة مسلسل دالاس وقد توصل ما كويل في دراسته الى ان الافراد يستخدمون وسائل الاعلام لإشباع حاجات عديدة اهمها الحاجة الى الاعلام، والترفيه والتعليم، واكتشاف الذات والهوية الشخصية، والاندماج، والتفاعل والتسلية. واما دراسات كيلبورن فقد اوصلته الى نتيجة مفادها ان هذه المسلسلات هي جزء من الروتين اليومي للجمهور الامريكي، وانها توفر له التسلية والترفيه وتشكل ارضية للتفاعل الاجتماعي والشخصي، وتثير الاهتمام والنقاش حول الاحداث الجارية، وتعمل على تحقيق التماهي مع الشخوص المهمة في تلك المسلسلات³.

3. فروض النظرية:

يستقي هذا المدخل افتراضاته من التقليد السوسولوجي والنفسي (**Socio-psychological tradition**)، وبشكل خاص التقليد الوظيفي المعروف في علم الاجتماع باسم "النظرية الوظيفية"، ومدخل الحاجات والدوافع الذي يقول به علماء النفس والمعروف باسم

¹ الطاهر قبلاج: مرجع سابق، ص20.

² مروة فؤاد الشريف، استخدامات المسنين لإذاعة الكبار المتخصصة والاشباع المتحققة، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2008، ص22.

³ حلمي ساري: التواصل الاجتماعي ، مرجع سابق، ص106.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

"نظرية الدوافع والحاجات" واستنادا الى ذلك قام المدافعون عن هذا المدخل ببلورة اطار نظري متكامل بنوا عليه مدخلهم¹.

وسنستعرض في ما يلي الافتراضات الفرعية للنظرية، التي استخلصها كل من ليندبرج وهيوستن عام 1968 من قراءتهما لجملة من الدراسات المعمقة حول الجمهور ووسائل الاعلام:²

✓ يستخدم الجمهور وسائل الاعلام بطريقة ايجابية، ويرسم اهدافا محددة، فالسلوك الاتصالي، سلوك هادف ومقصود وذو دوافع معينة لديه.

✓ الجمهور وحده هو الذي يربط بين الرغبة في اشباع حاجة ما ،وبين اختياره للوسيلة الاعلامية ،باعتباره جمهورا نشطا.

✓ استجابة الفرد لوسائل الاعلام، تملئها جملة من العوامل الاجتماعية والنفسية كالأسرة، الاصدقاء ،طبيعة العلاقات الاجتماعية والبيئة المحيطة بالفرد....، وهذه كلها تعتبر متغيرات وسيطة، بين الجمهور كطرف ووسائل الاعلام كطرف ثاني.

✓ تؤثر وسائل الاعلام، على اختلافها في سمات الفرد، وفي جميع حالاته وحتى على البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع ككل.

✓ تتنافس وسائل الاعلام مع مصادر اتصال اخرى موجودة في محيط الفرد، من اجل اشباع رغبات وحاجات الجمهور، حيث ان تلبية وسائل الاعلام لهذه الاحتياجات ،يختلف من فرد لآخر.

4. اهداف دراسات الاستخدامات والاشباع:

تهدف الدراسات المعتمدة على الاستخدامات والاشباع الى الاجابة عن الانشغالات البحثية التالية:³

✓ السعي الى كشف الكيفية التي يستخدم بها الجمهور وسائل الاتصال، وذلك بالنظر الى الجمهور على انه نشط ويستخدم الوسيلة والمضمون القادرين على اشباع حاجاته المختلفة.

¹ المرجع السابق، ص110

² حسن عماد مكاوي، الشريف سامي: نظريات الاعلام، (دط، مصر: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح،2000)، ص208.

³ حسن عماد مكاوي: نظريات الاعلام،(القاهرة: دار العربية للنشر والتوزيع،2009)،ص18.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

✓ الكشف عن دوافع الجمهور من خلال التعرض لوسيلة اعلامية معينة، والتفاعل الذي ينتج من هذا التعرض.

✓ فهم العملية من خلال الكشف عن النتائج المترتبة عن استخدام وسائل الاعلام.

✓ الكشف عن الاشباعات المتوقعة للفرد من خلال استخدامه لوسائل الاتصال والاشباعات المحققة من وراء هذا الاستخدام.

✓ معرف تطور العلاقات المتبادلة بين نوعية الاستخدام والحاجات وكيفية محاولة اشباعها.

5. عناصر نظرية الاستخدامات والاشباعات :

تقوم نظرية الاستخدامات والاشباعات على خمسة فروض اساسية والتي تركز عليها بعض انصار هذه النظرية كاتز Katerz وبلومر Blumer و غروفنش Gurvetith في مؤلفهم Communication mass Research

✓ افتراض الجمهور النشط:

ان اعضاء جمهور وسائل الاعلام مشاركون فعالون في العملية الاتصالية ،واستخدامه لتلك الوسائل يستهدف تحقيق اهداف محددة توفي بتوقعاته، وتعتبر هذه النظرية ان التعرض لوسيلة اتصال ما هو تعبير لواقع سيكولوجي او لاحتياجات لدى الجمهور¹، كما تعتبر استخدام الجمهور لوسائل الاعلام مرتبط باحتياجاته واهدافه بالإضافة الى ما يدفعه أي استخداما نابع من الوعي الذي يتمتع به وكذا من قدرته على الاختيار -اختيار الرسالة او المضمون الاعلامي- كما يشمل مفهوم الجمهور النشط المعاني التي يضيفها على الرسائل الاعلامية التي يتلقاها وبالتالي يتحدد تفسير الرسالة الاعلامية على ضوء الاستعداد الذهني لأفراد الجمهور والذي تحققه الاستعدادات النفسية والعلاقات الاجتماعية والمحيط الذي يعيش فيه ،فضلا عن نوعية الرسائل الاعلامية ومدى توافرها او تعارضها مع اتجاهاته.²

¹ امانى عمر الحسيني : الدراما التلفزيونية واثرها على حياة اطفالنا، (ط1، مصر: عالم الكتب، 2005)، ص77-

² حسن حمدي: وظائف الاتصال الجماهيري: الوظيفة الاخبارية، (دط، مصر: دار الفكر العربي، 1991)،

✓ الاصول النفسية والاجتماعية لاستخدام وسائل الاعلام:

لقد ادى ظهور مفهوم الادراك الانتقائي المرتكز على الفروق الفردية الى افتراض ان الانماط المختلفة من البشر يختارون الانشطة بانفسهم ويفسرون وسائل الاعلام بطرق متنوعة ومتباينة، أي ان العوامل النفسية يمكن ان تؤدي الى وجود حوافز وان تحدد اصول كثيرة من استخدامات وسائل الاعلام.¹ كما يقوم مدخل الاستخدامات والاشباع على افتراض ان الافراد المختلفين يختارون لأنفسهم مضامين اعلامية مختلفة وفقا للظروف النفسية لأفراد الجمهور مشكلات تواجههم ويحقق التعرض لوسائل الاعلام والاتصال العلاج الامثل لمثل هذه المشكلات.² وبناءا على هذه المقاربة انتهى جون جونسون John Johnston في دراسته حول استخدام المراهقين لوسائل الاعلام والدمج الاجتماعي، على ان اعضاء الجمهور لا يتعاملون مع وسائل الاتصال باعتبارهم افراداً معزولين عن واقعهم الاجتماعي، وانما باعتبارهم اعضاء في جماعات اجتماعية منظمة، وشركاء في بيئة ثقافية واحدة... وقدمت العديد من الدراسات الدليل الامبريقي على دور العوامل الديموغرافية والاجتماعية في التعرض لوسائل الاعلام: ارتباط هذا التعرض بالنوع والعمر والمهنة والمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي.³

6. دوافع تعرض الفرد لوسائل الاعلام:

اكدت العديد من الدراسات على ان هناك علاقة ارتباطية بين كل من البحث عن الاشباع والتعرض لوسائل الاعلام من اجل تحقيق الاشباع وتلبية الاحتياجات وفقا لنموذج الاستخدامات والاشباع فان الفرد يعرض نفسه انتقائيا لوسائل الاعلام التي يدرك قدراتها على اشباع الحاجات التي يشعر بها وفقا لخبرته السابقة حول خصائص كل وسيلة من الوسائل ومضمونها والسياق الاجتماعي الذي يتم استخدام الوسيلة في اطاره.⁴

¹ حميدي حسن: الوظيفة الاخبارية لوسائل الاعلام (دط، مصر: دار الفكر العربي، 1991)، ص21.

² شاهين هبة: استخدام الجمهور المصري للقنوات الفضائية العربية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، 2000، ص239.

³ سامية ابو النصر : الصحافة الالكترونية وثورة الفايبيوك، (ط1، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر

والتوزيع، 2014)، ص21

⁴ عبد الرزاق الدليمي: مرجع سابق، ص265

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

وصنف كل من كاتز وجيروفيتش وهاس (Kats, Gurevitch and Hass) حاجات الفرد من وسائل الاتصال في :¹

✓ **الحاجات المعرفية:** وهي حاجات الفرد الى الخبر والمعارف بمختلف انواعها، باعتبار الخبر هو اهم سلعة حية تنفرد بتقديمها وسائل الاتصال، كما ان للفرد تتعلق بفهم محيطه وما يدور فيه.

✓ **الحاجات العاطفية:** وهي حاجيات الفرد الى الاستمتاع التي تتجلى في المشاعر كالإحساس بالأخوة والمحبة والفرح والسعادة، ويظهر ذلك في الرسائل الاعلامية مثل المسلسلات والافلام.

✓ **حاجات التكامل الشخصي:** وهي الحاجات المتعلقة بدعم المصادقية والثقة والاستقرار وهي ناتجة عن تحقيق الذات.

✓ **حاجات التكامل الاجتماعي:** وتخص تقوية الروابط الاسرية ودعم العلاقة مع الاصدقاء والمحيط الاجتماعي، وترتبط هذه الحاجة مع رغبات الفرد في الاندماج ضمن بيئته الاجتماعية

✓ **حاجات تخفيف التوتر والاسترخاء:** وهي حاجات تنشأ من رغبة الفرد في الهروب والتحرر من كل اشكال التوتر، بواسطة استخدام وسائل الاتصال والترفيه.

7. توقعات الجمهور من وسائل الاعلام:

تعتبر التوقعات سببا مباشرا، في عملية التعرض للجمهور لوسائل الاعلام، وتنتج هذه التوقعات عن دوافع الجمهور للتعرض، حسب الاصول النفسية والاجتماعية، وتختلف توقعات الافراد من وسائل الاعلام المتعرض لها، باختلاف الفروق الفردية، اذ يشير Edlestoneet All في دراسة مقارنة لتوقعات طلاب الجامعة من وسائل الاعلام في المجتمعات، الولايات المتحدة الامريكية، المانيا، اليابان، هونغ كونغ، الى زيادة توقع الاشباع من استخدام الصحف

¹ عبد الرحمان عزي: دراسات في الاتصال، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، 2003)، ص115

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

والتلفزيون، في مقابل قلة الاشباكات من الافلام الروائية والتقارير الرسمية، ونشير النتائج كذلك الى ان الاختلافات في توقعات الطلاب يعكس طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع.¹

ولقد حدد Rubin دوافع التعرض لوسائل الاعلام في مبحثين هما :

✓ **دوافع نفعية:** وهي تستهدف التعرف على الذات واكتساب المعارف والمعلومات والخبرات وجميع اشكال التعليم بوجه عام، والتي يمكن ان تدفع الشباب عينة الدراسة الى التعرض للأغاني بوسائل الاعلام المسموعة والمرئية.²

✓ وتهدف هذه الدوافع الى تعرف المستخدمين لوسائل الاتصال للتعرف على ذواتهم واكتساب المعلومات والخبرات.

✓ **دوافع طقوسية:** وهي تستهدف تضييق الوقت والاسترخاء والصدقة والالفة مع الوسيلة والهروب من المشكلات، والتي يمكن ان تدفع الشباب عينة الدراسة الى التعرض للأغاني بوسائل الاعلام المسموعة والمرئية.³

✓ ولعل الدافع الحقيقي لمستخدمي وسائل الاعلام حسب هذا النوع فهو الهروب من الواقع والمشكلات النفسية سواء كانت اجتماعية او نفسية.

8. إشباكات الجمهور من وسائل الاعلام :

يعتبر منظور الاستخدامات والاشباكات ، افراد الجمهور بوصفهم مدفوعين بمؤثرات نفسية واجتماعية، لاستخدام وسائل الاعلام، بغية الحصول على الاشباكات كهدف من الاستخدام.⁴

وتتمثل اهم الاشباكات التي تتحقق لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في معرفة ما يدور حولهم، التواصل مع الاصدقاء وتحقيق الوجود الافتراضي.

لكن عموما تصنف هذه الاشباكات الى نوعين:⁵

¹ حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد، مرجع سابق، ص247.

² عبد الرزاق الدليمي: مرجع سابق ص 265.

³ المرجع السابق، ص256

⁴ حسن عماد مكاوي، ليلي السيد، مرجع سابق، ص247.

⁵ حسن عماد مكاوي، الشريف سامي: مرجع سابق، ص215.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

✓ **إشباعات توجيهية:** الحصول على المعلومات والايخبار والبرامج الاخبارية، واخرى اجتماعية التي ترتبط فيها هذه المعلومات بحياة الفرد وعلاقاته الاجتماعية.

✓ **إشباعات عملية:** تتعلق بنتائج عملية التعرض لوسائل الاعلام نفسها اكثر من المحتوى، ولا ترتبط بخصائص الرسائل، وتتمثل في إشباعات شبه توجيهية وتخص التخفيف من التوتر والدفاع عن الذات، إشباعات شبه اجتماعية وترتبط بضعف علاقات الفرد وميوله للعزلة.

ووفقا لهذا المقترح فانه يلاحظ ان الافراد المستخدمين لتكنولوجيا التواصل الاجتماعي مدفوعين بمؤثرات نفسية واجتماعية اكثر منها ثقافية بغية الحصول على نتائج تخدمهم وهي بمثابة الدافع الاساسي وراء هذا الاستخدام يطلق عليها حسب هذا المقترح بالإشباعات.

9. الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباعات:

يعتبر مقترح الاستخدامات والإشباعات اهم توجه نظري اعتمده الباحثون في تفسير وظائف وسائط التكنولوجيا الحديثة وخاصة مع التطور التقني الذي شهدته السنوات الاخيرة ، الذي اثر في تركيبية المجتمع ولوحظ ذلك في انعكاسات استخدام التقنية على مستخدميها، مما ادى بالكثير من الباحثين لتطبيق فروض مدخل الاستخدامات والإشباعات في بحوثهم الدراسية الاعلامية، وخاصة منها في مجال الاعلام الاجتماعي، ويعتبر هذا المدخل مخالفا بالرؤية والتصور والاطر الفكرية لما سبقته من النماذج بذات المجال، وتميز هذا النموذج بالطرح الذي جاء في فحواه ان الجمهور لا يقبل ولا يتأثر بكل ما يعرض على وسائل التواصل، بل يتميز بالقدرة في انتقاء واختيار المضامين التي تستهويه، ويبني سلوكه الاتصالي على اهدافه بشكل مباشر، وبالتالي اضفى على المستخدم الصفة الايجابية باعتباره عنصر نشط وفعال ويتلقى من وسائل التواصل ما يلبي حاجاته ويشبع رغباته، لهذا يرجع الفضل لهذا المقترح في اعادة الاعتبار لمستخدمي وسائل الاعلام على غرار بحوث التأثير التقليدية التي حكمت عليه بالسلبية.

وبالرغم من وصول هذه الدراسات الى درجة عالية من النضج والرسوخ، ورغم تطبيقاته العديدة وتأثيراته في بحوث الاتصال وعلم الاجتماع، الى انه يعاب عليها على انها ارتكزت حول

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

غموض بعض مفاهيمه وصعوبة تعميم نتائجه ،اضافة الى ان هذا النموذج قدم اولوية للجمهور في اختيار مضامينه الاعلامية بطريقة عشوائية .

وقد تعرض هذا النموذج الى العديد من الانتقادات نوجزها في ما يلي: ¹

ان اول انتقاد جاء خارج المنظور هو ذلك الذي قدمه Elliott منذ مدة اي بعد صياغة النظرية بصفة صريحة في بداية السبعينات من القرن الماضي

- ✓ اهتمام النظرية بالخصائص السيكولوجية على حساب الابعاد الاجتماعية.
- ✓ الاعتماد على استجابات افراد الجمهور ونتائجها كأدلة على الحاجيات الاساسية.
- ✓ ليس هناك اتفاق حول هذه الحاجات حيث تتعدد بتعدد الباحثين.
- ✓ الاعتقاد بان مشاهدة التلفزيون مثلا هي عملية مخططة وهي في الواقع عملية عرضية وغير مخططة.
- ✓ مشاهدة برامج معينة قد تعود الى العادة او شعبيتها.
- ✓ تهمل النظرية البنيات والعمليات الاتصالية.
- ✓ تعتبر النظرية الجمهور فعالا وبإمكانه الافصاح عن رغباته ودوافعه.

كما يرى بعض النقاد ان مدخل الاستخدامات والاشباعات اقل من ان يكون نظرية مستقلة بذاتها وانما هو صياغة معادة لجوانب معينة من نظريات التأثير الانتقائي وبالتالي فانه ليس منهج متكامل، ولكن في الواقع عبارة عن مجموعة من المناهج والقضايا البحثية.²، حيث يهتم المدخل بما تحققه وسائل الاعلام من وظائف وذلك من منظور فردي، في حين ان الوسائل الاعلامية قد تحقق وظائف لبعض الافراد واختلالا وظيفيا للبعض الاخر، ومن جهة اخرى تركز نظرية الاستخدامات والاشباعات على الحاجات الخاصة بالفرد والمتعددة ما بين فيزيولوجية ونفسية اجتماعية حيث

¹ **بغلول يمينة:** اثر تكنولوجيا الاعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهقين المتدربين، اطروحة دكتوراه علوم في فرع علم الاجتماع تخصص تربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين ،سطيف ،2020/2019،ص145.

² **عبد الرزاق الدليمي،** مرجع سابق ،ص269.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

تختلف اهمية هذه الحاجيات من فرد لآخر، ولتحقيق تلك الحاجات تتعدد انماط استخدام وسائل الاعلام واختيار المحتوى.¹

✓ يتبنى المدخل مفاهيم تتسم بالشيء من المرونة، مثل دافع الاشباع حيث لا توجد تعريفات محددة لهذه المفاهيم، وهو ما يؤدي الى اختلاف النتائج التي يتحصل عليها الباحث اثناء تطبيقه لهذه النظرية.²

✓ بالإضافة الى ذلك لم يشرح المدخل درجة الايجابية في السلوك الاتصالي لأفراد الجمهور او مفهوم الجمهور النشط بوضوح، حيث انه يمكن ان يقصد به الانتقائية قبل المشاهدة او اثناء المشاهدة و عقب المشاهدة وهذه التفاصيل لم تحدد المدخل بدقة.

✓ لم يركز المدخل على التفرقة بين الاشباع التي يبحث عنها الجمهور والاشباع التي تحققت بالفعل، رغم اهمية توضيح الفرق بما يبرر مبدأ انتقائية الجمهور للمضامين الاعلامية، كما انه لم يتطرق لدور وسائل الاعلام في خلق حاجات او استخدامات جديدة لدى الجمهور.³

هذه الانتقادات وغيرها ساهمت بشكل او باخر بتطوير نظرية الاستخدامات والاشباع، اذ ادت الى ظهور اتجاهات جديدة في محاولة لاستدراك النقص المسجلة، فظهر اتجاه يهتم بالربط بين دوافع الاستخدامات وانواع الاشباع، طبيعة المضمون وطبيعة الوسيلة المستخدمة، واتجاه يهتم بدراسة تأثير العوامل النفسية والاجتماعية عند تعرض الافراد للوسائل، واتجاه ثالث يهتم بالعلاقات المتداخلة بين دوافع الاستخدام، وبين سلوكيات تلك الوسائل واتجاهها.⁴

¹ مصطفى يوسف كافي، الراي العام ونظريات الاتصال (ط1، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2015)، ص216

² محمود حسن اسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، (ط1، القاهرة: الدار العلمية للنشر والتوزيع، 2003)، ص262

³ عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد: نظريات الاعلام وتطبيقاتها العربية (القاهرة: دار الفكر العربي، 2011)، ص315.

⁴ مرزوق عبد الحكيم العادلي: الاعلانات الصحفية، (ط1، القاهرة: دار الفجر، 2014)، ص126.

10. علاقة مقرب الاستخدامات والاشباكات بدراستنا الحالية:

من خلال استقراء واقع الدراسات الاعلامية الحديثة ، اوجب علينا القول ان تطبيق افتراضات مقرب الاستخدامات والاشباكات تصدر بحوث الاتصال الرقمي ، وذلك لسهولة تطبيقها انطلاقا من المبررات التالية:

يعد مدخل الاستخدامات مدخلا اتصاليا سيكولوجيا، فقد افترض وجود جمهور نشط له دوافع شخصية نفسية واجتماعية، تدفعه لاستخدام الانترنت اكثر نشاطا ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي، وبالتالي فاننا نتوقع ان يتخذ الفرد قراره في الاستخدام عن وعي كامل بحاجاته التي يريد اشباعها، ويتمثل الاستخدام في اتجاهين: الاتصال بالآخرين عن طريق الوسائل المتاحة على الانترنت ،سواء كان المستخدم مرسلا او مستقبلا، وتصفح المواقع المختلفة لتلبية الحاجيات.¹

وعند الحديث عن الهدف الاسمي من وراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وهو الاستجابة للدافع والذي يعتبر المحرك الاساسي لاستخدام التقنية حسب هذه النظرية، نجد من الباحثين يتفق معنا في التوجه الذاتي لدراسة الاسباب الكامنة وراء سلوك العزلة الاجتماعية بسبب الاستخدام الدائم لمواقع التواصل بقوله: " قد زود انتشار التكنولوجيات، المستخدمين بقائمة عريضة من مصادر وقنوات الاعلام، اذ اصبحوا يختارون من بينها الاكثر امكانية على تلبية حاجاتهم واهتماماتهم، وقد اعتبرها بعض الباحثين ذروة الانعزالية، باعتبارها وسيط يمكن من تقوية الفرد على مستوى اكتساب المعلومة التي يبحث عنها، وعلى مستوى المعلومة التي ينتجها شخصا، فيزداد بذلك اعتماده على نفسه في تحصيل المعارف وانعزاله التدريجي في علاقاته بمحيطه.²

وبالتالي ركزت زاوية اهتمام الدراسة الحالية على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي اخذت منحنيين بفعل الاتصال الرقمي علاقات اجتماعية حقيقية واخرى سميت بالعلاقات الاجتماعية الافتراضية اوجدت بسبب استخدام تقنيات الاتصال الرقمي وابرزها مواقع التواصل الاجتماعي ونحن بدورنا نحاول من خلال هذه الدراسة معرفة تمثلات طبيعة هذه العلاقات من حيث المميزات

¹حسين قطيم طماح المطيري: مرجع سابق،ص11

² Singer ,T.B: online Journalists Fondation For research into their changing roles , journal of computer-mediated communication n°4 ,P10

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

وطريقة تشكلها ويتم ذلك من خلال الوقوف على الدوافع الاجتماعية والنفسية التي كانت وراء اقبال الطلبة الجامعيين على بناء علاقات اجتماعية افتراضية حلت محل العلاقات الاجتماعية الواقعية عبر موقع الفاييبوك ومعرفة الحاجات التي يسعون الى اشباعها ،ويعتبر هذا المقترح منطلق اساسي من منطلقات بحثنا بنظرته على ان الجمهور نشط وقادر على انتقاء مضامينه وتفاعله بمعنى انه يقبل على استخدام التقنية والتفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي وتحديد موقع الفاييبوك عن وعي تام سعيا منه في تحقيق اهدافه المحددة واشباع رغباته.

وتجدر بنا في هذه الجزئية الاشارة الى نقطة التقاطع بين دراستنا ومقترح الاستخدامات والاشباعات في اعتبار كل من رابن Rubin و رافيليا Rafaeli ان ظهور وانتشار وسائل الاتصال الجديدة كالانترنت قد بعث الحياة من جديد في هذه النظرية ،ذلك ان الانترنت وباعتبارها اداة للاتصال الشخصي جعلت الباحثين يلجئون الى الاستعانة بفروضها للتعرف على الاشباعات الاجتماعية التي يحققها استخدامها، وتعتبر هذه النظرية من اهم النظريات القادرة على تفسير الدوافع والاشباعات الخاصة ببناء علاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع الفاييبوك، خاصة مع ظهور مفهوم الاحلال الوظيفي Functional Alternative ،والذي يعني حسب بيرس و كورت pers-court ان الافراد قد يحولون استخداماتهم من وسيلة اتصال ما الى وسيلة اتصال جديدة فيما يتعلق باشباع حاجة معينة لو ان هذه الوسيلة الجديدة تحقق درجة اعلى من الاشباع لنفس الحاجة.¹

وقد اشرنا سابقا ان نظرية الاستخدامات والاشباعات تولي اهتماما كبيرا لأولوية النظر في ادراك الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على سلوكيات الافراد المرتبطة باستخدامهم للاتصال الرقمي بصفة عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة فحسب هذه النظرية فان الجمهور يتأثر بعدة عوامل من ابرزها السن والجنس و المؤهل العلمي والمستوى المعيشي، اذ تأثر هذه الاخيرة على انتقاء المضامين الاعلامية واختيار الوسيلة المناسبة لإشباع حاجاته ورغباته لهذا قد وظفت الباحثة هذه العوامل لقياس مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء العزلة

¹ علياء سامي الفتاح: الانترنت والشباب: دراسة في اليات التفاعل الاجتماعي،(ط1،القاهرة:دار العالم العربي،20014)، ص،ص120-121

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

الاجتماعية تبعا لمتغيري السن والجنس اما فيما يخص المستوى التعليمي فقد وقع الاختيار على الطلبة الجامعيين باعتبارهم الفئة المثقفة في المجتمع والاكثر استخداما للوسائط التكنولوجية الحديثة.

وفي هذا الصدد يقول "محمد عبد الحميد" ان بحوث الاستخدام والاشباع ونتائجها في الاتصال الرقمي، هي المدخل الاساسي لتطبيقات فروض نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام في مجال الاتصال الرقمي، وذلك لاهتمام بحوث الاستخدام والاشباع بالوظائف والحاجات والاهداف، التي يسعى الفرد الى تحقيقها من الاتصال.¹ وعليه راينا انه علينا الاعتماد على مدخل الاستخدامات والاشباع في اشكالية بحثنا حول مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بشعور الطلبة الجامعيين (افراد العينة) بالعزلة الاجتماعية.

II نظرية التفاعلية الرمزية هربرت ميد Herbert Mead :

1. مفهوم النظرية :

نظرية التفاعلية الرمزية تعد واحدة من احدى اهم التصورات النظرية المعاصرة السوسولوجيا، حيث تعتبر مرتكزا نظريا اساسيا لكثير من الابحاث التي اجراها الباحثون في العلوم الاجتماعية. فهي محاولة نظرية ومنهجية تنهض على اسس فلسفية وسيكولوجية، وتتطلع نحو تحقيق "فهم" اكثر عمقا واكثر ثراء للسلوك الانساني، والعلاقات الاجتماعية، بل وللعالم والحياة اليومية برمته.²

يعرفها المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال بانها "عملية التفاعل الاجتماعي" التي يكون فيها الفرد على علاقة اتصال بعقول الاخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة في تحقيق اهدافهم، ويتم استخدامها لتفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان وسلوكه وتفاعله مع غيره من اعضاء مجتمعه، وتلك التفاعلات التي تقوم على استخدام الرموز وتتخذ اشكالا وصورا مختلفة.³

¹ محمد عبد الحميد: نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، (ط3، القاهرة: عالم الكتب، 2004)، ص 307-310

² عبد الله محمد عبد الرحمن: النظرية في علم الاجتماع: النظرية السوسولوجية المعاصر: (دط، دار المعرفية الجامعية: الاسكندرية، 2006)، ص 335

³ مي عبد الله: المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، ص 108.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

لقد أطلق اسم التفاعلية الرمزية على إحدى أشهر نظريات الفعل ، وان التفاعلية الرمزية هي الطريقة في التعبير لتحديد أو تعريف الموقف بواقعية من خلال رؤية الملاحظ beholder¹ .
تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور التي تركز عليها النظرية الاجتماعية في دراسة الأنساق الاجتماعية وتحليلها، بحيث تتدرج في تحليلها بداية من مستوى الوحدات الصغرى (Micro) منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى (Macro) ، بمعنى انها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي ، فأفعال الافراد تصبح ثابتة لتشكيل بنية من الادوار، ويمكن النظر الى هذه الادوار من حيث توقعات الافراد بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز، وهنا يصبح التركيز اما على بني الادوار والانساق الاجتماعية او على سلوك الدور والفعل الاجتماعي².

وترتكز هذه النظرية على مفهوم التفاعل الرمزي الذي يقصد به التفاعل الذي يحصل بين فردين او اكثر ضمن نسق اجتماعي خاص، ويبرز لنا التفاعل من خلال السلوكيات التي يقوم بها فرد ما استجابة وردا على سلوك الذي يصدر عن الطرف الاخر . وتنقسم التفاعلية قسمين التفاعل والرمز لذلك تستخدم كلمة الرمزية لتدل لنا على اكثر الجوانب اختلافا في الحياة الاجتماعية³ ، في حين نجد ان التفاعل الرمزي يعرفه هربرت بلومر " : بأنه خاصية مميزة وفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس ، وما يجعل هذا التفاعل فريدا هو ان الناس يفسرون ، ويؤولون أفعال بعضهم بدلا من الاستجابة المردة لها ، إن استجاباتهم لا تصنع مباشرة بدلا من ذلك تستند إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم⁴ . فالتفاعلية الرمزية توجه انتباهنا الى تفصيلات التفاعلات الشخصية ، والطريقة

¹ فيليب جونز : النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية ، ترجمة د.محمد ياسر الخواجة ، مصر العربية للنشر والتوزيع ط1، القاهرة، 2009، ص 155،

² نوال بركات: انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين ، اطروحة دكتوراه تخصص علم اجتماع اتصال وعلاقات عامة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016، ص 44.

³ علي الحوات: النظرية الاجتماعية مفاهيم اساسية، ط1، شركة الجا للطباعة والنشر العلمي المحدودة، مالطا، 1988، ص 178.

⁴ Blumer Herbert : symbolic interactionism ; perspective and methode Berkeley ; perntice hall ; P79 ;78

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

التي تتم بها هذه الترتيبات لإعطاء المعنى لما يقوله ويفعله الآخرون. وبنوه منظرو هذه المدرسة بالدور الذي تؤديه التفاعلات في خلق المجتمع ومؤسساته.¹

اذن فالتفاعلية الرمزية تعتبر شكلا او وجها من اوجه سوسولوجيا الفهم، وهي تنتمي الى السوسولوجيا الامريكية، حيث ركزت هذه النظرية المعاصرة على قضايا ومشكلات معقدة تتمثل في دراسة السلوك والتفاعل، والمواقف الاجتماعية والجماعات الصغرى والفرد، والمواقف والانفعالات، وغير ذلك من مشكلات متعددة.²

واجمالا يكمن المفهوم التفسيري للتفاعلية الرمزية في نظرتها للحياة الاجتماعية على انها تحتوي على عمليات وظواهر تشكل شبكة معقدة من التفاعلات والعلاقات بين الافراد، والجماعات التي يتكون منها المجتمع. فالعلاقات الاجتماعية يمكن فهم مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر الى التفاعلات التي تقع بين افراد المجتمع.

2. فرضيات ووحدات تحليل التفاعلية الرمزية:

1-2 فروض نظرية التفاعلية الرمزية:

تعد التفاعلية الرمزية من اهم المداخل الاجتماعية التي اهتمت بدراسة التفاعل الاجتماعي بين الافراد والجماعات، من خلال نظام المعاني والرموز ويمكن الاشارة الى اهم الفروض الاساسية لهذه النظرية :

¹ نيب سهام : الاتصال عبر الشبكات الاجتماعية في ظل التنوع الثقافي، دراسة تحليلية وميدانية، اطروحة مقدمة لنائب شهادة دكتوراه علوم، تخصص الاعلام الثقافي، كلية اصول الدين، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، 2023، ص154.

² عبد الله محمد عبد الرحمان: النظرية في علمك الاجتماع، النظرية السوسولوجية المعاصرة (دط، دار المعرفية الجامعية، 2006)، ص166.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

✓ يمكن النظر للمجتمع على انه نظام من المعاني ، تشكل مساهمة الافراد في المعاني المشتركة المرتبطة برموز اللغة نشاطا شخصيا تنشأ منه توقعات مستقرة ومفهومة للمجتمع، تقود بدورها الى انماط متوقعة من السلوك.¹

✓ من وجهة نظر السلوكية تعد الحقائق النفسية والاجتماعية بناءا مميزا من المعاني ونتيجة لمشاركة الناس في التفاعل الرمزي الفردي والاجتماعي، فتفسير الفهم للواقع يمثل دلالة متفقا عليها من الناحية الاجتماعية وذات ايقاع محدد من الناحية الفردية فالروابط التي توحد الناس وافكارهم حول الاخرين ومعتقداتهم عن انفسهم وعن الاخرين تعد كلها معاني ناشئة عن التفاعل الرمزي، وهكذا فان المعتقدات الذاتية لدى الناس عن انفسهم وعن الاخرين هي اهم حقائق الحياة الاجتماعية .

✓ الروابط التي توحد الافراد وافكارهم عن غيرهم وما يعتقدونه عن ذاتهم هي بنى شخصية للمعاني نشأت عن التفاعل الرمزي، وبذلك فالمعتقدات الذاتية للمواطنين عن الاخرين وعن ذاتهم هي اكثر الحقائق اهمية للحياة الاجتماعية.

✓ يسترشد السلوك الفردي في موقف ما على المضامين والمعاني التي تربط الناس بهذا الموقف. وهكذا فالسلوك ليس رد فعل اوتوماتيكي او استجابة الية لمؤثر خارجي، ولكنه ثمرة ابنية ذاتية حول النفس والاخرين والمتطلبات الاجتماعية للمواقف.²

2-2 وحدات تحليل التفاعلية الرمزية :

ترتكز التفاعلية الرمزية في تحليلها لتفاعلات الافراد وسلوكياتهم من خلال مجموعة من

الوحدات التالية:³

✓ **التفاعل:** ان التفاعلية على الرغم من اخذها للفرد كقاعدة في مقارنة الواقع، والظواهر الاجتماعية، الا انها ، لا تأخذ كمبدأ في التحليل، بل انها على مستوى التحليل تأخذ الفرد في

¹ Hamz Joas et Didier : George herbert mead. Une revilation contemporaine de sa pensee,Rment économique,paris.2005,p100.

² حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، (ط1، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة،1998)،ص 144.

³ بن تامي رضا، قادة بن عبد الله نوال: نظريات في خدمة العلوم الاجتماعية -قراءة في دور نظرية التفاعلية الرمزية، مجلة منيرفا، مجلد(04)،العدد(01)ديسمبر،2017،ص،ص191،190.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

فعله المتبادل مع الاخرين . كمالا ان التفاعل هو حقل للتأثير المتبادل لان الاجتماعي لا يوجد كمعطى سابق عن الافراد الفاعلين ،بل ان الاجتماعي حسب " جورج زيمل" هو شكل مستمر ،او انه حسب "ستروس" نظام متفاوض عليه.

✓ **الانا:** لقد شغل الانا التفكير السوسولوجي الامريكي منذ البراغماتيين والتحليلات السوسولوجية "جورج هربرت ميد"، ويعتبر الانا حجر الزاوية بالنسبة للسوسولوجيين التفاعليين في بناء نظريتهم ،فالانا يبين اجتماعيا، وهو نتاج التاريخ الشخصي المتسم بكل الوضعيات والمواقف والادوار المختلفة التي مر منها الفرد في حياته.

✓ **الرموز:** وهي مجموعة من الاشارات المصطنعة التي يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة في الانسان وتشمل عند "جورج ميد" اللغة، وعند بلومر المعاني وعند جوفمان الانطباعات والصور الذهنية.

✓ **الوعي الذاتي:** وهو مقدرة الانسان على تمثل الدور فالتوقعات التي تكون لدى الاخرين عن سلوكنا في ظروف معينة ،وهي بمثابة نصوص يجب ان نعيها حتى نمثلها على حد تعبير "جوفمان"

✓ **التحلل الاجتماعي:** ويعني عدم خضوع الافراد في تفاعلهم الاجتماعي الى ضوابط ومعايير اجتماعية الخاصة بالمجتمع كالقيم والاعراف

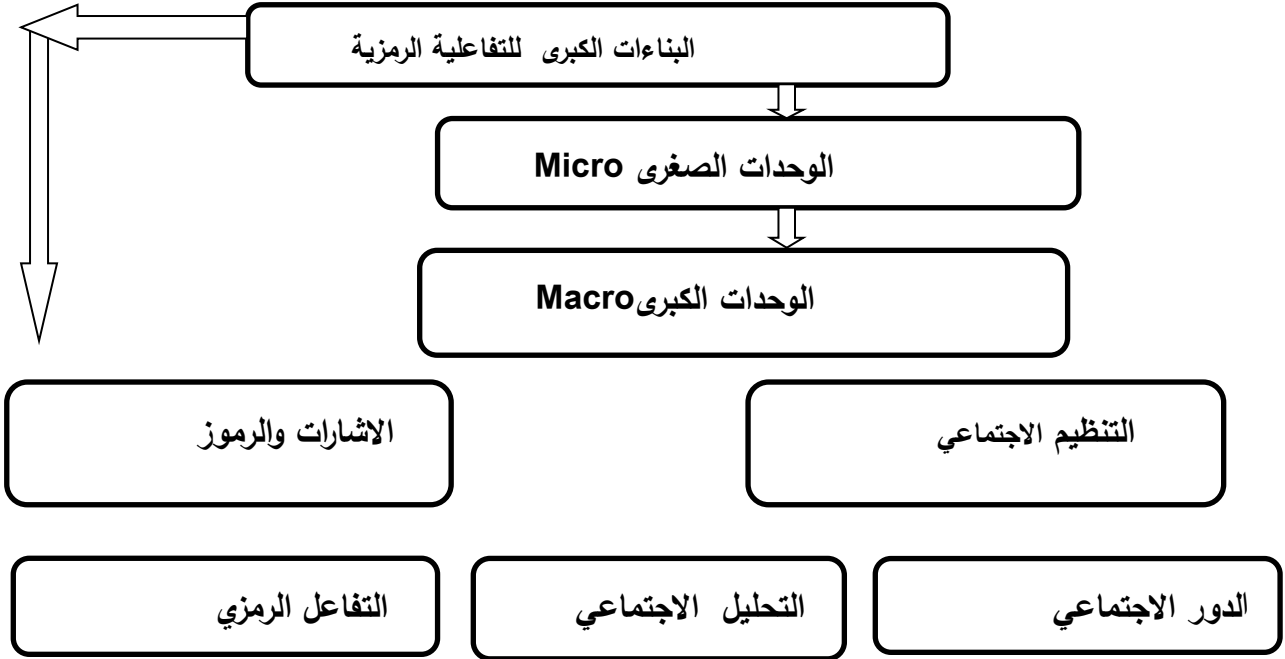
✓ **التنشئة الاجتماعية:** هي عملية تلقين وتعليم افراد المجتمع الواحد من الصغر للغة والعادات والنظم، والقيم الاجتماعية المتبعة في ذلك المجتمع.

✓ **المركز والدور :** لا يوجد مجتمع انساني يتساوى فيه جميع اعضائه في المركز ،فالمركز هو الموضع الاجتماعي لفرد ما بالنسبة لغيره من افراد المجتمع، بينما الدور هو مجموعة انماط السلوك المتعارف عليها والمصاحبة لمركز محدد ،وبما ان الفرد يحتل عدة مراكز في مجتمعه ،فانه يقوم بعدة ادوار ،ولكن على التوالي بمعنى انه في حالة قيامه بالدور المصاحب لمركز الاب تكون الادوار الاخرى المصاحبة لمراكز الزوج المدرس وغيرها في حالة كمون.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

ويجدر بنا الاشارة الى اهم البناءات الكبرى التي تركز عليها نظرية التفاعلية الرمزية والتي تنقسم الى وحدات تستخدم في التحليل بعد ربطها بمجموعة من المتغيرات التي تسعى جميع الدراسات الى اسقاطها على الظاهرة الاجتماعية او الاتصالية وسنوضحها في الشكل الاتي:

شكل رقم (01) : يوضح البناءات الكبرى للتفاعلية الرمزية



المصدر : من اعداد الباحثة استنادا للأدبيات النظرية حول نظرية التفاعلية الرمزية.

اذن ومما سبق يمكننا الاشارة الى ان المبدأ المركزي الذي تستند عليه التفاعلية الرمزية هو ان المعنى الذي يتفق عليه الجميع الذي يستمد وينسب ما هو الابداء اجتماعي ينشا عن طريق التفاعل الاجتماعي اليومي.

3 الجذور الفكرية للتفاعلية الرمزية :

ان التفاعلية الرمزية لم تظهر من فراغ بقدر ما ترجع ظهور النزعات الاجتماعية السلوكية ، او ما يعرف ايضا بالنزعات الاجتماعية النفسية التي ترجع جذورها الاولى الى مجموعة من العلماء الامريكيين، والأوروبيين، ولاسيما ما يعرف بمدرسة شيكاغو والتي تأسست خلال السنوات الاخيرة من

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

القرن التاسع عشر، وتتمثل في تحليلات "اليون سمول" و "وليام توماس" اللذان جاءت اسهاماتهم مرتبطة بنوع من التحليلات السوسيو-سيكولوجية.¹

وتبلورت التفاعلية الرمزية في احضان مدرسة شيكاغو السوسولوجية التابعة لجامعة شيكاغو السوسولوجية في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي لدراسة السلالات الاثنية و العرقية، ومشاكل المهاجرين، وانحراف الشباب في المدن الكبرى والولايات المتحدة الامريكية باستخدام مختبرات اجتماعية. وبعد ذلك ظهر جيل جديد من الباحثين، بعد الاربينات من القرن الماضي، اهتموا بدراسة المؤسسات والاطراف المهنية والحرفية، وقد استخدموا مناهج كمية وكيفية، تاريخية وبيوغرافية، ومناهج التحقيق والمعاشية المشتركة المستعملة في الابحاث الانثربولوجية والاثنولوجية. وقد انصب اهتمام هذه المدرسة على معاني الافعال لدى الافراد، داخل الوضعيات المجتمعية التي يعيشونها.² وتعتبر التفاعلية الرمزية اقدم تقاليد التحليل السوسولوجي قصير المدى، ويعود الى هيربرت بلومر H.blomer سنة 1973 في مقال تحت عنوان علم النفس الاجتماعي صك تعبير (التفاعل الرمزي)، وفي مقال لاحق سنة 1962 بعنوان (المجتمع والتفاعل الرمزي) يؤكد بلومر بان ميد اكثر من اي الاخرين وضع اساس هذا الاتجاه، رغم انه لم ينطوي عليه من منهجية للدراسات الاجتماعية³

4 اهم رواد التفاعلية الرمزية ومبادئها :

تشير الادبيات الى ان نظرية التفاعلية الرمزية ارتبطت بجورج هيربرت ميد Herbert Mea، كما يبدو ذلك جليا في كتابه (الفكر والذات والمجتمع) من وجهة نظر السلوك الاجتماعي (الذي نشره سنة 1934)، ضمن منشورات جامعة شيكاغو، ولم يترجم الى اللغة الفرنسية الا في سنة 1963)، و لكن هذا المفهوم قد وظفه بلومر لأول مرة سنة 1973. ويمكن القول عموما ان كل واحد من الرواد قد اضاف شيئا متميزا نجم عنه تنمية التفاعلية الرمزية في مجال معين ، واشهر

¹ ابراهيم العسل: الاسس النظرية والاساليب التطبيقية في علم الاجتماع، (ط1)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: (1997)، ص 59.

² نيب سهام: مرجع سابق، ص 153.

³ محمد عبد الكريم الحوراني: النظريات المعاصرة في علم الاجتماع - التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع (ط1، الاردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2007)، ص 28.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

رواد التفاعلية الرمزية جورج هربرت ميد Herbert Mead (1893-1931) وهربرت بلومر Herbert Plumer واخيرا فيكتور تيرنر¹ Victor Turner

1.4 جورج هربرت ميد: (1863-1931) George Harbert Mead :

هو من اشهر علماء الاجتماع الامريكيين ، وكذلك من اشهر الرواد المؤسسين في الاتجاه التفاعلي الرمزي ولد عام 1863 في "مشاشوستس" ابن رجل بيوريتاني وتعلم في كلية ابرلين ثم تخرج بعد ذلك من جامعة هارفارد ثم جامعة ليبيرج ثم جامعة برلين، وقد تأثر كثيرا بأراء الفلاسفة البرغماتيين الذين ينتمون الى مدرسة جون ديوي من امثال: رويس، وويب جيمس.² وتعتبر مساهمة جورج هيربرت ميد من اهم الاسهامات في ارساء دعائم الاتجاه التفاعلي الرمزي ، حيث جاء اهتمامه مركزا على تحليل الوحدات الاجتماعية الصغرى، يدرس الافراد في المجتمع ومفهومهم عن المواقف والمعاني والادوار وانماط التفاعل ،حيث يضع الافراد انفسهم مكان الآخرين من اجل التعرف على افكارهم واهدافهم ، وقد تبنى هذا المنظور الشخصية او الذات كوحدة اساسية للتحليل في الدراسات السوسولوجية ،كما يهتم بدراسة التفاعل بين الافراد والجماعات في المجتمع ويؤكد على العمليات الاجتماعية بتركيزه على الفعل اكثر من تركيزه على الابنية الاجتماعية والنظم الاجتماعية.³

وتجدر الاشارة الى اهم المبادئ الاساسية للتفاعلية الرمزية كما وضعها مؤسسها العالم جورج

هيربرت ميد في النقاط الاتية :⁴

✓ يحدث التفاعل الاجتماعي بين الافراد الشاغلين لأدوار اجتماعية معينة ويأخذ زما يتراوح

بين اسبوع او سنة.

¹ ذيب سهام: مرجع سابق، ص 154.

² ابراهيم العسل، مرجع سابق ص 172.

³ كسيرة اسمهان: الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه(ل.م.د) في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية، شعبة علوم الاعلام والاتصال تخصص: تكنولوجيا وسائل الاعلام والمجتمع ، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2018، ص 82.

⁴ ذيب سهام: مرجع سابق، ص، ص 155، 156.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

✓ بعد الانتهاء من التفاعل يكون الافراد المتفاعلون صورا رمزية ذهنية على الاشخاص الذين يتفاعلون معهم، وهذه الصور لا تعكس جوهر الشخص وحقيقته الفعلية، وانما تعكس الحالة الانطباعية السطحية التي كونها الشخص اتجاه الشخص الاخر الذي تفاعل معه خلال مدة زمنية معينة.

✓ عند تكوين الصورة الانطباعية عن الفرد تلتصق هذه الصورة بمجرد مشاهدته او السماع عنه او التحدث اليه من دون التأكد من صحة المعلومة او الخبر او الحادث ، لان الشخص او الفرد اعتبر الفرد الاخر رمزا، والرمز هو الذي يحدد طبيعة التفاعل، مع ان الصورة الرمزية التي يكونها الفرد عن الاخر قد تكون ايجابية او سلبية اعتمادا على الانطباع او الصورة الذهنية التي كونها عنه.

✓ حينما تتكون الصورة الرمزية عن شخص معين فان هذه الصورة سرعان ما ينشرها الشخص الذي كونها عن الشخص الاخر المتفاعل معه، وتنتشر هذه الصورة بين الاخرين، فيكونون صورا ايجابية او رمزية اعتمادا على نوع الانطباع وليس عن حقيقة ذلك الشخص ودوافعه.

✓ عندما يعطي الشخص المقيم انطبعا صوريا او رمزيا معينيا يكون هذا الانطباع ذا نمط متصلب ليس السهولة بمكان تغييره او ادخال صورة ذهنية مخالفة للصورة الذهنية التي تكونت عنه، وهذه الصورة الذهنية او الانطباعية سرعان ما يعلم بها الفرد المقيم فيقيم نفسه بموجبها .وهنا يكون تقويم الفرد لذاته بموجب الصورة الرمزية التي تكونت عنه او الصورة التي كونها الاخرون تجاهه.

✓ تفاعل الشخص مع الاخرين او انقطاع التفاعل انما يعتمد على الصورة الرمزية التي كونها الاخرون تجاهه، فاذا كانت الصورة الرمزية ايجابية فان التفاعل يستمر، بينما اذا كانت الصورة الرمزية المكونة عنه سلبية فان تفاعله مع الشخص الذي كون الصورة الرمزية حياله لا بد ان ينقطع او يتوقف.

2.4 هيربرت بلومر Herbert Plumer (1981-1990):

هو تلميذ " ميد" بجامعة شيكاغو، وقد خلفه في تدريس مادته بعد رحيله ، اذ استخدم "بلومر" مفاهيم "ميد" من خلال ما يطلق عليه مدرسة شيكاغو التفاعلية الرمزية هو من مواليد 1900 في سانت بوك بن ميسوري في الولايات المتحدة الامريكية ،وتبدأ التنشئة الاكاديمية الاولى "بلومر" من خلال تخرجه من قسم الاجتماع بجامعة شيكاغو وقد حصل على الدكتوراه عام 1928، وبعد وفاة "ميد" ظل يكمل رسالته العلمية لأكثر من عشرين عاما ، وقد ركز "بلومر" اهتمامه حول دعم وتطوير مفاهيم "ميد" وذلك من خلال دراسته الامبريقية للسلوك الجمعي ولكنه ايضا حاول ان يعمق تحليلات التفاعلية الرمزية للمجتمع فضلا عن اهتمامه بمناقشة المناهج السوسولوجية الملائمة لمنظور النظرية ،ولقد تنوعت مؤلفات "بلومر" والتي ركزت معظمها على التفاعل الاجتماعي محاولا تحليل التفاعل الرمزي وجعله مدخلا متميزا، كما ركز على دراسة كل من العملية والبناء الاجتماعي ، ونوعية المنهجية السوسولوجية التي يجب ان تطبق في البحوث الاجتماعية عامة.¹

ويقدم لنا هيربرت بلومر اوجز صياغة للفرضيات التفاعلية :²

- ✓ ان البشر يتصرفون حيال الاشياء على اساس ما تعنيه تلك الاشياء لهم.
- ✓ هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الانساني.
- ✓ هذه المعاني تُحور و تُعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويلية يستخدمها كل فرد في تعامله مع الاشارات التي يواجهها.

وعلى الرغم من اسهامات Blumer في توضيح عملية بناء الفرد لذاته من خلال عملية التفاعل والتواصل مع الاخرين ،الا ان اسهامات Goffman و Stryker في هذا المجال تبقى من الاسهامات المميزة في نظرية التفاعلية الرمزية ،فجدد قوفمان يولي عناية خاصة لتوضيح الاساليب التي يسلكها الفرد في ادائه لدوره اثناء تفاعله، اذ يتعلم الفرد كيف يقدم نفسه للاخرين في هذه

¹ بن تامي رضا، قادة بن عبد الله نوال، مرجع سابق، ص 193.

² ايان كريب : النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس تر: د محمد حسين غلوم (دط،علم المعرفة: الكويت،1999)،ص119.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

المواقف بالطريقة نفسها التي يتعلمها الممثل من خلال اتباعه النصوص المكتوبة، وقد طور Styker بصفته احد ابرز مفكري التفاعلية الرمزية الجدد مفهوم قوفمان للذات القائم على المرونة والديناميكية وعلى تعدد الجوانب التي تتألف منها، مضيفا بعدا جديدا هو البعد التراتبي البارز للذات، فالذات تتألف من عدة جوانب مرتبة حسب اهميتها للفرد، وبروز جانب من ذاته اكثر من غيره انما يتوقف على متطلبات الموقف ومقتضياته، اذ لا توجد ذات ثابتة على وجه واحد للفرد تصلح لجميع المواقف الاتصالية التفاعلية، بل هناك وجوه متعددة للذات محكومة بطبيعة المواقف الاتصالية التفاعلية، بل هناك وجوه متعددة للذات محكومة بطبيعة المواقف الاجتماعية المختلفة التي يجد الفرد نفسه فيها (الذات الاخلاقية، الذات الوقورة، الذات الحزينة، المتدنية، المردة...) هذا الترتيب للذات يعطي الفرد في الواقع حرية اختيار كبيرة وواسعة في تقديم نفسه للآخرين وبطرق مختلفة.¹

3.4 تشالز موريس Charlz Mauris (1903—1979):

تعتبر تحليلات "تشالز موريس" من اهم تحليلات التفاعلية الرمزية الاكثر حداثة عن تحليلات كل من "ميد" و "بلومر" وغيرهما، حيث يركز موريس على دراسة العملية الاتصالية للجنس البشري من خلال تحليل الرموز والاشارات والاصوات والمعاني لا سيما ان هذه العناصر تعتبر من الرموز الاساسية للاتصال وتفسير السلوك البشري و التفاعل الاجتماعي بين الجماعات، ومن ناحية اخرى استخدم موريس ابعاد ادبية ولغوية وسوسولوجية وقيمية، عندما سعى الى تطوير نظرية التفاعلية الرمزية، كما استخدم مصطلحات ومفاهيم تركز على تحليل وتفسير طبيعة كل من مصدر الرسائل الاتصالية ومضمونها، والوسائل التي عن طريقها تنتقل هذه الرسائل وايضا نوعية كل من الجمهور او المستقبلين لهاذ، والمؤثرات التي تنعكس على مستخدميها، كما ركز ايضا على استخدام عدد من المتغيرات والميكانيزمات التي تعكس عموما مدى اهمية العملية الاتصالية ككل للجنس البشري.²

¹ كسيرة اسمهان، مرجع سابق، ص، ص، 85، 84.

² حميد جاعد الدليمي: علم الاجتماع (ط1، دار الاوائل للنشر والتوزيع: الاردن، 2000)، ص 62.

4.4 فيكتور تيرنر Victor Turner (1920-1983)

يعتبر فيكتور تيرنر من ابرز رواد التفاعلية الرمزية بعد كل من جورج هيربرت ميد وهربرت بلومر ، ويعد كتاب غابة الرموز (Forest Of symbol) من اهم مؤلفاته التي استحوذت عليها افكاره ودراساته عن التفاعلية الرمزية ، حيث يرى فيكتور في هذا الكتاب ان الانسان محاط بغابة من الرموز التي اختبر وجرب الانسان معانيها ورموزها ودلالاتها خلال فترة حياته التي قد تمتد لخمس سنين او اكثر، ويعتبر ان الاشياء المادية هي كل ما يحيط بالإنسان كالغرف و الابنية والاثاث والاجهزة، اما الاشياء غير المادية كالصحة والمرض والحيوية والخبرات والقيم والاخلاق والاديان ...الخ مع الاصدقاء والاشخاص والاعداء انما يجربهم ويختبرهم الانسان الواحد، واثاء عملية الاختبار يكون الفرد صورة ذهنية عن كل شيء مادي او اعتباري يجربه، وهذه الصورة سرعان ما تتحول الى رمز له قيمة معينة عند الفرد الذي يجربه، فبالنهاية يرى الانسان نفسه محاط بعدد غير محدود من الرموز التي لها تقييمات معينة عند الافراد وهذه التقييمات هي التي تحدد الصلة التي تظهر بين الرمز والانسان ، وهذه الرموز قد تكون ايجابية او سلبية بالنسبة لنا اعتمادا على خبرتنا وتجربتنا معها، فاذا كانت الرموز ايجابية فإننا نكون التفاعل القوي والحي معها بحيث تتجذب لنا ، اما اذا كانت الرموز سلبية فإننا نفر منهن، وبالتالي تكون صلتنا التفاعلية معها ضعيفة وهامشية على احسن الاحوال لذا التفاعل مع الاشياء في العالم الخارجي انما يعتمد على صلتنا بها وتعتمد على الصورة الذهنية التي نحملها تجاهها.¹

ومما سبق نستنتج ابرز المسلمات التي اضافها "فيكتور تيرنر" للتفاعلية الرمزية نذكر

ما يلي²

- ✓ اننا محاطون بمئات الاشياء المادية والاعتبارية.
- ✓ عن طريق الذات واللغة نجرب هذه الاشياء ونختبرها.

¹ احسان محمد لحسن: النظريات الاجتماعية المعاصرة -دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة- (ط3، دار وائل: عمان، 2005)، ص، ص 85، 84.

² ميلفين ديلفر و ساندر بول روكيتش، تر كمال عبد الرؤوف (ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع : القاهرة، 1993)، ص 74.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

- ✓ بعد الاختبار تتحول الاشياء الى رموز .
- ✓ الرموز تقيم بالنسبة لنا على انها رموز ايجابية او محايدة او سلبية .
- ✓ تفاعلنا بالرموز الايجابية يكون قويا بينما تفاعلنا بالرموز السلبية يكون ضعيفا.
- ✓ الرمز الذي نعطيه لاي شيء هو الذي يحدد صورة التفاعل بيننا وبين الرمز.

5. اهم الانتقادات الموجهة للتفاعلية الرمزية:

ان التفاعلية الرمزية وبشكل خاص ،كما يتضح من توظيف بلومر لمقولة مؤشرات الذات Self-Indication عند ميد، تقترب الخطاء ذاته الذي تتهم به الفكر السوسولوجي الذي يركز على البناءات والانساق والقوى الاجتماعية والمؤسسات، ويبرز هذا من خلال انكارها للقوى التي تؤثر في الفرد وتقع خارجه، وتمثل حقائق داخل المجتمع. ان الرمزيون -كما يؤكد بومر -يرفضون هذه الطريقة في فهم المجتمع لانها تتعامل مع الافراد وكأنهم وسائط تعمل هذه البناءات من خلالها، وتتجاهل ان الافراد هم الذين يقومون ببناء مؤشرات الذات.¹

ويضيف لنتشمان Litchman في مقاله: التفاعلية الرمزية والواقع الاجتماعي ان التفاعلية الرمزية نظرة مثالية، ومن ضمن الانتقادات التي بني عليها هذا الحكم ،ان تقنين المعاني المفسرة غالبا هو مبني طبقيا، ويتشكل من خلال العيش في اختلافات داخل المؤسسات المسيطرة في المجتمع، وهذه المؤسسات مسيطرة طبقيا، وتظهر بناءً طبقياً محدداً، وفي هذا الطرح اشارة الى المعاني الاكثر حساسية داخل المجتمع، والتي تتعكس تأثيراتها بقوة على مسارات الفعل ،وهذه المعاني هي التي تربط بشكل واضح بسياقات التفاضل في القوة والتمييزات الاجتماعية.²

وعلاوة على ذلك تبقى التفاعلية الرمزية منظورا معرفيا في دراسة الشخصية ،ويظل مركز اهتمامها هو التفكير وعملياته، فنحن نفهم البشر حينما نفهم ما يعتقدون انهم يعرفونه عن العالم ،اي نفهم معانيهم ومفاهيمهم عن انفسهم. واذا ما قبلنا بوجود العمليات الا شعورية ايضا فبإمكاننا

¹ محمد عبد الكريم الحوراني: مرجع سابق، ص، ص 28،29.

² المرجع السابق، ص، ص،30،29.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

القول تبعاً لذلك ان اي نظرية تتعلق بدراسة الفرد لا بد لها ايضا من التعامل مع المستويات المختلفة للشخصية وعلاقة تلك المستويات ببعض، اي ان من الضروري اعطاء الشخصية فحوى¹.

وتجدر الاشارة الى انه في الآونة الاخيرة التفت البعض الى سذاجة الطروحات التقليدية للتفاعلية الرمزية ، فبدأت تلوح في الافق، بوادر تفاعلية رمزية جديدة، او ما يطلق عليه جاري فاين Gary Alan Fine التفاعلية الرمزية في الحقبة ما بعد البلومرية Symbolic Interactionism in the post Blumerian Age لقد تمت اعادة بناء بلومر، ولكن ليس تجاهله، ان التفاعلية الرمزية الجديدة تحافظ على بعض ما طرحته التفاعلية الرمزية التقليدية مثل التفاعل، والمعنى، والخبر، المعاشة، والهوية، ولكنهم يؤمنون بإمكانية توظيفها على المستوى بعيد المدى Large scale، فبرزت التنظيمات الاجتماعية كحقل للدراسة كما درس البعض تشكيلات الاوليغاركية في ضوء افكار ميد وفير ومشلز، وتحقيق القوة والنظام مع الاخذ بعين الاعتبار الخبرة والفهم التفاوضي للأعضاء، وبذلك فقد فعلت التفاعلية الرمزية -كما يوضح فاين- بلومر مثلما فعلت الوظيفة الجديدة لبارسونز.²

وبما ان دراستنا الحالية تسعى الى دراسة تأثيرات استخدام الفايسبوك على العلاقات الاجتماعية فتجدر بنا الاشارة الى اهم علماء التفاعلية الذي يحمل نظرية متكاملة عن العلاقات الاجتماعية هو كينزبيرك (Ginsberg) الذي قدم لنا مفهوم خاص بالعلاقات الاجتماعية باعتباره انها مجموعة من التفاعلات التي تقع بين شخصين او اكثر من اجل تحقيق اغراض الاشخاص الذين يدخلون في مجالها او فلها كالعلاقة بين الطالب والاساتذ والمريض والطبيب وهكذا، ومن اهم شروط تكوين العلاقة التفاعلية كما يحددها كينزبيرك هي وجود شخصين فاكثر يكونوا العلاقة الانسانية، وتنطوي هذه العلاقة على مجموعة رموز سلوكية وكلامية ولغوية يفهمها اقطابها وكذلك تنطوي هذه العلاقة على فعل ورد فعل بين الاشخاص الذين يكونوا موضوعها اما اسباب العلاقات الاجتماعية كما يراها Ginsberg فهي الدوافع التي تدفع الفرد للدخول في علاقات مع الغير، وهناك اثار او نتائج للعلاقات الاجتماعية التي تحد عنها Ginsberg وهذه الثار قد تكون

¹ نيب سهام: مرجع سابق، ص158.

² محمد عبد الكريم الحوراني : مرجع سابق، ص،36،35.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

ايجابية او سلبية اعتمادا على طبيعة العلاقات الانسانية القائمة بين الافراد في المؤسسة او المنظمة الاجتماعية.¹

ترتيا على ما سبق ذكره، توظيفنا لهذه النظرية جاء من التصريح القائل ان لم تول نظرية من النظريات الاجتماعية المعروفة في علم الاجتماع، وحتى في علم النفس الاجتماعي، عناية بعملية الاتصال والتفاعل بين الافراد كما فعلت التفاعلية الرمزية (Symbolic Internationism)

2

ويعد منظور التفاعلية الرمزية من بين الاطارات النظرية المناسبة لدراسة الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، فالأفراد يتفاعلون من خلال مواقع التواصل الاجتماعي من خلال استخدام النص، والصوت والفيديو او الشخصيات الرقمية، وهذه الوسائل تمثل معاني ورموز لهم، فالمستخدمون يتصرفون بالمجتمع الافتراضي استنادا الى ما تعنيه الاشياء لهم، ويتشكل لديهم ذوات الكترونية من خلال التفاعل مع الاخرين.³

وبحديثنا على التواصل الاجتماعي عبر الفضاء الرقمي نجد ان علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي يتفقون على ان الاتصال لم يكن متاحا وممكنا بين الافراد دون ان يتم اتفاق على معاني موحدة للرموز الموجودة بالبيئة الاجتماعية، ويترتب على هذا الاتفاق التشابه في الاستجابات بين الناس، فيزداد التفاعل بينهم بازدياد خبراتهم الاتصالية المرتبطة بادراك هذه الرموز ومعانيها، ويعتبر ادراك الرمز وتحديد المعنى هو العملية العقلية التي بنظر الافراد من خلالها الى الاشياء والاشخاص في المواقف الاتصالية المختلفة، وفي هذا الاطار يتم الربط بين العمليات العقلية وعمليات الاتصال الانساني، ولذلك تهتم التفاعلية الرمزية بطبيعة اللغة والرموز في شرح عملية الاتصال في اطارها الاجتماعي، حيث تتحدد الاستجابات من خلال نظام الرموز والمعاني

¹ العمر معن خليل: نظريات معاصرة في علم الاجتماع(دط، دار الشروق : عمان؟:199)، ص 173،183.
² حلمي خضر ساري: سلوك الافراد (التحادث) عبر الانترنت: دراسة في الابعاد النفسية والاجتماعية من منظور التفاعلية الرمزية، مجلة العلوم التربوية، العدد العشر، 2006، ص22.
³ احمد فلاش العموش: الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض، 2009، ص13.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

الذي يبينه الفرد للأشياء والاشخاص والموقف، وبالتالي كما اتضح اطار المعاني المشتركة، كلما تشابهت الاستجابات في عمليات التفاعل الاجتماعي المختلفة ويعمل ذلك ايضا على زيادة قدرة الفرد على توقع استجابات الاخرين نحو الاشياء او الاشخاص او المواقف المختلفة في اطار الثقافة الواحدة نتيجة لإدراك الفرد للمعاني المشتركة في اطار هذه الثقافة.¹

اذن فالمعروف عن النماذج المرتبطة بدراسة الواقع الاجتماعي هي كل من البنائية الوظيفية، نظرية الوجود الاجتماعي والتبادل الاجتماعي والصراع الاجتماعي، وانطلاقا من الاختيار الانسب لإطارنا النظري وقع اختيارنا على نظرية التفاعلية الرمزية التي ستساعدنا في تحليل الدراسة الحالية من زوايا مختلفة

اذ ان اختيار النظرية المناسبة لموضوع الاطروحة لا يتم بصفة عشوائية، انما يتم ذلك من خلال اطلعنا على جميع المقاربات والنماذج العلمية ذات العلاقة بموضوع دراستنا سواء كان الامر بصفة مباشرة او غير مباشرة وبالحقل الذي ينتمي اليه موضوع الدراسة الحالية وذلك تماشيا مع الرؤى التحليلية وخدمة للغايات المرسومة للتحليل والفهم والاستقراء.

وعلاوة على ذلك فقد اشرنا سابقا الى البناءات الكبرى لنظرية التفاعلية الرمزية وكذلك ثراء جهازها المفاهيمي الذي يرجع الى مؤسسي هذه النظرية مجمعة في جملة من المفاهيم الاساسية وهي الرموز والمعاني، السلوك والادوار، التوقعات والتفاعل، وهي تقريبا المفاهيم التي نسعى الى دراستها في دراستنا الحالية من خلال التركيز على عملية التواصل الاجتماعي المرتكز على منظومة رمزية بالعالم الافتراضي مما يحتاج الى استقراء مؤشرات ومساءلة فرضياته ورصد تأثيراته التي قد تتشكل في سلوكيات الافراد ليتم تحليل الادوار.

كما يرجع اختيارنا الى هذه النظرية هو طريقة تحليله للبناء الاجتماعي بداية بالوحدات الصغرى (Micro) الى الوحدات الكبرى (Macro)، مما يجعلها تتمتع برؤية تحليلية اكثر دقة وشمولا من النماذج النظرية الاخرى التي تقتصر على تفسير ودراسة الظواهر الاجتماعية من زاوية معينة. ونستدل بتصريحنا هذا بالقول التالي: " اذا كان منظور الوظيفية والصراع يقومون بتحليل

¹ محمد عبد الحميد: نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 315.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

انماط السلوك في المجتمع على نطاق واسع، فان المنظور التفاعلي يستقرى الصور اليومية للتفاعل الاجتماعي من اجل فهم المجتمع ككل".¹

ونقطة تقاطع دراستنا مع هذه النظرية في هذه الجزئية هي محاولة رصد تفاعلات الافراد اليومية من خلال استخدامهم لموقع الفايسبوك بشكل يومي ولساعات معينة باليوم الواحد مما يعكس هذا الاستخدام على طبيعة علاقاتهم الاجتماعية، ونهدف باختيارنا لهذا النموذج النظري الى:

✓ التعرف على حقيقة التواصل الاجتماعي عبر موقع الفايسبوك ورصد ملامح هذا التواصل والوقوف على تفاعلات الطلبة جراء هذا الاستخدام بالإضافة الى ذلك محاولة دراسة المستخدم والمجتمع وحركيته استنادا لمؤشر سلوك الاستخدام، كثافة الاستخدام، الخصوصية وذلك لاستعراض اشكال التفاعل وتحديد السلوكيات الناجمة عنها.

✓ تفسير الوضعية القائمة بين العلاقات الاجتماعية والعالم الافتراضي من خلال محاولة عملية البناء التفاعلي وادوار الفاعلين الاجتماعيين مع اعطاء قيمة كبيرة للذات الفاعلة ، للتعرف على مدى صحة الاقرار بان الهوية تبنى بصفة مستمرة ودائمة من خلال جملة التفاعلات القائمة على المعاني والرموز ضرورية، ينتج من خلالها مواقف معينة من خلال العملية الاتصالية، والتي قمنا بالتركيز عليها في هذه الدراسة في قياس مستوى الشعور بالوحدة النفسية، كما نرى ان "كولي" : "انه يجب ان تكون لدينا فكرة شخصية تفصيلية ايضا عن انفسنا، وهو ما اطلق عليه مرآة الذات حيث توجد مرآة اجتماعية، نرى فيها ان الناس يقبلوننا او يرفضوننا ومن خلال هذا الرفض يتشكل موقفنا تجاهه ويكون تفاعلنا اما سلبيا (عزلة اجتماعية) ايجابيا (تفاعل اجتماعي).²

وترتيبنا على ماسبق ذكره سيمكننا نموذج التفاعلية الرمزية من الوقوف على ملامح الدراسة الحالية وتحقيق الغاية البحثية المتمثل في التفاعلات الاجتماعية بالفضاء الافتراضي وانعكاساتها

¹ مصطفى خلف عبد الجواد: قراءات معاصرة في علم الاجتماع، (دط، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية: جامعة القاهرة)، ص236.

² طه نجم عبد العاطي: الاعلام والمجتمع (ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع: الاسكندرية، 2013)، ص59.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

على جملة الممارسات اليومية بالعلم الواقعي وذلك من خلال عملية استقراء ورصد محتوى المنظومة التفاعلية التي تحتكم الى تطبيقات واستخدامات الفايسبوك مما كان له تاثير في التواصل الاجتماعي المواجهي (الواقعي).

يدرك الباحث المهتم بالدراسات التي تتم في اطار التفاعلات الاجتماعية الشبكية على مستوى العالم الافتراضي انها تستوجب تطوير اطر نظرية ونماذج دراسية توازي التغيير الاجتماعي الحاصل بسبب انعكاسات التقنية على التفاعلات الاجتماعية فبالتالي فان تطور المنهجيات لابد ان يواكب هذا التطور الحاصل ليتم دراسة المجتمع الافتراضي بشكل دقيق، ومن هذا الاساس نستعرض اهم المداخل النظرية لدراسة الشبكات الاجتماعية الافتراضية.

وترتيباً على ما سبق فان مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة منها موقع الفايسبوك يمثل فضاء افتراضياً له سماته ومكوناته وشروطه الاتصالية، وكذلك رموزه الخاصة المتداولة بين رواده وفي اطار هذا الفضاء واستناداً لتلك الرموز التفاعلية بإمكان رواد ومستخدمي موقع الفايسبوك تعريف ذواتهم ومعرفة ادوارهم الاجتماعية ومن ثم تتشكل الصورة الذهنية لدى بعضهم البعض، والتي ينجم عنها العلاقات الافتراضية عبر هذا الفضاء الافتراضي الاتصالي، وبالتالي ينجم عن الاستخدام تبني سلوكيات تفاعلية معينة وفقاً للمواقف المختلفة، يتشكل التفاعل الرمزي، هذا الاخير من خلاله تتشكل شبكة العلاقات الاجتماعية التي قد تقوى او تضعف وذلك وفقاً للمواقف المختلفة التي تتكون بين المستخدمين.

III نظرية بالو التو (Palo Alto) لـ "غريغوري باتسون Gregory Bateson

:Bateson

هي مدرسة امريكية اسسها جورج باتيسون عام 1953 في كاليفورنيا ومن اتباعها بول واتزلواويك (Pul Watzlawick) ، وقد استوحى منها اهم مقاربة في العلاج الاسري وهي المقاربة النسقية¹.

¹ ايت حبوش، س صالحى،: دور الاسرة في احتواء افرادها اثناء الكوارث، مجلة Route Educational & Social Science، العدد2018،،05، ص 473.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

سميت مدرسة بالو الطو (Palo Alto) بهذا الاسم نسبة الى المدينة الصغيرة الموجودة بكاليفورنيا Californienne التي تتحدر منها، ظهرت في الخمسينيات من القرن الماضي¹ حيث ان "بالو" تعني العصا و"التو" الشجرة الكبيرة، وهي تسمية اطلقت على مجموعة من الباحثين ذوي خلفيات علمية مختلفة (علم النفس، علم النفس الاجتماعي، علوم المعلومات والاتصال)، حيث اهتمت بدراسة التواصل وتطبيق المبادئ السبرانية والنسقية في علم النفس،.... من اهم روادها : جريجوري بيتسون (Grehory Bateson)، جون ويكلاند (Gohn Weakland) وجاي هايلي (Jay Haley)، يمكن اعتبار مدرسة بالو التو هي لبنة العلاج ذو المنحى النسقي والمؤسس الاول لها الذي مهد بعد ذلك لظهور مختلف التيارات والنماذج العلاجية ذات المنحى النسقي واستخداماتها في علاج الافراد والاسر وحتى الجماعات والمنظمات، حيث يقوم هذا التوجه النسقي في العلاج على ان العلاج يركز على تكوين فريق عمل يضم المحلل النفسي، المرشد النفسي، الاخصائي السلوكي اضافة الى المعالج، والتحليل المفصل للأشكال المختلفة للاتصالات غير الكلامية، ضرورة التوليف بين اقنية الاتصالات في الاسرة بمستوياته حيث يعمل المعالج خلالها على احداث تغييرات في الجهاز الاسري دون ان يبحث عن شرح بموجبات هذه التغييرات او عن مساهمة العائلة في احداثها.²

1. مبادئ التواصل في مدرسة بالو التو:

تعمل هذه النظرية على تجاوز النموذج التواصلني الخطي المحض الذي يمثله كلود شانون بعده رومان جاكويسون واستبداله بالنموذج النسقي هو ما اكدت عليه مدرسة بالو التو حيث انها ترى اي خلل داخل النسق العائلي الاجتماعي يعود للتواصل... فكل رسالة غي التصور النسقي للنظرية حسب روادها يقتضي مستويين من الدلالة فهي لا تنقل المحتوى فحسب بل تعبر ايضا عن شئ ما حول العلاقة التي تربط المخاطبين³ لهذا تعتبر مدرسة بالو التو من اولى المدارس التي قامت بدراسة الاضطرابات الاتصالية في الانساق الاسرية، وفي عام 1967 نشرت مجموعة

¹ ادموند مارك: مدرسة بالو الطو: مدرسة التواصل، تر: عبد العزيز السراج، مجلة علوم التربية، العدد 37، ÷2008، ص93.

² عيدة حدار: مرجع سابق، ص 132.

³ ايت حبوش: مرجع سابق، ص 135.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

من الباحثين من معهد الابحاث العقلية خلاصة خبرتهم في كتاب "براغماتيات الاتصال الانساني pragmatique communication humaines والذي يمثل توليفة من نظرية الاتصال ونظرية الأنساق والامراض النفسية مع لمسات من الفلسفة والادب والرياضيات (نهافي 1999)، حيث قام كل من Watzalauick Hackson and Helmick Bearin باقتراح عدد من مبادئ الاتصال الانساني التي سنذكر اهمها في ما يلي: ¹

➤ **التواصل ظاهرة اجتماعية** : وفي ضوء هذه المقاربة يتم التركيز على العلاقة التي تربط بين الافراد وليس على الفرد بمعزل عن الاخر (كما تسلم بذلك السيكلوجية التقليدية). فكل تدخل لعضو من نسق ما (عائلة، فريق، تنظيم..... الخ) يعد بمثابة استجابة لتدخل الاخر، بل يشكل بدوره المثير الذي من خلاله يصدر رد فعله وهكذا، وعلى هذا الاساس فالتواصل سيرورة دائرية بحيث تحدث كل رسالة تغذية راجعة feed Back لدى المخاطب Tinterlocuteur.² بمعنى انه ما يفعل لإرسال الرسالة سيديرج داخل اطار اوسع يماثل في اتساعه الثقافة، ان هذا الاطار هو الذي يطلق عليه التواصل الاجتماعي، وهو يشكل مجموعة (السنن) والقواعد التي يمكن من القيام بتفاعلات وعلاقات بين اعضاء ثقافة بعينها، والتي يبقى عليها في نوع من الاطراد، فالفرد ينظر اليه على انه فاعل اجتماعي او مشارك في وحدة اوسع ³

➤ **المبدا الاساسي وهو عدم قابلية الا تواصل** : اي لا يمكن عدم الاتصال وفقا لمدرسة بالو التو، اذ تعتبر الاتصالات اساسية في كل سلوك، بل ان كل سلوك هو عملية تواصل. وبناء على هذا المنطق يعود هذا النمط الى فكرة استحالة التواصل، فعلى سبيل المثال يشرح جوفمان (1981) Goffman انه حتى لو توقف الفرد عن الكلام لا يستطيع ان يتمتع عن التواصل من خلال لغة الجسد، وبالتالي لا يمكنه ان لا يقول شيئا. فعلى سبيل المثال عندما يكون هناك شخصان متقابلان وجها لوجه، ليس لدهما خيار سوى التواصل، وهذا التواصل يمكن ان يتم من خلال قبول الاتصال او رفضه، اي يجب ان يتم توصيل هذا الرفض، فالتواصل هو ممارسة تثير بوعي او بدون وعي على الاخرين، وبالتالي، اذ كان من المستحيل عدم التواصل، فمن المستحيل

¹ ايموند مارك: مرجع سابق، ص، ص 94، 93.

² ذيب سهام: مرجع سابق، ص 162.

³ ايت حبوش، مرجع سابق، ص 136.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

عدم التأثير¹. فبالتالي فنحن لا يمكننا ان الا نتصل ،فالاتصال ضرورة اجتماعية ،فحتى في حالة الصمت او العزلة فهو شكل اخر من التواصل².

➤ يتحدد التواصل من خلال السياق الذي يؤطره: ويعني هذا السياق بالعلاقات التي تربط بين الاشخاص الذين يتواصلون (العلاقات بين مجهولين، وبين الزملاء في العمل، وبين الاباء والابناء) في الاطار الذي يتم فيه التفاعل وكذا المقام البذي يجعل المتعارفين في علاقة، وبذلك يغدو السياق اطارا رمزيا عاملا للمعايير والقواعد والنماذج وطقوس التفاعل³.

وهذا ما يؤكد استنتاجاتنا فقد اهتمت المقاربة الاتصالية بالفهم والمعنى واهميتها في العملية الاتصالية ،واكدت ان تحققهما معناه ان رجع الصدى كان نتاج تناغم بين الاستقبال والارسال، فكل السلوكيات وكل كلام لفظي او غير لفظي مرتبط لدى الفاعلين بالفهم وهما لا يفصلان عن ظروف تشكيلهما ،فمدرسة بالو التو ترى ان المعنى يخلق من الاطار الاتصالي ،وتبقى الظاهرة الاتصالية مبهمة طالما ان حقل ملاحظتها لم يوسع ،وطالما انها لم تدرج في سياقات حدوثها، اذ قد يجد الباحث نفسه يدرس موضوعا انطلاقا من معاني لا يملكها، وقد ذهبت مدرسة بالو التو الى ابعد من ذلك لأنها رأت السياقات لا تساهم فقط في خلق معاني وتبادلات ،ولكن السياقات والمعاني تنشأ من التبادلات نفسها، فالمعاني ليست معطيات وانما انبيئات⁴.

➤ كل تواصل يحتوي على جانبين : المحتوى والعلاقة: حيث يحتوي الجانب الثاني على الجانب الاول وبالتالي يكون تواسلا عبريا. تعرف الميـتا-الاتصال بانه الاتصال حول الاتصال ،وهو مفهوم مركزي في نهج مدرسة بالو التو Palo Alto ، اذ يعد مهارة اتصالية يمكن ان تولد التناقضات، ولكنها ايضا تسمح للأشخاص في سياق التفاعل بالخروج من الاختلافات ،وبالتالي القدرة على التواصل حول كيفية تبادل المعلومات وعلى نوع العلاقة المناسبة التي يتبادلها

¹ ذيب سهام: مرجع سابق ص

² ايت حبوش:مرجع سابق،ص 136.

³ ذيب سهام: مرجع سابق ص 162.

⁴ العيفة محمد رضا: سيمياء المواقف كمقاربة منهجية لدراسة الظواهر الاتصالية - نحو تصور بنائي تاويلي للاتصال، مجلة دراسات وابحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية،مجلد16،العدد 01،2024،ص57.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

المتحدثون في تبادلهم. ان الميتا- الاتصال هو الذي يساعد فعلا على فك رموز هذه العلاقة في التبادلات بين المتحدثين، فطبيعة العلاقة تعتمد على تنقيط تسلسلات الاتصال بين الشركاء.¹

➤ **التواصل البشري يستخدم بشكل متزامن التواصل الرقمي والتشابهي:** حيث يمارس الاتصال بطريقة رقمية وتشابهية بنفس القدر الذي تتميز به بجوانبها الاثنتين: المحتوى والعلاقة، بالنسبة لواتسلاويك وبيفن وجاكسون Loatslawic. Bevin and Hackson (1972)، فان الانسان هو الكائن الوحيد القادر على استخدام اللغة الرقمية والتشابهية. يجب عليه ان يجمع بين هاتين اللغتين باستمرار كمرسل ومستقبل، تتميز اللغة الرقمية بصيغة منطقية معقدة جدا ومريحة جدا (صيغة منطقية، مجردة، غير مبهمة: كلمة/معنى-نعم/لا-اذا/ثم)، لكنها تفتقر الى دلالة مناسبة للعلاقة. يكون التواصل الرقمي طبيعته رمزية. هذه الرموز هي الكلمات التي نستخدمها لتسمية الاشياء، وهي تنتمي الى اتفاقية دلالية تنطبق على لغة محددة. يحدد المحتوى للعلاقة. اما للغة التشابهية، فهي تحتوي على الدلالة، ولكن ليس لديها صيغة مناسبة لتحديد العلاقة بشكل غير مبهم.²

واستنادا على ما سبق يمكن الاشارة الى السياقات التي يمكن اخذها بعين الاعتبار في دراسة عملية الاتصال سبعة نذكر منها:³

✓ **السياق المكاني (الفضائي):** le contexte spatial ما يقال يأخذ معناه من نوع الفضاء وضغوطاته.

✓ **السياق الفيزيقي والحواسي** Le contexte physique et sensoriel : ما يقال يأخذ معناه من مجموعة العناصر الحواسية: النظر، السمع، الشم، اللمس.

✓ **السياق الزمني:** Le contexte des temporal: ما يقال في وقت معين يأخذ معناه من ما قيل قبل ذلك.

1 ذيب سهام: مرجع سابق، ص، ص163، 162.

2 المرجع السابق، ص 164.

3 **وحيدة سعدي:** الاتصال في الدراسات الاسرية، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، المجلد 05، العدد 2011، 10، ص، ص 55، 56.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

✓ سياق الوضعيات Le contexte des position : ما يقال يأخذ معناه من تموقع الفاعلين.

✓ السياق العلائقي والاجتماعي الانبي Le contexte relationnel et social
immédiat : ما يقال يأخذ معناه من نوعية العلاقة بين الفاعلين، وتأخذ العلاقة معنى داخل النسق الكلي للتفاعلات المحدثة

✓ السياق الثقافي المرجعي المعياري Le contexte culturel de référence aux normes
ما يقال يأخذ معناه انطلاقا من المعايير المستدعية او المبنية خلال هذه التبادلات .

✓ سياق الدلالة عن ذوات الفاعل Le contexte expressif des identités des acteurs
ما يقال يأخذ معناته من ما نعرفه او من ما يظهر من رهانات الفاعلين الحاضرين.

2. علاقة المقاربة بموضوع الدراسة :

على ضوء هذه المقاربة يمكننا القول ان كل السياقات تكون متواجدة في نفس الوقت والمعنى العام للاتصال فبالنظير هو نتاج مجمل معانيه التي تحدث داخل هذه السياقات. وبالنظر الى موضوع بحثنا وفق الخلفية النظرية "بالو التوتو palo alto " يمكننا الاستدلال بالقول ان العلاقات الاجتماعية والتفاعلات الاتصالية التي تحدث بين مستخدمي موقع الفيسبوك لا تحدث من عدم، وانما تحدث وفق اطر مرجعية توجه الاتصال بينهما، كما تؤثر على الاحكام الناتجة عن هذا التفاعل، مما في ذلك السلوكيات والآراء والمواقف، وبالتالي لا يمكن معرفة واقع العلاقات الاجتماعية بعيدا عن السياقات التي تحدث فيها العملية التواصلية، ونختص بالذكر مواقع التواصل الاجتماعي الذي تغزوه العديد من السياقات الواقعية التي تبرز لنا في السلوكيات الناتجة عن الظاهرة الاتصالية، وكذلك السياقات الافتراضية في تمثالتها.

ومن جهة اخرى، تلك هي المقاربة التي نعتبرها احدى في دراسة الاسرة كنسق تفاعلي يمتد في الماضي والحاضر في ان واحد¹ وعلى هذا الاعتبار تبيننا هذه المقاربة لدراسة الجزئية

¹ المرجع السابق، ص 56.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

الخاصة بموضوع دراستنا حول الاغتراب الاسري كظاهرة نتجت عن اخفاق الظاهرة الاتصالية في جوهرها وهو التواصل من خلال تبادل المعاني بين مرسل ومستقبل، حيث برز مع ميلاد الاسرة المعاصرة تغييرات اجتماعية مما ادى الى نشوء تغييرات بالعلاقات الاسرية مما استدعى البحوث لدراسة وفهم نمط العلاقات الناشئة ضمن سياق الاسرة الواحدة، فالاتصال الاسري في سياق البيئة الجزائرية لا يمكن فهمه نظرا لطبيعته المعقدة لهذا يتسنى معرفة عوائقه من خلال عمليات التفاعل التي يندمج فيها اعضاء الاسرة الواحدة هذا الاخير الذي يشكل التاويلات المتبادلة والمعاني المرسلة والمستقبلة وانعكاساتها على الاتصال داخل الاسرة، فالاتصال الاسري حسب مدرسة بالو التو له مظهران المحتوى والعلاقة كما اشرنا سابقا الى مسلمات هذه المقاربة ، فبالثالي ارتئينا الى دراسة احدى المشكلات الاتصالية الاسرية التي عرفت معطيات جديدة في ضوء الحداثة والتغييرات الحاصلة بالمجتمع وما ينجم عنها من سلوكيات جديدة ضمن السياق الاسري لذلك قمنا بتسليط الضوء على احدى العوائق الاتصالية التي تؤدي الى الخلل الوظيفي بين افراد الاسرة الجزائرية لهذا ارتئينا الى اسقاط هذا التأمل الفكري على الاسرة الجزائرية كنسق اتصالي لان الاتصال الاسري مؤخرا اصبح يواجه التهديد بالقطيعة او يحول الى اللامبالاة في تبادل المعاني معيفا للاتصال الاسري وهذا ما سنوضحه في الجانب الميداني لهذه الدراسة هذا من جهة ، ومن جهة اخرى وبالتركيز على التواصل الاجتماعي عبر الفضاء الافتراضي باعتبار هذا الاخير نسقا اتصاليا تتسحب اليه جميع الممارسات التي املت المقاربة الحديثة للظاهرة الاتصالية (palo alto) على المهتمين بدراسة الظواهر الاتصالية، وذلك بتجاوز النموذج الخطي وبالنظر الى الاتصال على انه عملية مركبة نستند في دراستها الى مجموعة من القواعد التي تمكنا من دراسة الفعل الاتصالي واذا اسقطنا مبادئ هذه المقاربة على الفضاء الافتراضي كنسق اتصالي تجدر بنا الاشارة الى علاقته بإحدى اهم المسلمات التي جاءت بها هذه المقاربة وهي كالآتي:

يشكل لنا التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي تفاعل اجتماعي بين مستخدميها، هذا التفاعل يكون غير محدد بمنطقة جغرافية معينة، ويكون قائم على الممارسات الالكترونية بالفضاء الافتراضي ،بين شخصين او اكثر يتناقشون حول راي ما او يتبادلون اراء وتوجهات فكرية حول موضوع بمعين فيما بينهم ، وهذا ما سمي وفق هذه المقاربة ب **ثنائية العلاقة، والتفاعل**، حيث بإمكان رواد مواقع التواصل الاجتماعي من بناء علاقات اجتماعية مع اشخاص اخرين مهما

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

تعددت سياقاتهم الثقافية والاجتماعية، حيث يتشكل هذا التفاعل وفق علامات خطية، مما يجعل التمييز بين المرسل والمرسل اليه سطحيا ضمن هذا السياق. ويكون التبادل للمعاني والافكار والرموز والاشارات مستمرا ، ليصبح المرسل مستقبلا والمستقبل مرسلا لما يوضحه رجع الصدى لمحتوى الرسائل المتبادلة فيما بينهم.

وهذا ما يرموا الى نشوء **العلاقة من جهة وللمحتوى من جهة اخرى** والذي يتكون من خلال الخصائص اللفظية والغير لفظية التي تتسم بها التقنية الاتصالية المستخدمة للولوج الى سياق الفضاء الافتراضي.

وترتيبيا لما سبق يشكل التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تبادل الرسائل والدرشة بالمنتديات والمجموعات، نسقا اتصاليا متكاملا يتأرجح بين ثنائية الاتصال الرقمي communication Digitale والاتصال التماثلي communication analogique حسب رواد المدرسة الاتصالية palo alto ، حيث يشير التواصل عبر الفضاء الرقمي الى الرسائل المكتوبة التي تستوجب من المشاركين في العملية الاتصالية الانضمام الى المنتديات لفهم وتفسير المدلول والمعنى اما فيما يخص الاتصال التماثلي فهو يبرز من خلال مجموعة من العلامات غير اللفظية والشبه لفظية حيث تملك هذه العلامات علاقة مباشرة مع ما تأول اليه هذا ما يسمى بالاتصال الغير لفظي ويبرز ذلك من خلال الايقونات التي تصف وتعبر عن حالة المرسل (قد تصف شعوره ايماءات وجهه...الخ) كما يتم ايضا التعبير عن الحالة الشعورية والنفسية التي يشعر بها احد طرفي العملية الاتصالية وهذا ما يسمى بتمثلات الفضاءات الرقمية ومميزاتها .

IV نظرية المجال العام "ليورغن هابرماس" Jurgen Habermas :

1. ليورغن هابرماس مؤسس نظرية المجال العام :

يعد ليورغن هابرماس، واحدا من اكبر الفلاسفة والمنظرين الاجتماعيين والمتقنين ونقاد العصر على مستوى العالم واعماله الكثيرة (التي تناهز الاربعين مؤلفا) مترجمة الى اكثر من ثلاثين لغة ، وهو حاصل على اكثر من عشرين جائزة فخرية من جامعات ومؤسسات عالمية ، بدأت اعماله تظهر منذ عام 1952، واصبح هو نفسه موضوعا للدراسات النقدية منذ عام 1964. ولم يزل يكتب وينشر اعماله الى وقت قريب. والاعلم ان اخص مييزات هذا المفكر

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

العملاق هو التنوع المثير في اهتماماته وكتاباته .وقد وصف بانه " عامل على الحدود"(Grenzganger) او "وسيط" نسق بين الفلسفة والعلوم الاجتماعية. كما انه مثقف شرس وناقد ملتزم القضايا التي تؤرق السؤال الكبير عن مستقبل اوروبا. حيث انه دخل معترك النقاش العمومي منذ ان كان طالبا في سن الرابعة والعشرين بفضل مقالة صحفية نشرها عام 1953 نقد فيه سكوت هايدغر عن فضاءات النازية. ويقدر ما كان منخرطا في الهموم اليومية للمجتمع الذي يعيش فيه، ولنا خير مثال على ذلك حوار العميق حول " الفلسفة في زمن الارهاب" بمعية جاك دريدا فانه كان يعتبر ان حياة الفيلسوف تبقى دائما فقيرة من حيث الاحداث الخارجية.¹

يعد يورغن هابرماس من اشهر علماء الاجتماع الذين اسهموا في تحليل الدور الذي يقوم به الاتصال في المجتمعات الحديثة، وذلك خاصة في مجالي التغيير الاجتماعي والديمقراطية. ونرى ذلك واضحا في عمليه المميزين "نظرية الفعل التواصلي" والتحول الهيكلي في المجال العام وبعد مؤلفه نظرية الفعل التواصلي من اهم مؤلفاته في مشروعه الاجتماعي والفلسفي ، فهو عمل نموذج يتوج مجهوداته في فترة الستينات والسبعينات ،ويجمع مرجعيات فلسفية وسوسولوجية وعلمية ولغوية مختلفة.²

2.تشكل مفهوم المجال العام:

ظهرت نظرية المجال العام (Public Sphere Theorie) كنظرية اجتماعية وسياسية على يد الفيلسوف الالمانى يورغن هابرماس (Jurhen Habermars) في كتابه "التحول البنيوي للمجال العام" (Structure Transformation of The Public Sphere) عام 1962، تشرح النظرية وتصف نشأة تكون المجال العام بين مجال السلطة العامة (الحكومة) والمجال الخاص(الاسرة وشؤون الافراد الخاصة)،حيث وحسب هابرماس- نشا المجال العام في المجتمعات البرجوازية الاوروبية بالتحديد نهاية القرن 17 وبداية القرن 18،بممارسة النقاشات العامة حول السياسات الحكومية وفي رحابه تبلورت اتجاهات الراي العام هناك، الا انه عرف باشكال وتسميات مختلفة في فترات سابقة ، اين ارتبط في العهد بالمدينة اليونانية عندما بلغت

¹ يورغن هابرماس: تر: فتحي المسكيني: نظرية الفعل التواصلي، المجلد الاول-عقلانية الفعل والعقلنة الاجتماعية (ط1، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دس)، ص،ص،24،23.

² حلمي ساري: مرجع سابق، ص 80.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

قمت ازدهارها في التنظير والممارسة السياسية والادارة والقانون والفلسفة ،لذلك نرى ان اليونانيين كانوا يمارسون حياتهم اليومية في الساحات العمومية التي تسمى بساحة السوق (Agora) التي كانت مكانا للخطابة وطرح الافكار ومناقشة القضايا العامة.¹

3. الفضاء العمومي بالمفهوم الهابرماسي:

ان الفضاء العمومي حسب ما ذهب اليه يورغن هابرماس في اطروحته التي نشرت عام 1960 والتي حملت عنوان "الفضاء العمومي اركيولوجيا الدعاية باعتبارها مكون بنيوي للمجتمع البرجوازي وتطرق في محتواها الى فكرة ميلاد الفضاء العمومي البرجوازي خلال القرن 18 الذي شهد ميلاد الصحافة التي كانت عبارة عن وسيلة تستخدمها السلطة لنشر اخبار المحاكم والامن واسعار المنتجات ،كما ظهرت فضاءات عامة كالمقاهي والمكتبات والنوادي العامة اين كان البرجوازيون يطرحون افكارهم ويتناقشون حول قضايا الفن والمسرح والادب.²

ويرى ها برماس ان الفضاء العمومي هو فضاء قضايا الشأن العام وقضايا التواصل والعالم المعيش فيه يتم الاعلان عن المواطنة ويرى فيه المواطن عليها ويمارسها كاملة فلا معنى للفضاء العمومي ما لم يكن مجالا لممارسة المواطنة والفعل السياسي الديمقراطي المبني على الحوار وتبادل الآراء.³

ويشير لنا كيري لويس L.Quéré في رؤيته للفضاء العمومي على انه : " فضاء رمزي يسمح للأفراد بالتموضع داخل المجتمع واتجاهاته. فالمفهوم يحمل فكرتين الاولى انه مجال عمومي للتعبير الحر .تتظر اليه كفضاء للاتصال والثانية ان الافراد بداخله يبرزون آرائهم خلالا النقاش

¹ محمد امين عبوب: اثر مواقع التواصل الاجتماعي على المشاركة في انتاج المضامين الرقمية، دراسة على عينة من المستخدمين في المجتمع العربي ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم الاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2022، ص 63

² زكريا طفاني، العيد زغلامي : الاعلام الجديد وخاصة الشبكات الاجتماعية في الفضاء العمومي الافتراضي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد08، العدد2020، 01، ص 152.

³فاطمة الزهراء عبد الفتاح: المدونات الالكترونية والمشاركة السياسية ، (ط1، القاهرة: دار العالم العربي، 2012)،ص49.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

العلمي. بحيث يلجئون الى استعمال دلالات عقلانية، في محاولة ايجاد حلول مناسبة للمسائل العامة.¹

فبالتالي يصبح الفضاء العمومي حيزا من الحياة الاجتماعية يتكون بفيه الراي العام ويتصرف فيه الناس كجسد واحد²

واصبح هذا المفهوم مؤثرا في النقاش حول كيفية نشأة وصيانة البنى التي تثبت ان الناس يمكن ان يتواصلوا بحرية، ان هذه البنى تمثل حقل الحياة الاجتماعية ، حيث يمكن للناس ان يستحضروا الامور المتعلقة بالمصلحة العامة ومناقشتها دون الرجوع الى المرجعيات التقليدية، وعلى هذا الاساس فان الفكرة المركزية التي يدور حولها المجال العام تتمثل في النقاش العقلاني الحر والمفتوح، ويعد ها برماس البوح الانساني Human Disclosure قاعدة اساسية للحوار العقلاني ، حيث من الضروري الدخول في خطابات ما بعد تواصلية ونوايا، ومقاصد من شأنها ان تأطر ما يمكن ان يحدث بعد ذلك ،وبهذا الخصوص يقول ها برماس "لا نستطيع ان نحقق اجماعا قيما حول الخبرات والمحتويات الافتراضية دون ان ندخل في الوقت ذاته في خطاب ما وراء تواصلية Meta Communication حول اختيار المؤءء بين ممارسات ممكنة متنوعة للعلاقات الانسانية.³

وعليه يمكن القول ان الفضاء العمومي حسب ها برمارس هو التفكير في العملية التواصلية بين الطرفين بالمجتمعات من اجل تحقيق التفاعل والاندماج الاجتماعي، لان هذا الاخير ستخدم لتبادل الآراء والافكار والنقاشات حيث بإمكان الافكار التي تناقش في هذا الفضاء بإمكانها ان تكون فكرة راي عام هذا كله من خلال التواصل.

¹جرادي سكيئة، نورية سوالمية : دور الفضاء العمومي في تشكيل التواصل الاجتماعي ،مجلة الحوار الثقافي ،المجلد 10،العدد02،ص 154.

² فاطمة الزهراء عبد الفتاح: مرجع سابق،ص49.

³ محمد عبد الكريم الحوراني، عبد الباسط العزام : المجال العام عبر فيس بوك صيغة جديدة لتجاوز الحدود الجندرية التقليدية لدى المرأة الاردنية،: تطبيق نظرية المجال العام، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 45،العدد4، 2018، ص 352.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

وفي هذا الصدد : يشير هابرمارس الى "ان التواصل هو الوسيلة الوحيدة التي تمكن من اعادة ربط الصلة بين افراد المجتمع المشاركين في العملية التواصلية.¹

ومن اهم السمات التي حددها هابرمارس للمجال العمومي مايلي:²

➤ المجال العام حيز من حياتنا الاجتماعية يمكن من خلاله ان يتم تشكيل ما يقترب من الراي العام.

➤ المجال العام ينشا من ناس خصوصيين، يجتمعون معا كجمهور ليتناولوا احتياجات المجتمع من الدولة.

➤ المجال العام هو مجموعة اشخاص يستفيدون من عقلايتهم وتفكيرهم في مناقشة المسائل العامة.

➤ فالمجال العام "بشكل عام" هو تلك المساحات التي يقوم فيها الاعضاء بتناول ما يفضلونه، ويصلون لقرار في كيف سيعيشون معا ويعملون معا بشكل جماعي خلال المستقبل، كما ان هناك ثلاثة مظاهر تميز المجال العام اولها ان المشاركة فيه مفتوحة وثانيها انه يساوي بين مواقع وادوار الاطراف المشاركة فيه بصرف النظر عن اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، وثالثها ان اية قضية فيه تكون قابلة للنقاش.

4. الانتقال من الفضاء العمومي الى الفضاء الافتراضي من المنظور

الهابرمارسي:

مع التقدم التكنولوجي ساهمت الثورة الاتصالية والتكنولوجيا الجديدة لوسائل الاعلام والاتصال وعلى راسها الانترنت في ظهور فضاء عام اجتماعي جديد يمكن استظهار افكار "هابرماس عليه" مما ادى ببعض الباحثين اضافوا الى المجال العمومي خاصية الافتراضية ليرتبط هذا المجال بالانترنت وبالتالي يتشكل لنا الفضاء العام الافتراضي، والذي من خلاله تتم مناقشة

¹ يورغن هابرمارس: العلم والتقنية كإيديولوجيا، ترجمة حسن صقر، (ط1، منشورات الجيل، المانيا)،ص 63.

² بودريال عبد القادر: مواقع التواصل الاجتماعي واثرها على الشباب الجزائري، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاعلام والاتصال، قسم الاتصال، جامعة الجزائر 2017،3،ص34.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

وتبادل الافكار والآراء والاهتمامات المشتركة بين الافراد من مختلف مناطق العالم، فبالتالي يكتسب صفة الحرية في البوح عن افكارهم التي لا يمكنهم التصريح بها في فضائهم الواقعي .

حاول باحثون اخرون استكشاف الامكانات التي قد تحملها وسائل الاعلام الجديدة للفضاء العمومي والديمقراطية من خلال استخدام مصطلح الفضاء العمومي الافتراضي، الذي يعرفه بينكلر (Benkler) بتحول الفضاء العمومي من التماثل الى الرقمية، مما اتاح للافراد والمجموعات المختلفة بانتاج ونشر، وتداول المعلومات والافكار بهدف الفعل السياسي والمدني، ومن خلال ذلك يتم تعطيل سلطة وسائل الاعلام.¹

وعلى حسب تعبير برينو لاتور (Bruno Latour) فهو فضاء فيزيقي بوصفه مكان حقيقي réel (جغرافي، حضري، ريفي...) او تقديري Virtuel (الشبكات الاجتماعية) اين يتجلى ضمنه "العمومي"، وتجتمع داخله الجماعات، الافراد، وكذلك الاشياء (الاجهزة، النصوص، الكفاءات، البنى...) واشباه الاشياء كائنات هجينة (des éter hybrides).²

كما يرى باحثون اخرون مثل كاستلز (Castells) ان الفضاء العمومي الافتراضي يمكن ان يؤدي الى ظهور فضاء عمومي عابر للاطوان عندما تتدفق الافكار بقدر كبير من السرعة بين المنتجين والموزعين والجمهور، على المستوى المحلي، الوطني، الاقليمي والدولي، وتؤكد زيزي باباكريسي على ان الانترنت والتكنولوجيا المحيطة بها تحمل وعدا بإعادة احياء الفضاء العمومي، الا ان هناك العديد من الجوانب في هذه التكنولوجيا الجدية يمكنها ان تحد او تعزز تلك الامكانية، ففي الوقت الذي تقدم فيه تكنولوجيات الانترنت قدرات هائلة لتخزين البيانات واسترجاعها مما يسمح بتقديم معلومات لم تكن متاحة من قبل³

واسقاطا لتعاريف المجال العام على الفضاء الرقمي يتضح لنا انه "ذلك المجال الذي يتم فيه التحوار والمناقشة وتبادل الآراء حول قضايا الشأن العام ومسائل المواطنين السياسية والاجتماعية

¹ Chen ,W.,F.Tu,and P.Zheng,A: transnational networked public sphere of air pollution : ANALYSIS OF A Twitter Network pf PM2. 5 from the risk society perspective , Information,Communication&Society, 2017.2057p1009.

² بودريال عبد القادر:،مرجع سابق، ص 154.

³ Su,W., A virtual public sphere and its limiation –microblog,online civic engagement in China and its interplay with the state .The Journal of International communication ,2016. 22(01)

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

والفضاء الذي يتيح للمواطن السياسي امكانية التواصل والتفاعل لمناقشة قضايا مجتمعهم المختلفة، مما يعني بان فضاءات الانترنت تعد تجسيدا لما تحدث عنه هابرمارس¹

واجمالا يمكننا القول ان الفضاء العمومي الافتراضي يتميز ببعض الخصائص عن الفضاء العمومي التقليدي وفق المستويات التالية:²

✓ **اعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص:** مواقع التواصل الاجتماعي اصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية ولاستعراض الذات في المجال العمومي يطل من خلالها الناس على العوالم الذاتية للآخرين، هذا التداخل بين العوالم الذاتية الخاصة والعوالم الخارجية يؤدي الى اعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية والذاتية في المجتمعات العربية.

✓ **اشكال جديدة من الفعل الاجتماعي:** سمحت مواقع التواصل الاجتماعي للنخب السياسية المهمشة بتجاوز اليات تغييبها من المجال العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة وشكلت فضاءات يحكمها الانسجام الفكري تنتج مضامين سياسية وثقافية.

✓ **جماليات جديدة:** تتجلى في الفضاء العمومي الافتراضي العوالم الذاتية والآراء والافكار ذات العلاقة بالشأن العام وتتجلى هذه الجماليات الجديدة في الطرق التعبيرية للمستخدمين من صور ونصوص وفيديوهات.

✓ **المستخدم المبتكر:** تحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي الى جمهور مبتكر للمضامين ولم يعد انتاج الخطابات محتكر على نخبة معينة كما هو الشأن في الفضاء العمومي التقليدي، قد تكون هذه الابداعات اصلية وقد تكون اعادة تدوين لمضامين وسائل الاعلام التقليدية .

¹ **نها السيد عبد المعطي:** صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد، (ط1، الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2015)، ص 141.

² **هوارى حمزة:** مواقع التواصل الاجتماعي واشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 2015، 20، ص 228.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

✓ **نخب جديدة:** افرزت مواقع التواصل الاجتماعي نخبا جديدة تتكون من المدويين ومشرفي الصفحات على الفايسبوك يسيطرون على النقاش ويردون نظرا لشعبيتهم.

مما تقدم يمكن القول انه مؤخرا تم تغيير محور الحديث من الانترنت كفضاء عمومي افتراضي جديد الى مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء عمومي جديد، حيث يؤكد الباحثون ان الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة منها موقع الفايسبوك تسهل التواصل بين الافراد وربما تكون افضل وسيلة لتحقيق فضاء عمومي افتراضي حقيقي بالمقارنة مع وسائل التواصل السابقة¹

5. الانتقادات الموجهة لهذه النظرية:

تعرضت النظرية الى جملة من الانتقادات نجملها في ما يلي:²

✓ قدم هابرماس صورة مثالية مبالغ فيها عن المجال العام البرجوازي، باعتباره قائما على المناقشات العقلانية المنطقية وتجاهل جميع المظاهر الا عقلانية التي تؤثر على المناقشة، كما ان الخطابات المقدمة عبر هذا المجال تعبر عن السلطة الاجتماعية للمشاركين المحملة بايديولوجياتهم مثل النخب الثرية البرجوازية، مما يتولد عنه خطابات مهيمنة تعبر عن المصالح الخاصة بالفئات الاجتماعية الاكثر نفوذا، مع اقضاء باقي الفئات المكونة لفصائل المجتمع.

✓ تعتبر فكرة المجال العام الواحد الشامل التي طرحها هابرماس من اهم النقاط التي تعرضت للانتقاد، حيث ورغم ان المجال العام يمكن ان يقوم على فكرة الجماهير المتعددة (Multiple Public)، باعتبار ان الجماهير ذات قطاعات متنوعة ولها خصائص وايديولوجيات مختلفة، مما ينتج عنه تنوع في محاور وموضوعات النقاش التي تتم عبر المجال العام والتي تعكس إهتماماتهم الخاصة، فالتفاوت الاجتماعي داخل النظم الرأسمالية لا يخلق مجالا عاما واحدا ، بل مجالات عامة مختلفة ومتنوعة.

1. Su,W., A : Ibid p 01.

² محمد امين عبوب: مرجع سابق، ص 76،77.

الى جانب ما تقدم فقد تعرض مفهوم الفضاء العمومي الى انتقادات واسعة من طرف وجهات نظر متعددة التخصصات بدء بالانتقادية التاريخية الى انتقادات النظرية النسوية، ورغم كل الانتقادات يرى سباركس Sparks ان الباحثين يميلون الى الابقاء على مفهوم الفضاء العمومي نظرا لجاذبيته القوية، حيث يعمل كإطار معياري نقيس من خلاله الادعاءات الديمقراطية لنظام اعلامي ما.¹

6. علاقة النظرية بموضوع الدراسة

وعن علاقة موضوع دراستنا بالفضاء العمومي الذي اشار اليه "هابرمارس" يمكننا القول انه بواسطة الميديا الجديدة يتشكل لنا فضاء عمومي افتراضي، ويقتضي فهم هذا الفضاء الافتراضي رؤية مختلفة للميديا الجديدة تقطع مع التصور "الأدائي" فالميديا الجديدة ليست وسائل تقوم بالنقل والتوصيل والابلاغ والتبليغ والتأثير، والقطع مع هذا التصور الأدائي يفضي الى التأكد على الطابع المركب لوسائل الاعلام المؤسسي والتقني في ان واحد والانتقال من اشكالية النقل والتوصيل الى اشكالية الوساطة، فالميديا الجديدة تؤسس فضاء متنوع الابعاد يحتضن انماط متعددة من التفاعل (ما بين ذاتية وجمعية) انماط من الكتابة الجديدة (التدوين) وانماط من الاتصال ذات نماذج تقليدية رغم وجودها في الفضاء الافتراضي كالإعلان والتسويق، اذن الميديا الجديدة ذات طبيعة مركبة تكنولوجية، سياسية وثقافية، وهي ذات حضور شامل في الحياة الاجتماعية، وبالتالي فالميديا الجديدة ليست ظاهرة تكنولوجية فقط وانما هي قائمة على امكانات وتطبيقات يمكن ان يفعلها المستخدم في سياقه الاجتماعي والثقافي، او يتجاهلها، فنظرنا للفايسبوك مثلا في العالم العربي تمكنا من ملاحظة التأثير المتبادل بينه وبين السياقات التي ينخرط فيها كشبكة، فالشبكة تؤثر في سياقها الثقافي لأنها تتيح اشكالا مخصصة من التعبير ومن الفعل ومن التنظيم، وبالمقابل فان هذا السياق الثقافي يؤثر فيها، لان هذه الاشكال الجديدة من التعبير والفعل والتنظيم مخصصة، اي ان دلالاتها وابعادها مرتبطة بسياقات محددة.²

¹ بن بوزيان عبد الرحيم: الفضاء العمومي الافتراضي عبر الصفحات الاخبارية لموقع الفاييسبوك، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، العدد 2017، 24، ص 78.

² زكريا طفاني، العيد زغلامي: مرجع سابق، ص 152.

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

وعلى ضوء هذه النظرية يمكننا القول ان الفضاء الافتراضي واسهاماته لا تتوقف عند حدود التواصل بين المستخدمين عبر العالم فحسب بل تتعدى ذلك الى خلق التفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية بين الافراد وتعد مواقع التواصل الاجتماعي وموقع الفايسبوك على وجه التحديد من ابرز محطات هذا الفضاء بسبب مميزاته التي ينفرد بها عن باقي المواقع الاخرى ،حيث اظهر قدرته وبطريقة ملفتة للانتباه عن اتاحة الفرصة للمشاركين في تبادل المعلومات والخبرات والتعبير عن آرائهم بكل حرية ،مجتمعيين في اطرار افتراضية ليمنحهم فضاء افتراضيا للتداول والاشتراكات والاهتمامات وهذا الفضاء اشبه بالفضاء العمومي الذي تحدث عنه هابرماس.

كما تمكنا هذه النظرية من التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء للحوار والمناقشات وابداء الآراء ومشاركة الاهتمامات المشتركة بين المستخدمين وذلك بكل حرية، وهذا ما يبرر دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل فضاء عام ومدى تأثيره على المجال الخاص وبالتالي نلمح الاثار المترتبة لدى المستخدمين بحياتهم الاجتماعية .

اذن هدفنا من توظيف نظرية الفعل التواصلي هو ابراز مفهوم الفضاء العمومي وربطه بمفهوم التواصل الاجتماعي ،فهذا المفهوم لم يعد منحصرًا بإشباع الرغبات والحاجيات التي كانت دافعا اساسيا للولوج الى هذه المواقع، بل اصبح يشكل نظرية علمية، لهذا تعد المسلمات الهابرماسية دليلا على هذا التحول الرقمي فهي بدايات استفادت من نظريات العلوم الاجتماعية التي تم التركيز فيها على الهوية الذاتية والتفاعل مع الاخرين بالفضاء الافتراضي وما ينجم عليها من سلوكيات بالعالم الواقعي، فالتواصل الاجتماعي هو عملية تبادلية بين مرسل ومستقبل، كما يشير الى العلاقات الاجتماعية التي تحدث بين الفاعلين داخل نسق اجتماعي معين (الفضاء الافتراضي) وعليه يعتبر الفضاء العمومي الذي طرحه هابرماس من اهم القضايا المحورية التي تركز على دور العقل في ادارة المناقشات من خلال طرحه لمسألة العقلانية التي تستلزم نسقا اجتماعيا، وذلك لأهمية الدور الذي يؤديه في العملية التواصلية.

خلاصة:

من خلال ما تقدم سعت الباحثة لتوظيف اهم النظريات التي تفسر سلوك العزلة الاجتماعية في علاقتها بموقع الفاييبوك، لتكون بالتالي دراستنا ذات خلفية نظرية، مما يسعنا دراستها وتحليل نتائجها في ضوء مسلمات النظريات السابقة الذكر التي ركزت على التفاعلات والعلاقات الاجتماعية، وذلك بهدف الوصول الى تصور معرفي تحليلي، باعتبار ان المقاربات السوسيولوجية توفر اطارا لفهم وتحليل الظواهر الاجتماعية والعلاقات داخل المجتمع .

قائمة المصادر والمراجع للفصل الاول:

1. المراجع باللغة العربية:

اولا: المعاجم والقواميس:

1. مي عبد الله: المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، (ط1، لبنان: دار النهضة العربية).

ثانيا : الكتب

1. ابراهيم العسل: الاسس النظرية والاساليب التطبيقية في علم الاجتماع (ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: 1997).
2. احسان محمد لحسن: النظريات الاجتماعية المعاصرة -دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة-(ط3، دار وائل: عمان، 2005).
3. ارمان مارشال ماتلار : تاريخ نظريات الاتصال، تر: نصر الدين العياضي والصادق رابح، (ط3، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2004).
4. امانى عمر الحسيني: الدراما التلفزيونية واثرها على حياة اطفالنا،(ط1، مصر: عالم الكتب، 2005).
5. ايان كريب : النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس تر: د محمد حسين غلوم (دط، علم المعرفة: الكويت، 1999)
6. حسن حمدي: وظائف الاتصال الجماهيري :الوظيفة الاخبارية (دط، مصر: دار الفكر العربي، 1991)
7. حسن سعد: براديغمات البحوث الاتصالية: الابستمولوجيا-الإشكاليات-الأطروحات، (ط1، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2017).
8. حسن عماد مكاوي: نظريات الاعلام،(القاهرة: دار العربية للنشر والتوزيع، 2009) .

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

9. حسن عماد مكاوي، الشريف سامي: نظريات الاعلام،(مصر: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح،2000).
10. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة ،(ط1، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة،1998).
11. حميد جاعد الدليمي: علم الاجتماع، (ط1، دار الاوائل للنشر والتوزيع:الاردن،2000)
12. حميدي حسن: الوظيفة الاخبارية لوسائل الاعلام،(دط، مصر: دار الفكر العربي،1991).
13. رضا عبد الواحد امين: النظريات العلمية في مجال الاعلام الالكتروني، (دط، القاهرة: (د،د،ن)،2007)
14. سامية ابو النصر : الصحافة الالكترونية وثورة الفايسبوك،(ط1،عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع،2014).
15. طه نجم عبد العاطي :الاعلام والمجتمع، (ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع: الاسكندرية،2013).
16. عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد: نظريات الاعلام وتطبيقاتها العربية(القاهرة: دار الفكر العربي،2011).
17. عبد الرحمان عزي: دراسات في الاتصال،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2003،2003).
18. عبد الرزاق الدليمي: نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين (ط1، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،2016)
19. محمد عبد الكريم الحوراني: النظريات المعاصرة في علم الاجتماع - التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، (ط1، الاردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،2007).
20. عبد الله محمد عبد الرحمان: النظرية في علمك الاجتماع، النظرية السوسيولوجية المعاصرة (دط، دار المعرفة الجامعية،2006).
21. عبد الله محمد عبد الرحمن: النظرية في علم الاجتماع: النظرية السوسيولوجية المعاصر: (دط، دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية،2006).

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

22. علي الحوات : النظرية الاجتماعية مفاهيم اساسية،(ط1، مالطا: شركة الجا للطباعة والنشر العلمي المحدودة، 1988).
23. علياء سامي الفتاح: الانترنت والشباب: دراسة في اليات التفاعل الاجتماعي،(ط1، القاهرة: دار العالم العربي، 20014).
24. العمر معن خليل: نظريات معاصرة في علم الاجتماع، (دط، دار الشروق : عمان، 199).
25. فاطمة الزهراء عبد الفتاح: المدونات الالكترونية والمشاركة السياسية ، (ط1، القاهرة: دأور العالم العربي، 2012).
26. فيليب جونز : النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية، ترجمة د. محمد ياسر الخواجة، (ط1، القاهرة :مصر العربية للنشر والتوزيع، 2009).
27. محمد حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير(ط4، مصر:الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003).
28. محمد عبد الحميد: نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، (ط3، القاهرة:عالم الكتب، 2004).
29. مرزوق عبد الحكيم العادلي: الاعلانات الصحفية،(ط1، القاهرة:دار الفجر، 2014).
30. مصطفى خلف عبد الجواد: قراءات معاصرة في علم الاجتماع(دط، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية: جامعة القاهرة).
31. مصطفى يوسف كافي: الراي العام ونظريات الاتصال (ط1، عمان:دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2015).
32. ميلفين ديلفر و ساندر بول روكتيش: تر كمال عبد الرؤوف (ط1،الدار الدولية للنشر والتوزيع : القاهرة، 1993).
33. نها السيد عبد المعطي: صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد ،(ط1، الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2015).
34. نهى عاطف العبد: أطفالنا والقنوات الفضائية (دراسة ميدانية)،(دط القاهرة ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 2005).
35. يورغن هابرمارس: العلم والتقنية كإيديولوجيا، ترجمة حسن صقر، (ط1، منشورات الجيل، المانيا).

36. يورغن هابرماس: تر: فتحي المسكيني: نظرية الفعل التواصلي ،المجلد الاول- عقلانية الفعل والعقلنة الاجتماعية (ط1، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دس).

ثالثا : المجالات العلمية والدوريات والمؤتمرات:

1. احمد بن مطلق بن خلف الحريجي : سلوك العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقته باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي(دراسة ميدانية)،رسالة مقدمة الى كلية الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم نفس التربوي ،جامعة مؤتة،الاردن،2019.

2. احمد فلاش العموش: الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود،الرياض،2009.

3. ادموند مارك: مدرسة بالو الطو: مدرسة التواصل، تر: عبد العزيز السراج ،مجلة علوم التربية،العدد2008،37.

4. ايت حبوش، س صالح: دور الاسرة في احتواء افرادها اثناء الكوارث، مجلة Route Educational & Social Science ،العدد05.

5. بن بوزيان عبد الرحيم: الفضاء العمومي الافتراضي عبر الصفحات الاخبارية لموقع الفايسبوك، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، العدد 24،2017.

6. بن تامي رضا، قادة بن عبد الله نوال: نظريات في خدمة العلوم الاجتماعية -قراءة في دور نظرية التفاعلية الرمزية، مجلة منيرفا، مجلد(04)،العدد(01)ديسمبر،2017.

7. جرادي سكيئة ،نورية سوامية : دور الفضاء العمومي في تشكيل التواصل الاجتماعي ،مجلة الحوار الثقافي ،المجلد 10،العدد154.

8. الحاج قدوري، بالعربي احمد نور الدين: راهن ادمان مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة سببية للاغتراب الاجتماعي لدى المراهقين-تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي،(دراسة ميدانية)،مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد الرابع،2021.

9. حلمي خضر ساري: سلوك الافراد (التحادث) عبر الانترنت: دراسة في الابعاد النفسية والاجتماعية من منظور التفاعلية الرمزية ،مجلة العلوم التربوية ،العدد 10،2006

الفصل الثاني : الخلفية الامبريقية للدراسة وفق مقاربتها النظرية

10. **زكريا طفياني، العيد زغلامي :** الاعلام الجديد وخاصية الشبكات الاجتماعية في الفضاء العمومي الافتراضي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 08، العدد 2020، 01.
11. **العيقة محمد رضا:** سيمياء المواقف كمقاربة منهجية لدراسة الظواهر الاتصالية - نحو تصور بنائي تأويلي للاتصال، مجلة دراسات وابحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 16، العدد 2024، 01.
12. **محمد بن علي بن محمد السويد:** استخدامات الشباب السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي (تويتر) وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية (دراسة ميدانية)، بحث مقدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي - تطبيقات والإشكالات المهنية، 2015، الرياض.
13. **محمد عبد الكريم الحوراني، عبد الباسط العزام :** المجال العام عبر فيس بوك صيغة جديدة لتجاوز الحدود الجندرية التقليدية لدى المرأة الاردنية،: تطبيق نظرية المجال العام، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ،المجلد 45، العدد4، 2018.
14. **نهى عاطف العبد:** علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية وتأثيراتها، دراسة حالة لطلاب معهد البحوث والدراسات العربية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد 13 المجلد 04 2006.
15. **نوال بركات:** انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر -بسكرة-، السنة الجامعية 2016/2015.
16. **هوارى حمزة:** مواقع التواصل الاجتماعي واشكالية الفضاء العمومي، محلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 2015، 20.
17. **وحيدة سعدي:** الاتصال في الدراسات الاسرية، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، المجلد 05، العدد 2011، 10.

رابعا : الاطروحات والرسائل الجامعية:

1. بغول يمينة: اثر تكنولوجيا الاعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهقين المتدربين، اطروحة دكتوراه علوم في فرع علم الاجتماع تخصص تربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين ،سطفيف، 2020 .

2. بودريالة عبد القادر: مواقع التواصل الاجتماعي واثرها على الشباب الجزائري، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاعلام والاتصال، قسم الاتصال، جامعة الجزائر 2017، 3، ص34. حسين قطيم طماح المطري: الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي "تويتر" من قبل الشباب الكويتي ،دراسة ميدانية، قدمت للحصول على درجة الماجستير في الاعلام، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاعلام، 2013.

3. حلمي خضر ساري :تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)،مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد 2008، 2.

4. ذيب سهام : الاتصال عبر الشبكات الاجتماعية في ظل التنوع الثقافي، دراسة تحليلية وميدانية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص الاعلام الثقافي، كلية اصول الدين، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، 2023.

5. شاهين هبة: استخدام الجمهور المصري للقنوات الفضائية العربية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، 2000.

6. الطاهر قبلاج: علاقة دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالقيم الغائية والوسيلة، دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين بالجزائر العاصمة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم الاتصال، تخصص الاتصال الجماهيري والوسائط لجديدة، 2021/2022.

7. عائشة سعيد الغياشي: استخدامات المرأة العمانية لوسائل الاعلام والاشباعات المتحققة، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2003.

8. كسيرة اسمهان: الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية، شعبة علوم الاعلام والاتصال تخصص: تكنولوجيا وسائل الاعلام والمجتمع ، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2018.

9. محمد امين عبوب: اثر مواقع التواصل الاجتماعي على المشاركة في انتاج المضامين الرقمية، دراسة على عينة من المستخدمين في المجتمع العربي، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2022.
10. نرمين ابراهيم احمد: دور اذاعة وادي النيل في تلبية الاحتياجات الاتصالية للسودانيين في مصر، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2001.
11. هالة دغمان: مواقع شبكات التواصل الاجتماعي والقيم: العلاقة بين الواقعي و الافتراضي، دراسة استطلاعية على عينة من الطلبة الجزائريين المستخدمين لموقع الفايسبوك، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم الاتصال، 2017/2016.
12. يسمينة خدنة : واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008.

II المراجع باللغة الاجنبية :

1. Bensadoun- medioni,s. :le modèle des usages et gratification appliqué à internet et la télévision interactive ,cahier de recherche de drm n° 2010-03، 2010.
2. Blumer Herbert : **symbolic interactionism** ; perspective and méthode Berkeley ; perntice hall 78
3. Chen ,W.,F.Tu,and P.Zheng,A transnational networked public sphere of air pollution :ANALYSIS OF A Twitter Network pf PM2. 5 from the risk society perspective. Information,Communication&Society, 2017.2057.
4. Hamz Joas et Didier : George herbert mead. Une revilation contemporaine de sa pensee,Rment económico,paris.2005,p100
5. James lol , media,communication culture a global approach ,(London :Polit press,1995
6. Su,W., A virtual public sphere and its limiation – microblog,online civic engagement in China and its interplay with the state .The Journal of International communication ,2016. 22(01)Ruggiero Thomas E :Use and Gratification Theory in the 21 st Century,Mass Communication & Society,3(1).

الفصل الثالث

مواقع التواصل الاجتماعي: نقلة نوعية لجمعية للتواصل الاجتماعي

تمهيد

1 توصيف مواقع التواصل الاجتماعي

1.1 مواقع التواصل الاجتماعي (اسباب النشأة ومراحل التطور التاريخي).

2. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي، خدماتها وانواعه.
3. خصائص مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ودوافعه.
4. تأثيرات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي .

II الموقع الازرق « Facebook »

1. توصيف موقع الفايسبوك
2. نشأة موقع الفايسبوك وتطوره التاريخي تطوره التاريخي
3. الخدمات التي يقوم بها مستخدم Facebook وانشطتهم
4. مميزات وخصائص موقع facebook
5. الطلبة الجامعيين وموقع الفايسبوك
6. رؤية استشرافية حول مستقبل مواقع التواصل الاجتماعي

خلاصة

قائمة المصادر و المراجع

تمهيد:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي مواقع تواصل إلكترونية الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت، ومرد هذا الانتشار إلى الخصائص التي تتوفر بها على غرار باقي المواقع الإلكترونية الأخرى، مما أدى إلى الإقبال عليها وتصفحها بشكل دائم من قبل مستخدمي شبكة الإنترنت من كافة أقطار العالم، وتعد غاية انشائها في الأساس إلى التواصل الاجتماعي بين الأفراد عبر العالم الافتراضي، وذلك لتحقيق غايات واشباع رغبات محددة، لذا نجد استخدامها امتد ليشمل مختلف مجالات الحياة، حتى أنها ساهمت في خلق تغيير اجتماعي، وبالرغم من مميزاتها وخدماتها التي تقدمها لمستخدميها إلى أنها تعرضت إلى انتقادات شديدة، من بينها التأثير السلبي على العلاقات الاجتماعية وفي مقابل ذلك هناك من يرى أنها ساهمت في الربط بين المجتمعات وتقريب المسافات والرؤى .

سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى ما ذكرناه أعلاه بالتفصيل وذلك بالإشارة إلى نشأة مواقع التواصل الاجتماعي ثم التطرق فيما بعد إلى مختلف أنواعها، إذ تتعدد مواقع التواصل الاجتماعي بتعدد خدماتها واختلاف أهدافها، وكذلك مميزاتها وتأثيراتها الإيجابية والسلبية، لنسلط الضوء في نهاية الفصل على الموقع الأزرق Facebook الذي تم الاستعانة به في هذه الدراسة كنموذج لدراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في إرساء العزلة الاجتماعية.

1. توصيف مواقع التواصل الاجتماعي:

1.1. مواقع التواصل الاجتماعي (أسباب النشأة ومراحل التطور التاريخي):

1.1.1 مراحل تطور مواقع التواصل الاجتماعي:

مرت مواقع التواصل الاجتماعي في نشأتها وعملية تقدمها وتطورها بمرحلتين أساسيتين، تتعلق الأولى بمرحلة الجيل الأول من الويب (0.1)، أما المرحلة الثانية هي مرحلة الجيل الثاني من الويب (0.2)، وتعتبر هذه الأخيرة هي مرحلة شعبية هذه المواقع وتشكيلها لظاهرة التواصل الاجتماعي عن طريق مواقع مختلفة جمعت العالم في شكل مجتمع واحد. إلا أنه أعطى اهتمام كبير للويب (0.2) الذي احتضن مواقع التواصل الاجتماعي، حيث جاء ليسهل التفاعل وإعادة خلق المحتوى من خلال زائري مواقع التواصل الاجتماعي إضافة إلى الكاتب الأصلي، فخلق وانشاء

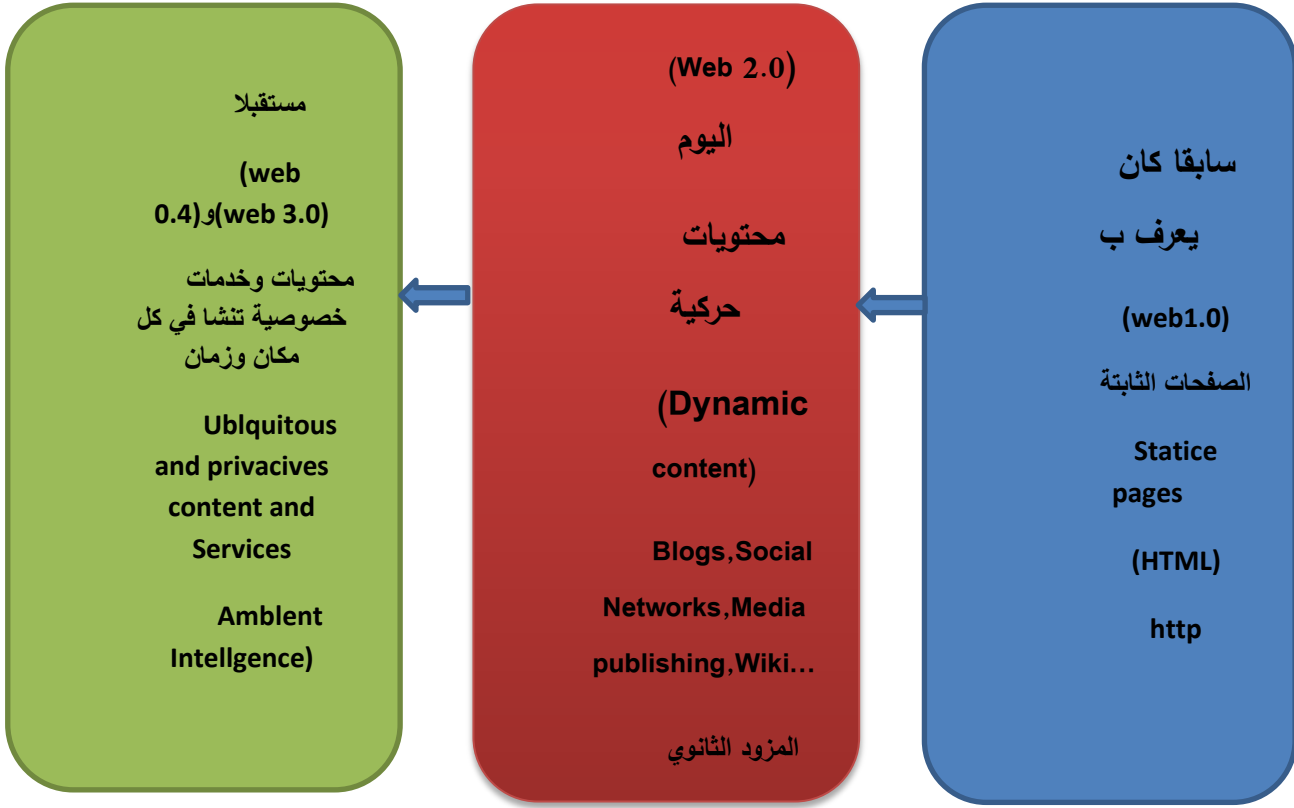
الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

المواقع الشخصية كان موجودا من قبل، لكنه لم يكن ديناميكيا، ورجع الصدى على محتويات مواقع التواصل كان يأتي من خلال قنوات اخرى مبدئيا كالايميل، ان لم يكن مطلقا اي (الشكل الوحيد).¹ حيث ظهر مفهوم web 2.0 للمرة الاولى ، ضمن محاضرة brainstorming بين مؤسستين o'Reilly و Media live international قدمه Dale Dougherty عضو في مؤسسة Timo'Reilley سنة 2005، والذي اعتبره مرادفا للتفاعلية Interactivity وانه " ثقافة مشتركة بين مستخدمي الانترنت الذين يعبرون عنه انفسهم ،عن طريق المجتمعات الافتراضية والشبكات الاجتماعية ،التي تحمل ملامح خاصة بكل فرد ،كلغة ابداعية وسلوكيات تعاونية وقواعد ومعايير بالإضافة الى تطبيقات مختلفة"²

¹ Zizi Papacharissi: A networked self ,(identity ,and culture on social network sites),routledge,New York,2011,P26.

² Bayn ,Nancy K. Tune in ,Log on : Soap fandom,and online community Thousand Oakes,Sage publication, 2000,P 294.

شكل رقم 02: يوضح تطور الويب Web evolvement



المصدر ¹ Zimmer, M 2008

وذهب البعض الى ان اول بذرة لظهور مواقع التواصل الاجتماعي يرجع الى اول ايميل تم ارساله سنة (1971)، الى ان تم ربط اول كمبيوترين بجانب بعضهما ،وفي سنة (1987) تم تبادل بيانات بين خطوط الهاتف بين مستخدم ومستخدم اخر. ² وقد انطلقت تجربة مواقع التواصل الاجتماعي منذ سنة 1995 مع موقع Classmates.com وسنة 1997 تم احداث موقع Six Degrees.com الذي اتاح الفرصة لمستخدميه لنشر ملفات والتعليق وتبادل الرسائل مع المشتركين بهذا الموقع، وتعد هذه التجربة رغم تواضعها هي العامل المساهم في تواصل الافراد من مختلف بقاع العالم عبر الانترنت حول قضايا تهمهم، لينشا فيما بعد ،سنة 2003 My space الذي اتبع نفس المنهج وتبنى نفس الهدف، لكنه اضاف فرصا اخرى للتواصل بعرض افاق

¹ Zimmer, M :Preface : Critical perspectiver on web 2.0 ,First Monday,13(3),2008,P 03.

² Maha shaabi,Wajeb gharribi : Saudi cyber thearast in social networking websites,international hournal of distributued parallel system (IJDPs) vol3,N°01,Kingdom of saudi,Arabia,2012,P 119.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

متطورة، لكن ظهور الفيسبوك Facebook سنة 2004 جعل اغلب المستخدمين يلتحقون بهذا الموقع الجديد، بعد ان احدث ضجة كبرى في عالم التواصل الاجتماعي الافتراضي.¹

جدول رقم 02: يوضح الفرق بين (الويب 0.1) و(الويب 0.2)

ويب (0.1)	ويب (0.2)
مواقع شخصية: عبارة عن مواقع تقدم من خلال صاحبها ما يريده هو، ويمكن للزوار الاطلاع على محتوياتها.	مدونات: مواقع بسيطة ذات تصميم احترافي تمكن صاحبها من اضافة المقالات بشكل متقدم ويمكن للزوار الاطلاع على المقالات والتعليق عليها وحتى تقييمها.
مواقع جماعية: بمعنى انها تختلف كثيرا عن المواقع الشخصية الا انها تتحدث عن مجموعة من الناس هم غالبا اعضاء في جماعة معينة .	شبكات اجتماعية: تمكن مستخدميها من عمل الملفات الشخصية وتبادل التعليقات والتعرف على الاصدقاء وتكوين الجماعات الافتراضية.
مواقع محتويات: مواقع تقدم لزوارها عن طريق صاحبها ملفات مختارة من طرفه ويستطيع الجميع تنزيلها والاطلاع عليها.	مواقع استضافة ومشاركة ملفات: تقدم لمستخدميها خدمة استضافة الملفات ومشاركتها في الانترنت مع جميع الناس او مجموعة معينة منهم.
صفحات الاسئلة المتكررة: غالبا ما تكون جامدة ولا تتغير وتكون مقدمة عبر ادارة الموقع.	الويكي: مواقع تقدم المعلومات بطريقة تشاركية حيث يستطيع الاعضاء كتابة المقالات والتعليق عليها.
برمجيات بسيطة: تقدم بعض الامكانيات البسيطة لمستخدم ويب.	تطبيقات الويب: برمجيات احترافية مقدمة عبر تقنيات ولغات برمجة ويب 2.0.
خدمات اخرى لم تكن موجودة.	خدمات الار اس اس RSS: خدمة لتبادل الاخبار الجلوبة من منتدى او

¹ **نهى بلعيد** : تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الاذاعات العربية، تصدر عن اتحاد اذاعات الدول العربية، المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون، الدورة 17، الحمامات، تونس، 2-5 ماي 2016، ص10.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

مدونة او اي موقع اخر .

المصدر: المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية¹

ومما سبق تجدر بنا الاشارة الى ان مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها تنتمي الى العصر الميديولوجي الذي اشار اليه الدكتور نزيح منصور في كتابه سوسيولوجيا الانترنت حيث قال " اننا نشهد عصرا ميديولوجيا جديدا ظهر مع حضور الانترنت القوي في العالم (مليار مستخدم)، نسميه بعصر الانتاج السايبري وركيزته الانترنت المتمثل في المجتمعات الافتراضية والفضاء السايبري، حيث يتميز هذا العصر بنشوء مجتمعات افتراضية سمحت للمشاركين في تكوين المجتمع الذي يرغبون به والتواصل ضمن الفضاء السايبري الرحب من دون اي حواجز مكانية وزمانية، هذا ما ادى الى ولادة نيو ميديا متقدمة عن الميديا التقليدية التلفزيونية، لتحضر المجتمعات الافتراضية لاسيما الفايسبوك (Facebook) منها وتترك اثرها البالغ في نقل الخبر بالصوت والصورة والكلام والتعليقات وردود الفعل وتفاعلات الجمهور بسرعة فائقة ومذهلة مما ساهم في تحريك ثورات وانتفاضات واحتجاجات شعبية شهدها العالم العربي في الآونة الاخيرة.² وعند حديثنا عن مراحل تطور مواقع التواصل الاجتماعي يتوجب علينا الاشارة الى مرحلتين اساسيتين وهما :

1-1-1 مرحلة النشأة والتأسيس:

في هذه المرحلة بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور في اواخر التسعينات مثل Classmates.com عام 1995م للربط بين زملاء الدراسة، ومواقع SixDegress.com عام 1997، وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الاشخاص. وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة ارسال الرسائل الخطية ومجموعة من الاصدقاء، وبالرغم من توفير تلك المواقع الخدمات مشابهة لم توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية الا ان تلك المواقع

¹ المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية: نحو مجتمع المعرفة، سلسلة دراسات يصدرها مركز

الدراسات الاستراتيجية، الاصدار التاسع والثلاثون، جامعة الملك عبد العزيز، 2012، ص23.

² بتصرف: انظر نديم منصور: سوسيولوجيا الانترنت (ط1، بيروت:منتدى المعارف، 2014)، ص ص

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

لم تستطع ان تقدم ربحا لمالكها وتم اغلاقها. وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع ان تحقق النجاح الكبير بين الاعوام 1999 و2001.¹

قام بإنشاء وتصميم موقع (Classmates.com)،(راندي كونرادز) من اجل التواصل مع زملاء الدراسة واصدقائه في الدراسة من الروضة وحتى الجامعة الى ان العضوية في هذا الموقع مجانية اذ من الممكن لأي مستخدم ان يكون ملفه الشخصي والذي بواسطته يتصل بأصدقاء كان قد فقد الاتصال بهم، كما تتيح للمستخدمين الانضمام للمجتمعات المحلية والدرشة في المنتديات، غير ان المستخدمين لم يكن بإمكانهم انشاء صفحات خاصة بهم ولا تحديد قائمة للأصدقاء، ليكون بذلك اول موقع للتواصل الافتراضي بين مختلف الاشخاص لكن باشتراك مدفوع غير ان التسجيل مجاني، اضافة الى محدودية خصائصه المتاحة، وبالرغم من طابعه المالي غير ان هذا الموقع لم يحقق عائدا ماليا لمالكها الى ان اخفق سنة 2000.²

ومنهم من يعتبر سنة (1997) بداية لظهور اول موقع اجتماعي وهو موقع الست درجا six (Degrass) الذي يسمح للمستخدمين بخلق صفحات لمعلوماتهم الشخصية ووضع قائمة اصدقاءهم، وفي (1998) اتاح هذا الموقع ميزة جديدة تمثلت في تفقد قائمة الاصدقاء، هذه الخصائص كانت موجودة في بعض الاشكال قبل موقع (sixdegrees)، اذ كانت صفحات المعلومات الشخصية قد وجدت في معظم مواقع التعارف (dating sites) والمواقع الاجتماعية الاخرى، رغم ان قائمة الاصدقاء لم تكن ظاهرة للأخرين، اما موقع (classmate.com) اتاح للمستخدمين امكانية الانتساب الى ثانويتهم او جامعتهم، وكذا تصفح الشبكات الخاصة بالأخرين المنتسبين معهم، الا ان المستخدمين لم يكن باستطاعتهم خلق صفحات للمعلومات الشخصية وتحديد قائمة الاصدقاء الا في سنوات متأخرة ، ولذلك يعتبر موقع (sixdegrees.com) اول موقع جمع بين كل هذه الخصائص والخيارات ،اذ روج هذا الموقع عن نفسه انه اداة لمساعدة

¹ ماهر عودة الشمايلة وآخرون: تكنولوجيا الاعلام والاتصال (ط1، عمان: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع،2015)،ص210.

² سهام بوقلوق: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واثرها على القيم الاخلاقية والاجتماعية، دراسة مسحية لعينة من المراهقين الجزائريين لموقع الفايسبوك، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال،كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاتصال، جامعة الجزائر 3، 2018،ص115.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

الناس على التواصل وارسال الرسائل للأخرين، غير انه في الوقت الذي استطاعت فيه هذه الخدمات جذب الملايين من المستخدمين الا انها فشلت في ان تدوم، حيث تم ايقاف خدماته عام 2000، ويرى مؤسسو هذا الموقع انه كان في الصدارة آنذاك. وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات التي لم تستطع ان تحقق النجاح الكبير بين الاعوام (1999-2001).¹ من بينها موقع سيورلد cyworld 1999، الذي انشئ في كوريا او كما يسمى موقع العوالم الافتراضية حيث قام بإضافة بعض الميزات عن المواقع الاخرى عام 2001، وجسد بعضا من ملامح مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تضمن قائمة الاصدقاء وخدمة تدوين المذكرات والملاحظ في هذا السياق ان البداية التأسيسية لهذه المواقع اقتصرت على خدمة الرسائل القصيرة بين الاصدقاء، وعلى الرغم من انها تضمنت البعض من ملامح الشبكات الاجتماعية الحالية الا انها لم تستطع ان تدر عائداً ربحي على مؤسسيها وبالتالي تم اغلاقها، غير ان مواقع التواصل الاجتماعي لم تقف عند هذا الحد بل استمرت في التنامي والتطور²

1-1-2 مرحلة الاكتمال (مرحلة ظهور الجيل الثاني للويب 0.2):

نشا الجيل الثاني للتعليم الالكتروني رسميا على يد (ستيفن داونيز) في مجلة E-learning Magazine في شهر اكتوبر من عام 2005، وهناك من يقول ان مصطلح E-learning 2.0 اطلق من معهد تقنية المعلومات وابحاث التعليم الالكتروني التابع لمركز الابحاث الوطني في كندا، كاصطلاح معبر عن التعلم الالكتروني المعتمد على الخدمات والتطبيقات الجديدة التي ظهرت في اطار ما يعرف بالويب 2.0 (web2.0) ويشير مفهوم الويب 2.0 الى الجيل الثاني من الخدمات المتاحة على الشبكة العنكبوتية الويب، التي تسمح للمستخدمين بالتعاون ومشاركة المعلومات على الانترنت فالويب 2.0: هو عبارة عن بيئة تتوافر بها العديد من الفرص لتشكيل المحتوى المقدم بطرق عديدة، ومشاركة المعلومات، والتواصل بطرق مختلفة، والتعاون بسهولة مع افراد الاخرين حول العالم، والتعبير عن الذات من خلال النشر، وعبر الويب 2.0 يمكن لأي فرد نشر المصادر على الويب باستخدام ادوات نشر بسيطة ومجانية وتعاونية تعرف

¹ Dannah mboyd, Nicole B, elilson : social network sites :definition, History and scholarship, journal of computer-mediated communication, N°13, 2008, P 122.

² سهام بوقلوف: مرجع سابق ص 116.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

بالبرمجيات الاجتماعية Social Software، وهي عبارة عن مجموعة من البرامج والادوات المبنية على تكنولوجيا الويب 0.2 التي تدعم العلاقات الاجتماعية لبناء مجتمعات التعلم، وتعمل على احداث التعاون والنقاش والحوار بين المتعلمين.¹

تعتبر سنة 2002، التاريخ الميلادي الفعلي لشبكات التواصل الاجتماعي كما نعرفها اليوم بظهور موقع (Friendster) في كاليفورنيا من قبل (Jonathan Abrams). تلاه الموقع المشهور (My Space) سنة 2003، وهو موقع امريكي يقدم تفضيلات عن ملفات المستخدمين الشخصية اضافة الى العديد من الخدمات الاخرى. وصولا الى موقع الفايستوك الذي انشاه "مارك زوكربيرغ" من جامعة هارفارد 2004، وقد انطلق من فكرة مفادها ضرورة ربط اصدقاء جامعة "هارفارد" اثناء العطلة، ثم شمل الموظفين واعضاء هيئة التدريس ثم توسع فيما بعد ليشمل كل الجامعات، ثم الثانويات وصولا الى كل من يرغب في الانخراط فيه من مختلف انحاء العالم. ثم توالى العديد من المواقع التي تصنف ضمن شبكات التواصل الاجتماعي من بينه موقع اليوتيوب (You tube) الذي تأسس في 2005/02/14 على يد ثلاثة موظفين هم تشاد هيرلي (امريكي) - ستيف تشين (تايواني) وجاود كريم (بنغالي) في مدينة (Menlo Park) كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية، الذين كانوا يعملون في شركة (paypal). وفي مارس 2006 ظهر موقع تويتر على يد جاك درزي (Jack Dorsey)، وبيز ستون (Evan Williams)، وتويتر خدمة اطلقتها شركة Obvious مقرها سان فرانسيسكو، ثم قامت بفصله في شركة مستقلة تحمل اسم تويتر (Twitter) سنة 2007.²

وظهر في هذه المرحلة مصطلح الويب (0.2) الذي ارتبط ب مؤتمر " تيم اورايلي" للإعلام الجديد في (2004)، هذا المصطلح اشار الى نسخة جديدة من شبكة الانترنت، ولو انه لم يحل الى تحديثات على اي تقنيات خاصة، بل هو تغيرات تراكمية في طرق تطوير البرامج، ومواقع التواصل الاجتماعي التي تحمل خصائص التواصل تركز على "مشاركة المحتوى"، هي مثال مهم

¹ عبد الرحمان بن ابراهيم الشاعر: مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني (ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015)، ص79.

² نور الهدى عبادة : العلاقات الاجتماعية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم الاتصال، جامعة الجزائر 2017، ص3، ص80.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

على تطبيقات الويب (0.2)، فهذا الأخير استحدث من اجل مواقع التواصل التي تقوم على انتاج المحتوى من طرف المستخدمين اكثر منه من طرف المصممين او مطوري البرامج، حيث يشمل جميع مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصا تلك المواقع التي تركز على انتاج المحتوى او المعلومات لجمهور عريض من المستخدمين، وليس لقائمة الاصدقاء الشخصية فقط.¹

ومن العرض السابق لتطور مواقع التواصل الاجتماعي يتضح لنا ما يلي:²

- ✓ اظهرت مواقع الشبكات الاجتماعية وطورت من اليتها وتطبيقاتها بما تتناغم مع الخدمات المقدمة عبر الاجيال المختلفة للويب فضلا عن تطورها الملحوظ لمواكبة كل ما يطرا من التقدم التكنولوجي.
- ✓ جذبت مواقع الشبكات الاجتماعية منذ الولهة الاولى لظهورها عدد ضخم من المستخدمين على شبكة الانترنت مقارنة باي موقع اخر لدعمها فكرة ان شبكة الانترنت مقارنة باي موقع اخر لدعمها فكرة ان شبكة الانترنت اداة فعالة للتواصل الاجتماعي بين البشر.
- ✓ اخذ العالم الغربي دور الريادة في تصميم مواقع الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم.
- ✓ اصبحت مواقع الشبكات الاجتماعية ظاهرة عامة يشترك بها عدد كبير من مستخدمي شبكة الانترنت وهو ما يجعلنا ننظر اليها بعين الاعتبار بوصفها مصدرا من مصادر المعلومات الحيوي وظاهرة تستحق الدراسة والتحليل والتقييم.
- ✓ هناك العديد من المواقع العالمية والمحلية العامة التي تحولت الى شبكات اجتماعية تخدم جمهور عريض من المستخدمين.

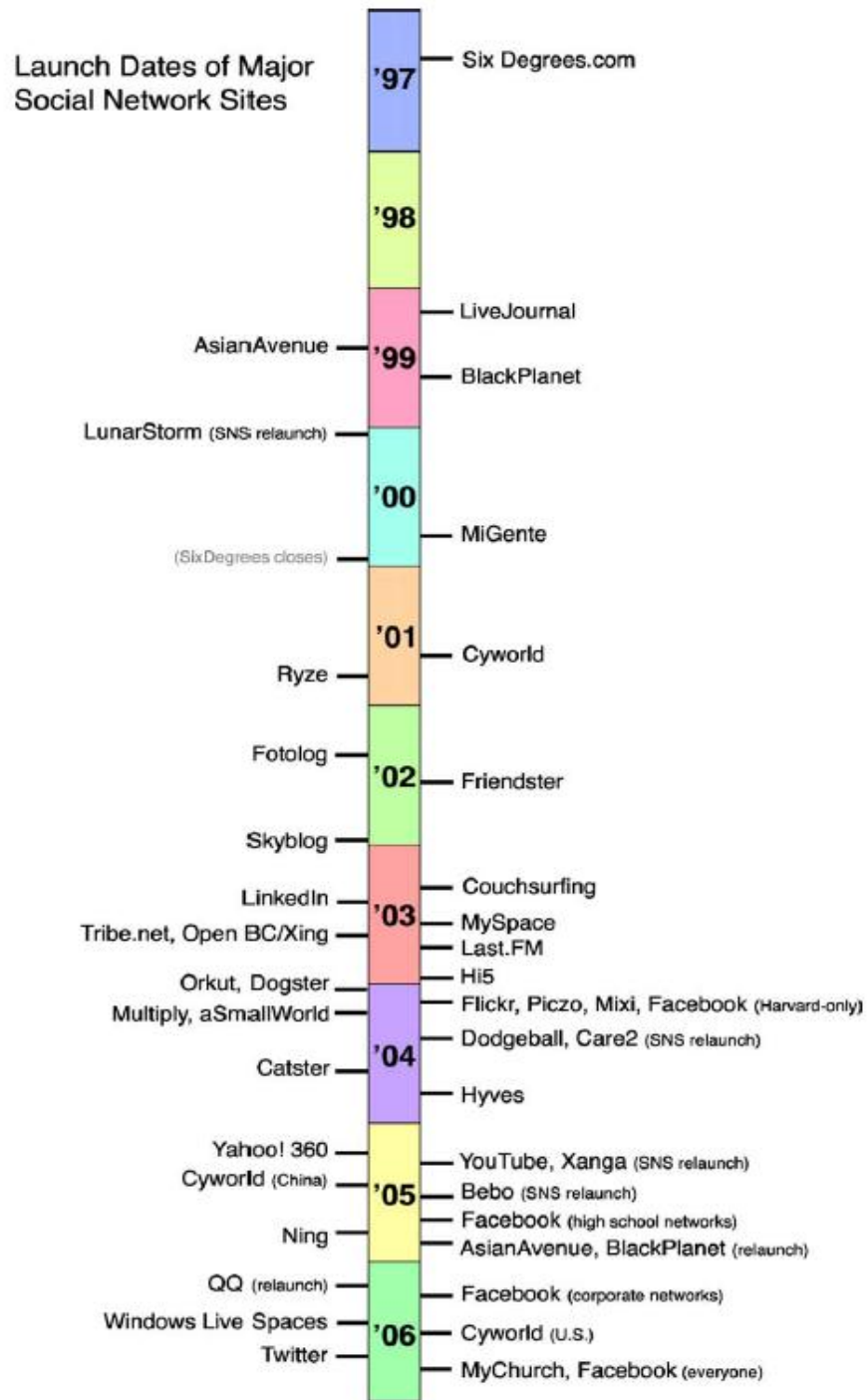
¹ سهام قنفي: علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019، ص 79.

² محمود طارق هارون: الشبكات الاجتماعية على الانترنت وتأثيرها في المعرفة البشرية -النظرية والتطبيق- (ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2017)، ص 79

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

- ✓ انفردت مجموعة من المواقع الاجتماعية مثل الفايسبوك ، تويتر، ماي سبيس بشعبية عالية وجذبت اليها الانظار منذ ظهورها حتى الان، بسبب المجانية، كثرة التطبيقات المتضمنة، سهولة الاستخدام....الخ
- ✓ ظهرت العديد من المحاولات العربية لبناء وتصميم شبكات اجتماعية عربية ولكنها لم ترتقي الى مستوى الشبكات الاجتماعية العالمية وبالتالي لم تثبت نفسها بالشكل المناسب في التواجد الالكتروني على شبكة الانترنت، ولا تزال تحتاج الى تطوير واهتمام في تصميمها وبرمجيتها.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي



شكل رقم 03: يوضح تواريخ اطلاق مواقع التواصل الاجتماعي¹

¹عبد الستار شاكر سلمان: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتشارك المعلومات في التعليم، مجلة المنصور، العدد 23، 2015، ص 56.

2.1 اسباب نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من اكثر المواقع استخداما مقارنة بالمواقع الالكترونية المتاحة على شبكة الانترنت، اذ تعتبر من اهم الاكتشافات والانجازات التي شهدتها الساحة التكنولوجية حيث ان انشائها لم يكن من عدم بل كان لأسباب معينة حيث يرجع البعض اسباب انشائها الى سببين رئيسيين هما ¹:

1.2.1 : اسباب ايدولوجية:

فهي تعكس الفكر الليبرالي الذي يرمي الى حرية التعبير والانفتاح على الثقافات المختلفة في ظل عولمة الافكار والثقافات، فنجد ان الحكومات التي تقوم بإغلاق مواقع التواصل الاجتماعي يواجهها الرأي العام الدولي باستهجان تام، ويطالبها برفع القبضة الامنية على الشبكات الاجتماعية واتاحة الحرية للأفراد للتواصل عبر هذه الشبكات، تدعيما لمبدأ الحرية الفردية وحرية الرأي العام.

1.2.2 : اسباب براغماتية:

تتمثل في الرغبة في تكوين صداقات والحفاظ على الصداقات القديمة، بالتغلب على عوائق المكان فكان السبب الرئيسي لنشأة موقع الفايسبوك Face book مثلا، هو تخوف مؤسسها "مارك زوكربيرغ" من ان يفقد اصدقائه بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية، بالإضافة الى ان الشبكات الاجتماعية تمثل متنفسا للأفراد بعيدا عن الواقع التقليدي الى واقع افتراضي، يجد فيه الفرد مزيدا من الحرية، فضلا عما تقدمه من خدمات خاصة بإنشاء الصفحات الشخصية والتجارية ومشاركة الملفات وتنظيم الفعاليات ... الخ، وقد ساهم التوجه التجاري لهذه الشبكات في زيادة نشاطها وتطوير خدماتها فأصبحت بمثابة سوق افتراضية لمشتركيها.

¹ ايهاب خليفة: حروب مواقع التواصل الاجتماعي، (القاهرة: دار العربي للنشر، 2016)، ص، ص

2. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي، خدماتها وانواعها:

1.2 خصائص مواقع التواصل الاجتماعي :

تنتمي مواقع التواصل الاجتماعي الى مجتمع ما بعد الحداثة، ويتميز هذا المجتمع بالتقنية المعقدة القائمة على الرقمية، وفي العقود الاخيرة تسارعت وتيرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاعتماد عليها في الحياة اليومية، مما جعلنا امام مرحلة غير مسبوقة من مراحل التغير الاجتماعي والثقافي والتواصل الذي تشهده مجتمعات الحداثة، وتميزت هذه الاخيرة بتفاعل الافراد مع البيئة الرقمية ومجتمعاتها الافتراضية من خلال التواصل الواسع وبناء العلاقات الاجتماعية، حيث انها اتسمت بميزات وخصائص ميزتها عن البيئة التقليدية .

اذ يرجع البعض ان المزايا والخدمات التي تتميز بها مواقع التواصل الاجتماعي هي التي ساعدت في انتشارها بصورة هائلة، حيث تتيح لجميع المستخدمين مشاركة الانشطة اليومية وتكوين علاقات اجتماعية من خلال تبادل التعليقات والرسائل الفورية، كما تمكن المستخدم من الانضمام الى المجتمع افتراضي ومن بين اهم هذه الخصائص التي تشترك فيها مواقع التواصل الاجتماعي نذكر ما يلي :

- ✓ **سهولة الاستخدام:** فالشبكات الاجتماعية تسهل للمستخدم التفاعل فاستخدامها لا يحتاج الا للقليل من التدريب البسيط في التعامل مع التكنولوجيا من اجل المشاركة والتفاعل وتحقيق التواصل عبر شبكة الانترنت، وفي المقابل هناك بعض التطبيقات للأشخاص المتملكين لهذه التقنيات.¹ اضافة الى ذلك فهي تستخدم الحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته والتفاعل مع الاخرين.²
- ✓ **التعريف بالذات:** الخطوة الاولى للدخول الى الشبكات الاجتماعية هي انشاء صفحة معلومات شخصية، وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها ويقوم من خلالها

¹ -H-Ali ,the power of sociale media in developing nations,new tools for closing the global digitale divide and beyond,Harvard human rights journal,vol 24,2011 ,P 213.

² عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر: مرجع سابق ص 67

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

بالتعريف بنفسه من خلال النص، الصور، الموسيقى، والفيديوهات وغيرها من الوظائف الأخرى.¹

✓ **الاصدقاء /العلاقات:** وهم بمثابة الاشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، فمواقع التواصل الاجتماعي تطلق مسمى " صديق "، على هذا الشخص المضاف لقائمة اصدقاتك بينما تطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى "اتصال" او علاقة"، على هذا الشخص المضاف لقائمتك، وبذلك سهلت مواقع التواصل الاجتماعي من تكوين الصداقات، حيث تجمع الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية، والفرضية الاساسية التي تتواكب مع تكوين الصداقات هي مشاركة الاهتمامات، فلقد نجحت الشبكات الاجتماعية في الجمع بين اصحاب الاهتمامات عبر الفضاء الافتراضي وامكانية تفعيل هذه الصداقات الواردة، كما تتيح التعرف على اتجاهات الراي العام، والتواصل مع الكثير من المسؤولين واصحاب الاختصاص.²

✓ **التفاعلية والتشاركية:** يتسم التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالتفاعلية اذ يقوم كل عضو بإثراء صفحته الشخصية سواء ما يتعلق بشخصيته (رياضة، وازياء، او موسيقى)، او ما يتعلق بموطنه (احداث سياسية، خرائط او صور لمدينته، وبعض المعالم الاثرية)، التي يرغب بتقديمها للآخرين³ وهذه السمة لم تكن تميز سوى اشكال الاتصال المواجهي، بينما كان الاتصال الجماهيري يفقدها تماما. وتعني التفاعلية Interactivity انتهاء فكرة الاتصال الخطي Linear او الاتصال في اتجاه واحد من المرسل الى المتلقي وهو ما كان يتسم به الاتصال الجمعي او الجماهيري والثقافي اعتمادا على وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية، كما ان التفاعلية في نظم المعلومات الرقمية تمنح المستخدم User وهو المتلقي في عملية الاتصال- تأثيرا يمتد الى السيطرة على

¹ عبد الله ممدوح مبارك الرعود: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في مصر وتونس من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين، رسالة ماجستير الشرق الوسط، 2012، ص51.

² عزام ابو الحمام: العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على صفحات الانترنت العربية من وجهة نظر المحررين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الاردن، 2011، ص56.

³ مرسى مشري: شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، العدد 2012، 395، ص157.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

المخرجات مادامت تتوفر في البرامج الطرق المتعددة للاقتراب من المعلومات او المحتوى Access والتي اصبحت مطلبا في كل برامج الاتصال الرقمي او معظمها وتتميز هذه البرامج بالتفاعلية، ويشير اليها بعض المؤلفين بتعدد نقاط التقاطع Crossroad التي توفر للمتلقى الخيارات المتعددة القائمة على تصميم للبرامج ليلبي حاجاته من عملية الاتصال.¹

✓ **الترباط:** تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بانها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي ترتبط بمواقع اخرى للتواصل الاجتماعي ايضا مثل خبر ما على مدونة فيعجبك فترسلك الى معارف على فيسبوك، وهكذا مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات.²

✓ **الاعلام الاجتماعي الجديد :** اضحت مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت تعرف بالإعلام الاجتماعي الجديد او العلام البديل الذي يهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار، بعد ان كان في بدايته مجتمعا افتراضيا على نطاق ضيق ومحدود، ثم ما لبث ان ازداد مع الوقت ليتحول من اداة اعلامية نصية مكتوبة الى اداة اعلامية سمعية وبصرية .واستطاعت مواقع التواصل الاجتماعي ان تفرض نفسها بقوة فقد اصبحت مصدرا مهما للصحفيين ووسائل الاعلام المختلفة والقنوات الفضائية الت بانتت تنقل وتهتم وتتعرف على اتجاهات الراي العام والتنسيق والتشبيك مع الصحفيين والمهتمين والدراسين والكثير من المسؤولين بشأن القضايا المجتمع.³

✓ **قابلية التحويل :** حيث اتاح الاتصال الرقمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي امكانية تحويل الاشارات المسموعة او المرئية الى صور وفيديوهات او رسائل مطبوعة تسهم في اصال الهدف الاساسي منها.

¹ محمد عوض محمد وداعة الله: مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب الجامعي (ط1، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020)، ص31.

² خالد غسان يوسف المقدادي: مرجع سابق، ص27.

³ حفحوف فتيحة: عولمة الاتصال واثرها على التعبير القيمي للأسرة الجزائرية، اطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في فرع علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، 2019، ص124.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

✓ **التفتيت:** وتعني تعدد المواقع الاجتماعية بما يسمح باختيار المناسب منها بما يتلائم مع احتياجات الفرد وتتنوع الرسائل بدلا من رسالة واحدة بوسيلة واحدة تعمم على مختلف الجماهير.

✓ **حولت المستخدم الى فاعل:** اي انه يرسل ويستقبل ويقرا ويكتب ويشارك فتجاوز دوره السلبي من مجرد مستمع او مطلع الى الفاعل الاساسي، حيث يكون دور صاحب الموقع مجرد موجه ورقيب.¹

اضافة الى ما تم ذكره من خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي نجد من اوجزها في ما يلي:²

✓ تتميز مواقع الشبكات الاجتماعية بقدرتها على الحفاظ على العلاقات الاجتماعية لمستخدميها، حيث يستطيع المستخدمون البحث عن دائرة معارفهم واصدقائهم باستخدام خاصية التصفح المتاحة في كثير من الشبكات الاجتماعية والتواصل معهم بشكل او باخر، فهي تقوي الروابط الاجتماعية الضعيفة للمستخدمين، بسهولة وبتكلفة مادية بسيطة، كما تسمح للمستخدمين بالتعرف على مستخدمين اخرين وتبادل الاهتمامات والمعلومات معهم، من خلال دعم طرق جديد للاتصال بين افراد المجتمع الافتراضي، ذلك ان مواقع الشبكات الاجتماعية اضافة الى مجانيته وسهولة استخدامها، فهي تساعد في تحرير المستخدمين من القيود الكثيرة لبناء روابط اجتماعية جديدة، للوصول الى مستخدمين يشاركونهم نفس اهتماماتهم.

✓ تتميز مواقع الشبكات الاجتماعية بطبيعتها الديناميكية من خلال توفير مساحات للتعبير عن الراي لتجسيد التفاعلية بين مستخدميها وخلق نوع من الحوار والتواصل المستمر بين المستخدمين واصدقائهم. ففي موقع ما سبيس My Space يطلق هذه

¹ سناء محمد حسن دراوشة: تحليل الشبكات الاجتماعية: مغل منهجي لدراسة التفاعلية عبر المجتمعات الافتراضية، ورقة علمية مقدمة بالمؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الموسوم ب حوسبة العلوم الاجتماعية في البيئة الرقمية، اشراف وتنسيق د. طرباش حنان، جامعة باقة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، 2021، ص 42

² حدادي وليدة: الشبكات الاجتماعية : من التواصل الى خطر العزلة الاجتماعية ، مجلة دراسات وابحاث، العدد رقم 21 ص ص 269، 270.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

المساحة اسم التعليقات Comments، واصبحت من الامور الروتينية لدى المستخدمين الكتابة في الصفحات الشخصية لأصدقائهم، وفي موقع فيس بوك Facebook تعرف هذه المساحة باسم الحائط Wall .

✓ وتتنوع الخصائص الاتصالية في مواقع الشبكات الاجتماعية، فالبعض يمتلك تقنية تبادل الملفات المرئية والصور، والبعض الاخر يوفر خاصية المراسلة الفورية Instant Messaging والتدوين Blogging ، كما تمتلك بعض المواقع خصائص الرسائل والبريد الالكتروني وخدمات الدردشة Chat عن طريق الصوت والصورة ومجموعات النقاش Groups. ويشارك المستخدمون في العديد من الانشطة الابداعية في مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الكتابة والتدوين وابرار المواهب الفنية والمشاركة في مشروعات جماعية.

تعتبر الخصائص التي تم تقديمها هي خصائص عامة اشتركت فيها جميع مواقع التواصل الاجتماعي ومع التحديثات الجديدة للمواقع ومن خلال تصفحها لاحظت الباحثة بعض الخصائص التي سنوجزها في ما يلي:

✓ تميزت مواقع التواصل الاجتماعي بالمشاركة والتواصل الدائم فهذه الميزة تسمح للمستخدمين بالتواصل والتفاعل مع اصدقائهم وحتى الغرباء (الاصدقاء الافتراضيين) التي تم التعرف عليهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بمعنى التواصل من اجل توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية مع ذوي الاهتمامات المشتركة، اضافة الى خاصية المشاركة والتي تتم من خلال اعادة نشر المنشورات التي نالت اعجابك مع اصدقائك على صفحتك الشخصية ضف الى ذلك مشاركة منشور يعبر عن حالتك او من اجل بحث او استفسار عن شيء ما .

✓ **الصدقات والمتابعة:** هذه الخاصية تسمح لك بإضافة اصدقاء الى قائمة اصدقائك حتى ان موقع الفايسبوك مثلا ومع التحديث الجديد يقترح عليك تحميل قائمة الارقام الهاتفية ومن خلالها يتم التعرف على دائرة معارفك ويسهل عليك البحث عليهم حتى ولو كان حسابهم بأسماء مستعارة، فمن خلال رقم الهاتف تتعرف على صاحب الحساب، كما يتيح لك متابعة الحسابات الشخصية الرسمية والتي يمتلكها

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

الشخصيات المعروفة سواء كانت صفحة تابعة لأستاذ معين او لشخصية بارزة في المجتمع ..الخ ومتابعة الصفحات الرسمية من اجل معرفة المستجدات في القطاع الذي يهتمك كالصفحة الرسمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي. الذي ابدى فيها السيد الوزير اهتمامه بانشغالات الطلبة الجزائريين ، وذلك من خلال الاطلاع على الصفحات الخاصة بالجامعات والكليات والتعرف على انشغالات الطلبة سعيا منه لإيجاد الحلول المناسبة .

✓ **المحتوى المتدفق:** تتيح هذه الخاصية للمستخدمين رؤية محتوى معين يصب ضمن اهتماماته ، وهنا تجدر الإشارة الى صانعي المحتوى المعروفين بالجزائر في ساحة مواقع التواصل الاجتماعي نذكر منهم "ادم بن شمال" محتواه حول الارشادات والنصائح الدينية، والدكتور في الصيدلة صاحب صفحة pharmacien_me3ak-fe- dar والذي يقدم من خلالها نصائح وارشادات طبية للوقاية ومعالجة الامراض، والصفحة الرسمية Khoubai المتحصل على الجائزة الاولى كأفضل صانع محتوى في الجزائر وعرف محتواه بالتعريف بالمناطق السياحية حول مختلف بلدان العالم التي يقوم بزيارتها ويقوم بنشر مقاطع فيديو من تصميمه بطريقة رائعة وعلى درجة عالية من الاحترافية، وغيرهم من صناع المحتوى الايجابي .

✓ **التفاعل:** تتميز مواقع التواصل بهذه الخاصية التي تسمح لك بإبداء رأيك حول منشور معين يحتوي على موضوع اثار انتباهك وارادت التعليق عليه او اضافة معلومة ويتم التفاعل ايضا من خلال الاشارات والرموز حيث كل رمز يرمز الى التعبير عن تقييمك للمنشور بالإعجاب او دون ذلك ومعرفة رجوع الصدى لمنشوراتك ،وهذه الخاصية يمكن ان يقول عليها اكثر من جيدة وذلك انها تسمح للمستخدمين مساعدة بعضهم البعض ، كالتفاعل مع القضايا الانسانية وتقديم يد العون للمحتاجين وتجدر بنا الإشارة هنا الى صفحات الجمعيات الخيرية التي من خلالها يتم التكافل والتعاون وتقديم المساعدة للمحتاجين وغيرها من الصفحات

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

التي تساهم في الدعم وتقديم مختلف الخدمات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفايسبوك.

✓ **الخصوصية والامان:** من ميزة هذه الخاصية التحكم في خصوصية المشاركات ومنع الاشخاص غير المرغوب فيهم من الوصول الى المحتوى ،او تقوم من خلالها بتحديد اشخاص معينين دون سواهم من رؤية المحتوى.

✓ **المجموعات:** تسمح بإنشاء مجموعات تفاعلية حول مواضيع محددة، مما يسهل الوصول الى الاشخاص الذين يشتركون في نفس الاهتمامات، ويتم الولوج الى هذه المجموعة من خلال الاجابة على مجموعة من الاسئلة التي بعدها يسمح لك مدير المجموعة بالانضمام اليها ، كالصفحة الرسمية لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية لجامعة الشاذلي بن جديد الطارف فعند الانضمام لها تتم الاجابة على بعض الاسئلة من بينها: هل تدرس بالكلية ، ما هو اختصاصك ولأي قسم تنتمي.

✓ **الاشعارات:** توفر هذه الخاصية تقديم اشعارات للمستخدمين حول تحديثات اصدقائهم او الاطلاع على التعليقات في المنشورات التي قمت بالتعليق عنها.

✓ **الاعلانات والتسويق:** تستخدم مواقع التواصل الترويج للعلامات التجارية والمنتجات من خلال الاعلانات المستهدفة للجمهور المناسب .

✓ **مشاركة القصص والحالات:** تسمح هذه الخاصية مشاركة محتوى مؤقت لمدة 24 ساعة، كما يمكن من خلال هذه الميزة معرفة من تم مشاهدة قصتك اليومية وتفاعل معها

✓ **البث المباشر:** هذه الخاصية تسمح بمشاركة نشاطاتك اليومية بالعالم الحقيقي بالعالم الافتراضي وفي نفس التوقيت .

2.2 خدمات مواقع التواصل الاجتماعي :

تقدم المواقع الاجتماعية عددا من الخدمات التي تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى، كإنشاء تدوينات خاصة بالأعضاء، واجراء المحادثات الفورية ،ورفع الصور والفيديوهات ،ونقل الملفات وغيرها من الخدمات والتطبيقات. وتشارك الشبكات الاجتماعية فيما بينها بالعديد من الخدمات التي تقدمها، فيما يتفرد بعضها بعدد من المميزات التي يختص بها كل موقع عن الاخر ومن ابرزها:

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

- ✓ الملفات الشخصية وتسمى ايضا الصفحات الشخصية (profile page): هي صفحة خاصة بكل مشترك (تحتوي على البيانات الشخصية، العمر، مكان الميلاد، ابرز الهويات). وبعد الملف الشخصي بوابة الدخول الى عالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكن مشاهدة نشاط الشخص واهتماماته والصور الجديدة التي رفعها وغير ذلك من النشاطات، كما يمكن معرفة من هم اصدقائه.
- ✓ الاصدقاء/العلاقات Friends/Connections: هم الاشخاص الذين يضيفهم العضو الى قائمة اصدقائه لغرض معين. وتطلق الشبكات الاجتماعية مسمى "صديق" على الشخص المضاف الى قائمة الاصدقاء، بينما يطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى "اتصال او علاقة" على الشخص المضاف.
- ✓ ارسال الرسائل: تتيح امكانية ارسال رسالة الى الشخص مباشرة، سواء كان في قائمة الاصدقاء او لم يكن.
- ✓ البومات الصور: تتيح لأعضائها انشاء عدد ضخم من الالبومات ورفع مئات الصور ومشاركتها مع الاصدقاء للاطلاع والتعليق عليها.¹
- ✓ المجموعات: تتيح الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات الاهتمام، بحيث يمكن انشاء مجموعة بهدف او معين او اهداف محددة، ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة او المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية اشبه بمنتدى حوار مصغر، كما تتيح فرصة التنسيق بين الاعضاء في الاجتماعات، من خلال ما يعرف باسم (Event) ودعوة الاعضاء لتلك المجموعات، ومعرفة عدد الحاضرين واعداد غير الحاضرين ايضا.
- ✓ الصفحات: ابتدع هذه الفكرة موقع Face book وتم استخدامها على المستوى التجاري بشكل فعال، فتسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات اعلانية موجهة، تتيح لأصحاب المنتجات فرصة عرض السلع او المنتجات التي يحددونها، ويقوم الموقع باستقطاع مبلغ مع كل نقرة يتم التوصل اليها من قبل المستخدم.²

¹ وفاء كاظم حطيط: (الفايبيوك) وتشكيل العلاقات الاجتماعية (ط1، لبنان: دار ابعاد،2015)، ص 45،46.

² شفيق حسين: مواقع التواصل الاجتماعي،(دار فكر وفن،2014)، ص ص 81،82.

3.2 انواع مواقع التواصل الاجتماعي:

هناك الالاف من المواقع الاجتماعية التي تعمل على الصعيد العالمي: منها المواقع الصغيرة التي طرحت لتتاسب القطاعات المهمشة في مجتمعاتنا ،ومنها المواقع المتوسطة التي تخدم وحدة جغرافية لمجتمع معين، وهناك بعض المواقع الضخمة التي تصل خدماتها الى ارجاء العالم كافة، و هذه المواقع ما يستخدم واجهه استخدام بسيطة، بينما البعض الاخر قد يبدو اكثر جرأة في استخدام التكنولوجيا الحديثة والقدرات الابداعية، ويمكن تقسيم المواقع الاجتماعية وفق ما يلي

3.2.1 تقسم حسب الاهداف الى ما يلي:¹

- ✓ شبكات التنشئة الاجتماعية : وهي الشبكات التي انشأت من اجل الترفيه والتواصل الاجتماعي بين الاعضاء، وغالبا ما تستخدم للعثور وعرض قوائم الاصدقاء الموجودة على الشبكة مثل موقعي : (Facebook),(My space).
- ✓ شبكات التواصل الاجتماعي: وهي الشبكات التي تستخدم من اجل ايجاد علاقات جديدة، وتضم عددا كبيرا من اسماء المستخدمين غير معروفة مثل (Linckedin).
- ✓ الشبكات الاجتماعية للإبحار: وهي وسيلة لمساعدة المستخدمين على ايجاد نوع معين من المعلومات او المصادر، كما تستخدم من اجل نشر قوائم الاتصال، وقوائم توفير سبل الوصول الى المعلومات والموارد المرتبطة بها مثل موقع (digg) وهو موقع روابط الانترنت.

3.3.2 تقسم حسب الخدمات التي تقدمها للمستخدم:

- ✓ مواقع تواصل اجتماعي تقوم على الصفحات الشخصية (Profiles):

هي مبدئيا تنظم اعضائها من خلال صفحاتهم الشخصية التي تتضمن معلومات فردية عن العضو وضوره واهتماماته، واعجاباته، ويعتبر كل من (bebo,facebook,my space) ابرز مواقع هذا النوع ،فالمستخدم يصور فضائه الخاص بطرق متنوعة واحيانا يساهم المستخدمون في

¹ ريحانة بلوطي: دوافع استخدام الهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية واثرها على الفرد ،رسالة ماجستير، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر ،باتنة، ص56.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

تطوير صفحات بعضهم من خلال " اضافة روابط خارجية على الحائط، التعليقات، كتابة، نصوص....الخ. كما يستطيع المستخدم تضمين محتوى معين كطريقة لجلب معلومات من موقع ويب اخر او موقع تواصل اخر .

✓ مواقع تواصل اجتماعي تقوم على "المحتوى" :

وحسب هذه الخدمات الصفحة الشخصية للمستخدم تبقى طريقة مهمة في تنظيم الاتصالات، لكنها تلعب دور ثانوي في وضع المحتوى، وتعتبر مواقع مشاركة الصور مثل موقع (Flicker) مثال عن هذا النوع، اين تركز المجموعات والتعليقات على الصورة، اذ نجد العديد من الاشخاص من يملكون حساب على الموقع يكون فارغ، اذ انهم سجلوا في الحساب من اجل عرض صورهم لأصدقائهم وعائلاتهم فقط.

تقسيم كازينكو و موسيال Musial, kazienko :

قدم كل من كازينكو وموسيال تصنيفا نظريا لمواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت حسب نظرهما، حيث ان هذا التصنيف كان مرد الى تغطية العلاقات التي تنشأ نتيجة البناء الشبكي للكيانات من جهة وتقنيات الاتصال المختلفة بين الافراد من جهة اخرى كما يلي:¹

✓ شبكات مكرسة لخدمة هدف معين: تهتم تلك الشبكات بخدمة اغراض مجتمعية معينة مثل (شبكات التعارف والزواج، الشبكات التجارية، شبكات للصدقة، شبكات للخريجين، شبكات للتسلية والترفيه).

✓ شبكات غير مباشرة: وهي تلك الشبكات التي لا تقدم خدمات مشابهة بين اقرانها بصورة مباشرة، وانما الخدمات التشابكية تعتبر احدى خدماتها مثل: خدمة التواصل المقدمة من البريد الالكتروني، برامج الاتصال على الخط المباشر، وادلة المتصلين على الانترنت والمعروفة Book Adresse.

✓ شبكات الانشطة المشتركة: تحرص تلك الشبكات على نشر المعرفة بين افراد المجتمع المدني وتقليل الفجوة المعرفية بينهم مثل: الشبكات التي تهتم بنشر الابحاث العلمية

¹ محمود طارق هارون : مرجع سابق، ص، ص، 88،89

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

المنشورة لخدمة المجتمع، والشبكات التي تنظم المؤتمرات والندوات التي ترعاها المنظمات الدولية.

✓ الشبكات المحلية: يتمحور دور هذه الشبكات في تلبية احتياجات المجتمعات المحلية التي تربط بنطاق جغرافي مشترك مثل الشبكات التي تخدم الأشخاص القاطنون في مناطق جغرافية متجاورة، وافراد العائلة الواحدة، والموظفين العاملين بنفس الشركة او ذات القطاع.

✓ شبكات الروابط التشعبية: وتعد تلك الشبكات ليست كنظيراتها من الشبكات سألقة الذكر، حيث ترتبط تلك الشبكات بشبكة الروابط التي تنشأ بين صفحة المستخدم الرئيسية وبين الصفحات الأخرى.

3 خصائص مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ودوافعهم:

1.3 خصائص مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي :

في هذه الجزئية تجدر بنا الإشارة الى الوجود الاجتماعي، وتجلياته بالحياة الواقعية لكي يمكننا استخلاص مظهرات الوجود الافتراضي وخصائص مستخدميه .

سننطلق من فكرة مقابلة "الوجود الافتراضي" بـ "الوجود الاجتماعي" وسنستعير المفهوم الذي أطلقه اصحاب نظرية الوجود الاجتماعي "شورت" و"يليامز وكريستي" الذي يعرف الحضور الاجتماعي بأنه درجة ظهور او بروز الطرف الاخر في التفاعل عبر وسيط، وما ينشأ عن ذلك من ظهور علاقات وتفاعلات اجتماعية متبادلة بين الاطراف¹. ولتجسيد الوجود الاجتماعي اشترط "بيرجونوهال" ضرورة تحقق كل من الدفاء، الالفة، الاحساس والشخصية، اثناء العملية الاتصالية. اما الالفة فمن خلال وجود علاقة قوية بين طرفي او اكثر كما لا بد ان يحس كل طرف بمشاعر الاخر اثناء العملية الاتصالية، اضافة الى وجود سمات شخصية كل طرف اثناء العملية الاتصالية.²

¹Short,J.,williams ,E,&Christie ,B,The social psychology of telecommunication ,London :John Wiley & Sons,Sons Ltd,Hoboken,1976 ,P20.

² اسلام عبد القادر ابو الهدى: استخدامات طلاب الجامعة للأنترنت وعلاقتها بالاغتراب، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي المصري مستخدمي الانترنت، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب، قسم الاعلام، 2011، ص86.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

بمعنى انه لدى توفر هذه السمات في الوجود الواقعي اثناء التواصل مع المحيطين بك تتم العملية التواصلية، والتفاعل، في حين تشير وتؤكد بعض الدراسات التي اهتمت بدراسة طبيعة العلاقات الاجتماعية والتغيير الحاصل فيها استنادا من منطلق التأرجح بين الواقع والافتراضي انه من بين اسباب لجوء المستخدم للتواصل عبر الواقع الافتراضي وهو الشعور بالارتياحية في الفضفضة مع الاصدقاء الافتراضيين والشعور بالثقة بالنفس وهذا ما ينعكس على شخصية الفرد ، بمعنى من بين سمات المستخدمين للواقع الافتراضي هو الاعتزاز بالنفس لإثبات وجوده.

وقد حدد "اشرف حسن" ثلاث عناصر لنظرية الحضور الاجتماعي في المجتمع الشبكي: المدخلات، العمليات التفاعلية والمخرجات، اما المدخلات فتشمل الدوافع، ثقة الفرد بنفسه، سمات الشخصية، السمات المجتمعية(استخدام الكمبيوتر)، متغيرات الوسيلة (امكانية استخدام النص والصوت والصورة والحركة التسجيل بالاسم الحقيقي او باسم مستعار)، متغيرات الرسالة (جاذبية وفائدة الرسالة وطابعها النفسي والاجتماعي)، اما العمليات التفاعلية فتشمل دخول الافراد في عمليات تواصل اجتماعية تفاعلية سواء من فرد لفرد او من مجموعة لمجموعة او من فرد لمجموعة من خلال الرسائل النصية والرسائل الفورية والبريد الالكتروني والمنديات والدرشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بينما تشمل المخرجات والتفاعل.¹

تجدد بنا هنا الاشارة الى ان اغلبية الدراسات التي اهتمت بتأثيرات الفضاء الافتراضي استعانت بنظرية الوجود الاجتماعي لدراسة هذه التأثيرات بالإضافة الى مدخل الاستخدامات والاشباع والذي تم الاعتماد عليه ايضا في الدراسة الحالية، باعتبارهما مركب يجمع الدوافع الشخصية للمستخدمين وخصائص الوسيلة الاتصالية، وعلاقتها باستخدام الافراد لمواقع التواصل الاجتماعي وذلك لفهم وشرح وتفسير ما يفعل افراد الجمهور بالوسيلة الاتصالية وماهي دوافعهم .

ولنستخلص تمظهرات وخصائص الوجود الافتراضي نجد كاستلز يشير الا ان المجتمع الشبكي فبالرغم من انه مجتمع قائم على تضاد ثنائي القطب بين الشبكة والذات، الا اننا نشهد في

¹ بتصرف الحلو كلير واخرون: مواقع التواصل الاجتماعي واثرها على الحالة النفسية للطالب الجامعي، دراسة مقارنة متعددة الدول- في المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد3، العدد2018، ص295، 268.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

الوقت نفسه عملية حدوث تقارب اجتماعي وثقافي حيث جمعت شرائح السكان المختلفة من خلال وسائل اعلامية واستهلاكية، وثمة بالمقابل انبعاث للهويات المحلية والعرقية، وذلك لان هناك كثيرا من الافراد يختارون تعريف انفسهم بموروثهم العرقي والثقافي والديني بأسلوب خاص... وكثيرا ما تكون هذه المجتمعات غير متصلة جغرافيا لكنها ترتبط بعضها مع بعض بوسائل الاتصال.¹

اما فيما يخص خصائص مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي جاء في تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي الصادر عن كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية حسب دراسة اجريت على مجموعة من الدول العربية، ميزت بين خمسة فئات لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي حسب نشاطاتهم:²

- ✓ ناشطون اجتماعيا: يتميزون بكونهم اجتماعيون وينخرطون ضمن مجموعات متعددة، ولديهم شبكة علاقات كبيرة من الاصدقاء.
- ✓ مستكشفون: واهم صفاتهم السعي المتواصل للتعرف على كل جديد والسرعة في تعلم الاشياء الجديدة.
- ✓ مؤثرون: ينظر اليهم انهم قادة، فهم اشخاص طموحون ويتطلعون لتحقيق الافضل في الحياة، كما انهم نشطون للغاية وينخرطون في العديد من الانظمة، سواء كانت اجتماعية او ثقافية او مهنية، وهم اشخاص لديهم شغف لتحسين معارفهم ويسعون للحصول على البراهين والحجج المنطقية.
- ✓ واقعيون: لا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي الا عند الضرورة، وعندما تكون ذات فائدة، كما انهم يتبعون الاتجاهات السائدة ولا يستخدمون الا القنوات الاكثر شعبية.
- ✓ هاريون من الواقع: يسعون الى الحياة الاجتماعية، وبالرغم من ذلك ليس لديهم دائرة كبيرة من الاصدقاء، فهم حساسون ويتقون كثيرا بالأشخاص.

¹ Mark Keil , Royd.Johnson,Feedback CHannel : USING SOCIAL THEORY TO CAMPARE VOICE MAIL TO E- MAIL ;in journal of information systems education,vol 13/4,P 296

² كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية: تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ص ص 15،16.

2.3 دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

نظرا للمكانة التي احتلتها مواقع التواصل الاجتماعي بالعالم الافتراضي و تصدرها للمراتب الاولى من بين المواقع الاكثر استخداما على شبكة الانترنت، هذا السبب الذي اثار اهتمام الباحثين في مجالات الاعلام والاتصال الى معرفة اسباب ودوافع الافراد للإقبال المتزايد على هذه المواقع والوصول الى درجة الادمان عليها .

ومن خلال الدراسات التي اجراها الباحثون على الوسائط الجديدة، ومواقع التواصل الاجتماعي بالخصوص:¹

✓ دراسة **Korgaonkar & Wolion (1999)** توصلا في دراستهما للأنترنت لمجموعة من الدوافع تمثلت في الهروب الاجتماعي، المعاملات، الخصوصية، المعلومات، التفاعل، التنشئة الاجتماعية، ومجموعة الدوافع الاقتصادية. توضح هذه الدوافع التي توصل اليها الباحثان: ارتباطها بما كانت تطرحه النظرية من دوافع استخدام الوسائل الاتصالية التقليدية، وهو ما يبين استمرارية الطرح الذي تقدمه النظرية كإطار عام لفهم العملية الاتصالية التي تكون عبر الوسائط المختلفة.

✓ دراسة الباحثة **papacharissi zizi (2002)**. هذه الدراسة قدمت في مجال الاستخدامات وتوصلت لمجموعة من الدوافع في دراستها **personal home pages** تمثلت في قضاء الوقت، والترفيه والمعلومات، والتعبير عن الذات، والتقدم المهني، والتواصل مع الاصدقاء والعائلة. وتختلف الدوافع التي توصل اليها الباحثون باختلاف الوسائط التي تمت دراستها، هما توصلت اليه هذه الدراسة على اختلاف الدراسة السابقة، التعبير عن الذات، وهذا نتيجة لما تمثله الصفحات الشخصية من محاولة المستخدم للتعبير عن آرائه وتصورات، ونشر تجاربه الشخصية او آرائه الفكرية بالنسبة لأصحاب الصفحات الفكرية، فمن الطبيعي ان يكون لها دافع التعبير عن الذات.

¹ **الظاهر قبلاج:** علاقة دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالقيم الغائية والوسيلة، دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين بالجزائر العاصمة ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر 2022، 3 ص ص 27 28 .

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

في حين نجد دراسة "عبد الستار شاكر سلمان" الموسومة "باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتشارك المعلومات في التعليم" اشارت الى وجود نسبة 37 % من عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض تعليمية مع وجود رغبة في التواصل لا جل دعم المنهاج الدراسي اضافة الى الفوائد الاقتصادية المتحققة من هذه الخدمات في التواصل.¹

ونشير هنا ان هذا الدافع اختلف مع اغلبية الدوافع المشار اليها سابقا حيث اصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تحتوي على حسابات شخصية رسمية تعليمية يملكها العديد من الاساتذة على اختلاف تخصصاتهم حيث يقوم بمشاركة المنشورات العلمية للاستفادة منها اضافة الى الصفحات الرسمية للمكتبات الالكترونية التي يتم تحميل من خلالها مجموعة من الكتب، ويمكن القول ان الدافع التعليمي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي برز مع ظهور وانتشار جائحة كورونا التي شهدها العالم مؤخرا، كانت سببا قويا في اختلاف المضامين التعليمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واكتسب التعليم آنذاك خاصية التعليم عن بعد وتم الاستعانة بالصفحات الرسمية للجامعات من اجل التواصل بين ادارة الجامعة والطلبة الجامعيين والاساتذة ومشاركة المنشورات والمحاضرات وكل ما يخص العملية التعليمية.

وتشير لنا "دراسة عمار طاهر محمد، 2015،²، دراسة اجريت حول انماط ودوافع استخدام الشباب العراقي لشبكات التواصل الاجتماعي، على عينة تكونت من 100 مفردة من جامعة بغداد التكنولوجية بالعراق استخلصت هذه الدراسة ان ابرز دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الحصول على المعلومة احتلت المرتبة الاولى من الاحصائيات، تليها التعرف على الاخرين، التواصل بشكل مباشر مع الاهل والاصدقاء، التسلية والترفيه، شغل اوقات الفراغ في المرتبة الثانية، ثم بعدها دافع البحث عن المعلومات العامة، التحصيل العلمي، تبادل الصور ومقاطع الفيديو.

¹ عبد الستار شاكر سلمان: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتشارك المعلومات في التعليم، مجلة المنصور، العدد 2015، 23، ص 49.

² عمار طاهر محمد: دوافع وانماط استخدام الشباب العراقي لشبكات التواصل الاجتماعي (دراسة مسحية)، مجلة آداب المستنصرية، العدد 68، بغداد، 2015.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

كما تشير الينا دراسة "سمير السويلم" 2020¹ لدراسة سوسيولوجية على طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض وجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة تحت عنوان " شبكات التواصل الاجتماعي وروابط الانتماء لدى شباب الجامعات السعودية بان الدوافع الاجتماعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي هي كالاتي :توسيع شبكة علاقاتي الشخصية خارج اطار الاسرة، لتوسيع شبكة علاقاتي الشخصية خارج شبكة اقرباء عموما، لتكوين فكرة مستقلة بشأن ما يجري من احداث في بلدي وفي العالم، لأنه ليس هناك من اتكلم معه بحرية، للتعرف على شريك(ة) حياة محتمل(ة)، للتواصل مع اشخاص من الصعوبة التواصل معهم بشكل مباشر ،لطرح اسئلة حياتية خاصة وطلب الجواب عليها، لإنجاز تكليفاتي الدراسية، وتباينت النسب المئوية للدوافع التي تم ذكرها حيث ان نسبة دافع التسلية وتمضية الوقت في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي اعلى نسبة من الدوافع الاخرى، وهي تقريبا متساوية عند الذكور والاناث، حيث عقب الباحث على هذه الجزئية قائلا : " تبقى نسبة الطالبات المنخرطات في هذه الشبكات مهمة جدا في مجتمع يمنع اخلاقيا المرأة من الحديث مع غير المحرم، كما ان مسالة احتمال الشعور بالوحدة لدى نسبة من شباب المملكة ،التي تكون خلف هذه الظاهرة، يمكن ان تمثل مدخلا بحثيا مستقلا وهي جديرة بالتفكير، خاصة انها ارفع من الذكور. هنا يكون الباحث قد اشار لأهمية دراستنا الحالية عند حديثه عن الوحدة والتي تم دراستها كبعد من ابعاد الظاهرة المدروسة (العزلة الاجتماعية). وفي ذات السياق شملت دراسة العديد من الباحثون دافع التقليل من الشعور بالوحدة النفسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وذلك في حالة القيام بأنشطة مثل الكتابة على صفحات الاصدقاء والتعليق وابداء الاعجاب، وهو ما لا يتحقق اذا كان الاستخدام سلبيًا، ويقتصر على متابعة ما ينشره الآخرون دون فعل المستخدم، بل ان هذا قد يزيد الشعور بالوحدة ويقلل راس المال الاجتماعي، وقد صنف (هيو، 2011)، دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تسع فئات اهمها الحفاظ على العلاقات القائمة، التعبير عن الذات، اكتساب الشهرة، والسمعة الطيبة بين الرفاق.²

¹ سمير السويلم: شبكات التواصل الاجتماعي وروابط الانتماء لدى شباب الجامعات السعودية، رسالة بحث لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تونس(رسالة غير منشورة)، 2020

² حسني محمد نصر: مرجع سابق ص 25

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

وهناك من يرى انه لم يترد متصفح الانترنت هذه المواقع الاجتماعية لغرض التسلية وانشاء الصداقات فقط، وانما هناك دوافع رئيسية وراء هذا الاقبال الواسع على شبكات التواصل الاجتماعي، وهي دوافع مهنية واجتماعية، بهذا التصنيف يرى كل من (ماثيور فريزر وسوميترا دوتا)، ان هذه الدوافع عبارة عن حوافز تقسم مستخدمي هذه الشبكات الى فئتين واسعتين وهي الحوافز المهنية والحوافز الاجتماعية، المهنيون الذين يشتركون بمواقع مثل: لينكد ان(LinkedIn)، يفعلون ذلك بالدرجة الاولى بناء على حسابات عقلية مرتبطة باهتماماتهم الخاصة بحياتهم المهنية. من جانب اخر، معظم المراهقين الذي يجمعون (الاصدقاء) على موقع(ماي سبيس)، لا يسعون لتحسين افاق حياتهم المهنية، الحافز الرئيس وراء تفاعلهم الاجتماعي هو احساس غريزي غير عقلائي لعقد روابط اجتماعية تقوم على القيم والمعتقدات والاحاسيس المشتركة وما الى ذلك، في بعض البلدان التي تضع فيها الحكومات قيودا على حرية التعبير السياسي، اصبحت مواقع مثل: الفايسبوك مجتمعات مدنية (افتراضية) يزدهر فيها الحوار والجدل في شبكات اجتماعية افقية، باختصار يمكن استخدام الشبكات الاجتماعية لبناء راس المال الاجتماعي بعدة اشكال.¹

وتتباين الدوافع التي تؤدي بالأفراد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي كما يلي:²

✓ بعد المسافات: بعد المسافة بين الاهل والاقارب يؤدي الى محاولة الحث عن طريقة ووسيلة للتواصل مع هؤلاء الاشخاص، وكان ذلك سببا هادفا للجوء الى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

✓ المشكلات الاسرية: يلجا اغلب الافراد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي كهروب من المشكلات الاسرية التي تحدث داخل المنزل، فيلجا الفرد فيها للبحث عن اصدقاء جدد كمحاولة للبعد عن ذلك التوتر.

¹ محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية لعربية نموذجاً، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال مقدمة الى مجلس كلية الآداب والتربية، الاكاديمية العربية في الدانمارك، 2012، ص72

² حميد صبار سعيد: شبكات التواصل الاجتماعي واثرها على طلبة الجامعة، دراسة ميدانية في جامعة الانبار، مجلة الدراسات

المستدامة، المجلد الرابع، العدد الاول، 2022، ص 945.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

- ✓ انعدام فرص العمل : يلجأ اغلب الافراد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي للهروب من ذلك الواقع المريب نتيجة عدم توفر فرص عمل.
- ✓ اوقات الفراغ: يستخدم الشباب مواقع التواصل الاجتماعي لمليء وقت الفراغ للقضاء على الشعور بالملل والرغبة في التجديد عن طريق التماور مع بعض الاصدقاء وتكوين صداقات جديدة.

4 تأثيرات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

قدر تعداد مستخدمي هذه المواقع بالمليارات في العالم، وهذا اكبر دليل على ترسيخ مفهوم العولمة في حياتنا، وتأثيره الايجابي والسلبى، على ثقافة الكثير من الاشخاص في العالم، وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي سيف ذو حدين حسب مستخدميها، فتارة تكون نعمة في تعميم الفائدة العلمية، وبناء علاقات اجتماعية سليمة، وتقريب وجهات النظر وتوفير خدمة الاتصالات المجانية، وتارة تكون نقمة، اذ هدمت بسببها القيم الاخلاقية والاجتماعية لأفراد المجتمع.¹ لذلك تعد مواقع التواصل الاجتماعي المواقع الاكثر انتشارا على شبكة الانترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الاخرى الالكترونية، مما شجع متصفحى الانترنت من كافة انحاء العالم على الاقبال المتزايد عليها، بالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الاجتماعية على الدوام منها تلك الانتقادات حول التأثير السلبى والمباشر على المجتمع الاسرى وتفككه، لكن في المقابل هناك من يري فيها وسيلة لتنامي والالتحام بين المجتمعات وتقريب المفاهيم والرؤى للأخر، والاطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة اضافة الى دورها الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجحة في الانتفاضات الشعبية.²

فبالتالي اقل ما يقال اليوم ان المجتمع الحالى، يعيش في كل مكان من العالم، تحولات مهمة وجذرية، ونقلة كمية ونوعية غير مسبوقه، هي نتاج طبيعى لما يشهده العالم من تحولات معلوماتية، وافراز الي لتبدل ادراك الناس للمادة والواقع والزمان والمكان، وبالتالي تغيير الروابط

¹ رشيد بكاي، محمد كروم: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية والاجتماعية للطفل، مجلة التمكين الاجتماعي العدد الاول، 2019، ص 47

² نهى بلعيد: تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة الاذاعات العربية، تونس، 2016، ص12.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

الاجتماعية والتعاملات الاقتصادية والسياسية ف"الان" اصبح معيشا حقيقيا وافتراضيا في الوقت نفسه، بفعل التكنولوجيا الرقمية الحديثة التي انتجت زمنا مختزلا في صورة رقمية وبت مباشر، وانتجت بالتالي زمنا سريعا ومختزلا في عالم مضغوط، وداخل فضاء تكنولوجي تحكمه الحواسيب والتلفزيونات وشبكات الانترنت والاقمار الاصطناعية والهواتف الجواله وغيرها، لتخلق فضاء افتراضيا اضحى "مُنقذ نجدة او مُنقذ خروج من العالم الفيزيائي"¹ فالشبكات الاجتماعية بدورها ساهمت في نحت الوعي المعاصر بديل معقول عن التواصل الانساني المباشر، وقد اثبتت الكثير من الوقائع والدراسات مدى تاثير هذه الشبكات في وعي الانسان وتصرفاته ولعل السبب الاول في ذلك يعود الى التفاعل مع الاخرين، والاطلاع السريع على الاحداث العالمية.²

وبناء على ما تقدم يسعنا القول ان المسألة الان لم تعد قبول هذه التقنية الاتصالية(مواقع التواصل الاجتماعي) او رفضها، فالتقنيات على الرغم من اختلاف استخداماتها او انواعها لم تتحسر يوما بل كانت تتغلغل في البناء الاجتماعي وفي مختلف شرائح المجتمع وخاصة منها فئة الشباب الذي بدوره يواكب كل ما هو مستحدث، فالمسألة اليوم والتي يسعى اليها الباحثين من خلال البحوث الاعلامية والسوسيولوجية هي كيفية التوظيف الامثل والترشيد الجيد لاستخدام هذه التقنية الاتصالية. وسنشير فيما يلي الى تأثيرات هذه التقنية بالبناء الاجتماعي .

1.4 . الافرازات الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي بالعالم الواقعي:

- ✓ **تقريب المسافات بين القارات:** تعد مواقع التواصل الاجتماعي طفرة تكنولوجية نتج عنها مكانية مشاهدة الاقارب، والاهل، كما يمكن عن طريقها اجراء اجتماعات خاصة بالعمل وانجاز العديد من المهام التي كان يصعب انجازها فيما قبل.
- ✓ **اكتساب الخبرات وتكوين الصداقات:** استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي تقديم كل ما يحتاجه المرء من امكانيات، وادوات لاكتساب الخبرات مع جميع انحاء العالم كما مكنت الافراد من تكوين صداقات على مستوى العالم.

¹ Paul Virilio, La bombe informatique, collection l'espace critique KparisMGalillée, 1998, p51.

² **فايزة يخلف:** الاعلام الجديد وسوسيولوجيا التغيير في العالم العربي، المجلة التونسية لعلوم

الاتصال، العدد 55/56، جويلية 2010/ جوان 2011، ص 91

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

✓ مد اواصل الصداقة بين الاصدقاء القدامى: يظن الاشخاص ان صلتهم قد انقطعت عن اصدقائهم القدامى قدمت مواقع التواصل الاجتماعي يدها للتدخل بشكل قوي وتعيد تلك الصداقات القديمة الى الحياة مرة اخرى فهي تساعدك على استرجاع الصداقات التي كنت تظنها قد انتهت.¹

✓ رفع المستوى التعليمي لدى الابناء، اذ ما اهتموا بالمدونات العلمية وما تنتشره من محاضرات واكتشافات وابتكارات وتزيد من الرصد المعرفي والعلمي للأبناء وهذا مبتغى ما يطمح اليه الاباء فتزيد من اواصر وتماسك الاسرة، حيث تعتبر هذه المدونات مصدرا عظيما للمعلومات، يستطيع المنضمون الاستفادة منها وفي دراستهم وابحاثهم... كما يستطيعون اثارها عبر التعليقات والمناقشات لمحتوياتها، وهذا ما يتطلب من المدونين اضافة كل مستجد اليه، وتعديل ما يطلب من معلومات فيها، بحيث تبقى مصدرا جيدا للباحثين والدارسين، وكما يقول عبد الرحمان بن ابراهيم: تلعب الشبكات الاجتماعية دورا في تعزيز العملية التعليمية من خلال تطوير التعليم الالكتروني... واستخدام الشبكات الاجتماعية يزيد فرص التواصل والاتصال التعليمي، فيمكن التواصل خارج وقت الدراسة، ويمكن التواصل الفردي او الجماعي مع المعلم، ما يوفر جوا مع مراعاة الفروق الفردية.² وبالتالي ساهمت تقنيات الويب(0.2) في ظهور العديد من الانشطة التفاعلية التي لم يكن بالإمكان القيام بها في ظل الويب (0.1) وذلك بسبب خصائصها وقدراتها التفاعلية(Interactivity) والشخصية (Personalization) وتعتبر خاصية المشاركة (Collaboration) من الخصائص الاساسية الهامة في مجال التعليم، حيث وجد كير (Kear,2004) بان الهدف الاساسي من انخراط الطلاب في أنشطة تشاركية هو لطلب المساعدة والتوجيه من الاخرين. كما يرى ماكونيل (Macconell,1999) بان التعليم التشاركي هو نشاط يلتقي فيه المتعلمون عبر الانترنت على شكل مجموعات

¹ احمد بن مطلق بن خلف الحريجي: سلوك العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقته باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ص17

² نسيم بورني، بخوش وليد : مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الاسرة، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد09/العدد03،2020، ص 309

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

تعليمية يتشاركون فيها بين بعضهم البعض المصادر والمعرفة والخبرات والمسؤوليات. وكما سبق ذكره فان ادوات الاعلام الجديد المختلفة التي اتاحتها تقنيات الويب (0.2) فتحت افاقا واسعة قادرة على تلبية احتياجات الاعلام التشاركي المختلفة، حيث اتاحت تلك الادوات مكانية اضافة الجانب الاجتماعي للعملية التعليمية والمشاركة بين جميع الاطراف وهي الادارة المدرسية والمعلمين والطلاب واولياء الامور واي اطراف اخرى ذات علاقة، وذلك بدلا من الاكتفاء بتقديم المقرر الى الطالب.¹

✓ **المساعدة في ترسيخ قيم التسامح والحوار:** في منصات التواصل الاجتماعي يتم الحوار بين المختلفين عقائديا وسياسيا وثقافيا وعمريا دون اية مشاكل او شجارات او توترات، وحيث يتجه الميل نحو عدم استخدام الاساليب العنيفة في التعامل مع الاختلافات والفروقات. في حين ان الحوارات الطبيعية تشهد في كثير من الاحيان استعمال العنف بين المتخاصمين.

✓ **اتاحة الفرصة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي للتبليغ الديني:** وهو ما يفهم من تشغيل مكتب الامام الخماني لصفحة خاصة لسماحته على موقع الفايستوك وتضم ملايين المعجبين والمتابعين وطالبي الردود على الاستفتاءات، وكذا عرض الخطابات، وتلقي الرسائل، وهناك تجارب لعلماء ناشطين اسهمت بتوسيع الهداية والارشاد والتبليغ الثقافي.

✓ **رفع المكانة الاجتماعية لبعض الفئات العمرية المهمشة والاقليات:** فقد اظهرت بعض الدراسات التي اجراها متخصصون ان اكثر من 25% من المراهقين، تساعد مواقع التواصل الاجتماعي في خفض شعورهم بالخجل، وان 20% من المراهقين اصبحوا اكثر ثقة بالنفس، هذا بالإضافة الى دورها الايجابي في مساعدة الاشخاص المراهقين على اكتساب الاصدقاء بسهولة لإعادة ثقهم بأنفسهم نتيجة الانخراط والانتماء لوسط وشبكة كبيرة، ويمكن اعتبار وسائل التواصل الاجتماعي ملاذا تلجأ اليه بعض الفئات الاجتماعية والسياسية المحرومة للتعبير عن آرائها واطرافها ومطالبها، وما نموذج الاقليات الدينية العربية وحراكها الفاعل الا دليل على هذا الامر.²

¹ سهام قتيبي: مرجع سابق، ص 105.

² مركز الحرب الناعمة للدراسات مرجع سابق، ص، ص 61، 63.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

ويضاف الى هذه الايجابيات ان مواقع التواصل الاجتماعي تمكنت من كسر الحواجز والخطوط الحمراء التي كانت تمنع التواصل بين المواطنين العاديين والمسؤولين، كما تحولت الى سلاح خاد لرصد ومتابعة وكشف قضايا عديدة من الفساد بمختلف اشكاله في هذه الدولة او تلك، واتاحت هذه المواقع حرية التعبير للأفراد الذين اصبحوا يعبرون عن ارائهم في مختلف القضايا بعد ان كان ذلك ضرباً من الخيال الى ما قبل بضع سنوات فقط خاصة في الدول العربية او غير الديمقراطية، وبالمقابل استفاد من هذه المواقع ايضا السياسيون الذين راوا فيها ساحات لا يمكن اغفالها او تهملها، لكي يوضحوا سياساتهم، او يدافعوا عن انفسهم اذا تعرضوا للانتقاد، او ليمارسوا الدعاية الانتخابية للتواصل مع الناخبين وشرائح المجتمع المختلفة.¹

2.4 الافرازات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على نفسية الفرد

وعلاقاته الاجتماعية:

على الرغم من الصورة المشرفة عن تأثير الاعلام الاجتماعي وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع، الا ان هذه الصورة تشوبها بعض المخاوف التي حذرنا منها علماء الاجتماع واهمها التأثير السلبي للاستخدام الكثيف لها من طرف الشباب، حيث انها تعزلهم عن محيطهم الاجتماعي والتعامل مع اصدقاء افتراضيين مما جعلهم اكثر عزلة عن اسرهم وغيرها من حالات الابتعاد عن المشاركة الاجتماعية، غير ان مقاومة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي صارت في غاية الصعوبة لسهولة الوصول اليها وتوفر الاجهزة الذكية.²

اصبح العالم الافتراضي يمثل الجديد للكثيرين، الملاذ الامن للإشباع غير المُنتاهي، بعيداً عن رقابة الضوابط والقيم والنواميس المجتمعية، ما يجعل الانسان يَرْتَد عن طبعه، باعتباره كائناً مدنيا بالطبع، فتُبرز الفردانية والذاتية عند الناس، ما اجاز ولادة مفهوم اجرائي يوصف بدقة هذه الظاهرة هو "الفردانية السيبرانية" (Le cybersolipsisme /The cybersolipsisme) ، وعلى هذا النحو تتلاشى الوشائج الاجتماعية التقليدية تَباعاً، لتُحل محلها علاقات قائمة على اساس

¹ مصعب حسام الدين قتلوني: ثورات الفايسبوك: مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في

التغيير (ط1، بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع (2015)، ص 98

² حمدي بشير: ظاهرة الاعلام الاجتماعي وابعادها الاقتصادية والسياسية والامنية في العالم العربي (دط، الاردن: امواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2014)، ص48.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

المصلحة الحينية والنفعية، وتزدهر بالتوازي مع ذلك ثقافة المتعة واللذة، وهكذا يتراءى المشهد الاجتماعي في عالم تتداخل فيه الثقافات والحضارات تعسفاً، وينتبه الفرد في ثنايا الشبكات المتشابكة للمعلومات والاتصال. ويقود تنامي استخدامات هذه الوسائل الحديثة، وفي حالات عدة، الى بروز ظاهرة الادمان والانزواء والعزلة الاجتماعية التي قد تؤدي ايضاً الى توتر العلاقات الاسرية على سبيل المثال، ربما يؤدي الى صدام بين افراد الاسرة الواحدة، وبين الفرد وثقافة الاخر المتسربة عبر البرامج المستوردة من وراء البحار والمحيطات.¹ فلقد اجمع كثير من علماء الاجتماع والنفس على ان خطورة مواقع التواصل الاجتماعي امتدت الى مؤسسة الزواج، وتسببت في وقوع كثير من حالات الطلاق نتيجة انشغال احد الطرفين بمواقع التواصل الاجتماعي او غيره الزوجة من صديقات زوجها على الفايسبوك، ولفت "المعتصم الى ان اكثر المشكلات السلوكية الحالية ناجمة عن وجود نوع من الادمان بين الشباب والاطفال على مواقع الشبكات التواصل الاجتماعي، اذ يقضي بعضهم ما يقرب من ثماني ساعات يومياً امام اجهزتهم، مبيناً انه لا يمكن لوم الاطفال والشباب على ذلك مع فقدان ثقافة الانضباط داخل المنزل.²

وفي ذات السياق يؤكد لنا الدكتور محمود بن محمد المختار الشنقيطي عضو الدعوة والارشاد بالمدينة المنورة: ان وسائل التواصل الاجتماعي، قربت البعيد وبعدت القريب، وفرضت عزلة على الاسرة وهي تحت سقف واحد، وكثير من الدعاة الموجهين واصحاب الدراسات النفسية تحملها العبء الاكبر في ظاهرة الجفاء الاسري وفقر المشاعر والاستغلال العاطفي، والخيانات الزوجية، والانحطاط الاخلاقي في الردود والمناقشات بين المراهقين، وانتزاع سلطة توجيه الاسرة من الوالدين او المشاركة والمزاحمة في توجيههم وتربيتهم، وكثرة الزخم والغناء في المواد يقابلها ضعف الاختيار وصعوبة التمييز عند افراد الاسرة والمراهقين والشباب قد يفاقم المشكلة، كما اشار الى ان بعض وسائل التواصل الاجتماعي تعد احد اسباب الطلاق لدى الأزواج، وسبب رئيسي في انخفاض التفاعل الاسري، حيث ظهرت علاقات اجتماعية غير صحيحة بنيت على الكذب والمبالغة غير الحقيقية بين المتحدث عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وكما دلف السحرة والمشعوذين عبرها الى الاسر، وكما تسبب نشر الفاحشة فيها الى هدم البيوت، وكما من حسابات

¹ **جوهر الجموسي**: الافتراضي والثورة - مكانة الانترنت في نشأة مجتمع مدني عربي، (ط1، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016)، ص 28.

² **سهام قنفي**: مرجع سابق ص 99.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

مشبوهة تدار من جهات خارجية وداخلية موجهة للإفساد¹. وفي هذا الصدد هناك من يطرح تأثيرا سلبيا متعلقا بالحياة الزوجية يسميه بأرامل الانترنت ومعناه ان المستخدمين المدمنين على وسائل التواصل الاجتماعي، يعاني ازواجهم او زوجاتهم من غياب الشريك، وعدم قيامه باي دور حقيقي في حياة اسرته بسبب ولعهم وادمانهم على وسائل التواصل الاجتماعي، واهمالهم لحياتهم الزوجية ولواجباتهم تجاه الاسرة والزوجة والاطفال².

ويشير لنا الباحث "سمير سويلم" في دراسته ان بحثه الميداني اكد ان شبكات التواصل الاجتماعي انعزالية فردانية بالأساس، اذ انها تقطع نمط التواصل التقليدي الغالب على العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة، والذي هو قائم على المعرفة المباشرة والوجود في نفس المكان والزمان لشخصين او اكثر يجري بينهما تواصل³ لذلك يمكننا القول ان العزلة الاجتماعية واحدة من اضرار استخدامات العالم الافتراضي وسلبياته حيث ينعزل مستخدميها عن المجتمع المحيط به، خالقا لنفسه عالما اخر يعيش فيه، ربما لم يجده في عالمه الواقعي مترجما بذلك ظهوره بصورة كان يحلم ان يكون عليها، ولكن الظروف التي يعيشها مع من يحيطون به منعتة من ذلك فيلجا الى عالمه الافتراضي فيبدا بإثباع رغباته وتحقيق ما كان يصبوا اليه في عالمه الواقعي، من الشعور بالثقة والاستقلالية وغيرها من الاحتياجات التي افتقدها في عالمه الفعلي، ويتم ذلك من خلال التعرف على اصدقاء افتراضيين جدد حول العالم تاركا عالمه الواقعي ومتعلقا بهاتفه او شاشة حاسوبه، وتبدا علاقاته بمن حوله بالتلاشي والضمور حتى بين افراد الاسرة الواحدة، الامر الذي يجعله منظويا وبعيدا عن من حوله⁴.

ويبدو ان مقولة اينشتاين "عالم الفيزياء الشهير، قد بدأت تتحقق عندما قال ذات مرة" اخشى من اليوم الذي ستتخطى فيه التكنولوجيا قدرة التواصل البشري، فحينها سيكون العالم امام جيل من

¹ الغامدي ماجد بن جعفر : الاعلام والقيم (دط، الرياض: مؤسسة الخلق،2009)، ص 143
² جمال سند السويدي: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة الى الفايبيوك (ط1، الامارات العربية المتحدة،2013)، ص69
³ سميير سويلم: مرجع سابق، ص182.
⁴ فقير صبرينة، الياس شرفة: العالم الافتراضي ومالات التواصل الاجتماعي بالعالم الواقعي - اشكالية التواصل والانعزال، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد08، العدد الاول،،2023 ص 422.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

الاعبياء¹ فهذا ان دل فإنما يدل على سوء استخدام تقنيات التواصل او الافراط في استخدامها مما يجعلها تستحوذ على تفكيره وتأثر فيه بطريقة او بأخرى وهنا تستدرج ذاكرتي الكتاب الذي اطلعت عليه بعد ما لفت انتباهي عنوانه "الاستحمار الالكتروني" بالمكتبة الوطنية التونسية لمؤلفه الدكتور "نديم منصور" حيث عبر من خلال هذا العنوان على الاثر الذي خلفه الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي مشيرا الى انطلاقة مفهوم الاستحمار تعود الى مشروع المفكر علي شريعتي الاصلاحى الذي يقوم على اساس العودة الى الذات وعلى التجديد ورفض التجهيل ، معرفا هذا المصطلح قائلا: " هو تزييف ذهن الانسان ونباهته وشعوره، وحرف مساره عن "النباهة الانسانية" و"النباهة الاجتماعية" فردا كان ام جماعة . واي دافع عمل على تحريف هاتين النباهتين او فرد او جيل او مجتمع عنهما، فهو دافع إستحمار، وان كان من اكثر الدوافع قدسية واقدسها اسما. ويشير نديم منصور ان تفسيرنا لانطلاقة مفهوم الاستحمار مع المفكر علي شريعتي، يقودنا الى تتبع هذا المفهوم ضمن مجتمع الانترنت الذي صاغ شبكة جديدة من شبكة العلاقات الاجتماعية التي بقيت متأثرة بالمستعمر والمسيطر ولم تستطع ان تحرر نفسها فكريا وأشار انه لا يمكن اعتبار ان الفضاء المعلوماتي هو فضاء الاستحمار الالكتروني بالمطلق طبعاً، لان الفضاء المعلوماتي قدم للبشرية ما عجز عن تقديمه الفضاء الفيزيائي التقليدي او الفضاء العقلي البشري. الا انه في المقابل ايضا، فان الاستحمار الالكتروني يسبح في الفضاء المعلوماتي عندما لا يستفيد المستخدمون مما وفره هذا الفضاء من معلومات ،واكتفائهم بالاستخدام السطحي له، او حين يخضعون الى توجيهات المسيطرين على هذا الفضاء، فيصبحون مجرد ارقام وافراد مستحمرين.²

كما نلاحظ ان مواقع التواصل الاجتماعي اثرت على اللغات ومنها اللغة العربية ،حيث اصبح الحديث يتردد عن لغة دولية، تتشكل من التشابه الكبير الذي يتوالد بين الذهنيات والاجيال والثقافات، فالتحول العالمي نحو الخيار الرقمي تساهم بالضرورة في تشكيل مستقبل اللغات، وهذا ما يؤثر على الخصوصيات الثقافية واللغوية، ويساعد على بسط لغة دولية خاصة تفرض نفسها على جميع الشعوب والعقول، ويؤدي الى موت لغات في مواجهة الانتشار الكاسح للغة الانجليزية،

¹مركز الحرب الناعمة للدراسات : شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الامريكية الناعمة،(ط1،بيروت:2012)، ص 18.

²بتصرف انظر نديم منصور: الاستحمار الالكتروني ،(ط1،بيروت:مئندى المعارف،2012)

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

وتواجه اللغة العربية تهديدات من انتشار العامية والدارجة، ولا يخفي باحثون تخوفهم من ان تلقى اللغة العربية مصير اللغة اللاتينية، حيث تبقى لغة مكتوبة، لكنها تبقى خارج الاستعمال، وكونها تتمتع بسادة دينية، فهذا يجعلها تعيش في المساجد وكليات الشريعة وبعض الدوائر الضيقة، وقد اعطت وسائل التواصل الاجتماعي للغة العربية سلطة الممارسة الفعلية مقابل اللغة العربية الفصحى.¹ ومن هنا فواقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي مهدد بخطر يمكن ان يطيح باللغة العربية في اي وقت لذا لا بد من وضع خطة لرصد استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي خاصة من قبل الشباب وتحليلها وتفسيرها لمعرفة الاسباب الفعلية التي تقف وراء مجافاتهم للغة العربية، وانشاء قاعدة معلوماتية تختص بتعليم اللغة العربية، وهذا من اجل الحفاظ على اللغة العربية كأول لغة يتعامل بها المجتمعات العربية والاسلامية عبر كل وسائل الاعلام والاتصالية في ظل التطورات التكنولوجية المتزايدة كل يوم.²

كما يؤدي الادمان الى ارهاق العين الباصرة، ويؤدي الى تلف جزئي للخلايا الدماغية يرتبط بالادمان على الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بتغيرات في الدماغ مشابهة لتلك التي تحدث عند الاشخاص المدمنين على الخمر والكوكايين والحشيش، فقد قام علماء صينيون بفحص ادمغة سبعة عشر مراهقا شخصت حالتهم على انهم مصابون باضطراب ادمان الانترنت، حيث قارنوا النتائج بفحوص لستة عشر من زملائهم، فأظهرت النتائج تلف اليف الماد البيضاء في الدماغ، التي تربط المناطق المعنية بالمعالجة العاطفية والانتباه، واتخاذ القرارات والسيطرة الادراكية. وقد لوحظت تغييرات مماثلة في الماد البيضاء في اشكال اخرى من الادمان مثل الخمر والكوكايين، لذلك فان النتائج تشير الى ان سلامة الماد البيضاء قد تخدم كعلاج جديد محتمل في اضطراب الانترنت.³

وبناء عليه يمكن اجمال ابرز سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت تلاحظ بصورة واضحة للعيان، ان مستخدميها ادمنوا عليها الى درجة كبيرة، واصبحت تأخذ من وقتهم الساعات

¹ جمال سند السويدي، مرجع سابق ص 66

² رحيمة الطيب عيساني: اللغة العربية في وسائط الاعلام الجديد، جامعة الشارقة، 2013، ص، ص 21، 22.

³ مركز الحرب الناعمة للدراسات : مرجع سابق ص 34

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

تلو الساعات، خاصة ان الكثيرين لا يحسنون استغلالها بشكل سليم بل يعتبرونها مواقع للدرشة والتسلية فقط، كما ان البعض اصبح يجدها مكانا ملائما ومناسبا لنشر الفساد والرذيلة بين صفوف الشباب والشابات، متجاوزا بذلك القيم الدينية والاخلاقية والعرفية، ويضاف الى كل ما سبق ان الكثيرين ان لم يكن غالبية مستخدميها قد نقلوا حياتهم الخاصة واصرارهم الشخصية وصورهم الخاصة والعامة الى هذه المواقع غافلين او متجاهلين المخاطر الجمة التي قد تترتب على انعدام خصوصياتهم، ولهذا فانه يمكن القول بان هذه المواقع هي سلاح ذو حدين، فإما ان يجبرها مستخدمات ويستغلها في جوانب شتى، كإبداء رايه وافكاره وتطلعاته، وانشاء علاقات عامة بالتعرف على اصدقاء جدد واعادة احياء الصداقات القديمة، واما ان تنقلب ضده بشكل او باخر، كضياع وقته، او اختراق خصوصياته، او وقوعه في حبال ومصائد المشبوهين اما اخلاقيا او ساسيا او فكريا.¹

وختاما يمكننا القول ان شبكات التواصل الاجتماعي احدثت هزات وتغييرات في مناحي عديدة من حياتنا المعاصرة، كما فرضت العديد من التحديات سواء ما تعلق منها بالجانب الفكري، او الثقافي او الاجتماعي، او السياسي او الاقتصادي، وافرزت معطيات جديدة انعكست على حياة الافراد والمجتمعات ماديا وفكريا وخلقيا، مما اثر في المثل والقيم والمعايير وانماط الحياة وطرائقها، فاخرقت التسييح المجتمعي والاسري على الخصوص، وخلفت اثارا كثيرة منها الايجابي، اذ قربت البعيد ووطدت العلاقات بين المتباعدين، لكن لها اثار سلبية، تكمن في عدم امكانية ضبطها وتوجيهها، فاغلب هذه الوسائل تنقل ثقافات من خارج المجتمع الاسلامي، ووضعت اساسا لتحقيق اهداف ومصالح تجارية لأفراد ومؤسسات لا تهتم بالمعايير والقيم الاخلاقية التي تتميز بها ثقافات المجتمعات الاخرى مما ادى الى تشكل ثغرات في انماط العلاقات الاسرية العربية الاسلامية.²

¹ مصعب حسام الدين قتلوني: ثورات الفايبيوك، مرجع سابق ص 102

² مريم قديد، سليمة مداني: مواقع التواصل الاجتماعي واثرها على الاتصال الاسري -الفايبيوك نموذجاً-، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد(8)، العدد(2)، 2021، ص 464.

5 رؤية استشرافية حول مستقبل مواقع التواصل الاجتماعي:

المتعارف عنه ان المجتمع الافتراضي، هو انتاج التكنولوجيا الرقمية، ونلمس ذلك في الانترنت وفي الحواسيب والفضائيات التلفزيونية الرقمية والهواتف الجوال الذكية من الجيل المبتكر، الذي اصبح يعتمد عليها في حياته دائما. انه يمثل اكبر شبكة مجتمعية عبر العصور، تتنوع تركيبته من الافراد والمنظمات والمؤسسات، والحكومات يتغير، يتم اعادة تشكيله، وهو دائما في نمو وتطور مستمرين. ولعل الميزة المهمة التي تطبع المجتمع الافتراضي هي قدرته على ان يصل شبكات متعددة اخرى ضمن حركة الاقمار الاصطناعية التي تتزاحم في الفضاء لتصل الافراد في ما بينهم في القرية الكونية في لمح البصر وفي سرعة البرق. وهكذا، من الصعب رسم صورة ثابتة دقيقة للمجتمعات المقبلة، باعتبار هذا التحول المتسارع الذي اشرنا اليه. ومع ذلك، يمكننا الاشارة الى ان دخول الافراد اكثر الى العالم الرقمي سيجمل مفاجئات لا يمكن للعقل الكلاسيكي تصورها، تؤدي الى تغييرات جذرية في مشهد العلاقات الاجتماعية السائدة، وقيمها وبنائها ومعاييرها الثقافية. اننا، بالتاكيد امام نشأة مفهوم "المجتمع الافتراضي" غير اننا على ما يبدو مازلنا في خط بادئ الامر . وما حاولنا تقديمه، بشكل مختصر يمثل عناصر مهمة في تعريف مفهوم المجتمع الافتراضي، المرتكز على الممارسة الافتراضية في المجتمع والاقتصاد والسياسة والثقافة، ومن هذه النظرة تغيير النظرة الى الواقع الاجتماعي الذي يتجه نحو فقدان ماديته، ليتحول الى ما فوق الواقع، الى ما يمكن تسميته مع جان بودريار "الخارق للواقع". هذا الواقع الذي لواقع له، فلا ترى الا ظله. وضمن هذه الرؤية الجديدة للواقع المتعالي، يتغير معه وبه مفهوم الزمان والمكان. فالزمان تكثف، والمكان تقلص. ومن عناصر التعريف ايضا تفكك الروابط الاجتماعية التقليدية القائمة على العلاقات المباشرة وجها لوجه، بما فيها من تفاعل ومشاعر واحاسيس، فالنسيج الاجتماعي التقليدي يتحول بالتدريج الى شبكات تقنية الكترونية.¹ فالنظرة الى مستقبل مواقع التواصل الاجتماعي في حياة الفرد والمجتمعات تحمل في طياتها الكثير من المخاوف مما سيتحول اليه العالم الواقعي في ظل التطور التكنولوجي المستمر نظرا لما لهذا التطور اهمية بالغة في حياة كل فرد، مما يؤدي الى انحلال الهوية الثقافية والفردانية .

¹ جواهر الجموسي : مرجع سابق، ص، ص 29،30.

1 الموقع الازرق " facebook "

1. تعريف موقع الفايسبوك وتطوره التاريخي:

1.1 تعريف موقع face book:

يعرف حسب مواقع التواصل الاجتماعي على انه مجتمع افتراضي يشير الى مكان يمكن ان يلتقي الافراد ويتفاعلوا، من خلال تبادل الصور ومقاطع الفيديو ومعلومات اخرى واتصالات عامة مع الاصدقاء والعائلة واخرون.¹ وهو موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول اليه مجانا، تديره شركة فيس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، ومصطلح "فيس بوك" في اوربا يشير الى دفتر ورقي يحمل صورا ومعلومات لأفراد في جامعة معينة او مجموعة، ومن هنا جاءت تسمية الموقع، وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الاشخاص ببعضهم خصوصا في الجامعات الاجنبية، حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد من الطلبة الموجودين في نفس الكلية.² وان ما يميز Facebook عن غيره من المواقع الشبكية، هو ما يوفره من قدرات تكنولوجية تسهل ربط الاتصالات بين العالمين الواقعي والافتراضي، اين يمكن ان تتطور علاقات حقيقية، وتدفع بعيدا على الخط. كما يقوم المستخدم بإنشاء حساب يطلق عليه ايضا profile حتى يتمكن من البقاء على اتصال مع المحيطين به، فكل مستخدم يملك صفحة خاصة به، يجعلها شخصية بعدة طرق بحيث يضمنها صورة (photo) ونص عرض (texte de presentation)، وتاريخ الميلاد والوظيفة والانواع الموسيقية....، فهذه الصفحة تسمى الحائط او الجدار wall.³

1.2 نشأة موقع الفايسبوك وتطوره التاريخي:

1.1.2 نشأة موقع الفايسبوك:

ترجع فكرة نشأة موقع الفايسبوك الى صاحبه مارك زوركيبريج Mark Zuckerberg حيث اخذ على عاتقه تصميم موقع جديد على شبكة الانترنت ليجمع زملاؤه في الجامعة (جامعة

¹ Sherry Knoph Gunter : Sams teach yourself facebook, united states of america ,2010 ,p05.

² وائل مبارك خضر فضل الله: مرجع سابق، ص 12.

³ عبد اللطيف بوزير: استخدام المراهقين لشبكة الفايسبوك وعلاقته بتعلقهم الابوي تقصص علاقات الانسجام والصراع، دراسة ميدانية على عينة من المراهقين المتمدرسين بالجزائر العاصمة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص دراسات الجمهور، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2016، ص62

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

هارفارد الامريكية) ويمكنهم من تبادل اخبارهم وصورهم وآرائهم ولم يعتمد في تصميمه الى ان يكون موقع تجاري يجتذب الاعلانات او موقع يهتم بنشر الاخبار ، وفي عام 2004 اطلق Zuckerberg الفاييبوك وكان في البداية عبارة عن شبكة تواصل اجتماعي بين الاصدقاء في جامعة هارفارد حيث اكتسب شعبية واسعة بينهم، الامر الذي شجع Zuckerberg على توسيع قاعدة من يحق الدخول الى الموقع لتشمل طلبة جامعات اخرى او طلبة مدارس ثانوية يسعون الى التعرف على الحياة الجامعية ،واستمر موقع الفاييبوك قاصرا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين ثم قرر Zuckerberg ان يخطو خطوة اخرى للأمام، وهي ان يفتح ابواب موقعه امام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، اذ ارتفع من 12 مليون مستخدم في شهر ديسمبر من عام 2006 الى اكثر من 40 مليون مستخدم في بداية عام 2007.¹ وكان الهدف الاساسي من انشاء شبكة الفاييبوك عام 2006 هو انشاء روابط اجتماعية بين الطلاب الجامعيين في جامعة هارفارد الامريكية، ثم تطور الامر في عام 2007 ليكون لأي فرد يمتلك عنوانا بريديا الحق في الانضمام الى شبكة الفاييبوك لبناء علاقات اجتماعية بين الافراد وتسهيلها واتاحة الفرصة امامهم لاختيار، اصدقاء، عادة ما تكون العلاقات بينهم على الموقع علاقات حقيقية.²

¹ حنان بن شعشوع الشهري : اثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية " الفاييبوك والتويتر نموذجا" ،دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ،رسالة منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، 1434هـ، ص31.

² A.Moreau et auters , L'usage de facbook et les enjeux de l'adolescence : une étude qualitative, Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence,60.2012 ,P430.

2.1.2 اهم تطورات موقع (الفييس بوك) في الشهر والسنة :

سنستعرض في الجدول ادناه اهم التطورات التي مر بها موقع الفاييسبوك¹

جدول رقم 03: يوضح التطور التاريخي لموقع الفاييسبوك

الانجاز	الشهر	السنة
• انطلاقة موقع(الفييس بوك) على يد زوكربيرج وزميله في غرفة السكن لجامعة هارفارد، موسكوفيتز، هيوز.	فبراير	2004
• (الفييس بوك) يتوسع من جامعة هارفارد ليشمل، جامعات ستانفورد وكولومبيا وبييل.	مارس	
• (الفييس بوك) ينقل قاعدة عملياته الى بالو التو ، في ولاية كاليفورنيا.	يونيو	
• تمت اضافة قابلية تكوين المجموعات، وخاصة انشاء الملف الشخصي.	مايو سبتمبر	2005
• بلغ عدد المشتركين النشطين ما يقارب المليون.	اغسطس	
• رفع (الفييس بوك) راس ماله بقدر 12.7 مليون دولار، تم دفعها من قبل اكسيل بارترتس.	سبتمبر	
• وسع (الفييس بوك) نطاق الاشتراك فيه ليشمل 800 جامعة.	ديسمبر	
• تم تغيير اسم الشركة من "the Facebook" الى "Facebook".		
• تم توسيع نطاق الاشتراك ليضم المدارس الثانوية في الولايات المتحدة.		

¹ ليلي احمد جرار: الفاييسبوك والشباب العربي (ط1،بيروت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2012)، ص56،55،54.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

<ul style="list-style-type: none"> • تم تطوير قابلية اضافة الصور التي تمكن المستخدمين من تحميل الالبومات والصور من اجهزتهم الى الموقع. • تم توسيع نطاق الاشتراك ليضم المدارس والجامعات خارج الولايات المتحدة الامريكية. 	اكتوبر	
<ul style="list-style-type: none"> • وصل عدد المشتركين لاكثر من 5.5 مليون مشترك. • تم رفع راس المال الى 5.27 دولار، من قبل بارتنرس وميريتش. 	ديسمبر ابريل	
<ul style="list-style-type: none"> • تم اطلاق برنامج لتصفح الموقع من خلال الموبايل. • طرح (الفييس بوك) ميزة المساهمة عبر الاسهم، بالتزامن مع وصول عدد الشركاء الى اكثر من عشرين شريكا. 	نوفمبر سبتمبر	
<ul style="list-style-type: none"> • تم تقديم سمة News Feed او التغذية الاخبارية التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين. • فتح الموقع ابوابه لاشترك من يرغب من الناس. • تم اطلاق خطة تطوير الموقع. 	اغسطس	
<ul style="list-style-type: none"> • تمت اضافة سمة Facebook Notes او تعليقات (الفييس بوك)، وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح باضافة العلامات والصور التي يمكن تضمناها. • بدأت خطة التعاون بين (الفييس بوك) وماكروسوفت. 	ديسمبر	2007
<ul style="list-style-type: none"> • عدد مشترك الموقع زاد عن 12 مليون مشترك نشط. • تمت اضافة سمة Gifts او الهدايا. 	فبراير مارس	
<ul style="list-style-type: none"> • زاد عدد مشترك الموقع في كندا ليصل الى مليوني مشترك، ومليون في المملكة المتحدة. • وصل عدد المشتركين الى 20 مليون. 	ابريل مايو	
<ul style="list-style-type: none"> • تم اطلاق سمة Marketplace او السوق الذي يتيح للمستخدمين نشر اعلانات مبنوية مجانية. • (الفييس بوك) استهل العمل مع 65 شريكا مطورا، واكثر من 85 تطبيقا • وصل عدد مشترك (الفييس بوك) الى اكثر من 50 مليون مشترك فعال. 	اكتوبر	

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

<ul style="list-style-type: none"> ● اطلق الفيسبوك نظام برامج للموبايل. ● (الفيس بوك) ومايكروسوفت وسعا اتفاقهما، فقد اشترت مايكروسوفت سهما بقيمة 240 مليون دولار، يخول لها الحق في نشر الاعلانات الدولية على (الفيس بوك). ● تم اطلاق خاصية وصف المشاعر. ● شاطر فيسبوك رعاية المناظرات الرئاسية مع اي بي سي نيوز. ● فيسبوك اصبح متوفرا باللغتين الاسبانية والفرنسية. ● تم تطوير اعدادات الخصوصية بضم قائمة الاصدقاء الى خيارات الخصوصية في نسخة (فيس بوك) الالمانية. ● تم اطلاق خاصية "فيسبوك الدردشة" ● تم توفير تطبيق الترجمة الى 21 لغة اضافية. ● قدم امكانية Facebook Beta ، وهي نسخة تجريبية من (الفيس بوك)، عبارة عن اعادة تصميم مبتكرة لواجهات الاستخدام الخاصة بمستخدميه على شبكات محددة. ● تم دمج سمي Mini-feed و Wall، وتم فصل الملفات الشخصية الى اجزاء ذات علامات تبويب، كما تم بذل جهد بالغ من اجل التوصل الى شكل اكثر تنظيما. ● وصل عدد المشتركين الى اكثر من 100 مليون مشترك فعال. ● تم الاعلان عن اختبار (الفيس بوك) لطريقة جديدة في تسجيل الدخول بشكل ابسط. ● عدد المشتركين في (الفيس بوك) وصل لأكثر من 150 مليون مشترك فعال. ● تم دمج بث السي ان الحي مع الفايسبوك. ● وصل عدد المشتركين الى اكثر من 175 مليون مشترك فعال. ● تمت اضافة ميزة اعجبي ● عدد المشتركين وصل الى اكثر من 200 مليون مشترك فعال. ● ديجيتال سكاى تكنولوجي قامت بشراء اسهم مفضلة بقيمة 	<p>نوفمبر</p> <p>يناير</p> <p>فبراير</p> <p>مارس</p> <p>ابريل</p> <p>يوليو</p> <p>اغسطس</p> <p>ديسمبر</p> <p>يناير</p> <p>فبراير</p> <p>ابريل</p> <p>مايو</p> <p>يونيو</p> <p>يوليو</p> <p>اغسطس</p>	<p>2008</p> <p>2009</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

200 مليون دولار في (الفييس بوك) الذي تم تقدير قيمته الاجمالية ب 10 بليون دولار.	سبتمبر	2010
• تم اطلاق خاصية استعمال اسم المستخدم "Usernames".	ديسمبر	
• وصل عدد المشتركين الى اكثر من 250 مليون مشترك فعال.	فبراير	
• فيسبوك يدخل خاصية فريند فييد "Friend Feed".	يوليو	
• وصل عدد المشتركين الى اكثر من 300 مليون مشترك فعال.		
• وصل عدد المشتركين الى اكثر من 350 مليون مشترك فعال.		
• وصل عدد المشتركين الى اكثر من 400 مليون مشترك فعال.		
• وصل عدد المشتركين الى اكثر من 500 مليون مشترك فعال.		

المصدر: ليلى احمد جرار¹

3 الخدمات التي يقوم بها مستخدم Facebook وانشطتهم :

يتسم موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" بكونه اهم موقع التشبيك الاجتماعي، وهذا لما يوفره من خدمات متنوعة تحقق التفاعل بالواقع الافتراضي بين مستخدميه كإجراء المحادثات ومشاركة الصور، وابداء الاعجاب والبت المباشر وغيرها من الخدمات التي جعلته يحتل المراكز الاولى من حيث الاستخدام على غرار باقي مواقع التواصل الاجتماعي الاخرى وفيما يلي سنستعرض اهم الخدمات التي جعلته منفردا واكثر استقطابا .

¹ المرجع السابق، ص56،55،54

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

وفي سياق تحليل العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت لا يمكن تجاهل موقع (الفايسبوك)، لما يتميز به من خدمات، اذ يتيح للعضو ومن دون ان يتحتم عليه دفع اي بدل مادي، تعرف على الاصدقاء والصديقات من كل انحاء العالم، يقرأ عن شخصياتهم، يرى صورهم ويتبادل الرسائل والهدايا والرسومات التعبيرية.... الخ، كما يتيح له التحكم بعرض ما يريد عن نفسه للآخرين او حجبها بحيث لا يراه الا هو فقط، او هو واصدقائه، او هو والشبكات التي يشترك فيها، فضلا عن ان الفايسبوك يسمح لأعضائه بالشعور بسهولة بناء علاقات شخصية، والتعبير عن الذات، وبالثقة لإفضاء الاسرار، وبالشعور بالقرب من الآخرين، وبالراحة عند التواصل، وبسهولة التعبير عن المشاعر والاحاسيس والتواصل مع الآخر، وبالتقبل عند الآخرين، وبالمودة والالفة مع الاعضاء الآخرين.¹

ومن الخدمات المتعارف عليها التي يقدمها الفايسبوك هي امكانية تكوين البومات صور خاصة بالمشارك وعائلته واصدقائه، ويكون متاح للأصدقاء الآخرين الاطلاع عليها، ومن يرغب في التسلية فتوجد في شبكة الفيس بوك الالاف من الالعاب المسلية، وبالإمكان اللعب فيها منفردا او ضمن مجاميع من الاصدقاء، ولم تغفل صفحة الفيس بوك قضايا الاعلانات، لأنها مهمة للكثير من الناس، فكيف اذا كانت تعرض بشكل شيق ومتطور، وهذا ما يتيح الفيس بوك لمستخدميه، وقدمت الفيس بوك دليلا خاصا بها، يتضمن الملايين من التطبيقات لأغراض كثيرة ومتنوعة. ويقدم الفيس بوك خدمات اخرى ايضا وهي، امكانية اضافة روابط مهمة للمستخدم مثل: مواقع الفيديو المفضلة، ومواقع مهنية وثقافية ربما تستهوي المستخدم وتسترعي انتباهه.²

اذ يلجا الكثير من مستخدمي الفايسبوك الى الاستفادة منها في تطوير مهاراتهم ومعرفتهم، كما هو الامر في المجموعات الشعرية والادبية، حيث يستثمر الاعضاء في هذه المجموعات وجودهم مع اشخاص اخرين عارفين بالأدب والشعر في تنمية معلوماتهم وتداولها والتحقق منها

¹ وفاء كاظم حطيظ: (الفايسبوك) وتشكل العلاقات الاجتماعية (ط1،بيروت: دار ابعاد،2015)،ص83.

² محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقيين-دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية "العربية نموذجاً" ، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال، مجلس كلية الآداب والتربية، الاكاديمية العربية الدنمارك، ص 79.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

وطرح الآراء وتجادب اطراف الحديث، وينطبق مثل ذلك على المجموعات الاخرى الثقافية والعلمية والهندسية والدينية... الخ.¹

كما يستخدم الفايسبوك في التعليم والمجال الاكاديمي، حيث توصلت نتائج العديد من الدراسات الاجنبية التي اجريت في معظمها في الولايات المتحدة الامريكية، والمملكة المتحدة، والتي استهدفت التعرف على استخدام موقع الفيس بوك في التعليم، واثره في التحصيل الدراسي للطلاب. وقد دأبت بعض الصفحات على فتح منصات للاستشارات الطبية وتداول التشخيص المرضي، والهندسة الثقافية والعلمية، مما كان له الاثر المفيد البالغ في اغناء المعرفة ورفد الوعي بكل جديد ونافع² وتشير الباحثة هنا الى دور الفايسبوك في انجاح سيرورة العملية التعليمية في الفترة التي شهد فيها العالم انتشار فيروس كورونا، حيث اضطرت جميع الدول الى توقيف الدراسة بالجامعات والمعاهد وغيرها من المؤسسات التعليمية، واللجوء الى الحجر الصحي كإجراء وقائي من هذا الفيروس القاتل، فالجزائر سارعت الى وضع منصات ومواقع تعليمية لاستكمال الدراسة عبر نمط التعليم عن بعد من خلال اصدار قرارات صادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للتكيف مع الوضعية الجديدة جراء تفشي الوباء. وقد سارت باقي الدول الاوروبية منها والعربية مسار بلد الصين وما الت اليه في كفيات تطبيق التعليم عن بعد، وبذلك كانت فرصة تاريخية غير مسبوقة ومدروسة تخرج من رحم الازمة الوبائية العالمية لتفتح اعيننا على تعليم جديد مبتكر سيطلع المستقبل القريب لشكل التدريس المستجد من خلال الانتقال من التعليم الحضوري عن طريق السبورات والكتب والدفاتر والاقلام الى التعليم عن بعد من خلال الشاشات والاجهزة والتطبيقات التفاعلية الذكية، وسيغير بالتأكيد دور الاستاذ والمتعلم في علاقتهما داخل الفصول وخارجها. وبالتالي حتى اليوم لا يمكن الاستغناء عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التواصلية بين المؤسسات الجامعية وطلبتها واساتذتها حيث اصبح لكل مؤسسة وكل كلية صفحة رسمية على الفايسبوك يتم التواصل من خلالها ووضع كل المستجدات التي تخص التعليم، مما سهل على الجميع عملية التواصل وانجاز المهام باقل جهد وتكلفة ومرونة.

¹ حسان احمد قمحية: الفايسبوك تحت المجهر (ط1، مصر: دار النخبة، 2017)، ص20

² حنان احمد سليم: الحملات الاعلامية عبر الاعلام الجديد(دط، الرياض: مكتبة الشقري، 2015)، ص

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

وقد ذكرت العديد من الدراسات الاجنبية والعربية المبررات والدواعي وراء استخدام الفايسبوك في مجال التعلم، وذلك لعدد من الايجابيات التي تتحلى بها مواقع التواصل الاجتماعي ومنها الفايسبوك، من حيث احتوائه على كمية كبيرة من المعلومات والمعرفة المتنوعة التي يوفره الفايسبوك، وامكانية الوصول اليها من قبل المتعلم في اي وقت وبسهولة، ويوفر الفايسبوك ايضا من خلال العديد من التطبيقات تبادل الآراء والافكار بين المتعلمين من خلال الرسائل النصية والمرئية والالكترونية، فضلا عن ذلك ان المعلومات التي يوفرها الفايسبوك تؤدي الى اثاره الدافعية لدى المتعلم وفي تنمية الابداع والتفكير العلمي لدى المتعلمين.¹

كما تعتبر اقامة العلاقات الاجتماعية هو جوهر العملية الاتصالية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فلقد اشار (بيمبك وزملائه،2009) ان مستخدمي المواقع يميلون اكثر الى التفاعل مع اصدقائهم الواقعيين، اكثر من التفاعل مع اشخاص جدد، ولفهم العلاقة بين راس المال الاجتماعي وبين شبكات التواصل الاجتماعي، يميز الباحثون بين العلاقات القوية والعلاقات الضعيفة بين اصدقاء Facebook فالمستخدم الطبيعي يتواصل مع مجموعة صغيرة من الاصدقاء، من خلال وضع تعليقات او ارسال رسائل تعزز الروابط معهم، ثم يتحول الى متابعة غالبية الاصدقاء من خلال وسائل سلبية(متابعة التعليقات والملصقات) وهو ما يشير الى علاقات ضعيفة، وتؤكد البحوث في هذا المجال ان الشبكات تعزز راس المال الاجتماعي لمستخدميها عبر الحفاظ على العلاقات التقليدية القائمة، والدخول في علاقات جديدة، وهو ما اطلق عليه (توفيك،2008) مصطلح التبرج الاجتماعي (social grooming) ، وهي حاجة يسعى الفرد الى اشباعها عبر عرض نفسه وصوره وامكانياته عبر شبكات التواصل الاجتماعي.²

¹ مضر عبد المنعم : اثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي(الفايسبوك) في التحصيل والتفكير الابداعي في مادة التاريخ لدى طلاب الصف الرابع الادي في محافظة صلاح الدين في العراق ،رسالة ماجستير في

المناهج وطرق التدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الاوسط، 2016،ص 16

² سهام قتيبي : مرجع سابق ،ص، ص 94،95.

4 مميزات وخصائص موقع facebook:

انطلق (الفييس بوك) Facebook بسرعة وقوة منقطعتي النظير، حيث استطاع التمييز على المواقع الاجتماعية الاخرى بما قدمه لمستخدميه من تطبيقات متعددة وسهلة الاستخدام، فحدث انقلابا هائلا وساهم في قلب موازين تجلت اثارها في الآونة الاخيرة، وفكرة التطبيقات التي يقدمها (الفييس بوك)، تقوم على الاعتماد على الجيل الثاني من الانترنت (ويب 2.0)، لخلق شبكة اجتماعية تمكن مجموعة من المستخدمين من ايجاد علاقة دائمة من خلال الصوت والصورة والفيديو وغيرها من التقديمات.¹

وفيما يلي سيتم استعراض اهم الخصائص التي جعلته يحتل المراتب الاولى من حيث الاستخدام وهي:²

✓ **خاصية التحكم:** يسمح هذا الموقع للمستخدم بالتحكم في من يمكنه رؤية المعلومات الشخصية المتاحة، عن طريق وضع قيود على بعض الانشطة، حيث يراها مجموعة الاصدقاء فقط، اضافة الى امكانية رفض صداقة الاخرين، فالموقع لا يسمح لأي شخص بتصفح اخبار الاخرين الا اذا كان صديقا، وهو ما يعكس حرص الموقع على حماية خصوصية اعضائه، وبهذا شكل الموقع نقلة في عالم شبكة المعلومات.

✓ **خاصية الدوام:** اي بقاء المعلومات المتعلقة بصفحة الشخص لفترة طويلة، قد تصل الى ستة شهور، اذ نجد ان هذه المعلومات تسجل من اجل الاستخدامات المستقبلية، بحيث ييسر ذلك تحقيق الاتصال غير المتزامن، وهو ما يعني ان الاحاديث والتعليقات المتبادلة والمسجلة على الموقع يمكن الرجوع اليها بعد دقائق او ايام او حتى شهور من تسجيلها، وهذا الامر عكس التفاعل في الواقع الحقيقي، اذ ينتهي التفاعل بانتهاء اللحظة، اي ان صفة الماضي تسقط في التفاعل الافتراضي، ولذلك من شان هذه الحقيقة ان تجعل التفاعل على شبكة المعلومات اكثر كثافة مقارنة بالتفاعل الواقعي.

¹ ليلي احمد جرار: مرجع السابق، ص 51.

² ليلي علي: تأثير الفييس بوك على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب، ورقة مقدمة لمؤتمر الفييس بوك والشباب، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، 2009.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

✓ **القدرة على العزل والتصنيف:** اذا كان التفاعل الواقعي يحدث بصورة عشوائية احيانا وتلقائية ولا ارادية احيانا اخرى، الامر الذي قد يتسبب هدر واضح للتفاعل، فان ادوات البحث والاكتشاف في face book تساعد الناس على العثور اراديا على العقليات المشابهة التي لها وجود رقمي، او بينها اتصال مباشر على شبكة المعلومات، بحيث يعد ذلك مقدما لتشكيل جماعات اكثر تجانسا تكون قادرة على تطوير ثقافة محددة، وربما اهداف محددة، بل ويساعد تفاعلها المتجانس الى استكمال هوية اعضائها بصورة واضحة، ويدخل في هذا الاطار بعد الارادية، كما يرفع ذلك من مستوى العقلانية، لان الانتقاء يكون رشيدا في هذه الحالة، فالجماعة التي تهتم بمناقشة القضايا السياسية من غير المعقول ان تضم اعضاء يمارسون "السخرية" او اطلاق "النكت".

✓ **امكانية النسخ:** اي النسخ المتكرر للأفكار التي طرحت على ساحة التفاعل الحاصل على الموقع، انطلاقا من اي صفحة من صفحاته، ويعني ذلك انه يصبح من السهل نسخ صورة او تعليق او مقال من احدى الصفحات، ونقله لصفحة اخرى بدون تغيير اي من ملامحه، وبالتالي فان فرصة عدم الدقة في النقل او انتشار الشائعات او النقل الخاطى تقل كثيرا، وهو ما يعني القدرة على الاحتفاظ بالنص كنواة صلبة، يمكن ان يلعب دوره بصورة دائمة، وبنفس الطاقة تقريبا في اتجاه استنفار تفاعل كل من يطلع عليه، بحيث يكون التفاعل مع النص عادة في طبيعته الصحيحة وغير المحرفة، ومن ثم تظل له دائما قدرة انتاج ذات التفاعل.

كما يوجز لنا الدكتور خالد غسان مميزات الفايسبوك من الناحية التقنية في النقاط

التالية:¹

الملف الشخصي " profil " : عندما تشترك بالموقع عليك ان تنشئ ملفا شخصيا يحتوي على معلوماتك الشخصية، صورك، الامور المفضلة لك، وكلها معلومات مفيدة من اجل سهولة التواصل مع الاخرين، كذلك يوفر معلومات للشركات التي تريد ان تعلن لك سلعا بالتحديد.

اضافة صديق add friend : وبها يستطيع المستخدم اضافة اي صديق او ان يبحث عن اي فرد موجود على شبكة الفيس بوك بواسطة بريده الالكتروني.

¹ خالد غسان يوسف المقدادي : مرجع سابق ،ص36،ص37.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

انشاء مجموعة groups: نستطيع من خلال خاصية انشاء مجموعة الكترونية على الانترنت ان تنشئ مجتمعا الكترونيا يجتمع حول قضية معينة ، سياسة كانت ام اجتماعية ام رياضية ...اللح، وتستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصريا للعائلة والاصدقاء او عامة يشترك بها من هو مهتم بموضوعها.

لوحة الحائط Wall: وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لاي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء ارسال الرسائل المختلفة الى هذا المستخدم.

النكزة Pokes: منها ما يتيح للمستخدمين ارسال "نكزة" افتراضية لإثارة انتباه بعضهم الى بعض وهي عبارة عن اشعار يحظر المستخدم بان احد الاصدقاء يقوم بالترحيب به.

الصور photo: وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الالبومات والصور من الاجهزة الشخصية الى الموقع وعرضها.

الحالة Status: التي تتيح للمستخدمين امكانية ابلاغ اصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من اعمال في الوقت الحالي.

التغذية الاخبارية News feed: التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين ، حيث يقوم بتمييز بعض البيانات، مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الاحداث المرتقبة واعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.

الهدايا Gifts: ميزة تتيح للمستخدمين ارسال هدايا افتراضية الى اصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية ،تتكلف الهدايا 100 دولار لكل هدية ،ويمكن ارفاق رسالة شخصية بها.

السوق Marketplace: وهو المكان او الفسحة الافتراضية الذي يتيح للمستخدمين نشر اعلانات مبنوية مجانية.

انشاء صفحة خاصة على الموقع faceBook: تستطيع انشاء صفحة خاصة بموضوع معين ويكون اسم الدومين الخاص بها منتهيا بـ فيس بوك، ويتيح لك ان تروج لفكرتك او منتجك او حزبك او جريدتك، ويتيح الموقع ادوات لإدارة وتصميم الصفحة ولكنها ليست ادوات متخصصة كما في المدونات، وكذلك يتيح ادوات لترويج الصفحة مع face book adds والتي تدفع مقابل كل مستخدم يرى هذا الاعلان الموصل لصفحتك على الفايسبوك، تدفع مبلغا يوميا او شهريا او سنويا

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

يتراوح بين بضعة سنوات الى الالاف بل الملايين في حالة الاعلان لمئات المشتركين على الموقع لكي يتمكنوا من رؤيته.

5الطلبة الجامعيين وموقع الفايسبوك :

يعتبر الشباب طاقة المجتمع في اي امة من الامم وعماد نهضتها، لما يميز هذه الفئة من المجتمع من خصائص القوة لا توجد لدى غيرها من الفئات. ان الشباب بوصفهم يشكلون الغالبية العظمى من المجتمع العربي، هم الاساس الذي يبنى عليه التقدم في كافة مجالات الحياة الاجتماعية، فهم اكثر فئات المجتمع حيوية وقدرة ونشاطا واصراراً على العمل والعطاء، ولديهم الاحساس بالتجديد والرغبة الاكيدة في التغيير، مما يجعلهم اهم سبل علاج المستقبل...واهم ما يسهم به الشباب في مسيرة التنمية والتحديث، هو ما يتمتعون به من قدرة على الابداع والابتكار، وعليه فان الطالب الجامعي بوصفه شابا اتاحت له فرص الحياة ان يتلقى تكويناً عالياً، اكثر عطاء من غيره من الشباب غير الجامعي، فمن التعليم الجامعي تتخرج القيادات المهنية السياسية، الفكرية والعلمية، ويتم تكوينها بتمكين الطلبة الجامعيين من فهم واقعهم، ومساعدتهم على اكتساب المعارف والخبرات التي تؤهلهم للمشاركة بفعالية في المشاريع التنموية الوطنية وكافة مناحي الحياة.¹

ويجدر بنا القول ان الشباب الجامعي هم الذين تحصلوا على تعليماً جامعياً عالياً، واصبحوا يشكلون المورد البشري الالهم في العالم العربي ، لقد كان لهؤلاء الدور الكبير في التعامل الفعال مع مجتمعات الشبكات وفي التدخل في تكييف العالم التواصلي بما يتماشى مع احتياجات التحركات التي انطلقت في العالم العربي. وتجدر الاشارة الى ان العديد من هؤلاء الشباب قد تدربوا على هذه الوسائط فيس معاهد امريكية وغربية تم اختيارهم انطلاقاً من مستوى تعليمهم الجامعي واتقانهم اللغات الاجنبية.²

ويمكننا تمييز الشباب الجامعي من خلال ثلاثة معايير رئيسية هي:³

¹ الصيد حاتم: الاشاعة والراي العام الجامعي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، ص150.

² نديم منصورى: سوسولوجيا الانترنت، مرجع سابق، ص 47.

³ علي بن عبد الله عسيري: الاثار الامنية لاستخدام الشباب للانترنت، (ط1، الرياض: مركز البحوث والدراسات بجامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2004)، ص68.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

✓ **المعيار الزمني:** حيث يتحدد بانه مرحلة عمرية تقع بين السابعة عشر وحتى الخامسة والعشرين، وقد تقل او تزيد في حدود عامين قبل نقطة البداية وبعد نقطة النهاية عن هذا الحد، وهذه المرحلة ليست منفصلة عن بقية مراحل العمر، وخاصة مرحلة الطفولة والمراهقة، وانما هي امتداد لهذه المرحلة الاخيرة بالذات.

✓ **معيار النوع:** تشمل هذه المرحلة العمرية الجنسين من الذكور والاناث على حد سواء.

✓ **معيار السمات والخصائص النفسية والسلوكية المميزة للشباب الجامعي:** والتي تتمثل في الرغبة في التجديد، والقدرة على الانجاز، والمساهمة في احداث التغيير وكسب المعرفة، الى جانب سمات الشباب الجامعي العامة في تلك المرحلة كالقلق والاندفاع والتمرد في بعض الاحيان، والتأثر بالتقاليد وفقا للانتشار الثقافي والقيمي والمحلي والعالمى.

✓ **المعيار الاجتماعي:** ويتحدد بالوضع والمكانة التي يشغلها الشباب الجامعي، فقد يكون طالبا في احدى الكليات النظرية او العملية او احد المعاهد العليا التي تشملها مرحلة التعليم الجامعي، ويرتبط ذلك بطبيعة اوضاع المجتمع، ووضع النسق التعليمي بين الأنساق المجتمعية الاخرى، من ناحية التطورات العالمية التي تؤثر على وضع الشباب الجامعي بين الشباب.

ويعد الشباب من اكثر الشرائح الاجتماعية تفاعلا مع التغيير الحاصل في المجتمع، وخاصة التغيير التكنولوجي، وهناك من الباحثين من يرى ان الشباب قابل للتغيير والتوجه، وان المصادر التغييرية تتصل بفكرة الاختراع والاكتشاف، وخاصة فيما يتعلق بدور التكنولوجيا والمخترعات الحديثة في التغييرات التي تتعلق بوضع الشباب واتجاهاتهم ومواقفهم.¹

وقد نشأ جيل الشباب المعاصر، في عالم تهيمن عليه وتنتشر فيه وسائل الاعلام الجماهيرية، بحيث عايشوا كذلك اهم فترة لتطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال، ابتداء من سنوات الثمانينات، لذلك لا تعني لهم عبار التكنولوجيا الجديدة، الكثير لانهم تملكوا كل الادوات الاعلامية والاتصالية، انطلاقا من ظهور التلفزيون وصولا الى الكمبيوتر والانترنت، كما يتميزون باستخدامهم لمعظم الامكانيات التقنية لهذه التكنولوجيات، انطلاقا من L'ancienne bureautique، وصولا

¹ سامية السعاتي: الشباب العربي والتغيير الاجتماعي (دط، مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2003)، ص480.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

الى الرسائل النصية الجديدة Nouvelle messageries، ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي، وموجة « UGC » او ما يعرف بالمحتويات المنتجة من طرف المستخدمين انفسهم، وهو ما انتج جيلا جديدا من المستخدمين، لهم علاقات مع الوسائل الاتصالية الجديدة، تختلف عن علاقة الاجيال السابقة بها. اطلقت Maric prensky اسم Digital natives ، اشارة لجيل يجد راحة في التعامل مع التكنولوجيا، تختلف عن الجيل القديم Digitale immigrants، الذي لا يزال يحاول فهم هذه التكنولوجيات، وكيفية الاندماج معها للتمكن من التعامل معها.¹ كما اظهرت دراسة استرالية بعض الاختلافات الاساسية التي تميز « y » Génération عن غيرها من الاجيال التي سبقتها بالتركيز على ثلاثة عناصر اساسية هي:²

✓ **السن:** اوضحت الدراسة ان عامل السن، يلعب دور مهم في جعل هذا الجيل مختلف عن غيره من الاجيال السابقة، بحيث يحمل اولويات مختلفة، ولا توجد لدى افراده اية التزامات مالية، اين يقبلون على انفاق المال باسراف ومعظمه يذهبون للترفيه، والسفر، الاكل وحضور الحفلات واستخدام التكنولوجيا الرقمية.

✓ **الظروف:** الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يعيشها جيل « y »، يختلف عن الاجيال التي سبقتها، والتي تنطبق كذلك على اختلاف السن بينهم، فالتكنولوجيا متوفرة للجميع ومتاحة للاستخدام.

✓ **الخبرات:** الخبرات التي حصلها جيل « y » اثناء مرحلة الطفولة والمراهقة تحدد اختلافه عن الاجيال الاخرى، جيل baby-boomers، كان شديد التأثر بالتفاز والحرب الباردة...، في حين ان جيل « y » عايش ظهور وانتشار الانترنت وتلفزيون الكابل والعولمة....، بحيث ان كل هذه الخبرات تعمل على تشكيل الجيل، وقد اشار الباحثون في هذا الصدد، لمقولة شهيرة تلخص هذا العنصر وهي: " ان الافراد يشبهون اوقاتهم وزمنهم، اكثر مما يشبهون اوليائهم".

¹ Sylvie October :Pratiques culturelles chez les jeunes et institution de transmission : un choc de cultures,culture prospective n° 1 ,p02.

²Mark Mac Crindle :understanding generation « y »,the Australain Leadership Foundation,Australia,2002 ;P02

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

ومما سبق تجدر الإشارة ان الطلبة الجامعيين ينتمون الى جيل « y » ، لاشتراكهم في الخصائص السابقة كما انه اثبتت العديد من الدراسات ان الطلبة الجامعيين من اكثر الفئات استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفايسبوك.

ومن بين هذه الدراسات دراسة "ريحانة بلوطي" ان اكثر الفئات المستخدمة لموقع الفايسبوك هم ذوو المستويات الجامعية في التعليم وذلك بنسبة 61.57% ثم الثانوي 13.15%، اي كلما زاد المستوى التعليمي زادت نسبة الاستخدام.¹

وسنحاول في ما يلي الإشارة الى بعض الاعتبارات التي تتصل بطبيعة العلاقة بين الطلبة الجامعيين وموقع الفايسبوك، والتي من خلالها يتم تحديد طبيعة الفعل التواصل للطلبة عبر موقع الفايسبوك من خلال التفاعل الاجتماعي والثقافي. وكذلك الاحتياجات الكامنة وراء استخدامهم ودوافعهم.

✓ **الاعتبار الاول :** يلعب الفايسبوك دورا محوريا في تشكيل الكتلة الشبابية ، لتؤسس ما يمكن ان يسمى بشباب Facebook ،حيث تتأسس جماعة الكترونية ،يشارك فيها الشباب الذين ينتمون الى مجتمعات مختلفة، والى اعمار مختلفة نسبيا وان كان داخل الحدود الشبابية.²

✓ **الاعتبار الثاني :** بناء شبكة علاقات الكتلة الشبابية، فلكي يزيد شباب المجتمع الافتراضي وخاصة على موقع Facebook من قوتهم فانهم يلجئون الى الية التشبيك، والتشبيك يتم بعبور الحدود القطرية الى الاتصال بالتجمعات الشبابية، لتشكيل تجمعات شبابية عابرة للحدود القطرية ،وبالرغم من انه لا يوجد تحديد واضح لاهم هذه المجموعات

¹ فضيلة تومي، نبيلة بو خبزة: الهويات في مواجهة تقانة المجتمع الشبكي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 21، جامعة ورقلة،

² بخيت محمد درويش: تقييم الادوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعية مؤشرات ونموذج مقترح، دورية اعلام الشرق الاوسط، العدد التاسع، 2013، ص95.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

ونطاق عملها والمعوقات التي تواجهها، الا انه يمكن الحديث عن عدة مجموعات شبابية نشطة في هذا المجال عابرة للحدود القطرية.¹

والملاحظ ان الكتلة الشبابية يتم الانضمام اليها افتراضيا عبر موقع الفيسبوك وذلك لتلبية الكثير من الاحتياجات وتعد هذه الاحتياجات السبب الاول لوجود علاقة قوية بين الشباب الجامعي وموقع الفيسبوك سنوجزها في ما يلي:²

✓ **الحاجة الاجتماعية:** فموقع الفيس بوك يقدم للشباب نوعا من الاشباع الاجتماعي،

ذلك ان الشباب في بداية مرحلة الشباب يكون بحاجة ماسة الى التواصل الاجتماعي لكي يبدا حياته الاجتماعية كراشد مع باقي اعضاء مجتمعه. اضافة الى ان المجتمع الابوي الذي مازال يطغى نسبيا في مجتمعاتنا العربية على نمط التفاعل والتعامل بين افراد الاسرة، والتي يتم فيها اختزال مساحة من ارادة الابناء لصالح الاباء داخل الاسرة. ومن هنا يلجأ الشباب الى الموقع لمحاولة التخلص من التبعية في محاولة منه لإثبات ذاته وممارسة ادواره الاجتماعية بعيدا عن سلطة الاب او الاسرة.

✓ **الحاجة الى معرفة الجنس الاخر:** ان الاطر التقليدية للعلاقات الاجتماعية في

مجتمعاتنا العربية تجعل من التعرف على الجنس الاخر شيئا صعبا، وهنا كانت هذه الحاجة حجة قوية لاستخدام الشباب موقع "الفيس بوك" من اجل اشباعها جزئيا او كليا.

✓ **الحاجة للمعرفة:** تعتبر هذه الحاجة عامة في جميع المجتمعات، فالشباب تواقون

للمعرفة الواسعة حول ما يدور حولهم او مجتمعات اخرى، و يبدو الفيس بوك قادر على تقديم الاشباع المعرفي وتزويد الشباب بمعرفة متعمقة بالعالم.

✓ **الحاجة الى الاشباع الفكري:** فطبيعة مجتمعنا الشرقية لا تتيح للشباب التعبير عن

آرائهم وتوجيهاتهم وتقيد من فرص اطلاعهم على الآراء والمعلومات التي لا تتسجم

¹ هدى محمود حسن حجازي: اتجاهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية والحقيقية في عصر العولمة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، الجزء 7، العدد ثلاثون، مصر، 2001، ص80.

² ليلي احمد جار: الفيس بوك والشباب العربي، مرجع سابق، ص130، 128.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

والاطر والنظم الاجتماعية او الدينية او السياسية السائدة، ولذلك جاء "الفييس بوك" ليحقق لهم اشباعا فكريا، عن طريق تمكينهم من طرح افكارهم المتنوعة، بدون التحفظات والمحاذير الاجتماعية والسياسية القائمة في مجتمعاتنا، والتي تعيش على انظمة غير مكتملة الديمقراطية ولا تبيح حرية التعبير.

✓ **الحاجة الى الترفيه والتسلية:** ان مرحلة الشباب هي مرحلة ممتدة من مرحلة الطفولة لذلك يبقى الشاب يحتاج الى اترفيه والتسلية، وبطبيعة الحال فان هذا المجال مفتوح على مصراعيه لكل من يستخدم موقع الفييس بوك.

✓ **الاذعان المجتمعي:** في مرحلة الشباب تحديدا لا يمكن اهمال تأثير القراء على بعضهم، فلقد بينت العديد من الدراسات بان الكثير من الطلاب اشتركوا في الموقع نتيجة الضغوط التي تعرضوا لها من اقرانهم وجعلتهم يشتركون فيه.

مما سبق يسعنا القول ان شباب اليوم، وتحديدًا الطلبة الجامعيين ، اصبحوا يقضون من الوقت في تصفح موقع الفاييسبوك والابحار فيه، تقريبا ما يقضونه مع غيرهم ن واقل بعض الشيء مما يقضونه مع افراد اسرتهم، وبذلك لم يعد الطالب يكون ملكته المعرفية والاجتماعية من الاشكال التقليدية فقط، كالجامعة والاسرة والمؤسسة الثقافية والشارع، وانما باستخدام تقنيات التواصل الحديثة وبرزها مواقع التواصل الاجتماعي، وقد ساهمت هذه الاخيرة في ايجاد بنية جديدة ، تعتمد على الانية والتفاعلية ، وتقضي بالتالي على فعالية اشكال التواصل التقليدية، والتي كادت تفقد دورها في المجتمع، كما ساهم موقع الفاييسبوك باعتباره الموقع الاكثر استخداما ،في خلق عالم تفاعلي، وعلاقات اجتماعية افتراضية وعالم خاص يتميز بمستجداته وتطبيقاته المتنوعة ،التي تأخذ الطالب الى عالم يتجاوب مع دافعيته وروحه.

خلاصة:

من خلال استعراضنا لما جاء في الطفرة الرقمية التي تجسدها مواقع التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت الميزة الطاغية على جميع ميادين الحياة، حيث ساهمت بعض الخصائص التي توفرها هذه المواقع على نجاحها وتوسع انتشارها كشبكة الفيس بوك، وقد رشحت هذه الميزات التي تتميز بها الى ان ترتقي الى مصاف وسائط للتغير الاجتماعي ، وعليه يجب توجيه مستخدميها نحو الاستخدام الامثل لها وكيفية تفعيلها والاستفادة.

وبالتالي اجريت العديد من الدراسات العربية والاجنبية، لتدرس العلاقة التي تربط بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها بالمجتمع ونفسي مظاهر العزلة الاجتماعية في البيئة الجزائرية. لذلك سيكون الفصل الموالي حول العزلة الاجتماعية ومظاهرها والعلاقة التي تربط بينها وبين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

قائمة المصادر والمراجع للفصل الثاني:

اولا: الكتب

1. ايهاب خليفة: حروب مواقع التواصل الاجتماعي، (القاهرة: دار العربي للنشر، 2016).
2. جمال سند السويدي: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة الى الفايبيوك (ط1، الامارات العربية المتحدة، 2013).
3. جواهر الجموسي: الافتراضي والثورة - مكانة الانترنت في نشأة مجتمع مدني عربي، (ط1، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016).
4. حسان احمد قمحية: الفايبيوك تحت المجهر (ط1، مصر: دار النخبة، 2017).
5. حمدي بشير: ظاهرة الاعلام الاجتماعي وابعادها الاقتصادية والسياسية والامنية في العالم العربي (دط، الاردن: امواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2014).
6. حنان احمد سليم: الحملات الاعلامية عبر الاعلام الجديد (دط، الرياض: مكتبة الشقري، 2015).
7. خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص27.
8. سامية السعاتي: الشباب العربي والتغيير الاجتماعي (دط، مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2003).
9. شفيق حسين: مواقع التواصل الاجتماعي: ادوات ومصادر للتغطية الفنية، (دط، دم ن: دار فكر وفن للطباعة والنشر، 2014).
10. عبد الرحمان بن ابراهيم الشاعر: مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني (ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015).
11. علي بن عبد الله عسيري: الاثار الامنية لاستخدام الشباب للانترنت، (ط1، الرياض: مركز البحوث والدراسات بجامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2004).
12. الغامدي ماجد بن جعفر: الاعلام والقيم (دط، الرياض: مؤسسة الخلق، 2009).
13. ليلي احمد جرار: الفايبيوك والشباب العربي (ط1، بيروت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2012).
14. ماهر عودة الشمايلة واخرون: تكنولوجيا الاعلام والاتصال (ط1، عمان: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2015).
15. محمد عوض محمد وداعة الله: مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب الجامعي،

- (ط1، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020).
16. **محمود طارق هارون:** الشبكات الاجتماعية على الانترنت وتأثيرها في المعرفة البشرية -النظرية والتطبيق- (ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2017).
17. **مصعب حسام الدين قتلوني:** ثورات الفايسبوك: مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير (ط1، بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع 2015).
18. **مركز الحرب الناعمة للدراسات :** شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الامريكية الناعمة، (ط1، بيروت: 2012).
19. **نديم منصور:** الاستحمار الالكتروني، (ط1، بيروت: منتدى المعارف، 2012).
20. **نديم منصور:** سوسيولوجيا الانترنت، (ط1، بيروت: منتدى المعارف ، 2014).
21. **وفاء كاظم حطيظ :** (الفايسبوك) وتشكيل العلاقات الاجتماعية، (ط1، لبنان: دار ابعاد، 2015).

ثانيا : المجالات العلمية والدوريات والمؤتمرات:

1. **مريم قديد، سليمة مداني:** مواقع التواصل الاجتماعي واثرها على الاتصال الاسري - الفايسبوك نموذجا-، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد (8)، العدد (2)، 2021.
2. **بخيت محمد درويش:** تقييم الادوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعية مؤشرات ونموذج مقترح، دورية اعلام الشرق الاوسط، العدد التاسع، 2013.
3. **حدادي وليدة:** الشبكات الاجتماعية : من التواصل الى خطر العزلة الاجتماعية ، مجلة دراسات وابحاث، العدد رقم 21.
4. **حميد صبار سعيد:** شبكات التواصل الاجتماعي واثرها على طلبة الجامعة، دراسة ميدانية في جامعة الانبار، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد الرابع، العدد الاول، 2022.
5. **رحيمة الطيب عيساني:** اللغة العربية في وسائط الاعلام الجديد، جامعة الشارقة، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر دولي منعقد بدبي ايام 07-10 ماي 2013 .
6. **رشيد بكاي، محمد كروم:** تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية والاجتماعية للطفل، مجلة التمكين الاجتماعي العدد الاول، 2019
7. **سناء محمد حسن دراوشة:** تحليل الشبكات الاجتماعية: مغل منهجي لدراسة التفاعلية عبر المجتمعات الافتراضية، ورقة علمية مقدمة بالمؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الموسوم ب حوسبة العلوم الاجتماعية في البيئة الرقمية ، اشراف وتنسيق د.طرباش حنان

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

- جامعة باتنة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2021.
8. **عبد الستار شاكر سلمان**: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتشارك المعلومات في التعليم، مجلة المنصور، العدد، 2015، 23.
9. **عمار ظاهر محمد**: دوافع وانماط استخدام الشباب العراقي لشبكات التواصل الاجتماعي (دراسة مسحية)، مجلة آداب المستنصرية، العدد 68، بغداد، 2015.
10. **فايزة يخلف**: الاعلام الجديد وسوسيولوجيا التغيير في العالم العربي، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، العدد 55/56، جويلية 2010/جوان 2011.
11. **فضيلة تومي، نبيلة بو خبزة**: الهويات في مواجهة تقانة المجتمع الشبكي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 21، جامعة ورقلة.
12. **فقيه صبرينة، الياس شرفة**: العالم الافتراضي ومالات التواصل الاجتماعي بالعالم الواقعي - اشكالية التواصل والانعزال، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 08، العدد الاول، 2023.
13. **مرسي مشري**: شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، العدد 2012، 395.
14. **المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية: نحو مجتمع المعرفة**، سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية، الاصدار التاسع والثلاثون، جامعة الملك عبد العزيز، 2012.
15. **نسيم بورني، بخوش وليد**: مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الاسرة، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد 09/العدد 2020، 03.
16. **نهى بلعيد**: تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الاذاعات العربية، تصدر عن اتحاد اذاعات الدول العربية، المهرجان العربي للاذاعة والتلفزيون، الدورة 17، الحمامات، تونس، 2-5 ماي 2016.
17. **نهى بلعيد**: تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة الاذاعات العربية، تونس، 2016.
18. **هدى محمود حسن حجازي**: اتجاهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية والحقيقية في عصر العولمة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، الجزء 7، العدد ثلاثون، مصر، 2001.

ثالثا : الاطروحات والرسائل الجامعية:

1. احمد بن مطلق بن خلف الحريجي: سلوك العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقته باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة
2. اسلام عبد القادر ابو الهدى: استخدامات طلاب الجامعة للأنترنت وعلاقتها بالاغتراب، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي المصري مستخدمي الانترنت، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب، قسم الاعلام، 2016، 2011
3. حفوف فتيحة: عولمة الاتصال واثرها على التغير القيمي للأسرة الجزائرية، اطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في فرع علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، 2019.
4. الحلو كلير واخرون: مواقع التواصل الاجتماعي واثرها على الحالة النفسية للطلاب الجامعي، دراسة مقارنة متعددة الدول- في المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 3، العدد 2، 2018.
5. حنان بن شعشوع الشهري : اثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية " الفايسبوك والتويتز نموذجا"، دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، رسالة منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، 1434هـ
6. ريحانة بلوطي: دوافع استخدام الهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية واثرها على الفرد، رسالة ماجستير، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة
7. سمير السويلم: شبكات التواصل الاجتماعي وروابط الانتماء لدى شباب الجامعات السعودية، رسالة بحث لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تونس(رسالة غير منشورة)، 2020
8. سهام بوقلوق: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واثرها على القيم الاخلاقية والاجتماعية، دراسة مسحية لعينة من المراهقين الجزائريين لموقع الفايسبوك، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاتصال، جامعة الجزائر 3، 2018.
9. سهام قنيفي : علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الاجتماعي

10. **الصيد حاتم:** الاشاعة والرأي العام الجامعي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة
11. **عبد اللطف بوزير:** استخدام المراهقين لشبكة الفايبروك وعلاقته بتعلقهم الابوي تفحص علاقات الانسجام والصراع، دراسة ميدانية على عينة من المراهقين المتمدرسين بالجزائر العاصمة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص دراسات الجمهور، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2016
12. **عبد الله ممدوح مبارك الرعود:** دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في مصر وتونس من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين، رسالة ماجستير، الشرق الوسط، 2012.
13. **عزام ابو الحمام:** العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على صفحات الانترنت العربية من وجهة نظر المحررين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الاردن.
14. **محمد المنصور:** تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية لعربية نموذجا، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال مقدمة الى مجلس كلية الآداب والتربية، الاكاديمية العربية في الدانمارك، 2012
15. **محمود طارق الطاهر قبلاج:** علاقة دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالقيم الغائية والوسيلة، دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين بالجزائر العاصمة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2022
16. **مضر عبد المنعم:** اثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (الفايبروك) في التحصيل والتفكير الابداعي في مادة التاريخ لدى طلاب الصف الرابع الادبي في محافظة صلاح الدين في العراق، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الاوسط،
17. **نور الهدى عبادة:** العلاقات الاجتماعية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم الاتصال، جامعة الجزائر 3، 2017.

رابعا : التقارير:

1. **كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية:** تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، 2014.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. A.Moreau et auters , L'usage de facbook et les enjeux de l'adolescence : une étude qualitative, Neuropsychitrie de l'enfance et de l'adolescence ,60.2012
2. Bayn ,Nancy K. Tune in ,Log on : Soap fandom,and online community
3. Thousand Oakes,Sage publication, 2000.
4. Dannah mboyd, Nicole B,elilson : social network sites :definition,History and scholarship, journal of computer-medited communication,N°13,2008.
5. H-Ali ,the power of sociale media in developing nations,new tools for closing the global digitale divide and beyond,Harvard human rights journal, vol 24,2011 .
6. Maha shaabi,Wajeb gharribi : Saudi cyber thereast in social networking websites, international hournal of distributued parallel system (IJDPS) vol3,N°01,Kingdom of saudi,Arabia,2012.
7. Mark Keil , Royd. Johnson, Feedback CHannel : USING SOCIAL THEORY TO CAMPARE VOICE MAIL TO E- MAIL ;in journal of information systems education, vol 13/4.
8. Mark Keil , Royd. Johnson, Feedback CHannel : USING SOCIAL THEORY TO CAMPARE VOICE MAIL TO E- MAIL ;in journal of information systems education,vol 13/4.
9. Mark Mac Crindle : understanding generation « y » ,the Australain Leadership Foundation,Australia,2002 .
- 10.Paul Virilio, La bombe informatique, collection l'éspace critique KparisMGalillée,1998.
- 11.Sherry Knoph Gunter : Sams teach yourself facebook,united states of america ,2010 .
- 12.Short, J.,Williams, E,&Christie ,B, The social psycology of telecommunication, London :John Wiley & Sons, Sons Ltd,Hoboken,1976 .
- 13.Sylvie October :Pratiques culturelles chez les jeuenes et institution de transmission : un choc de cultures ,culture prospective n° 1 .
- 14.Zimmer, M :Preface : Critical perspectiver on web 2.0 ,First Monday,13(3),2008.
- 15.Zizi Papacharissi: A networked self, (identity ,and culture on social network sites), routleddge , New York,2011.

الفصل الثالث

مواقع التواصل الاجتماعي نقطة نوعية للتواصل الاجتماعي

تمهيد

1 رؤية شاملة حول مفهوم العزلة الاجتماعية

1. المسار التاريخي لتطور مفهوم العزلة الاجتماعية
2. السلوكيات المشابهة للعزلة الاجتماعية
3. النظريات المفسرة لسلوك العزلة الاجتماعية
4. انواع العزلة الاجتماعية.
5. اشكال العزلة الاجتماعية

II العزلة الاجتماعية "

1. العزلة الاجتماعية محاولة تحديد نطاقها
2. مؤشرات العزلة الاجتماعية واعراضها
3. اسباب العزلة الاجتماعية
4. تأثيرات العزلة الاجتماعية
5. الاستراتيجيات المتبعة للحد من العزلة الاجتماعية
6. اثر مواقع التواصل الاجتماعي على ظهور ابعاد العزلة

الاجتماعية

خلاصة

قائمة المصادر و المراجع

تمهيد:

برز في الآونة الأخيرة تمضهرات التكنولوجيا الجديدة للاتصال بحياتنا اليومية، وما يوازيها من ممارسات وتغيرات هائلة بالمجتمع، حيث حول هذا الاجتياح الكاسح للتكنولوجيا الرقمية حياتنا الى حياة رقمية، وجعلت هذه الاخيرة العلاقات الاجتماعية مختزلة في رموز وعلامات الثقافة الجديدة، ورسائل عبر الوسائط الرقمية، حيث بدا مداها يتسع في مجتمعاتنا المحلية، وباتت هذه الوسائل التكنولوجية مشكّلة لذهنية الانسان وشخصيته، ولها المقدرة على التأثير في شعوره.

وبالتوازي مع ذلك، برزت العديد من المشكلات الاجتماعية ذات العلاقة بتكنولوجيات الاتصال الحديثة وتطبيقاتها المتعددة، حيث اختزلت ابرز الممارسات الاجتماعية عبر شبكة الانترنت، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، وخاصة منها ما يتعلق بالأدوار الاجتماعية والتواصل الاجتماعي، مشكّلة بذلك ضمور نسبي لدور الاشكال التفاعلية والتواصلية التقليدية، بين الافراد مسببة بذلك ما يعرف بالعزلة الاجتماعية، والتي تحسها اغلب الباحثين السوسيولوجيين كموضوع مستجد في علاقتها بالعالم الافتراضي، والتي اصبحت من اكثر الظواهر الاجتماعية شيوعا.

I رؤية شاملة حول مفهوم العزلة الاجتماعية:

1. المسار التاريخي لتطور مفهوم العزلة الاجتماعية:

لقد درس الفلاسفة الاغريق قبل اكثر من ثلاثة وعشرين قرنا خلت المشاعر الوجدانية، وحاجات ودوافع الفرد...، حيث قدموا مبدا التوازن البدني كتوضيح لذلك. وخالصة هذا المبدأ ان الشخص يبحث عن الراحة والسعادة، ويتجنب التعب والتعاسة، ويمكننا معرفة ظاهرة العزلة التي اثرت عند بعض السلف، انهم اثروا العزلة على مخالطة الجماعة ومعايشتها، فها هو نبي الله ابراهيم عليه السلام يقول لقومه: "وَأَعْتَزَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" سورة مريم 48. والدافع له على ذلك استفاد وسائل التغيير والاصلاح، ثم اصرار قومه على الكفر الالاد الذي خشي منه الفتنة في الدين، ففر منهم واعتزلهم فالعزلة في الاسلام هي عزلة من النوع المثمر التي يلجا فيها الفرد الى الله عز وجل ويبتعد عن المفاصد في الدنيا التماسا منه للفوز بالأخرة، وقد جرت ممارسة

العزلة بمثابة حمية علاجية لعدة قرون، كما يقول بياجيه، وقد ساد الشعور طويلا بان المناشط الاجتماعية اكثر اجهادا من اي نوع من نشاط اخر، وعلى هذا كانت طريقة علاج كثيرا ما تقترن بشفاء الامراض العصبية بالراحة، يعني العلاج بالعزل، وفي سنة 1895 استهل ديجرين خطة عزل صارمة جدا فقد ابقى مرضاه على الدوام في فراش تحوطه بكامله ستائر بيضاء.¹

وتعتبر العزلة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية لوحظت على نطاق واسع في المجتمعات القديمة، وكانت ترجع الى اعتبارات اثولوجية (عنصرية)، ودينية ولغوية والى عدم تجانس في السمات العامة للحياة الاجتماعية، وقد تكون العزلة الاجتماعية طوعية او قسرية، مفروضة باسم القانون او بحكم العرف او بهما معا، وقد تكون تحت تأثير عوامل اقتصادية ووظيفية ومهنية وسياسية وعنصرية، هذا الى ان تتدخل الضغوط السيكولوجية والثقافية والطبقية. وكان العامل الاثولوجي من اقوى العوامل. وقد ادى ولا يزال يؤدي الى العزلة الاجتماعية.²

ومما سبق نلاحظ ان العزلة كانت سابقا تعني الابتعاد عن الضغوطات او هي اسلوب تستخدم لتخفيف الضغوطات عن النفس بالابتعاد عن ما يؤذيها او يرهقها، ومع التغييرات التي طرأت بالحياة المعاصرة اصبحت العزلة تدل على انها سلوك من السلوكيات المنبوذة مجتمعا والتي نالت اهتمام علم الاجتماع والعلوم الاخرى، لذلك تعد دراستها من الاولويات التي يستلزم تسليط الضوء عليها.

وفي ضوء هذه الادبيات نخلص الى ان العزلة الاجتماعية كموضوع بدا في الاصل فلسفيا، وكانت الكتابة عنها تأملية بحثية، ثم فيما بعد تناولها علماء النفس وعلماء الاجتماع، في حين اننا نجدوا علماء النفس اخضعوا هذه الظاهرة الى القياس النفسي، كما استطاعوا تحديد اهم ابعادها والتي سنشير اليها في هذا الفصل في حين نجد ان علماء الاجتماع درسوا هذه الظاهرة دراسة ميدانية وذلك للكشف عن اسبابها وتأثيراتها داخل المجتمع.

¹ ايمان محمد الطائي : دراسات في سيكولوجية العزلة الوجدانية، (دط، القاهرة: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2014)، ص 47.

² عفاف محمد عبد المنعم: الاغتراب النفسي مظاهره والنظريات المفسرة، دراسة تطبيقية (ط1، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2008، ص17).

2. السلوكيات المشابهة للعزلة الاجتماعية :

تم ملاحظة ان هناك تداخل بين مفهوم العزلة الاجتماعية وغيرها من المفاهيم النفسية الأخرى كالاكتئاب *dépression*، الاغتراب *Aliénation*، الخجل *sbrayeress*، وكان الجانب الأكبر من التداخل بين العزلة الاجتماعية والوحدة النفسية *Loneliness*¹. وبعد العديد من القراءات السوسيولوجية الخاصة بهذه المفاهيم لاحظنا ان هناك علاقة تداخل فيما بينها ومفهوم العزلة الاجتماعية .

و لهذا سنتطرق الباحثة في هذه الجزئية الى اهم السلوكيات المشابهة لسلوك العزلة الاجتماعية التي سيتم مناقشتها والتركيز عليها في هذه الدراسة وتحليلها في الجانب الميداني للدراسة .

1.2 الاغتراب والعزلة الاجتماعية:

يتوافر الاغتراب والعزلة الاجتماعية بعض التداخل، لكنهما يتميزان عن بعضهما، فكلاهما يمكن ان يكون داخلي او خارجي المنشأ، والعزلة اكثر ارتباطا بالمكانية والموضوعية، اما الاغتراب فيكون مرتبطا بالوجدانية والذاتية اكثر.²

لهذا نجد في العزلة الاجتماعية واردة ضمن مظاهر الاغتراب وابعاده نذكر منها (الا معنى ، التشيؤ، الامعيارية ، العزلة الاجتماعية).

يعتبر الاغتراب من المفاهيم التي عرفت رواجاً كبيراً، لهذا حظي هذا المصطلح بالأولوية من حيث البحث والتقصي، ولهذا نكون لا نبالغ ان قلنا انه من اكثر المفاهيم جدلية في العلوم الاجتماعية، وعرف هذا المصطلح اهتماماً متزايداً من قبل الباحثين بسبب ما طرأ على الافراد من

¹ عبد العال صلاح الدين حمدي محمد: فعالية التدعيم الاجتماعي من الرفاق والكبار في خفض السلوك الانعزالي للطفل، اطروحة دكتوراه، جامعة الزقازيق، مصر، 2013.

² سحاب فتيحة: الاعراض النفسية (القلق، الاكتئاب والعزلة الاجتماعية) الناتجة عن ادمان الانترنت لدى طلاب الجامعة دراسة ميدانية _جامعة الجزائر -2- اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة الجزائر -2- 2018، ص55.

مستجدات جديدة وتطورات كثيرة ، هذا الامر الذي ادى الى انتشار ظاهرة الاغتراب في الفكر والدراسات المعاصرة ، ورغم هذا الاهتمام الا انه لا يوجد اتفاق حول تعريفه ومكوناته او مظاهره واسبابه .¹

ولاقي مفهوم الاغتراب الكثير من الاهتمام لمحاولة ضبطه، ونظرا لتعدد المفهوم وتعدد وجهاته وابعاده من جهة ،ولارتباطه الوثيق بجذوره الفلسفية التي يعد استخدامه بعيدا عنها امر مستجد نسبيا، فنجد "هيقل" يعرف الاغتراب : بأنه حالة الاقدرة او العجز التي يعانها الانسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته، فتوظف لصالح غيره بدل ان يسطو هو عليها لصالحه الخاص، وبهذا يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الاحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمة وتسهم بتحقيق ذاته وطموحاته.²

فالاغتراب هو نوع من الاضطراب في علاقة الفرد بنفسه، والعالم حيث يشعر الفرد بأنه غريب عن ذاته منفصل عن واقعه بسبب فقدان المعنى والمتمثل بصورة اساسية في الهدف والقيمة، مما يعطل الحركة الديالكتية ما بين الذات والواقع.³

وتوضح هورني Horny: بان الاغتراب يعبر عما يعاناه الفرد من انفصال عن ذاته، حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته وهو فقدان الاحساس بالوجود الفعال.⁴ ويعرفه الباحثان فاروق عبد فليلة واحمد عبد الفتاح زكي: " انه شعور الفرد بالعزلة وعدم الانتماء،

¹ عمران علي عليان: مستوى الاغتراب لدى الاسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الاحرار دراسة تطبيقية على عينة من الاسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الاحرار في قطاع غزة، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثالث، 2013، ص43.

² حليم بركات : الاغتراب في الثقافة العربية-مناهات الانسان بين الحلم والواقع،(ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2006)،ص38.

³ يوسف محمد عباس : لاغتراب الابداعي لدى الفئات الإكلينيكية، (دط، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع)،ص43.

⁴ عادل بن محمد العقيلي : الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، رسالة ماجستير مودعة بجامعة الرياض، السعودية،2004،ص10.

وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثر العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع.¹

كما يرى علماء النفس ان الاغتراب هو حالة معينة لعلاقة الانسان بنفسه وبغيره من الناس. وان الانسان يشعر بالعزلة لأنه قد انفصل عن الطبيعة وعن بقية البشر وعن ذاته، تلك العزلة التي تعبر عن موقف انساني عام.²

كما حدد علماء النفس مجموعة من المحاور التي تدور حول مفهوم الاغتراب الاجتماعي اهمها:³

✓ يشكل الاغتراب الاجتماعي بعدا من ابعاد الاغتراب الثلاثة، فهو يقع بين الاغتراب النفسي اي اغتراب الفرد عن ذاته (self-alienation) والاغتراب الثقافي (cultural alienation) اي تعامل الفرد غير الاصيل مع مفردات الثقافة التي يعيش في اطارها.

✓ ان هذه الابعاد غير منفصلة عن بعضها البعض ويشكل فيها الاغتراب الاجتماعي ظاهرة نفسية، لها اثارها وانعكاساتها الاجتماعية على الفرد والجماعة.

✓ ان مفهوم الاغتراب الاجتماعي (social alienation) هو احد المفاهيم الاساسية التي تدور حول عملية تشكل العلاقات الاجتماعية، وهو يتناغم مع مفهوم الوحدة النفسية (loneliness) الذي يشير الى تلك الخبرات المؤلمة، التي تحدث عندما تكون شبكة العلاقات الاجتماعية لشخص او لجماعة ما ناقصة في احد جوانبها كما ونوعا.

✓ ان الاغتراب الاجتماعي حالة يشعر من خلالها الفرد بالانفصال عن المجتمع، وما يعنيه هذا الانفصال من شعور بالوحدة والغربة وانعدام علاقات المحبة والصدقة مع الاخرين.

ومما سبق يمكننا الاشارة الى اهم المؤشرات الدالة على تعاريف الاغتراب:

✓ يصاحب الاغتراب مجموعة متشابهة ومتزامنة من الاغراض متمثلة في الالمبالاة وعدم الشعور بالانتماء، العزلة و اللامعنى.

¹ عبد فيلة فاروق، احمد عبد الفتاح زكي: معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا (دط، مصر: دار الوفاء لنديا الطباعة للنشر والتوزيع،2004)،ص، ص 56،55.

² فاروق السيد عثمان : لقلق وادارة الضغوط النفسية، (دط، القاهرة: دار الفكر العربي، 2001)،ص137.

³ بشرى عباد مبارك : الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة الى الحب، مجلة كلية الآداب ، العدد 85،بغداد،دت، ص ص 6،7.

✓ انه تعبير عن ازمة الانسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بسرعة هائلة وتقدم قيمي معنوي يسير ببطء، وكأنه يتقهقر الى الوراء.

✓ انه تعبير عن انفصال الفرد عن نفسه وعن الآخرين.

ويشير الينا الباحث بركات على ان الفرد لما يكون عاجزا ، ويثبت عجزه في علاقاته بالمجتمع والمحيطين حوله وبالمؤسسات المجتمعية، يصبح امامه ثلاثة خيارات سلوكية لتجاوز اغترابه، وهي كالآتي:¹

✓ الانسحاب او الهروب من الواقع الذي يسبب الاغتراب.

✓ الرضوخ او الخضوع للأمر الواقع لعدم القدرة على الهروب، ويرجع ايضا الى

العجز والاس من مقدرته على تغيير الواقع، وبالتالي يبدا الفرد المغترب بالتملق والمجاملة والتحبيب والتمسك بقيم الصبر، والتسوية والتنازل والمساومة.

✓ التمرد الفردي او العمل الثوري ضمن حركات اجتماعية تسعى لتغيير الواقع، وتجاوز حالة الاغتراب ووضع حد لحالة العجز.

1.1.2 ابعاد الاغتراب :

الاغتراب من الظواهر التي صاحبت الانسان في كل عصر من التاريخ، فلقد شغلت اهتمام وتفكير العديد من الفلاسفة والمنظرين (هيجل، سيمان، فروم، دوركايم)، الامر الذي اسهم في استجلاء وتوضيح مفهوم الاغتراب بكل دلالاته، وتعد دراسات ملفن سيمان من الدراسات الرائدة التي اسهمت في تحديد الابعاد المختلفة للاغتراب وهي: الاحساس بالعجز، الاحساس بالا معنى، الاحساس بالا معيارية، العزلة الاجتماعية .²

¹ بركات حليم: الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع (بيروت: مركز دراسات الواجهة العربية) 2006 ، ص 87، 81.

² ثناء يوسف الضبع، الجوهرة بنت فهد ال سعود : دراسة ميدانية عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة، قسم التربية ورياض الاطفال، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، د س ن، ص 12.

1.1.1.2 الشعور بالعجز (Powerlessness):

ويقصد به شعور الفرد بالا حول والاقوة، وانه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وفعاله ورغباته، وبالتالي لا يستطيع ان يقرر مصيره، فمصيره وارادته ليس بيده بل تحدده عوامل وقوى خارجة عن ارادته الذاتية، كما لا يمكنه ان يؤثر في مجرى الاحداث او صنع القرارات المصيرية الحياتية، وبالتالي يعجز عن تحقيق ذاته او يشعر بحالة من الاستسلام والخنوع.¹ ونجد "كارين هورني" تشير الى العجز على انه تعبير عن حالة نفسية اعمق من مجرد شعور بسيط، بل هو فقدان الشخص للقدرة المقررة في حياته والتي تجعله فاقد للشعور والهوية، فالعجز هو فقدان الفرد الشعور، بمعنى الوجود وفقدان القدرة على امتلاك ارادة الفعل والسيطرة والتوجيه، كما انه تجلي لفقدان الحيوية والفاعلية والشعور بفقدان معنى الهوية، وقيمة الوجود، مما يجعل الفرد يشعر بالإحباط والسلبية والشعور بان حياته خارج نطاق السيطرة والتوجيه، كما تنطفئ سمة الطموح والتخطيط للمستقبل لدى الفرد العاجز.²

2.1.1.1.2 الشعور بالا معنى:

يشير احد الباحثين الى مفهوم الا معنى على انه شعور الفرد ان الحياة لا معنى لها وانها تسير وفق منطق غير معقول، فيشعر ان حياته عبث لا جدوى منها فيفتقد واقعيته ويحيا نهبا لمشاعر الا مبالاة والفراغ.³ كما يشير اللا معنى (فقدان) المعنى أي شعور الفرد بانه لا يمتلك مرشدا او موجهها للسلوك والاعتقاد، وذهب مزريخ في تحليله لمفهوم الاغتراب الى القول بان الا معنى توجد حينما يكون الفرد غير واضح بالنسبة لما يجب ان يعتقد فيه، وحينما تكون المستويات الدنيا المطلوبة من الوضوح في اتخاذ قرارات غير متوفرة.⁴

¹ محمد عبد اللطيف خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب (دط، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع شركة ذات مسؤولية محدودة، 2003، ص36.

² بلعابد عبد القادر: الاتجاه نحو العنف وعلاقته بالاغتراب لدى الشباب في ضوء متغيري الثقافة والجنس، اطروحة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2014، ص ص 52، 53.

³ جابر نصر الدين، مسعودة بن عيلة: الاغتراب النفسي وتدني قيمة الذات، مجلة العلوم الانسان والمجتمع العدد 14، بسكرة، 2015، ص 145

⁴ عبيد اللطيف محمد خليفة : مرجع سابق، ص 38.

3.1.1.1.2 الشعور بالعزلة الاجتماعية:

لا نستطيع ان نتحدث عن الوعي بالاعتراب عند فروم دون ان نتعرض لفكرة اخرى ترتبط بهذا المفهوم، هي العزلة. اذ ان الانسان لا يمكن ان يعي اغترابه الا اذ انفصل عن الحشد، واذ تخلص من كل الروابط التي من شأنها ان تفقده الوعي بذاته.. والحق ان مفهوم العزلة من المفاهيم الغامضة، لدى فروم اذ انه يقر بان الاحساس بالعزلة شيء لا يطاق.¹

ان الفرد المنعزل يشعر بعدم وجود من يشاركه الآراء والاهتمامات، التي تصل تلك المشاعر الى درجة تولد القناعة لدى الفرد بعدم الرغبة بالانتماء للجماعة والابتعاد عن اية مشاركة اجتماعية والانفصال حتى عن الغياب النفسي للمشاركة الاجتماعية الفعالة.² وتعني كلمة الاجتماعية الصعبة والتفاعل مع مجموعة والشعور بالانتماء، اما العزلة فتعني الانفصال عن الاخرين وبقاء الشخص منفردا معظم الوقت، ويبدأ الانفصال عن الاخرين في اغلب الاوقات لأسباب ليست ضمن سيطرة الفرد، ثم يأخذ بالانسحاب بشكل متعمد اكثر فاكثر.³ وفي علاقتها بمصطلح الاعتراب فنجد غالبا ما يستخدم مصطلح العزلة عند الحديث عن الاعتراب في وصف وتحليل دور المفكر او المتقف الذي يغلب عليه الشعور بالتجرد Detachment وعدم الاندماج النفسي والفكري بالمعايير الشعبية Folklorotistic Standards في المجتمع، ويرى بعض الباحثين في ذلك نوعا من الانفصال عن المجتمع وثقافته..... فالأشخاص الذين يحيون حياة عزلة واغتراب لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الاهداف والمفاهيم التي يثمنها افراد المجتمع، ويبرز هذا الصنف في عدد من المؤشرات منها عدم مشاركة الافراد المغتربين لبقية الناس في مجتمعهم فيما يثير اهتمامهم من برامج تليفزيونية واذاعات ونشاطات.⁴

¹ حسن محمد حسن حماد: الاعتراب عند ايريك فروم (ط1، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1995)، ص128.

² صبرينة حامدي: الامان على الانترنت وعلاقته بالاعتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية بثانويات الدبيلة وحاسي خليفة بولاية الوادي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس المدرسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2015، ص76.

³ مسعودة هتهات: مشكلات الشباب النفسية والاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين مستخدمي الانترنت، دراسة ميدانية، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 2014، ص41.

⁴ عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص39

فبالتالي فان العزلة الاجتماعية التي تمثل اهم مظاهر الاحساس بالاغتراب- تستخدم لدى الباحثين بمعنيين، يقصد بها في المجال الاول، توحده ناقص او ضعيف Diminished Identification مع جماعات المرجع الخاصة بالأغلبية التي تزود الفرد بما يحتاج اليه من معايير اجتماعية. ويقصد بها في المجال الثاني افتقاد الفرد للعلاقات ذات المغزى او الدلالة مع الاخرين ذوي الاهمية او الدلالة لدى الشخص. ويعتبر المجال الاول اغترابا على المستوى الاجتماعي، بينما يعتبر المجال الثاني اغترابا على مستوى العلاقات الشخصية interpersonal Relationship ذلك لأنه يتصل بنوعية العلاقات التي يندمج فيها الفرد واحساس الفرد بالانتماء الى الاخرين ذوي الاهمية، وحاجته الى التواصل الانساني، وبالتالي يمكن ان يكون الاحساس بالوحدة النفسية هو نتيجة لافتقاد العلاقات ذات المغزى والدلالة اي لافتقاد مستوى العلاقات الشخصية المتبادلة¹. وهناك من يرى ان الاغتراب عن الذات يرتبط بالاغتراب عن المجتمع، وكلاهما تعبر عن حالة نفسية المنشأ، فانفصال الفرد عن مشاعره واتجاهاته وميوله التي تربطه بالعالم الخارجي يؤدي الى الاغتراب الذات وما يصاحبه من مشاعر الاستياء من الحياة والمرارة من العالم الذي يعيش فيه.²

4.1.1.1.2 الشعور بالاغتراب عن الذات:

يشير قيس النوري: الى ان الاغتراب عن الذات ينطوي شعور الفرد بانفصاله عن ذاته وهو نمط من التجربة يرى الفرد فيها نفسه كما لو كانت غريبة عنه، وحدد الاغتراب عن الذات بانه افتقاد المعنى الذاتي والجوهري للعمل الذي يؤذيه الانسان وما يصاحبه من شعور بالفخر والرضا. واختفاء هذه المزايا من العمل الحديث يخلق شعورا بالغربة الذاتية.³ وهي حالة يدركها الفرد المغترب مع نفسه اي انه اضحى مغتربا عن ذاته واصبحت الذات اداة مغربة لا تعرف ماذا

¹ عفاف محمد عبد المنعم: مرجع سابق، ص 35.

² ناصري محمد الشريف: الاغتراب وعلاقته بكل من الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية-دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، علوم الاعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص 70.

³ عفاف محمد عبد المنعم: مرجع سابق، ص 37.

تريد،وهي ايضا عدم القدرة على تواصل الفرد مع نفسه وشعوره بالانفصال مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب ان يكون عليه وبين احساسه بقيمته في الواقع.¹

5.1.1.1.2 الشعور بالتمرد:

وهو احد مظاهر الاغتراب التي حددها كل من (سيان، سرول، ميرتون، ميدلتون)، وذلك لتعبير عن حالة الانفصال عن المجتمع والتمرد على معايير وقيمه وقواعده وعاداته التي تتسم بالعدوانية والعنف ضد المجتمع. وذكر سيمان ان التمرد يظهر في شكل سلوك رافض يتسم بالعداء والازدراء- والكراهية والشعور بالاستياء، والاحباط والياس من كل ما عرف عليه المجتمع من قيم ومعايير، ويظهر في الانسحاب من المجتمع والالتصاق بالذات والاحتفاء فيها، وفي ظهور اعراض العزلة والنكوص، ثم الاحساس بالسلبية مما يؤدي الى احساس الفرد بالامبالاة وعدم الانتماء الى المجتمع وكل ما ينتمي الى ذلك المجتمع.²

6.1.1.1.2 الشعور بالتشويؤ:

يعد الفيلسوف المجري Georges Lukacs "غيورغلوكاش" اول من بحث في موضوع التشويؤ la réification في الفكر الفلسفي الماركسي المعاصر، حيث يرى ان التشويؤ يعني استقلال الاشياء الجامدة عن هذا العالم الانساني الذي تنتج فيه هذه الاشياء نفسها ضمن هذه الفكرة يصرح قائلاً: " تتفصل هذه الاشياء عن الانسان، رغم ان جوهرها مرتبط بعمل الانسان ،فتعكس القضية الاصلية ،فبدلاً من ان هذه الاشياء يتحكم الانسان في الاشياء المحيطة به مثل المصانع، والبنوك ،تتغير هذه الاشياء ،وتتحكم في حياة البشر.³ ويرى "مارموز" ان انسان الوقت المعاصر هو انسان ذو بعد واحد ، وهذا الاخير هو الذي يجسد التشويؤ ،وهذا هو الشكل الخالص للعبودية اي ان يوجد الانسان كأداة، كشيئ....،كما اكد ان ثقافة المجتمع المعاصر مطبوعة بطابع

¹ صبرينة حامدي: الادمان على الانترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية بثانويات الدبيلة وحاسي خليفة بولاية الوادي،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015،ص 78

² عفاف محمد عبد المنعم: مرجع سابق 40.

³ بو منير كمال : من غيورغلوكاش الى اكسل هونيت نحو اعادة بناء مفهوم التشويؤ، مجلة هرمس، المجلد2، العدد04،مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة المتخصصة، جامعة القاهرة،2013،ص،ص 79،80.

وضعي تتحول بموجبه العلاقات الاجتماعية الى مجرد اشياء مادية ،فتصطبغ جميع القيم بالصبغة السلعية....،ويضيف ان سبب هذا الاغتراب هو الطابع التكنولوجي الذي يميز هذا العصر.¹

7.1.1.1.2 الشعور بمركزية الذات:

وتعرف على انها اهتمام الفرد بذاته وجعله محور تفكيره والمبالغة في الاهتمام بمصالحه دون اعتبار مصالح الاخرين، مع الاهتمام بهم او مشاركتهم في اهتمامهم او التفكير في مشاكلهم، وهي كذلك الميل الى رد كل شيء الى الذات ،فلا يرون الا بمنظورهم وا يفكرون الا من وجهة نظرهم ويتسمون بالأنانية، ومركزية الذات قد تنتج من الاثار السلبية المترتبة عن فقدان الهوية الشخصية او الثقافية ،من خلال ظهور العديد من السلوكيات غير المقبولة مثل الانسحاب والبعد عن التعامل مع الجماعة وعدم المشاركة في المسؤولية الاجتماعية، والانغلاق في دائرة الاهداف والمصالح الشخصية دون المصالح العامة ورفض القوانين والمعايير الاجتماعية والثقافية، وبالتالي فان الشخص الذي ينصف بمركزية الذات ،هو الشخص الذي تتحكم في سلوكه اهتماماته ويتسم بعدم الاحساس لحاجات الاخرين وتعبيراتهم.²

8.1.1.1.2 الامعيارية : "فقدان المعايير"

يمكن تعريفها بانها غياب نسق منظم للمعايير الاجتماعية، مما يؤدي الى مغايرة المعايير الاصلية وعدم مسايرتها، ويشير مفهوم الا معيارية الى التفكك الشخصي الذي يفضي الى افتقاد الفرد لإرشاد القانون، او الصراع بين المعايير وبين الجهود التي يبذلها لمسايرة المعايير وهو ما يهدد البناء الاجتماعي وتماسكه³ وتظهر الا معيارية عند تضارب قيم مؤسسات الضبط الاجتماعي بفعل غياب منظومة موحدة بينها، كل ذلك يفسح المجال لظهور قيم مغايرة تنتج في النهاية اضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية في المجتمع عند

¹ سهام قنفي ،مرجع سابق ص 162.

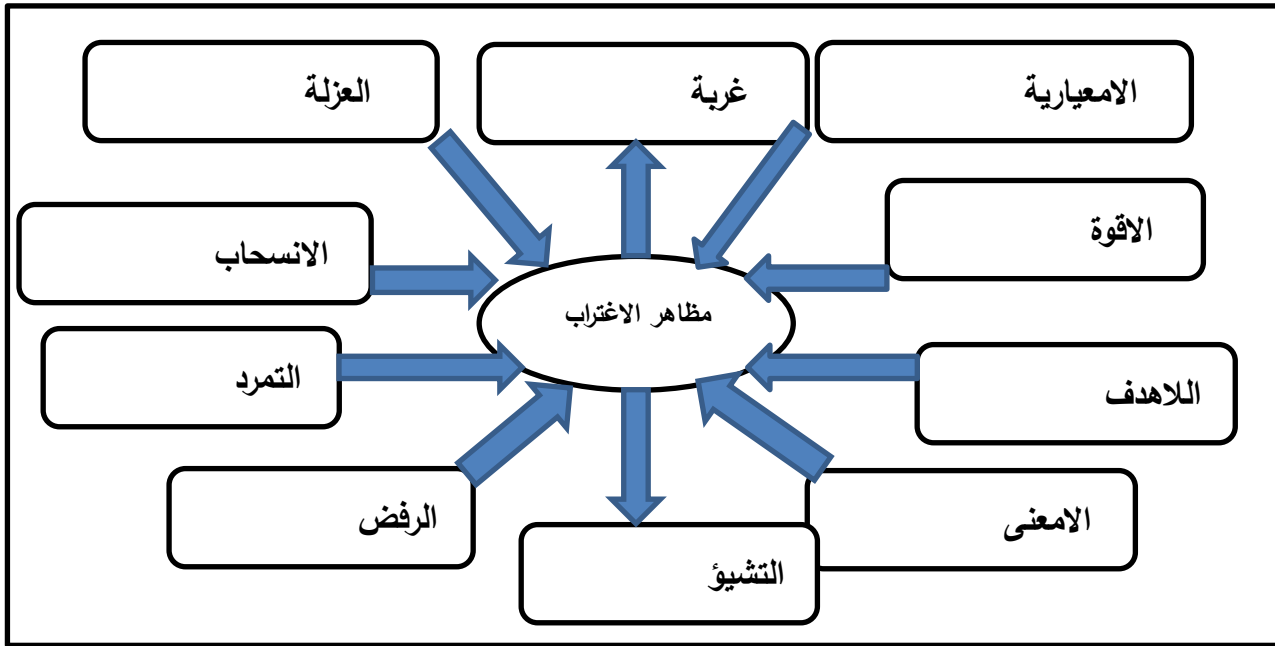
² ناصري محمد الشريف: مرجع سابق، ص، ص 69،70.

³ بوتعني فريد : الاغتراب كمتغير وسيط بين تقدير الذات والنسق القيمي لدى طلبة المركز الجامعي تمناست، اطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013،ص89.

توفر ظروف مناسبة ومنها الاغتراب.¹ ومن ابرز العوامل المؤدية الى ظهور الامعيارية في السلوكيات ضعف التماسك الاسري، ضعف التنشئة الاسرية، دور وسائل الاعلام السلبي، الفقر والمستوى الاقتصادي المتدني، الهجرة ومنطقة السكن.²

وفيما يلي سنوضح مظاهر الاغتراب في رسم توضيحي³

شكل رقم 04: يوضح مظاهر الاغتراب



المصدر : من إعداد الباحثة

وتأسيسا لما سبق يمكن ان نجمل ابعاد الاغتراب في ما يلي :

✓ الاحول ولا قوة، اي عدم القدرة على ضبط الاحداث والتحكم فيها، كما في الاحداث السياسية والاقتصادية.

✓ التمرکز حول الذات (الانتماء)، ومن اغراضه الاناملية.

¹ جابر نصر الدين، مسعودة بن عليّة: الاغتراب وتدني قيمة الذات، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 14، 2015.

² حسن بن علي الشخي: الامعيارية (الانومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الامنية، 2003.

³ اجلال محمد سري: الامراض النفسية الاجتماعية، (ط1، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع 2003)، ص 120

✓ فقدان الثقة، ومن اعراضه المغايرة وعدم الالتزام الاجتماعي وبالتالي التسبب.

✓ السلبية والقلق والرفض.¹

بعد الإشارة الى مظاهر الاغتراب نستنتج انها عبارة عن عناصر ترتبط ببعضها البعض لتشكل الشخصية المغترية، ويظهر جليا في عزلة الفرد عن المجتمع الذي يعيش فيه مما يولد له الشعور بالعجز وعدم الانتماء مما يفقده الاحساس والشعور بمعنى الحياة، بالاضافة الى التشيؤ والتباعد والامعيارية، والاعتراب عن الذات .

مما سبق تجدر بنا الإشارة الى ان مصطلح الاغتراب اصبح يستخدم بكثرة في حياتنا المعاصرة، بالرغم من اقدميته حيث اول من استخدم هذا المصطلح هو هيجل في كتابه الموسوم ب فينيمولوجيا الروح.

واستخلاصا لما سبق يمكننا القول ان الاغتراب له صلة وثيقة بالعزلة، اذ ان عدم الانتماء الفعلي للمحيط يجبر الفرد على ممارسة سلوك العزلة، واحيانا يكون الاغتراب نتيجة حتمية للفرد المنعزل عن البيئة المحيطة، حيث لا يضع الافراد المنعزلون اهمية او قيمة تذكر للاهداف والمعتقدات التي تستقطب طموح او رغبة السكان في المجتمع الذي يعيشون فيه.²

2.1.2 الشخصية المغترية :

ان الشخصية المغترية او التي تشعر بالاغتراب تعد مأساة الانسان المعاصر في عالمنا اليوم فهي تعيش صراع بين اكون او لا اكون في سياق هذه الازمة الانسانية المحتدمة في حق الوجود والعيش برضى وهدوء ، كما تقوم جدلية هذا النمط على صراع يتمركز في :

انا افكر..... اذن.... انا موجود.

انا افكر.... اذن انا قلق.

¹ منى سعيد، سلوى امام علي: الاعلام والمجتمع، (ط2، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية)، ص 209.

² علي شكر الفتلاوي: العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين، مجلة كلية الآداب ، جامعة القادسية ، العدد 91، ص 389.

انا قلق اذن انا موجود

افكر حيث لا اوجد، او اوجد حيث لا افكر معبرا عن الاحساس بالوجود لا يتحقق في الذاتية - انطلاقا من الذات او التفكير - وانما يحصل الانسان على الاحساس بوجوده من خلال الاخر وفي الاخر وبالأخر كما تقول نيفين زيور.¹

بمعنى الانسان خلق للعيش والتواصل مع الاخرين وداخل الجماعة ودون ذلك يحس نفسه مغتربا مما يولد له الاحساس بعدم الطمانينة والقلق ازاء مالت اليه نفسه. ويرجع سلوك الشخصية المغتربة الى بعض الظروف و الازمات النفسية التي مر بها الشخص المغترب.

وبالتالي فالشخصية المغتربة تحدد معالمها فيمايلي:²

✓ لا تجد الشخصية المغتربة في الواقع الذي تعيشه نفسها بل تجد نفسا غريبة في مجتمعها، غريبة عن ذاتها، لم تجد الاخر الذي هو في وجوده انعكاسا انسانيا في علاقته بالآخر فيقول مصطفى زيور فوجودي وقد عثرت عليه مشوب بالغيرية انه وجود واغتراب معا من حيث عثور على الوجود داخل الاغتراب في الغريب حقا ، انه ليس اغترابا شاملا من حيث ان الاخر انما هو انا.

✓ تعاني الشخصية المغتربة بالعزلة عن الاخرين ضياع الانسان في الحشد، وهذا الحشد من البشر او كما يسميهم بهائم البشر حينما تندمج هذه الشخصيات في اية قوة بدون العقل، سواء قوة الحشد او الدين او النظام السياسي...الخ، انما تفقد انسانيتها ويغترب الفرد ويضيع في الحشد وبين الوجود الزائف.³

ويشير علماء النفس ان ضياع الشخص المغترب بين من حوله يدل على ضياع الاسرة ، فبالتالي يسلب وجودها الانساني السوي وتجدر بنا الاشارة هنا الى نوع من انواع الاغتراب وهو الاغتراب الاسري وهو الذي سيتم التركيز عليه الدراسة الحالية. حيث يعرف

¹ حمزة حسين محمد: انماط الشخصية اسرار وخفايا، (دط،عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،2013)،ص118.

² المرجع السابق، ص 119

³ حمزة حسن محمد: المرجع السابق ، ص119.

الاغتراب الاسري بانه : " هو تلك الحالة من التنافر بين ذات الفرد وبين النظام الاسري او بالأحرى مؤسسة الأسرة بما تشمله من عمليات تفاعل بين اعضائها وخاصة الوالدين القائمين على زمام السلطة والمتكفلين بالعملية التربوية ككل .¹

وختاما يمكننا القول ان ادبيات علم النفس تشير الى الاغتراب باعتباره قضية الانسان في جميع الازمنة والامكنة، وليس قضية عصرنا الحالي فقط، على الرغم من ان ظاهرة الاغتراب والشخصيات البشرية التي تتسم بسماتها وربما تختلف من عصر الى اخر ومن مجتمع الى مجتمع ولا بد ان نقول اننا نشعر بالغرابة حينما يكون القهر ويكون مستمرا ويقول اريك فروم الاغتراب ليس نعمة او نقمة بل انه يدخل في النسيج الوجودي للانسان وسيظل الاغتراب طالما يظل الانسان، ويضيف تليش اكثر بقوله على الرغم من الاغتراب يحاول الانسان ان يظل انسانا فإننا نقول ان الانسان بغير الاغتراب ليس انسانا.²

2.2 الوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية:

يتداخل مفهوم الوحدة النفسية مع مفهوم العزلة الاجتماعية فكلاهما يعبران عن احساس الفرد بالوحدة الا انهما مختلفان، حيث اكد العلماء على ضرورة التفريق بين العزلة الاجتماعية والوحدة النفسية :فالعزلة في نظرهم مجرد انفصال الشخص فيزيقيا عن الافراد الاخرين ،وبهذا المعنى قد يعزل الشخص عن الاخرين ولا يشعر في قرارة نفسه بالوحدة، بينما قد تستثار مشاعر الوحدة بين عزلة حقيقة فالشعور بالوحدة يتوقف في طبيعته ومقداره على افتقاد العدد المناسب من الاصدقاء او النوعية الملائمة المتفقة مع مزاج الشخص، او نقصان فرص الالتقاء مع الاخرين.³ فبالتالي فالانعزال سمة رئيسية من سمات الوحدة النفسية فالعلاقة تكون صريحة مع الشعور بالوحدة النفسية الذي يتضمن الانفصال والعزلة والانسحاب والحذر وعدم القدرة على مشاركة الاخرين في علاقاتهم.⁴

¹ سامية قطوش الشباب والحياة الاسرية، (ط1، الجزائر: دار الخلدونية، 2017)، ص57.

² حمزة حسن محمد: مرجع السابق، ص119.

³ مريم مراكشي: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية)،رسالة ماجستير منشورة، قسم علم النفس الاجتماعي، جامعة بسكرة،2014،ص99.

⁴ علي شاكر الفتلاوي: مرجع سابق ص 390.

أحيانا يشعر الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الوسط المحيط به وذلك بوجود نواقص في شبكة علاقاته الاجتماعية، ويمكن ان تكون هذه النواقص بصورة نوعية مثل المحبة والالفة مع الآخرين او بصورة كمية مثل عدم وجود عدد من الاصدقاء ، وعند عجزه عن الدخول في علاقات مرضية مع الآخرين مما يؤدي به الانعزال والوحدة النفسية، ومن الملاحظ ان مفهوم الوحدة النفسية يعد من المفاهيم التي لاقت اهتماما كبيرا من الباحثين في علم النفس، ولعل اهم الدوافع وراء هذا الاهتمام ان الوحدة النفسية اصبحت مشكلة خطيرة واسعة الانتشار في عالم اليوم فهي تمثل احدى المشكلات الهامة في حياة الانسان المعاصر نظرا لأنها تعد البداية لكثير من المشكلات التي يتعرض لها الفرد اهمها الشعور باليأس والتشاؤم والعجز نتيجة الانعزال الاجتماعي.¹

ويرى العالم النفسي فرويد ان الشعور بالوحدة النفسية على انها عملية تنافر المكونات داخل الفرد(الهُو، والانا، والانا العليا) مما يؤدي الى سوء توافقه النفسي والاجتماعي كما انه نتيجة للقلق العصابي الطفولي وله وسيلة دفاعية نفسية تعمل للحفاظ على الشخصية من التهديد الناشئ من المحيط الاجتماعي ويعبر عنه بصورة عزلة وانسحاب.²

اما رائد نظرية الحاجات الانسانية" ماسلو" فيرى ان الشعور بالوحدة النفسية يرجع الى عدم اشباع حاجات الحب والانتماء والوحيد نفسيا يكون مدفوعا بجوع للاحتكاك والصدقة الحميمية والانتماء والحاجة للتغلب على مشاعر الاغتراب والعزلة.³

في حين نجد سبنجلر يعرف الوحدة على انها الخبرة التي تسبق استجابة الفرد تجاه احساسه بعدم القدرة على تأكيد ذاته وجوديا ، وافنقاده امكانية الانخراط في علاقات شخصية متبادلة، وخلو حياته من العلاقات المتبادلة مع اشخاص بعينهم، وان الوحدة النفسية يترتب عليها

¹ ايمان نعيم العفراوي: الشعور بالوحدة النفسية لدى النساء الارامل في محافظة البصرة، مجلة ابحاث البصرة (العلوم الانسانية)، المجلد936، العدد2014، 3، ص320.

² العقيلي عادل: الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي ،لدى طلاب الجامعة ،رسالة ماجستير ،كلية العلوم الاجتماعية الجامعة الاسلامية،الرياض 2004 ،ص 16.

³ الصنيع صالح بن ابراهيم: دراسات في التأصيل الاسلامي لعلم النفس (دط، الرياض: دار عالم الكتب، 1995)،ص 75.

صور وأشكال أخرى: مثل الانعزال، والعزلة الاجتماعية مما يؤدي الى قدر اكبر من انفصال الذات عن الآخرين، وانفصال المرء عن ذاته.¹

يعرف الوحدة النفسية كل من (باركهورست وهوبماير، 1999) على انها احساس الفرد بالحزن او الالم من العزلة: اي كونه وحيدا او مقطوعا او بعيدا عن الآخرين، ويصاحب ذلك الشعور الفرد بالحرمان من الاتصال بالآخرين، بالإضافة الى رغبته الشديدة في التقرب من الآخرين ومصاحبته²

لقد ميز "ويس" بين شكلين من الوحدة النفسية ، اولهم الوحدة النفسية الناشئة عن الانعزال والانفعال (emotional isolation) ، والثانية الوحدة النفسية التي تنجم عن العزل الاجتماعي (social isolation)، فالاولى نتاج غياب الاتصال والتعلق الانفعالي. في حين يرجع سبب الثانية الى انعدام الروابط الاجتماعية، كما ميز يونغ (young) بين ثلاثة اشكال من الوحدة النفسية:

✓ الوحدة النفسية العابرة (transient) والتي تتضمن فترات من الوحدة على الرغم من ان حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق.

✓ الوحدة النفسية التحولية (transitional) وفيها يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب، ولكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثا نتيجة لبعض المتغيرات المستجدة كالطلاق او وفاة شخص عزيز.

✓ الوحدة النفسية المزمنة (chronic)M : والتي قد تستمر لفترات طويلة تصل الى السنين وفيها يفقد الفرد الشعور بالرضا فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية.³

لهذا يتم الربط بين الشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية في الغالب، بالتركيز على كون الفرد وحيدا عاطفيا واجتماعيا مع الشعور بعدم الانتماء، نقص العلاقات المهمة في حياة الفرد

¹ عفاف محمد عبد المنعم: مرجع سابق، ص 36..

² دانيا الشؤون: الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكنتاب عند الاطفال، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29، العدد 2013، 1، ص 17.

³ سهام قنبي، سامي علي مهني: استخدام وسائل الاتصال الحديثة تكريس للعزلة النفسية والاجتماعية، مجلة دراسات وابحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 14، العدد الاول، 2022، ص 333،

ويشير تيرنز (1992) ان الشخص يشعر بالوحدة النفسية حين يعي او يشعر بعزله ويبدو مكتئبا او مهمومة من جراء احساسه بالوحدة ويترتب على هذا الاحساس ان ينأى الفرد بنفسه او يتباعد عن المجتمع ويبدو بلا رفيق او صديق، ويسعر تبعا لذلك.¹

ويرى محمد نبيل 1994 ان الفرق بين الوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية يكمن في الوعي، فاذا ادرك الفرد ان ابتعاده عن شبكة العلاقات المتعددة التي تربطه بالآخرين قد تم باختياره، فان ذلك يعد عزلة لا يترتب عليه بالضرورة احساس بالوحدة النفسية، بينما اذا ادرك الفرد ان ابتعاده عن الآخرين يعود للاضطراب في شبكة العلاقات الاجتماعية، فان ذلك يعد احساسا بالوحدة النفسية، كما ان العلاقة بين الوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية هي علاقة ارتباطية.²

ويكمن الفرق بين الوحدة والشعور بالعزلة في نطاق الوعي، فاذا ادرك الفرد ان ابتعاده عن الآخرين باختياره فهذا يعد عزلة ولا يترتب عنه بالضرورة احساس بالوحدة النفسية، اما اذا ادرك الفرد ان ابتعاده عن الآخرين لاضطراب في شبكة العلاقات الاجتماعية، فان ذلك يعد احساسا بالوحدة النفسية كما ان العلاقة وطيدة بين كل من العزلة والوحدة.³

اما رائد نظرية الحاجات الانسانية" ماسلو" فيرى ان الشعور بالوحدة النفسية يرجع الى عدم اشباع حاجات الحب والانتماء والوحيد نفسيا يكون مدفوعا بجوع للاحتكاك والصدقة الحميمية والانتماء والحاجة للتغلب على مشاعر الاغتراب والعزلة.⁴

في حين نجد سبنجر يعرف الوحدة على انها الخبرة التي تسبق استجابة الفرد تجاه احساسه بعدم القدرة على تأكيد ذاته وجوديا، وافتقاده امكانية الانخراط في علاقات شخصية متبادلة، وخلو حياته من العلاقات المتبادلة مع اشخاص بعينهم، وان الوحدة النفسية يترتب عليها صور واشكال اخرى: مثل الانعزال، والعزلة الاجتماعية مما يؤدي الى قدر اكبر من انفصال الذات عن الآخرين، وانفصال المرء عن ذاته.⁵

¹ سحاب فتيحة : مرجع سابق،ص57.

² المرجع السابق، ص ص 57.58.

³ عبد العال ، صلاح الدين: فعالية التدعيم الاجتماعي من الرفاق والكبار في خفض السلوك الانعزال للطفل ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الزقازيق.2003.

⁴ الصنيع صالح بن ابراهيم: مرجع سابق، ص 75.

⁵ عفاف محمد عبد المنعم: مرجع سابق، ص 36..

وفي علاقتها بمواقع التواصل الاجتماعي ، تعتبر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الافراد في المجتمع وما يتيح تفاعلهم مع بعضهم البعض من اهم ضرورات الحياة، ولكن اذا اختلفت هذه العلاقات لسبب ما بصورة كمية او كيفية ،قد ينشأ عن ذلك مشاكل نفسية تعيق اداء الفرد في حياته الخاصة والاجتماعية، وتعتبر الوحدة النفسية من بين هذه المشاكل فالبعض يعتقد ان العلاقات الاجتماعية التي يكونها الفرد على مواقع التواصل الاجتماعي قد تغني عن التفاعل الاجتماعي الواقعي،ولكن في حقيقة الامر ان هذه المواقع وان سميت ووجدت من اجل التواصل والتفاعل الاجتماعي الا انها قد ادخلت العالم في شبكات افتراضية مما خلق كم هائل من العلاقات الوهمية والاحيقية.¹

وقد اوضحت امي روكاتش (1988) وجود اربعة عناصر للوحدة النفسية وهي:²

- ✓ الاغتراب عن الذات: وهو شعور الفرد بالفراغ الداخلي والانفصال عن الاخرين وعن نفسه وهويته والحط من قدر ذاته .
- ✓ العزلة عنه العلاقات الشخصية المتبادلة ويتمثل في مشاعر كون الفرد وحيدا انفعاليا واجتماعيا وجغرافيا ولديه شعور بالخذلان والهجر .
- ✓ الالم والصداع الخفيف ويتمثل في الهياج الداخلي وسرعة الحساسية وفقدان القدرة على الدفاع والمبالاة .
- ✓ ردود افعال موجعة وضاغطة بسبب مزيج من الالم والمعاناة والخبرة المعاشة للشعور بالوحدة النفسية .

1.2.2. ابعاد الوحدة النفسية:

وضع ويس (Wiss) ثلاثة ابعاد اساسية لخبرة الشعور بالوحدة النفسية وهي:³

¹ يحيايوي سيد احمد، مالفى عبد القادر: افراد الاسرة الجزائرية في عصر شبكة التواصل الاجتماعي بين الاتصال والعزلة، مجلة الراصد العلمي، العدد الرابع، 2017، ص319.

² ايمان نعيم العفراوي: الشعور بالوحدة النفسية لدى النساء الارامل في محافظة البصرة، مجلة ابحاث البصرة(العلوم الانسانية)،المجلد 39،العدد3،2014، ص 324

³ النيال ماسية: بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من اطفال المدارس بدولة قطر، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 1993،25،ص 109.

✓ **العاطفة:** حيث يحتاج الافراد دائما الى الصداقة العاطفية الحميمة من الاشخاص المقربين، والى التأييد الاجتماعي ويتولد عنه الشعور بالوحدة النفسية نتيجة لفقد الافراد الشعور بالعاطفة من قبل الاخرين.

✓ **فقدان الامل (الياس والاحباط):** وهو شعور الفرد بالقلق المرتفع والضغط النفسي عند التوقع لاحتياجات لا تتحقق مما يولد الشعور بالوحدة النفسية.

✓ **المظاهر الاجتماعية :** وهي ان شعور الفرد بالوحدة النفسية يقف حائلا امام تكوين الصداقات مع الاخرين، مما يولد الشعور بالاكنتاب ،ويجعل الفرد مستهدفا للإدمان، وانحراف المراهقين وسلوكهم سلوكا يتسم بالعنف والعدوان.

3.2 العزلة الاجتماعية والانسحاب الاجتماعي :

وصف هذا الاخير بمفاهيم متعددة منها العزلة الاجتماعية، حيث نجد ان عرفه معجم علم النفس بانه نمط سلوكي يتميز في العادة بإبعاد الفرد عن نفسه، وعن القيام بمهارات الحياة المعتادة، مرفوق بإحباط وتوتر وخيبة امل، كما يتضمن الابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعية العادية مع عدم التعاون وعدم الشعور بالمسؤولية ،وفي بعض الاحيان الهروب من الواقع.¹
يعتبر الانسحاب وسيلة دفاعية يلجا اليها الانا للدفاع عن نفسه للابتعاد عن المواقف المهدة بهدف ازاحة القلق.²

تعددت المصطلحات والادوصاف التي استخدمت في الدراسات التربوية والنفسية لوصف مفهوم الانسحاب الاجتماعي، ومن اهمها:

1. العزلة الاجتماعية.
2. الانطواء عن الذات .
3. الانسحاب الناتج عن القلق .¹

¹ خولة احمد يحي : الاضطرابات السلوكية والانفعالية،(ط1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر،2000)، ص193.

² يحيوي صفاء: الشعور بالاغتراب عن الذات وعن المحيط الاجتماعي عند الكفيف ،دراسة عيادية لحالات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس ،تخصص دراسات الجماعات والمؤسسات،2011 ص 35

هناك تعريفات للانسحاب الاجتماعي وعدة مصطلحات و أوصاف سواء من الناحية التربوية أو من الناحية النفسية والاجتماعية، ووصف هذا الأخير بمفاهيم متعددة منها العزلة الاجتماعية، عرفه معجم علم النفس بأنه نمط سلوكي يتميز في العادة بإبعاد الفرد عن نفسه، وعن القيام بمهارات الحياة المعتادة، مرفوقاً بإحباط وتوتر وخيبة أمل، كما يتضمن الابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعية العادية مع عدم التعاون وعدم الشعور بالمسؤولية زفي بعض الأحيان الهروب من الواقع²

ويقصد بالانسحاب الاجتماعي هو نمط من السلوك يتميز عادة بإبعاد الفرد عن نفسه وعن القيام بمهمات الحياة العادية، ويرافق ذلك إحباط وتوتر وخيبة أمل، كما يتضمن الانسحاب الاجتماعي الابتعاد عنه مجرى الحياة الاجتماعية العادية، ويصاحب ذلك عدم التعاون وعدم الشعور بالمسؤولية، وأحياناً الهروب الى درجة ما من الواقع الذي يعيشه الفرد.³

وتشير سناء حامد زهران الى الانسحاب على انه " وسيلة دفاعية يلجا اليها الانا للدفاع عن نفسه للابتعاد عن المواقف المهددة بهدف ازاحة القلق.⁴

فالسلك الانسحابي هو سلوك موجه نحو الداخل Internalizing او نحو الذات وهو يتضمن الابتعاد من الناحيتين الجسمية والتنفسية عن الاشخاص، وعن المواقف الاجتماعية و من مظاهر هذا السلوك الانسحابي نجد التقوقع حول الذات، والكسل، وعدم المبادرة الاجتماعية.⁵ وعادة ما يشار الى السلوك الانسحابي على انه نقص في روح الاستجابة خاصة الاستجابة الانفعالية في العلاقات الاجتماعية حيث يكون هناك تراجع للفرد عن الاختلاط بالمجتمع، حيث لا يستطيع مشاركة الغير في خبراتهم ومهاراتهم، وفي هذا الصدد يعرف ويلمان وشيفر هذا الاخير على انه

¹ بطرس حافظ بطرس : المشكلات النفسية وعلاجها (ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة 2008)، ص380.

² خولة احمد يحي : مرجع سابق، ص 193.

³ بطرس حافظ بطرس: مرجع سابق، ص380..

⁴ سناء حامد زهران : ارشاد الصحة النفسية (ط1، القاهرة: علاء الكتب2004)، ص109.

⁵ هوساوي علي بن محمد، سالم سري محمد رشدي: مظاهر السلوك الانسحابي لدى التلاميذ ذوي الاعاقة السمعية وذوي الاعاقة العقلية كما يدركها معلمهم في ضوء بعض المتغيرات: دراسة مقارنة مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد07، العدد،2013،1، ص210.

الميل لتجنب التفاعل الاجتماعي والاختراق في المشاركة في المواقف الاجتماعية بشكل مناسب والافتقار الى اساليب التواصل الاجتماعي.¹

فالانسحاب هو سلوك يتضمن ان يكون الطالب بعيدا من الناحية الجسمية والانفعالية عن الاشخاص والمواقف الاجتماعية.²

ويمكننا القول بصورة عامة ان الانسحاب الاجتماعي هو شعور الفرد بالتباعد بينه و بين المحيط الذي يعيش فيه وذلك لحدوث خلل في علاقاته الاجتماعية بسبب كمي كان لعدم وجود أصدقاء أو كفي هو ضعف أو عدم التواصل مع الآخرين بسبب سوء تفاهم أو فقدان الشعور بالمحبة و الألفة ، فبالتالي يكون اخفاق في المشاركة بالمواقف الاجتماعية مما يؤدي الى محدودية العلاقات الاجتماعية .

3.2.2 مظاهر الانسحاب الاجتماعي :

تتمثل مظاهر سلوك الانسحاب الاجتماعي في الاتي: العزلة، انشغال البال، تجنب المبادرة الى التحدث مع الاخرين، او اداء نشاط مشترك معهم، كما يشمل الشعور بعدم الارتياح في مخالطة الاخرين والتفاعل معهم، وهذا السلوك يصاحبه احيانا عدم الشعور بالسعادة، ومعاناة تصل الى حد الاكتئاب. كما قد ينطوي على سلوكيات اخرى مثل : القلق ، والكسل والخمول، والخوف من التعامل مع الاخرين، والخوف من العقاب، وعدم الوعي للذات وادراكها والبطء والتلعثم اثناء الكلام، والشعور بالنقص والدونية ، وسهولة الانقياد، والخوف من الكبار، وحب الروتين، وعدم الاستجابة للتغيير، والتعبير اللفظي المحدود، ومص الاصبع.³

¹ احمد مهى صبري : فعالية برنامج تدريبي في خفض اضطراب النطق واثره على السلوك الانسحابي لدى الاطفال ذوي الاعاقة الفكرية الخفيفة، مجلة التربية الخاصة،المجلد04،العدد 15،مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية،2016،ص283.

² ماجدة السيد عبيد: الاضطرابات السلوكية ،(دط، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع،2014)،ص163

³ بطرس حافظ بطرس : مرجع سابق ،ص، ص 381،380.

وفي ما يلي سنستعرض اهم مظاهر السلوك الانعزالي للمنسحب:¹

- ✓ الابتعاد عن الاخرين، حيث يبدو الطفل دائما محبا للوحدة في علاقاته، ذاتي التفكير.
 - ✓ الضيق والاحساس بالاسى وعدم الارتياح، كالقلق والغضب والحزن. ويتم التعبير عن هذه الانفعالات بطريقة غير مناسبة.
 - ✓ ضعف النشاط العام مقابل النشاط العام وسرعة الحركة والاندفاع في النشاط مع الاقران.
 - ✓ العزلة ونبد العلاقات الاجتماعية مقابل (المغامرة والجرأة الاجتماعية).
 - ✓ السذاجة ونقص الاستبصار بالذات مقابل (الدهاء والتبصر).
 - ✓ الاكتفاء الذاتي او الاعتماد على النفس مقبل ببطء الاستثارة والتوتر والقلق.
 - ✓ عدم المثابرة مقابل المثابرة وقوة الانا الاعلى.
 - ✓ الصلابة مقابل المرونة.
 - ✓ مشاعر النقص مقابل الثقة بالنفس.
 - ✓ الاستجابة العدوانية مقابل (المسالمة والوداعة).
 - ✓ الخضوع مقابل السيطرة والدفاع عن النفس في علاقات المواجهة.
- في حين اننا نجد كل من جرين وود واخرون وصفوا لنا نوعين من السلوك الانسحابي وهما :

-الانسحاب الاجتماعي.

- العزل الاجتماعي او الرفض.

حيث يتمثل الانسحاب الاجتماعي بالأطفال الذين لم يسبق لهم ان قاموا بتفاعلات اجتماعية مع الافراد الاخرين ،او ان تفاعلاتهم كانت محدودة مما يؤدي الى عدم نمو مهاراتهم الاجتماعية والخوف من التفاعلات الشخصية، اما العزل او الرفض الاجتماعي فيتمثل بالأطفال

¹ الحاج كادي: صعوبات التعلم وعلاقتها بالاندفاعية والانسحاب الاجتماعي ،دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الابتدائي بمدينة ورقلة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم النفس المدرسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، 2016 ص، ص 75،76.

الذين سبق لهم وان قاموا بالتفاعل مع الاخرين في المجتمع ولكن تم تجاهلهم او معاملتهم بطريقة سيئة مما ادى الى انسحابهم وانعزالهم.¹

وفي علاقة الانسحاب الاجتماعي بالاستخدام المفرط للإنترنت تشير الرابطة الامريكية للطب النفسي (APA) انه يمكننا القول على استخدام الانترنت انه ادمانا اذا توافر اثنين او اكثر من اعراض الانسحاب التي تتشكل وتظهر عندما يحاول الشخص تخفيف الاستخدام او التوقف عنه وتتمثل هذه الاعراض في تفكير استحواذي فيما يحتويه الانترنت، الحزن اضرار اجتماعية او شخصية منها: هياج وقلق.²

اذن ومما سبق تجدر الاشارة هنا الى ان للعزلة ثلاثة ابعاد رئيسية وهي كالآتي:³

✓ البعد الاول: وهي الابعاد المتعلقة بكيفية تقييم الشخص لوضعه الاجتماعي.

✓ البعد الثاني: والمتعلق بالعجز الاجتماعي للشخص.

✓ البعد الثالث: متعلق بمنظور الوقت المرتبط بالوحدة النفسية.

3. النظريات المفسرة لسلوك العزلة الاجتماعية:

1.3 نظرية التحليل النفسي:

ترى نظرية التحليل النفسي ان الشعور بالعزلة الاجتماعية ينتج عن كبت الخبرات المحببة للشعور ونقلها الى الا شعور وهذه الخبرات المحببة تم اكتسابها في مرحلة الطفولة المبكرة (السنوات الخمس الاولى من حياة الانسان)، وينتج عنه رفض وانكار لكل ما من شأنه يؤدي الى الشعور بالألم وكل ما يرتبط به، ويقوم الكبت كذلك باستبعاد كافة الانماط السلوكية غير المقبولة اجتماعيا، مما يؤدي الى الاحجام عن الحصول على الدفاء واقامة علاقات اجتماعية

¹ ماجد السيد عبيد: مرجع سابق، ص، ص 164، 163.

² سحاب فتيحة: الاعراض النفسية (القلق، الاكتئاب والعزلة الاجتماعية) الناتجة عن ادمان الانترنت، دراسة ميدانية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم النفس المدرسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2017، 2/2018، ص 24.

³ Mu Hu ;M.A ;Sociale use of the internet and lonelines dissertation ;presented in partial fulfillment of the requirement for the degree doctor of philosophy in the graduate schoole of the ohio state university ;2007.p27.

حميمية مع الاخرين واحباط الحاجة الى الانتماء ، الى ان يكبت في نفسه خبرة العزلة وتجنب الاخرين.¹

ومن بين رواد هذه النظرية نجد هورني التي ترى ان الفرد حينما يفشل في محاولاته للحصول على الدفاء والعلاقات المشبعة مع الاخرين فانه يعزل نفسه ويرفض ان يرتبط بهم ويتحرك بعيدا عنهم، وعلى الرغم من اشارة هورني الى دور المؤثرات الثقافية اثناء التربية الا انها لا تهمل العوامل الجسمية البالوجية اذ ترى الى ان العوامل البيئية او الاجتماعية اكثر المؤثرات في تشكيل سلوك العزلة والاكثر حيوية من بين هذه العوامل هي العلاقات الانسانية التي يعيشها الفرد في طفولته، ولا سيما اذ شعر ان حاجاته الى استمرار الامن والحماية من والدية غير مضمونة تماما مما يؤدي الى شعوره بالقلق الذي تراه هورني اهم من الدافع الجنسي في تقرير السلوك.² وتعتقد هورني بان هناك ثلاث نزعات عصابية (Neurotic Trends) يستخدمها الافراد بمنزلة ميكانيزمات لحماية النفس من القلق وتعود الى بعض الانماط السلوكية المحددة وهي:

- ✓ التحرك نحو الاخرين (النوع الملائم).
- ✓ التحرك ضد الاخرين (النوع العدوانى).
- ✓ التحرك بعيدا عن الأخرى (النوع الانعزالي).

وتعد هذه النزعات العصابية منطلقا لمفهوم الانتماء والانعزال، فاذا كان التحرك نحو الناس يتميز بالحاجة للحب والشعور بالانتماء للمجتمع، فان التحرك بعيدا عنهم يمثل الشخصيات الانعزالية التي تميل الى تكوين مسافة عاطفية تبعدهم عن كل الناس الاخرين، بحيث لا يتواصلوا معهم بأية طريقة، ويجب ان لا يحبوا ولا يكرهوا، ولا يتعاونوا مع الناس، ومن اجل تحقيق هذه العزلة الكاملة، يكافحون للاكتفاء ذاتيا ونفسيا الى ابعد حد، فعليهم ان يعملوا بمعزل عن الاخرين، ويعتمدون على انفسهم.³

¹ محمد عادل عبد الله: بعض الخصائص النفسية المرتبطة بالعزلة الاجتماعية بين الشباب الجامعي (دط، القاهرة: دار الرشاد، 2000)، ص 191.

² الوقفي راضي: مقدمة في علم النفس (ط3، عمان: دار الشروق 1998)، ص 584.

³ شلتز داون: نظريات شخصية، تر احمد الكربولي وعبد الرحمان القيسي، (ط3، بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1993)، ص 102

بينما يرى هاري سناك سوليفان (Sullivan) ان الشخصية من وجهة نظره تمثل ركيان فرضيا لا يمكن عزله عن المواقف الاجتماعية المتبادلة، كما يرى ان الشخصية يعبر عنها فقط عن طريق التفاعل مع الاخرين ، حتى ان الشخص المنعزل يحمل معه ذكريات علاقاته الشخصية السابقة التي تواصل تأثيرها في تفكيره وسلوكه اثناء العزلة، واذما ما تعرض للإحباط نتيجة لفشله في التقرب من الاخرين، وعدم تحقيقه للأمن النفسي، فانه يخلد الى العزلة كسمة مميزة لانعدام الامن، ويرى بان الشعور بالعزلة هي النتيجة النمطية للإخفاق الشديد في اشباع الحاجات البيولوجية وحاجات الامن.¹ كما يرى ان جذور العزلة في حالة الكبار تعود الى الطفولة، ويحتاج الفرد قبل المراهقة الى صديق لتبادل معه المعلومات والاطفال الذين ينقصهم المهارات الاجتماعية بسبب التفاعل الخاطئ مع والديهم اثناء الطفولة يكون من الصعب عليهم ان يكون لهم اصدقاء فيما بعد، وقد يؤدي عدم قدرة الفرد على اشباع الحاجة للألفة الى العزلة والوحدة الكاملة²

ويعتقد فروم ان ما حصل عليه الانسان من حرية نتيجة للتطور التاريخي للحضارة الغربية، جعلته يمارس حياته بفرديّة، ولاسيما وانه لم يبق لديه من الوقت نتيجة لظروف العمل ليتواصل خلاله مع الاخرين حتى مع اسرته، ففي الوقت الذي يكافح فيه الناس من اجل الحرية لتحقيق التطور الحضاري وصل تأكيده لفرديته الى قمتها، وزادت عزلته ووحدته³

1.1.3 نقد نظرية التحليل النفسي:

تعرضت نظرية التحليل النفسي الى العديد من الانتقادات في تحليلها للشخصية

ومن ابرز هذه الانتقادات نجد ما يلي:⁴

✓ اسهمت هذه النظرية في المجال العلمي وفي المجال العلاج النفسي لكنها اهتمت بالمرضى اكثر من الاصحاء.

✓ هناك خلافات في وجهات النظر بين فرويد وعلماء النفس المحدثين.

¹ شيماء عباس شمل ، العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، مرجع سابق، ص419.

² سحاب فتيحة: مرجع سابق ، ص 75

³ شلتز داون: تر حمد الكربولي وعبد الرحمن القيسي (دط، بغداد، العراق: مطبعة جامعة بغداد،1983)، ص113.

⁴ بوسيغال بيلى،تر محمد هلال:" نقد نظرية التحليل النفسي، (ط1، الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع ،2002)، ص22.

✓ ركز فرويد كثيرا على الغزيرة الجنسية واكد عليها اكثر مما يجب على تأثيرها في الشخصية.

✓ اهتم فرويد على اهمية الماضي في فهم الشخصية وعلاجها لكن يونج ذكر انه لا يمكن فهم السلوك الانساني في ضوء ما فيه فقط، وانما في ضوء اهدافه المنشودة ايضا.

2.3 النظرية السلوكية:

اسس المدرسة السلوكية العالم واطسون في امريكا 1912 لدراسة السلوك بالملاحظة من اجل فهمه وتفسيره ومن اشهر علماء هذه المدرسة ثور ندايك، بافلوف، وسكنر الذين يرون السلوك الانساني متعلم يتعلمه الفرد عبر مراحل نموه المختلفة، والسلوك غير المقبول ينتج عن الفشل في تعلم سلوك مقبول، او تعلم سلوكيات غير مقبولة او تعرض الفرد لموقف مجبر له يعجز معه عن اتخاذ قرار مقبول.¹

كما يرون اصحاب هذه النظرية ان السلوك يمكن تعديله، وان سلوك الفرد وصلته بتاريخ حياته السابق يمكن وصفه في ضوء فروض مستمدة من نموذج الشخصية ، فهم يبدون بالتسليم بان لديه دوافع وهذه الدوافع فسيولوجية هي في الاصل الاساس في سلوك الانسان وعن طريق التعلم يكتسب الفرد دوافع جديدة تسمى بالدوافع الثانوية ، والتي يقود كل منها الفرد للوصول الى الاهداف التي يسعى لتحقيقها.²

وترى هذه النظرية ان الفرد هو كل من العادات التي اكتسبها او تعلمها والتي بإمكانه الاعتماد عليها في تكيفه عليها في حالة ما كانت مناسبة له، وتساعد على التعامل مع الآخرين، ومواجهة المواقف التي تتطلب منه اتخاذ القرارات ، فالفرد الذي باستطاعته التكيف مع من حوله هو المتحرر من المخاوف العصابية، والقلق غير المنطقي واللذين قد ينجا بسبب التعلم الخاطيء، وهذا الفرد يكون قادرا على الاستفادة من البيئة بنحو ناجح من اجل اشباع رغباته، كما ترى النظرية السلوكية ان السلوك الا تكيفي ناتج عن صراع انفعالي عنيف، كالذي يحدث عندما يدفع الخوف الى تجنب استجابة تتعارض مع استجابة هادفة والتي يؤدي توقفها الى تدني مستوى الشعور بالخوف، ومن ثم يعزز السلوك التجنبي ولكن التوتر الذي يسبق الدافع لا ينخفض، واذا ما تكرر

¹ ابو عطية سهام درويش : مبادئ الارشاد النفسي، (دط، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1997)، ص153.

² جلال سعد: التوجيه النفسي والتربوي والمهني(ط2، القاهرة: دار الفكر العربي، 1992)، ص 256.

الامر، فان الحافز نحو الهدف يكبت، الا ان الدوافع غير المشبعة تبقى قوية، ويبقى الفرد مشغولا ومضطربا بسبب الافكار التي تصحب ذلك، ويؤدي الى الخوف، والدوافع غير المشبعة الى ظهور اعراض عصابية على شكل وسواس قهري، وتردد، كوسيلة للتخلص من الخوف واشباع الدوافع مؤقتا، وبمرور الوقت فان الاعراض تعزز وحيث الكبت يعفى الفرد من التعبير عن مشاعره، فانه لا يستطيع ان يتعرف بأسباب الاعراض تعزز وحيث الكبت يعفى الفرد من التعبير عن مشاعره، فانه لا يستطيع ان يتعرف بأسباب الاعراض اللاتكيفية في سلوكه، وحتى لا يعزز الخوف ولكن لا ينطفئ بدلا من ذلك، فان العلاج السلوكي يسعى الى تهيئة مناخ صحي نفسي بدلا من المناخ الاسري الذي كان يثير الخوف والخجل والانعزال والانطواء وممارسة السلوك التجنبي لإضعاف الرابطة بين المواقف السابقة التي تم تعميمها.¹

واهتمت النظرية السلوكية في تفسير السلوكيات السلبية بدراسة التجارب المؤلمة التي يتعرض لها الفرد خلال حياته، وتقتضض هذه النظرية ان الانسان قد مر بتجارب مؤلمة، وان تراكمات هذه التجارب المؤلمة تؤدي الى نشوء سلوك العزلة والتجنب وما يرافقه من خوف وقلق على الموقف المثير للألم،²

كذلك يعتقد اصحاب هذه النظرية ان الاهمال الذي يلقاه الفرد في طفولته المبكرة من والديه، او المحيطين به، والمعاملة القاسية في التنشئة، لا يساعد على تدعيم التعلق (Attochment) بينه وبينهم، ويؤدي الى غياب التفاعل الايجابي، وعدم شعوره بالطمأنينة، وهو ما يقوده الى تدني مستوى التفاعل الاجتماعي، مما يؤدي الى سلبيته وانسجامه عن الآخرين، ومن ثم شعوره بالعزلة والانطواء.³

وطبقا لهذه النظرية فان من الاسباب التي تقود الى لجوء بعض الافراد الى العزلة الاجتماعية كوسيلة للتوافق النفسي هي النقد المستمر والعتاب الشديد اللذان يتعرض لهما الاطفال

¹ شيماء عباس شمل : العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مرجع سابق ص 421.422

² محمد الحري، هشام عبد الله: مرجع سابق، ص 307.

³ محمد عادل عبد الله: دراسات في الصحة النفسية، الهوية، الاغتراب الاضطرابات النفسية (ط1)، القاهرة: العربية للطباعة والنشر، 2000، ص190

خلال تربيتهم، فقد ينشا من ذلك قلق دائم يدفعهم للعزلة ويصبح هذا السلوك وسيلة سهلة يلجؤون لها لتجنب العقاب والتوبيخ الذي يعترضهم، والهروب من مشاكل الحياة.¹

3.3 نظرية الذات:

يعرف حامد زهران مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتطورات التقييمية والخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته، وأن العنصر المهم في تشكيل مفهوم الذات هو الطريقة التي تحقق بفاعلية المشاعر والمعتقدات المتأثرة في إطار وحدة متكاملة.²

لهذا ظهرت مناهج مختلفة حاولت فهم السلوك عن طريق عامل مساعد داخلي يتوسط بين داخل الانسان وما حوله، فظهرت مفهومات العقل والانا والذات، وقد ظهر مفهوم الذات على يد العالم وليام جيمس وسماها الانا العملية (Empirical Me) وهي مجموعة ما يمتلكه الانسان ويشمل جسمه، سماته، قدراته، أسرته، اصدقائه، اعدائه، ومهنته.... وما الى غير ذلك³

حيث نجد ان روجز (Rogers 1951) يرى ان بنية الذات تتكون نتيجة التفاعل مع البيئة، فالشخص يستجيب للبيئة كما يراها هو، لا كما هي بالضرورة، اي ان الذات المدركة (percieved Self) وعناصر تكوين الذات تنمو تدريجياً في شعور الفرد بنفسه مع خبراته، وانماط سلوكه، وتصوراته الخاصة تبعاً لإدراكه، وهناك الذات الاجتماعية التي تنمو نتيجة للنضج والتعلم وتصبح المركز الذي تنظم حوله كل الخبرات⁴

¹ عبد الغفار عبد السلام: مقدمة في الصحة النفسية (دط، صر: دار النهضة العربية (1988)، 1988، ص 40
² صبرينة حامدي: الايمان على الانترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس المدرسي وتطبيقاته، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2015، ص 72.

³ القاضي يوسف مصطفى وآخرون: الارشاد النفسي والتوجيه التربوي (ط2)، الرياض، السعودية: دار المريخ، (1981)، ص 228

⁴ الزعبي احمد علي : الارشاد النفسي، نظرياته، اتجاهاته، مجالاته (دط، عمان : دائرة المكتبة الوطنية، 2002)، ص 66

تتظر نظرية الذات الى الانسان على انه كل منظم يتصرف بشكل كلي في المجال الظاهري بدافع لتحقيق الذات، كما تسعى الذات الى تبني السلوك الذي يواجه قبولاً واستحساناً من الآخرين، واما السلوك الذي يواجه بالرفض فإنها تسعى الى تجنبه، وعندما يكون الفرد في موقف لا تتوافر فيه ظروف التكيف الايجابي تبدأ المتاعب النفسية وسوء التكيف مع الآخرين وفي انماط السلوك التي تميز سوء التكيف وفيها يميل الفرد ان يكون منعزلاً منطويًا على نفسه.¹

وتؤكد نظرية الذات ان الفرد يعيش في عالمه الذاتي ويكون سلوكه تبعاً لإدراكه الذاتي، وترى ان مفهوم الذات ينمو تكوينياً كنتاج للتفاعل الاجتماعي بالتوافق مع العالم الداخلي لتأكيد الذات، ويتأثر بالآخرين المهمين في حياته (الوالدان، المدرسين، الاقران)، ويتأثر بالنضج والتعلم، ويتأثر بالحاجات، كما يتأثر بالقيم والاتجاهات والاخلاقيات، واذ مر الفرد في حياته بالخبرات المتعددة التي يتفاعل وينفعل معها، ويؤثر فيها ويتأثر، يقوم بتحويل خبراته الى رموز يدركها وقيمتها في ضوء مفهوم الذات او ينكرها ويشوهها.²

وعليه يجدر بنا القول مما سبق في محتوى النظريات المفسرة لسلوك العزلة الاجتماعية، فالشائع ان الرؤى ووجهات النظر تتباين لدى المفكرين ومؤسسي النظريات وهذا ما تم ملاحظته في نظرتهم لسلوك العزلة الاجتماعية فنظرية التحليل النفسي تعتقد ان العزلة الاجتماعية تحدث نتيجة خلل في العلاقة بين الافراد والمحيطين بها بالإضافة الى ما يتعرض اليه الفرد من مشكلات في صغره، مما يدفع به الى الانعزال عن محيطه الاجتماعي.

اما فيما يخص نظرية الذات فهي ترى ان الذات هي جوهر الشخصية، فكلما توفرت الاجواء المناسبة المحيطة بها كلما حدث توافق الفرد مع ذاته فبالتالي يتوافق مع غيره، كلما تقبل الآخرين كلما زاد تفاعله وتواصله معهم وكلما كان عكس ذلك كل ما نجد الذات تميل الى العزلة والانطواء على نفسها.

واخيراً نجد ان النظرية السلوكية ترجع اسباب ظاهرة العزلة الاجتماعية الى التنشئة الاجتماعية وطريقة التعامل مع الطفل مما يولد له الشعور بالتعلق او النفور وذلك حسب المعاملة

¹ سوزان محمد عبد الله محمد: مرجع سابق، ص 1162.

² ابو غزالة هيفاء: دليل المرشد التربوي، (ط1، عمان: وزارة التربية والتعليم، 1985)، ص 28

التي الفها من قبل كما تعتقد النظرية السلوكية ان العزلة الاجتماعية قد تكون سلوك مكتسب من المحيط الاسري من خلال التعلم بالنموذج.

نقد النظريتين (السلوكية ونظرية الذات):

يكمن النقد في النظريتين السابقتين في التفسيرات التشاؤمية والانهازامية وطريقة التفكير غير المنطقية حول الذات والناس والاحداث ،تسهم في عزلة الفرد وانسحابه من العلاقات الاجتماعية، والملاحظ من النظريات السابقة انها مكلمة لبعضها البعض فيما يتعلق بتفسيرات العزلة الاجتماعية للفرد فهناك من وجهة نظر تحليلية نفسية على غرار يونغ، وهناك من له وجهة نظر تتعلق بالجوانب البيئية والاجتماعية وهي اكثر المتغيرات في تشكيل سلوك العزلة حسب تفسيرات "هورني" ،في حين نجد ان النظرية السلوكية للعزلة الاجتماعية تنظر لها بوصفها عادة متعلمة، في حين نجد اريكسون في النظرية النفسية التاريخية فنجده يفسرها بالصراع النفسي التاريخي الذي ينشا بين العزلة ضد الافة، اما اريك فروم فيربطها بمدى تحقيق الاهداف في الوسط الاجتماعي.¹

4. انواع العزلة الاجتماعية :

الشائع عند الحديث عن العزلة الاجتماعية الاشارة الى انواعها واقسامها ، وذلك للإشارة الى تأثيراتها في حياة الانسان من خلال التمييز بين كل نوع وكذلك لتبيان ان للعزلة الاجتماعية مفاهيم ايجابية كما ان لها اخرى سلبية :

✓ **العزلة الثقافية :** وهي قطع صلات العلم والمعرفة بمجتمع عن غيره من المجتمعات الاخرى، والتحكم في نوعية الثقافة بين افراده ،وفرض نوع من المعارف ، والاصطلاحات ،والعلوم التي تخدم اهداف المستفيدين من ذلك على مجتمع باسره، كالدول الشيوعية مثلا، او على فئة من الناس كالأسرى والسجناء المنائين.

✓ **العزلة الاخلاقية:** سلوك يقتضيه التباين في مفهوم الاخلاق المكتسبة والمجولة بين الناس، ويبرز السوك في الغالب لدى الشعوب المتدنية والاخرى الاباحية.

✓ **العزلة الصحية :** وهي نوع من الاجراء الوقائي للحيلولة دون انتشار الامراض المعدية بانتقائها عند المخالطة من المريض الى الشخص السليم ، فيعزل المريض في مكان يتلقى فيه

¹ احمد مسعودان ،العيد ورام : استخدام وسائل الاتصال والاعلام الجديدة وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية ،دراسة تحليلية لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التواصل الاسري ،مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، العدد 151،المجلد الاول، 2012،ص756.

العلاج الازم حتى تنقطع عنه اسباب المرض ، وفي اكثر الاحوال تكون عزلة اجبارية تفرض على المريض .

✓ العزلة الفردية: في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي العزلة والاغتراب عن الاخرين من نفس النوع، اما جغرافيا واما بسبب عدم الرغبة في التزاوج مع الاخرين، واما بالإحساس بالنقص او الاستعلاء ، او بالمغايرة والعزلة حيلة دفاعية يلجأ اليها الفرد لعزل حدث ومنعه من التكرار ، بحيث لا يصبح جزءا من تجربة الشخص ،فعندما يحدث شيء غير سار للمرء فانه يتوقف لفترة يعزل نفسه عن الاحداث ومع ذلك فالتجربة لا تنسى بالعزل، وانما تفرغ من الانفعال الذي كان يرافقها ويكتب ما يرتبط بها، ويبقى معزولا لا يلعب اي دور في حياة الفرد الفكرية اليومية.

✓ العزلة الدائمة: وهي حالة تصيب الشخص منذ طفولته، وتستمر في التقادم كلما تقدم به العمر، هذا النوع من العزلة مزمن ومتواصل، ويكون الشخص فيه مجبرا على البقاء وحيدا، فمهما بذل من جهد لا ينجح في التواصل مع المجتمع من حوله.¹

✓ العزلة الالزامية : يحصل هذا النوع من العزلة عندما يرغب الفرد ان يكون له اصدقاء، ولكنه يجبر على وضع العزلة ضد رغبته، وقد يمنع من المشاركة في النشاطات الاجتماعية، وان لا يكون له اصدقاء بسبب بعد المكان الازم لعمله، او لظروف لا سيطرة له عليها، ومع ذلك فان السبب الاكثر حدوثا يكمن في عدم رغبة اعضاء جماعة الرفاق لإقامة علاقات الصداقة معه، فقد لا يكون محبوبا، وبالتالي يرفض من جماعة الرفاق، او قد يكون لديه القليل ليقدمه لهذه الجماعة، وبذلك لا يلفت اليها الانتباه بالرفض او القبول ، وبذلك يكون مهملا، ويعتبر شخصية حيادية اكثر منها غير محبوبة ومرفوضة.

✓ العزلة الاختيارية: وتمثل الافراد الذين يرغبون في النشاطات الجماعية ،ويصدق هذا الامر على وجه الخصوص لدى المراهقين الانكفاء جدا او الموهوبين، فالأشياء المشتركة مع اقرانهم قليلة جدا، وبالتالي يفضلون ان يقبلوا بما هو متاح لهم من الاصدقاء، وما بين هذين البعدين المتطرفين نجد ان العزلة توجد درجات متفاوتة من الشعبية، فبعض المراهقين لديهم شعبية معقولة، حيث يكون لديهم اصدقاء مقيرون ينتمون الى جماعات ،ويشاركون في الكثير من النشاطات مع اقرانهم،

¹ ايمان محمد حسن ابو خيران: مستوى العزلة الاجتماعية لدى مرضى السرطان والسكري المترددين على المستشفيات في محافظة الخليل ، رسالة ماجستير ،جامعة القدس، 2017، ص،ص،30،29.

ويستمتع معظم المراهقين بدرجة معتدلة من الشعبية، ففئة قليلة جدا من المراهقين يوجد اجماع على شعبيتها، فئة قليلة جدا معزولة تماما عن الجماعة الاجتماعية، ومعظم المراهقين يقعون على طرفي هذا المتصل للتقبل الاجتماعي، ومعظمهم يقع قريبا مكن منطقة الوسط.¹

في حين اننا نجد فروم يشير لنا الى نوعين من العزلة الاجتماعية:

معتبرا ان مفهوم العزلة من المفاهيم الغامضة فهو يقر ان الاحساس بالعزلة الاجتماعية امرا لا يطاق، والانسان غالبا ما يتجه الى تجنب هذا الشعور المرعب ، ولكن عند فروم عندما اشار الى ذلك كان يضع في اعتباره الانسان العادي الذي عادة ما يهرب من احساسه بالعزلة والوحدة والتطابق والامتثال الى المجتمع وهنا يقصد العزلة السلبية، اي التي تفصل الانسان عن جذوره دون ان تصله بشيء،²

اما العزلة الايجابية فهي العزلة التي تساعد على تقوية النفس، وتؤكد على فرادتها، واستقلالها وفروم هنا يرفض بشدة اية صورة من صور التكيف السلبي مع المجتمع، لذلك يمكن القول ان قدرا من العزلة قد يسمح للإنسان بان يتحرر من الروابط التي تحد من حريته ويساعده على ان يحقق تفرد واستقلاله. فبالتالي فهي ليست عزلة مطلقة، بل هي نسبية اذ ان العزلة التامة او المطلقة تبدو شبه مستحيلة ، فالفرد قد يكون معزولا عن القيم السائدة في مجتمعه، لكنه قد يرتبط بأفكار وقيم اخرى تعطيه شعورا بالتواصل وبانه ينتمي الى شيء ما، ان العزلة التامة كما يقول فروم " قد تقضي الى الموت" لذلك فالانسان سواء كان سجيناً، او متمرداً او متصوفاً، او منبوذا لا بد ان يجد له رفيفا لقدره وذلك على حد تعبير "بلزك" في روايته معناة الجوع.³

5. اشكال العزلة الاجتماعية :

✓ العزلة الاجتماعية البسيطة: وتتمثل في الانعزال والابتعاد على الاخرين وعدم اقامة علاقات صداقة معهم والامتناع عن المبادرة بالحديث بشكل مستمر وعدم اللعب مع الاخرين وعدم الاهتمام بالبيئة المحيطة بالإضافة الى انه يتصف بالخمول وعدم النضج كما يقتنع بالمشاهدة دون المشاركة ولا ينسى المحيط.

¹ شريم رغبة حكمت : المراهقة واسباب الانحراف ،(ط1، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع 2009)، ص 233

² حسن محمد حسن حماد: مرجع سابق، ص 128.

³ صلاح الدين احمد الجماعي: الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي(ط1، عمان: دار زهران ،2009)، ص 67.

✓ العزلة الاجتماعية الشديدة: وتتجم عن تعديل خاطئ في الانفعالات حيث يرى الطفل أو الشاب الآخرين انهم مصدر الم وعدم راحة لذلك يلجأ للانعزال عن الآخرين ويكون هذا النوع من المنعزلين اجتماعيا سوء تكيف قد يؤدي الى ظهور اضطرابات سلوكية شديدة في حال عدم تدخل في الوقت المناسب.¹

II العزلة الاجتماعية :

1. العزلة الاجتماعية محاولة تحديد نطاقها :

ان مشكلة العزلة لم تنل الى حد الان غير الحظ الضئيل جدا من الدراسات التي تلقي الضوء عليها بشكل مخصص، حيث انه هذه الاخيرة تتصل اتصالا واضحا ومباشرا بمشكلة المعرفة التي تساعد على الانتصار على العزلة.²

ولا يفوتنا هنا ان تشير الباحثة الى نقطتين اساسيتين :

• النقطة الاولى: اننا نتفق مع التصريح السابق بندرة المراجع والمصادر التي اهتمت بدراسة العزلة وهذا ما شكل صعوبة للباحثة في بناء الفصل النظري الخاص بالعزلة الاجتماعية ورغم اقدمية هذا المرجع الذي يعود الى سنة 1960 مازال هذا التصريح قائما الى هذا اليوم.

• النقطة الثانية: حداثة الموضوع وجديته لهذا تعتبر الدراسة الحالية دراسة غير مستهلكة وتناولت مشكلة اجتماعية افرزها العصر الحديث المرتبط بحداثة التقنية والفضاء السيبراني.

وفي هذا الاطار يعد الشعور بالعزلة مشكلة اجتماعية رئيسية، وخبرة شخصية مؤلمة يتعرض لها الافراد في مرحلة حياتهم، ان العزلة تظهر في جميع المراحل العمرية للفرد، وان جميع الناس يشعرون بها، ولكن بدرجات متفاوتة، واولقات مختلفة الا انها تبلغ ذروتها في مدة المراهقة، وان العزلة الاجتماعية تُعد مظهرا من مظاهر السلوكيات السلبية لدى الانسان.³

من خلال هذا التعريف نلاحظ ان العزلة الاجتماعية هي سلوك سلبي مكتسب، ويكون اكثر ضررا عندما يفقد الفرد التواصل مع غيره وينعزل عنهم وبالتالي يقل التفاعل الاجتماعي، مما

¹ نوري العمس مصطفى، المعاينة خليل عبد الرحمان: الاضطرابات السلوكية والانفعالية (دط، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007)، ص 296.

² نيقولاي برديائف، تر : فؤاد كامل عبد العزيز، علي ادهم: العزلة والمجتمع (دط، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1960)، ص 115.

³ شيماء عباس شمل : العزلة الاجتماعية ، مرجع سابق.

يسبب خلل في علاقاته مع حوله ، على غرار الشخص العادي لان الفرد بطبعه اجتماعي وحاجته للتواصل هي حاجة بيولوجية لا بد منها.

كما تشير العزلة الاجتماعية الى شعور الفرد ان هناك فجوة نفسية تفصله عن الاشخاص وموضوعات مجاله النفسي لدرجة انه يشعر بعدم القبول والتودد والحب من جانب الاخرين.¹

ويعرفها **عبد اللطيف خليفة**: على انها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي والافتقار الى الامن والعلاقات الاجتماعية الحميمة، والبعد عن الاخرين حتى وان وجد بينهم، كما قد يصاحب العزلة الشعور بالانعزال عن الاهداف الثقافية للمجتمع والانفصال بين اهداف الفرد وبين قيم المجتمع.²

و عرفها كل من **(Gersen & perlman)** جيرسون و بيرلمان: انه عجز الفرد في بناء علاقات اجتماعية مصحوبا بإحساس مزعج بعدم الراحة.³

وتمثل العزلة الاجتماعية وحدها خبرة ضاغطة ترتبط بعدم اشباع الحاجة الى الارتباط الوثيق بالآخرين والافتقار الى التكامل الاجتماعي الذي يكون استجابة للقصور والعجز في الاتصال بالآخرين واقامة العلاقات معهم اذ تتسم العلاقات الاجتماعية في ظل العزلة بالسطحية مع الشعور باليأس والنبذ، ويحس الفرد الذي يشعر بالوحدة او العزلة انه بعيد عن الاخرين، وانهم لا يقبلون عليه ولا يشبعون له حاجاته الاجتماعية المختلفة، اذ يفشل في اجتذابهم نحوه بأي صورة

¹ **عنان غازي محمود**: الضغط النفسي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 61، العدد 3، 2022، ص 360.

² **عبد اللطيف محمد خليفة**: مرجع سابق، ص 39.

³ **العاسمي رياض**: الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالاكنتاب والعزلة والمساندة الاجتماعية ،دراسة تشخيصية على عينة من طلبة جامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد السابع، العدد الثاني، 2009، ص 220.

كانت نظرا لوجود ضعف الاتصال بهم وقصور في العلاقات الاجتماعية التي يمكن ان يقيّمها معهم.¹

ولذلك تمثل العزلة الاجتماعية مظهرا من مظاهر السلوك له عدة تأثيرات على الفرد وعلاقته بالآخرين، حيث تشير الى عدم قدرته على الانخراط في النشاطات الاجتماعية، حيث تتفصل ذاته في هذه الحالة عن ذوات الآخرين مما يدل على عدم كفاية جاذبية شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد من حيث عدم الارتباط بين اعضائها او الاغتراب فيما بينهم مع غياب العلاقات الاجتماعية.²

وتأسيسا على ذلك نجد دراسة السعادات 2007 تشير الى بعض الخصائص النفسية المرتبطة بالعزلة الاجتماعية تمثل مظهرا من مظاهر السلوك الانساني فلها تأثيرات خطيرة في شخصية الفرد وعلاقاته مع الآخرين، اذ تشير الى عدم قدرته على الانخراط في العلاقات الاجتماعية وعلى مواصلة الانخراط فيها وتفوقه وتمركزه حول ذاته، اذ تتفصل ذاته عن ذوات الآخرين مما يدل على عدم كفاية جاذبية شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد، اذ عدم الارتباط بين اعضائها والاختلاط فيما بينهم مع غياب العلاقات المتكاملة اجتماعيا فيتحرك بعيدا عن الآخرين.³

ويعتقد علماء النفس الاجتماعي ان العزلة الاجتماعية تتحدد بالاتي :⁴

- ✓ المسافة الاجتماعية التي نأى فيها الفرد بنفسه عن الآخرين نفسيا.
- ✓ مدى دافع الفرد للانخراط في علاقات اجتماعية متكاملة مع الآخرين.
- ✓ الدعم الاجتماعي الذي يقدمه الآخرون للفرد مما يقلل المسافة الاجتماعية بينه وبين الآخرين ويزيد من دافع للتواصل الاجتماعي معهم.

¹ سوزان عبد الله محمد: العزلة الاجتماعية لدى اطفال الرياض، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 32، العدد 4، ص 1158.

² صلاح الدين محمد عبد العالي : فعالية التدعيم الاجتماعي من الرفاق والكبار ف-ي خفض السلوك الانعزالي للطفل، اطروحة دكتوراه، كلية التربية-جامعة الزقازيق، 2003/2004، ص 17.

³ استبرق داود سالم: الالعاب الالكترونية وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى اطفال الرياض، مجلة البحوث التربوية النفسية، العدد 2015، 47، ص 370.

⁴ عنان غازي محمود : مرجع سابق ، ص 362.

✓ عندما يكون الفرد غير قادر على تكوين علاقة طبيعية مع المجتمع لأنه لا يتذوق قوانين وعادات وتقاليد المجتمع وغضبه من نظامه ووضعه العام ، وعندما لا يفسح لمجتمع المجال للفرد للتفاعل معه وينسجم مع مؤسساته الهيكلية بسبب تناقض ميوله واتجاهاته واهتماماته واهدافه وقيمه مع تلك التي تلتزم بها ويؤمن بها، عندها يشعر الفرد بالبعد والاعتراب والعزلة عن المجتمع .

ولقد ادى التطور التكنولوجي والايقاع السريع لحركة المتغيرات الى شعور الانسان بانه اصبح عبدا للآلة التي صنعها وليس سيديا لها، وان الحرية التي كابد من اجلها لم تقدم له سوى الشعور بالعجز والعزلة.¹

لذلك تعد العزلة الاجتماعية مفهوما حديثا في العلوم الاجتماعية اصبح يعتمد عليه في فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية، وهو مفهوم فرضه الواقع الانساني قديما، لكنه بدا بالظهور ولقي اهتمام الباحثين والعلماء وخاصة السوسيولوجيين منهم، ومرد هذا الظهور الى التحولات الكبيرة التي شهدتها البشرية بفضل التقدم التكنولوجي ، مما ادت الى التغيير في البناء الاجتماعي وفي الروابط الاجتماعية.

والملاحظ مؤخرا ان اهتمام الباحثين بدراسة العزلة الاجتماعية كظاهرة انتشرت بين الافراد في المجتمعات المختلفة، خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ويعزي ذلك الى ما لهذه الظاهرة من دلالات تعبر عن ازمة الانسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة المتزايدة بين التقدم المادي الذي يسير بمعدل هائل السرعة وتقدم قيمي واخلاقي واجتماعي ومعنوي، يسير بمعدل بطيء بل وكأنه يتقهقر الى الوراء، الامر الذي ادى بالإنسان الى عدم الشعور بالأمن والطمأنينة حيال واقع الحياة ، بل النظر الى الحياة بعين الريبة وكأنها غريبة عنه، وشعوره بعدم الانتماء اليها، ويترتب على هذا ان حياة الانسان اصبحت يسودها الكثير من ضروب التنافس والتوتر والقلق، بعد ان استنفذ الانسان

¹ هدى خليل، عدنان عبد الحي: الاغتراب النفسي لدى المسنين الذين يعملون في اعمال خاصة(دراسة ميداني)،رسالة ماجستير، قسم الارشاد النفسي، جامعة دمشق،2007،ص28.

كل قدراته في سعيه لبلوغ متطلباته غير المحدودة، وعليه أصبح مهياً لمعاناة الكثير من صور الاضطراب النفسي، ولعل من أبرزها الشعور بالعزلة.¹

واستناداً لما سبق فالعزلة الاجتماعية تمثل مظهراً من مظاهر السلوك الانساني، بما لها من تأثيرات خطيرة على الفرد وشخصيته وعلاقته مع المحيطين به، فهي عدم مقدرة الفرد على القيام بعلاقات اجتماعية متبادلة ومشبعة وناجحة، وهذا ما يفسر على عدم قدرته على الانخراط في العلاقات الاجتماعية، او الوفاء بمتطلباتها والتزاماتها، حيث تنفصل ذاته عن ذوات الاخرين، مما يدل على عدم الكفاية في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد من حيث عدم الارتباط الفعال بأشخاص آخرين، او الاغتراب فيما بينهم مع غياب العلاقات الاجتماعية المتكاملة اجتماعياً، وقد يرجع ذلك الى التغيير السريع الذي شهدته الحياة في الآونة الاخيرة، وهو ما كان له دور كبير في انتشار الاكتئاب والقلق، اضافة الى اضمحلال الكثير من القيم الاجتماعية واضطراب في العلاقات الانسانية والشعور بعدم الامن النفسي.²

ومما سبق يمكننا القول ان مفهوم العزلة الاجتماعية استمد اسسه النظرية من خلال مجموعة من العوامل التي ادت الى ظهور السلوك الانعزالي وعند رؤيتنا لمجموعة المفاهيم التي صاغها الباحثين سواء كانوا باحثين اجتماعيين او نفسانيين فنجد انه سلوك العزلة يظهر لدى الشخصية المنعزلة بسبب عوامل ترتبط بالفرد وذاته الشخصية، وعوامل ترتبط بالفرد ومن حوله وكذلك بسبب البيئة الخارجية التي يعيش فيها، وفي دراستنا الحالية سنركز على العزلة الاجتماعية التي شهدتها المجتمعات مؤخراً بفعل التقنية التي اثرت تأثيراً مباشراً في حياتنا وفي شخصيتنا وفي علاقتنا الاجتماعية.

¹ الخفاجي عبد المنعم جاسم محمد: العزلة الاجتماعية لدى المكفوفين وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المستنصرية، 2009، ص20.

² محمد معوض الحربي، هشام ابراهيم عبد الله: فعالية برنامج ارشادي قائم على اللعب في خفض العزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة التربية وعلم النفس(الجامعة الاسلامية، غزة)، المجلد: 25 العدد 03، ص306.

2. مؤشرات العزلة الاجتماعية واعراضها :

1.2 مؤشرات العزلة الاجتماعية:

يمكننا ان نستخلص مؤشرات العزلة لدى الفرد من خلال عدم استطاعته تكوين علاقة طبيعية مع المجتمع وذلك لعدم تذوقه قوانين وعادات وتقاليده المجتمع وسخطه على نظامه ووضعه العام، وحينما لا يعطي المجتمع مجالاً للفرد بالتفاعل معه والانسجام مع مؤسساته البنوية نظراً لتناقض ميوله واتجاهاته ومصالحه واهدافه وقيمه مع تلك التي يتمسك ويؤمن بها، حينذاك يشعر الفرد بالبعد والاعترا ب والعزلة عن المجتمع فالعزلة هي احدى الظواهر التي يبتعد فيها الافراد عن المحيط الخارجي وعدم الرغبة في الاختلاط مع الاخرين وتكوين عالم داخلي لهم بدلا من عالم اكبر من عالمهم او دائرة اكبر من الدائرة الفردية التي يعيشون فيها¹

ويمكن حصر مؤشرات العزلة الاجتماعية كالآتي:

- ✓ سوء التوافق الاجتماعي للفرد في علاقته مع الاخرين.
- ✓ تجنب الفرد للاتصالات الاجتماعية.
- ✓ تجميد الفرد لدائرة تفاعله الاجتماعي.
- ✓ هروب الفرد من واقعه الاجتماعي الى عالمه الذاتي وفي ظل التطورات التكنولوجية الراهنة، اصبح يلتجأ الى عالم افتراضي بعيد كل البعد عن عالمه الواقعي.²
- ✓ ليس لدى المنعزل ثقة بكفاءاته الاجتماعية.
- ✓ الامتناع عن المبادرة في الحديث او اللعب او الاهتمام بالبيئة، يقتنع بالمشاهدة دون المشاركة.
- ✓ عدم المشاركة في النشاطات مع غيره.
- ✓ عدم اللعب الجماعي او تجنبه.
- ✓ التعامل بطريقة بعيدة عن الود او المحبة.

¹ علي شاكر الفتلاوي : مرجع سابق، ص 388.

² بوعزة سوهيلة: العزلة الاجتماعية والترابط الاسري في عصر التواصل الالكتروني، مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، مجلد 03، العدد 03، 2019، ص 15.

✓ تجنب المبادرة والتفاعل مع الآخرين.

✓ قضاء معظم الوقت منفرداً.¹

2.2 اعراض العزلة الاجتماعية :

تتمثل اعراض العزلة الاجتماعية فيما يلي:²

✓ انشغال البال، وتجنب المبادرة الى التحدث مع الآخرين او اداء نشاطات مشتركة معهم.

✓ قد يشمل الشعور بعدم الارتياح لمخالطة الآخرين والتفاعل معهم.

✓ عدم الشعور بالسعادة وحيانا يصحبه الشعور بالاكتئاب والقلق والكسل او الخمول .

✓ الخوف من التعامل مع الآخرين، والخوف من العقاب البطء والتلعثم في الكلام، وكذلك الشعور بالنقص والدونية.

✓ سهولة الانقياد، وحب الروتين، وعدم الاستجابة للتغيير.

✓ يميل المراهقون المنعزلون الى تجنب المشاركة في المناقشة الصفية، ولا يطلبون المساعدة من قبل المعلم او المرشد او المدير ،حتى عندما تواجههم مشكلة ما، بالإضافة الى ان لديهم اتجاهات سلبية نحو اعضاء هيئة التدريس، الزملاء والمدرسة بشكل عام.

✓ المراهقون المنعزلون يتميزون كذلك بالتردد والتشاؤم حول المستقبل، وعدم الثقة التي قد تصل الى درجة الشك والسخرية من الآخرين، وادراك المجتمع على انه غير ثابت وملئ بالأشخاص الموثوق بهم.

✓ بالإضافة الى ما تقدم نجد ان الاشخاص المنسحبين اجتماعيا لديهم صعوبة في المبادرة الاجتماعية، وفي تقديم انفسهم للآخرين، وفي اجراء اتصالات هاتفية، وفي المشاركة في المجموعات ،ومن هنا فنجدهم يميلون لقضاء اوقاتهم في التسلية الفردية، او لممارسة نشاط فردي كمشاهدة التلفاز او الاستمتاع الى الراديو اكثر من قضائهم الوقت في التسلية مع الآخرين.

¹ هوبرت مارتن: مشكلات الطفولة، ترجمة عبد المجيد نشواني منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1980، ص45.

² القمش مصطفى نوري والمعايطة خليل عبد الرحمن : الاضطرابات السلوكية والانفعالية (دط، مصر: مركز الاسكندرية للكتاب، 2007)، ص، ص 234، 235.

ويتراوح سلوك العزلة الاجتماعية بعدم إقامة علاقات اجتماعية، أو بناء صداقة مع الأقران، أي كراهية الاتصال بالآخرين والانعزال عن الناس والبيئة المحيطة، وعدم الاكتراث بما يحدث بها، وقد يبدأ في سنوات ما قبل الدراسة ويستمر لمدة طويلة وربما طوال حياته.¹

3. اسباب العزلة الاجتماعية :

عندما تظهر مشكلة العزلة الناتجة عن حدوث انفصام في العلاقات الاجتماعية واختلال التوافق الاجتماعي تظهر تبعاً لذلك الأمراض النفسية والعقلية والانحرافية السلوكية، والدليل على ذلك ما اثبتته الدراسات من ان بعض الظواهر الاجتماعية كظاهرة الانتحار يقل حدوثها حين تكون الرابطة الدينية قوية والبنیان الاجتماعي قويا والجو النفسي والاجتماعي سويا.²

هناك عدة عوامل تؤدي الى العزلة الاجتماعية اهمها:³

✓ **العوامل البيولوجية :** من العوامل البيولوجية، كما يشير برولي وماك انتير تجعل لدى الاطفال والمراهقين استعدادا للعزلة فضلا عن ذلك الاضطرابات السلوكية والانفعالية الاخرى، والتي استمدت في الاساس من تلك الدراسات التي تم اجراؤها على اولئك الاطفال المضطربين انفعاليا بشكل حاد او شديد كما يرى ايزنك ان الاطفال والمراهقين قد يكون لديهم استعداد داخلي للاستنباط او الانطواء وهو الاستعداد الذي قد يكون موروثا.

✓ **العلاقات الاسرية:** يذهب شولمان (shulmen) الى ان الكثيرين يعتقدون ان العلاقات الاسرية تعتبر هامة للغاية كعامل سببي لحدوث العزلة، ومن المعتقد ايضا ان اختلال الاداء الوظيفي الاسري بينهم في تطور السلوك الانسحابي، ويشمل ذلك بطبيعة الحال صرامة الوالدين، قسوتها والحماية الزائدة، والتسامح الزائد، والرفض والنبذ، والتناقض والتضارب، والاهمال والانابة،

¹ زيادات مريم عواد: فعالية برنامج ارشادي للتدريب على المهارات الاجتماعية في علاج الخجل والاكتئاب، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن، 2000، ص 112.

² القمش مصطفى، مرجع سابق، ص 60.

³ روزنبرج مايكل وآخرون: تعليم الاطفال والمراهقين ذوي الاضطرابات السلوكية (ط1، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2008)، ص 150.

والذهان (الاضطرابات العقلية)، والمشكلات الزوجية ،ويذهب كل من (شيرمان وفارينا) الى ان البلاده او عدم الكفاءة الاجتماعية للوالدين ،انما تسهم هي الاخرى في ذلك.

✓ **الخبرات المدرسية:** وهي بدورها قد تؤثر على الانسحاب الاجتماعي، وتتضمن مثل هذه الخبرات المعلم وقسوته، وما قد يشعر به الاطفال من ملل وتعزيزا لسلوكيات غير الملائمة او الانسحابية والتوقعات غير الواقعية من الطفل في المدرسة او المراهقين في الفصل.

اضافة الى ما تم ذكره هناك عوامل مرتبطة بالفرد اهمها :¹

✓ **الخجل:** ويشير الخجل الى الشعور بعدم الارتياح الشخصي وصعوبة التعبير عن الذات والرغبة في تجنب مواقف التفاعل الاجتماعي، والخجل يرجع الى مشاعر النقص التي تعترى الفرد، او التأخر الدراسي ومستوى التحصيل، كذلك تدعيم الاباء لسلوكيات ابنائهم الخجولين مما يجعلهم يتمسكن بسلوك التجنب او افتقاد الشعور بان الطمأنينة وغيرها.

✓ **الخوف من المواقف الاجتماعية (الفوبيا الاجتماعية):** الخوف الاجتماعي يولد

لدى الافراد نوعا من القلق قد يعقبه او يلزمه اضطراب في السلوك الاجتماعي.

✓ **ضعف الثقة بالنفس:** وهو يؤثر على المهارات الاجتماعية للأفراد في علاقاتهم

الاجتماعية مما يساعد في انفصالهم وانعزالهم، وبالتالي الاحساس بالوحدة.

✓ **الحساسية الزائدة:** وهي ترتبط بالخجل فالشخص الخجول شديد الحساسية

للآخرين.

✓ **معاناة الفرد من بعض العيوب الخلقية:** او امتلاكه لبعض الصفات البدنية

المتطرفة كالقصر الشديد او الطول الفائق او النحافة او السمنة.

✓ **عوامل مرتبطة بالبيئة الخارجية :** وهي عوامل اجتماعية ترتبط بالمجال البشري

الذي يحيا فيه الفرد وتتمثل في :

✓ **عوامل اسرية:** وترتبط بالتنشئة الاسرية كعدم تفهم الوالدين لرغبات وحاجات الفرد

كذلك تؤثر ثقافة الوالدين كثير في العزلة ،فهناك اسر تعتبر مجالات النشاط الرياضي

والاجتماعي مضيعة الوقت، وعلى التلميذ ان يحصل دروسه فقط ويذاكر لينجح كذلك

¹ صفاء عبد العزيز زكي: مدى فاعلية برنامج تستخدم اللعب لتدقيق حدة السلوك الانطوائي لدى ضعاف السمع، رسالة ماجستير ،معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2002، ص، ص64، 63.

وترجع بعض الاسباب الى الحلة الاقتصادية للأسرة، فالأسرة الفقيرة تعاني من معوقات في اشباع حاجيات الابناء من ملابس ومصروف ونشاط خارجي.....الخ.

✓ جماعة الاقران عدم تقبل الاقران قد يخلف لدى الفرد احساس بالنبذ والرفض فتكون مخلفاته على نفسه سيئة.

وهناك عوامل اخرى تتمثل في ما يلي: تلقي النقد والتوبيخ من الاخرين يوميا، وربما السخرية، ومنها احباط نشاطات الطفل.

وتعطي هورني Horny اهمية كبيرة للعوامل البيئية والاجتماعية في تشكيل سلوك العزلة الاجتماعية حيث ترى ان الانسان يشعر بالعزلة عندما يفشل في الحصول على الحب والتقدير من المحيطين به حينما يتمادى في الانعزال عن هذا الوسط الذي رفض امداده بما يحتاج اليه من حب واهتمام وتقدير.¹

كذلك يمكن ان ترتبط مشكلة العزلة بمشكلات اخرى عند الكثير مثل (الصعوبات المدرسية، سوء التكيف الشخصي العام، والمشكلات الانفعالية في مرحلة الرشد لاحقا)، اذ يطور بعض الافراد سلوكا منحرفا قد ينتهي بهم المطاف الى الانقطاع عن ممارسة اعمالهم اليومية والاستغناء عن خدماتهم وتمثل العزلة شكلا متطرفا من الاضطراب في العلاقات مع الاخرين، فالأطفال الخجوليين يرغبون عادة في بناء العلاقات الاجتماعية ويبدلون محاولات عدة لإقامتها، الا ان العزلة تكون استجابة اكثر من شدة تدفعهم الى السعي لتجنب الاخرين.²

اضافة الى ماتقدم نشير الى اهم العوامل التي جاءت في مقياس العزلة الاجتماعية لكل من Gierveld & Vantilburg وهي كالتالي:³

✓ الحرمان الشديد: ونرصد من خلاله شعور الفرد بالحرمان تجاه عدم وجود من يشتغل به وباموره كليةً.

¹ الوقفي راضي: مقدمة في علم النفس (ط3، عمان: دار الشروق، 1998)، ص 584.

² سوزان عبد الله محمد: العزلة الاجتماعية لدى اطفال الرياض، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 23(4)، 2012، ص 1159.

³ اسماعيل بن ديبلي: الامان على استخدام الانترنت وعلاقته بالاكنتاب والعزلة الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين بالجزائر العاصمة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاتصال، جامعة الجزائر 2015، 2016/3، ص 29.

- ✓ مشاعر الحرمان المرتبطة ببعض المواقف: ونرصد من خلاله شعور الفرد بالحرمان تجاه بعض المواقف التي تحدث له من قبل الآخرين.
- ✓ الاختلاط بالآخرين: ونرصد من خلاله علاقة الفرد تجاه الآخرين، من خلال اتصاله وتواصله معهم والعكس كذلك.
- ✓ فقد الصحبة: ونرصد من خلاله شعور الفرد بافتقاده لرفقاء حميمين يتفاعل معهم ويتقاسم معهم همومه وانشغالاته.
- وهناك من يجمع ان اسباب العزلة الاجتماعية في ما يلي: ¹
- ✓ انعدام الثقة بالنفس وفقدان الامل وعدم الرضا عن الحياة، وغياب العلاقات الحميمة مع الآخرين مما يجعل الشاب عرضة للإهمال.
- ✓ الإصابة بالاكنتاب والعزلة والانسحاب والانطواء والقلق الاجتماعي، وعدم القدرة على الدخول في حوارات مباشرة مع المحيطين، مما يدفع الشاب الى اللجوء الى مواقع التواصل الاجتماعي للتعويض.
- ✓ اهمال الاهل والاصدقاء.

وخلاصة لما سبق العزلة الاجتماعية تنشأ عند الطفل عندما تواجه جهوده لانجاز مهمة ما بالنقد والسخرية والاستهزاء، مما يجعل الطفل قلقا غير واثقا من نفسه، ومتردد، واحيانا رافضا لمواجهة المواقف الجديدة، وقد ينزع الى الهروب والانسحاب اما في مرحلة المراهقة فتظهر اسبابا عدة تجعل بعضا من حياة المراهق قلقة وبائية، فالتغيرات الجسمية تسهم في زيادة احساسه بالعزلة وتعكس شعورا بالغموض حول حياته ومستقبله وفقدان احساسه بهويته الشخصية مما تنعكس هذه التغيرات على سلوكه اذ يتسم بالخجل ويميل الى الكسل والخمول، وعدم النشاط وبالتالي تكوين اتجاهات سلبية نحو بيئته

¹ القرني محمد بن سالم : ادمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز، مجلة كلية التربية، العدد 2011، 75، ص 133.

الاجتماعية ،كما يسهم الراشدون من حوله في شعوره بالعزلة عندما يسيئون فهمه ويتخذون من مظهره النامي مجالا للنقد والسخرية.¹

وممكن الخطورة في سلوك العزلة الاجتماعية حينما يتشكل هذا السلوك لدى الفرد فانه يقوم بتعميمه على المواقف الاحباطية التي تواجهه بأجمعها وقد تصبح العزلة وسيلة للخلاص من المواقف الاحباطية التي تواجه الافراد مما يضعف مهاراتهم الخاصة بالتواصل الاجتماعي.²

4. تأثيرات العزلة الاجتماعية :

تأثر العزلة الاجتماعية على المستوى الفردي والجماعي:³

✓ **على المستوى الفردي:** يلخص الباحثون اثار العزلة الاجتماعية على المستوى الفردي في العديد من النقاط ومن ابرزها ما جاءت به دراسة دوركايم 1981 في ضعف الموائمة بين الفرد وبيئته وهذا ما يؤدي الى فقدان الثبات الاجتماعي والنفسي وما يتبع هذا من اضطرابات نفسية منها القلق والتوتر وسوء الاداء الوظيفي والاكنتاب الذي قد يدفع بالإنسان في النهاية الى الانتحار ، في حين نجد دراسة كل من " سلى 1956 و هنكل وولف 1957 و هولمس وراي 1967 وكاسل 1974 وكوب 1976 وفيل بومان 1992 على ان العزلة الاجتماعية تصنع تأثيراتها على الانسان من خلال غياب الدعم الاجتماعي الذي يعرف على انه الدور الذي تقوم به مختلف العلاقات الاجتماعية الحميمة تدفع افراد المجتمع للهروب من مشاكلهم الحياتية المزمنة وضغوط حياتهم بوسائل متعددة ، منها السقوط في مستنقع الادمان او الهروب في

¹ حيدر كريم سكر: العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الاعدادية ،مجلة كلية التربية الاساسية، العدد الثامن والاربعون، 2006،ص119.

² عيد محمد عبد العزيز : علم النفس التربوي (ط1،الكويت: دار البحوث العلمية ،1989)،ص369.

³ بن زاوي منصور : الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى الاطارات الوسطى لقطاع المحروقات، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2006،ص30.

عالم الانترنت الخيالي والغوص فيه وتكوين علاقات متعددة وكثيرة تشمل جميع ارجاء المعمورة ولكنها تفتقد الدفء والحميمية .

✓ **على المستوى الاجتماعي :** غياب التعاون بين افراد المجتمع الواحد ادى الى ماتعاني منه من فوضى مجتمعية عارمة حيث تحول اهتمام الفرد كاملا وهكذا اصبحت حدود العالم بالنسبة للإنسان تنتهي عند حدود شقين ،فنجد الجمال والنظافة في الداخل والقبح والقذارة في الخارج لا يطرف لنا جفن ونحن نشاهد او نشارك في وضع التلوث السمعي البصري والبيئي ولا يعيننا الاهتمام بأمر الجيران ومشاكلهم المهم فقط ان يتعامل كل منا مع مشاكله الخاصة وييسر اموره وامور اسرته وغاب عن وعينا وادراكنا اهمية ان نتعاون سويا من اجل جلب مصلحة عامة او درء مفسدة توشك ان تقتلنا الواحد تلو الاخر من جذورنا.

5. الاستراتيجيات المتبعة للحد من العزلة الاجتماعية:

اقترح المتخصصين جملة من الطرق العلاجية يمكن الاستفادة منها للتعامل مع

الشخص الانعزالي من بينها:¹

- ✓ معرفة الاسباب وطرق الحد منها او السيطرة عليها.
- ✓ المدح والثناء والدفء العاطفي ليشعر انه شخص مهم لديه جوانب مضيئة، وانه مقبول وله قيمة كشخص خلقه الله تعالى في احسن تقويم، فهو عزيز ويمتلك كفاءات متنوعة منها : الذكاء الاجتماعي فينبغي تفعيله من خلال الحرص على تكوين علاقات جديدة والمشاركة في الانشطة الجماعية، ومواجهة العقبات بحكمة والحذر من الهروب منها.
- ✓ الترغيب بذكر فضائل الاختلاط بالناس، والترهيب بتبيان افات العزلة الاجتماعية.
- ✓ تشجيع الابناء والبنات على الالتحاق بالأندية الثقافية والرياضية، تهدف عموما الى توثيق وتعزيز روح التضامن بين الاعضاء من خلال تنظيم عملية الاشتراك في المسابقات والمعسكرات والندوات وتبادل الزيارات مع الاندية الاخرى.

¹بطرس حافظ بطرس: طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا (ط2،عمان: دار المسيرة،2014)، ص، ص 228،231.

- ✓ نحترم الاختلافات ولا نسمح لها بإفساد متعة الصداقة واحترام الآخرين.
 - ✓ تصويب الأخطاء طريق النجاح.
 - ✓ تقوم الأيماءات والابتسامات بتوصيل معاني الحب والتعبير والترحيب.
 - ✓ مصارحة الوالدين بالمصاعب التي لا يستطيعون حلها.
- يتضمن برنامج يونج (young) الذي طوره لعلاج مشكلة العزلة الاجتماعية من ستة مراحل متدرجة :

- ✓ ان يشعر الفرد بالرضا عن نفسه.
 - ✓ ان يشترك في نشاطات مع عدد من الأصدقاء.
 - ✓ ان يعي نحو صديق يشعر بإمكان عقد صداقة حميمة معه.
 - ✓ ارساء علاقة حميمة مع صديق مناسب من خلال الإفصاح عن الذات.
 - ✓ ان يشترك في إفصاح متبادل عن الذات مع صديق موثوق فيه.
 - ✓ دعم الشعور بالالتزام الوجداني لصديق اعتر بصداقته.¹
- و تأسيسا على ما اشارت اليه الباحثة من اسباب العزلة يمكننا اجمال العناصر التالية كسبل للوقاية من العزلة الاجتماعية:

التصدي للأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية للعزلة الاجتماعية ومحاولة الكشف عنها مبكرا وعلاجها.

التغلب على مشاعر العزلة الاجتماعية، وذلك بالرجوع الى الذات ومحاولة التواصل مع المحيطين.

تدعيم روح الانتماء الجماعي وتأكيد الهوية الاجتماعية وذلك بالتوازن مع الهوية الذاتية.

تصحيح المشاكل والأوضاع الاجتماعية والأسرية لما يتيح فرص التواصل

الاعتزاز بالشخصية، ومواكبة التغيير الاجتماعي.

¹ عثمان فاروق: القلق وإدارة الضغوط النفسية (دط، القاهرة: دار الفكر العربي، 2001)، ص156.

6. اثر مواقع التواصل الاجتماعي على ظهور ابعاد العزلة الاجتماعية:

ان نشر اي تكنولوجيا او تقنية في نسيج اي مجتمع تام -مثل المجتمع العربي- فان ذلك يتطلب تشييد البنية الاساسية لتقنية المعلومات داخل المجتمع كبناء الشبكات وتدريب البشر وشراء الاجهزة وعقد الاتفاقيات وعوائق ذلك لا تتعدى الميزانيات وبعض التعقيدات الشائعة في التنفيذ ، ويعقب ذلك محاولة توظيف ما تم او يتم بناءه في خدمة المجتمع بشكل علمي وفعلي، وهنا يتطلب الامر التعامل مع ما يوجد بالمجتمع من تراث حضاري وسلوكيات وطرق في التفكير وثقافة سائدة واساليب في العمل وتوازنات في القوى نشأت في كنفها مصالح ومكتسبات للبعض وهنا بالتحديد ينشا ما يمكن ان نطلق عليه العقبة " التكنو اجتماعية" امام انسياب وحرية تداول التكنولوجيا ومختلف وسائلها الحديثة ونعني بها المشكلات التي تبرز عندما يحدث التماس بين ما هو تكنولوجي وبين ما هو اجتماعي وسلوكي ومجتمعي.¹

ويربط العديد من الباحثين بين العزلة الاجتماعية والحياة المعاصرة التي يغلب عليها الاغتراب والتفكك، بحيث ندد الكثير من الباحثين وتخوفوا من ابتعاد الافراد عن بعضهم واعتبروا العزلة الاجتماعية حصيلة ثانوية للحدثة لا يمكن تجنبها، وربطت العديد من النتائج السلبية المدمرة لمفهوم المجتمع خاصة مع "فرضية ضياع المجتمع" التي شكلت موضوعا سسيولوجيا في امريكا وارتبطت بالبحث في الكثافة السكانية، عدم التجانس الثقافي وغيرها من العوامل التي تم تصورهما كمعوقات للمجتمع والعائلة وبالتالي منتجة للعزلة، ولا يعد ضياع الروابط الثابتة والمستقرة المشكل الوحيد الذي يستدعيه الباحثون في تحليلاتهم حول المجتمع، بحيث اثار التغيرات في طبيعة الفضاء وتوسيع دائرة العولمة بكل ابعادها اسئلة حول الحياة الاجتماعية المعاصرة.²

لهذا ما هو مؤكد اليوم هو ان الانسان المعاصر يعاني من جملة من المشاكل النفسية والاجتماعية المختلفة، ويرجع ذلك لعدة اسباب اهمها: التطور الصناعي الكبير وسيطرة الادوات التكنولوجية الحديثة مع ازدياد حدة المنافسة والعولمة التي بالإضافة الى التطور المستمر الذي

¹ عبد الغاني عماد : الثقافة وتكنولوجيا الاتصال والتغيرات والتحولات في عصر العولمة(ط1،بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيعمجد،2012)،ص، ص 56،55.

² اسماعيل بن ديبلي: الايمان على استخدام الانترنت وعلاقته بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية، دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بالجزائر العاصمة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص دراسات جمهور، 2016/2015، ص145.

يمس وسائل الانتاج الامر الذي جعل الفرد يشعر بالعزلة وفقدان المعايير والاحساس بالعجز والشعور بالقلق المستمر والتشاؤم.¹

وعليه تمثل الوسائل التقنية الحديثة المتطورة باستمرار وبمختلف التطبيقات التي تحملها ومجالات استعمالها تمثل احدى اهم المؤثرات التي تشكل بشكل واضح في السلوك الانساني لذلك نجد العديد من الدراسات التي تؤكد الدور الذي احدثته التكنولوجيا الحديثة داخل المحيط الاجتماعي وبدرجة خاصة على الشباب المستخدم لهذه التكنولوجيا.²

ونلخص ذلك في مقولة "شيرلي توركل في قولها " كلما ازدادت اتصالا كلما ازداد شعورك بالعزلة"³

وبالتالي نجد العديد من الباحثين من حاول ربط كل من الانترنت والعزلة الاجتماعية في ابحاثهم محاولين فهم العلاقة التي تربط التكنولوجيا بالإضافة لعوامل اخرى مع حجم وتنوع الشبكات الاجتماعية للبشر، وقد اظهرت نتائج العديد من الابحاث في امريكا تحول الافراد للاعتماد على شبكات اجتماعية اصغر تتكون من اقاربهم والمرتكزة على البيت، واندثار تفاعلاتهم مع شبكاتهم الاجتماعية الواسعة كالجيران، والتنظيمات التطوعية، وهو ما يؤثر على حصولهم على الرفقة و نفاذهم للدعم العاطفي في الاوقات الصعبة.⁴

وبالنسبة الى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العزلة الاجتماعية فقد اشار Santos & Iendoro (2021)، الى دراسة اجريت من قبل الطب الوقائي عام 2017 للتعرف على تاثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على العزلة وتوصلت الى ان الشباب يستخدمون مواقع التواصل

¹ سوزان صالح ذروة، ديماسكري القواسمي: اثر مناخ العمل الاخلاقي في الشعور بالاغتراب الوظيفي -دراسة تطبيقية-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الاردنية، لمجلة الاردنية في ادارة الاعمال ، المجلد10، العدد02، الاردن،2014،ص300.

² الموسى حمد بن ناصر الصبيحي، محمد بن سليمان : العلاقة بين استخدامات الانترنت والاغتراب الاجتماعي لدى الشباب -دراسة ميدانية على عينة من الشباب والشابات في مدينة الرياض، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد2012،26،ص213.

³ مريم مراكشي: مرجع سابق، ص113.

⁴ Hampton Keith (2009) : Sociale isolation and New Technology, How the interenet and mobile phones impact Americans' social networks " pew internet & American Life project ,p: 18.

الاجتماعي بشكل متكرر ومدة اكثر يشعرون بالعزلة الاجتماعية، كما اوضحت دراسة سليمان ناصر (2011)، وجود علاقة موجبة بين ادمان الانترنت والعزلة الاجتماعية، كما اوضح كل من زهران ومحمد وعلي في دراستهم (2013) ان المواقع الالكترونية لها تأثير كبير في العلاقات الاجتماعية وذلك بتعويض الطلبة على العلاقات الاجتماعية الطبيعية بعلاقات اجتماعية مبنية على التعارف الالكتروني، وان نسبة كبيرة وجدوا ان الانترنت هو المكان الذي يشعرون فيه بالمتعة¹

والعزلة الاجتماعية هي ظاهرة تنشأ بفضل الاستخدام الهائل لموقع الفايسبوك فالفرد هنا يكون تعامله ضئيلا مع افراد مجتمعه لأنه يفقد القدرة على الفعل الفردي الذي يستمد منه فكرة وجملة في خدمة الجماعة، حيث يصبح هاربا من الواقع والتفاعل الاجتماعي المباشر مع افراد من وسطه الاجتماعي والاناس الواقعيين الذين يعيشون في محيطه.²

كما تؤدي ايضا الى القضاء على الذاتية، فالذات هي التي تميز كل فرد على الاخر، فبالنظر نجد ان تكنولوجيا الحديثة المتقدمة مثل تكنولوجيا الكمبيوتر والانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، التي يمكن استغلالها وتسخيرها في تعديل العواطف والوجدانية والامزجة وتوحيد العمليات الذهنية، وازالة الاختلافات الطبيعية بين الناس بكل ما يحمله ذلك من خطورة القضاء على الخصائص الفردية، التي تميز اعضاء المجتمع بعضهم عن بعض، والتي يقوم عليها التنوع البشري الذي يعتبر في نظر الكثيرين العنصر الاساسي في اصفاء المعنى الحياة الانسانية.³

وفي هذا الصدد يشير Russell ان الاحساس بالعزلة يعد امر لا يمكن الهروب منه في بعض الظروف حتى ولو كان الفرد منفتح على الاخرين، فهذا الاحساس يجعل الفرد في مسافة بين ذاته وعواطفه، فالانترنت اليوم هي الاداة الاكثر شعبية التي يتم استخدامها من اجل تقليص هذه المسافة واستعادة الفرد لإحساسه.⁴

¹ عبلة محمد الجابر مرتضي صغير: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كمنبئ الخوية والعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء المتغيرات، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، د س ن

² محمد احمد خليفة: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب وعلاقته بالعزلة الاجتماعية والاغتراب النفسي لديهم "الفايسبوك نموذجا"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنيا، 2013، ص 14.

³ ابو زيد احمد: تكنولوجيا الاتصال هل تدعم الغربة والانعزال؟ (ط1، الكويت: كتاب العربي، 2005)، ص 131.

⁴ Ebru Oguz & Ozlem Cakir: Relation between the levels of loneliness and internet addiction, Kamla- rah ;Anthorpologiest ;18(1);P183.

مما تقدم يمكننا القول ان الاهتمام المكثف من طرف الباحثين في الآونة الاخيرة والاهتمام بدراسة سلوك العزلة الاجتماعية مشكلة اجتماعية و ظاهرة سوسولوجية توسعت وانتشرت في المجتمعات المعاصرة، واصبح سلوك العزلة سمة من سمات العصر، ويعزي ذلك الى ما لهذه الظاهرة من دلالات تعبر عن ازمة معاصرة ناتجة عن الفجوة الرقمية المتأرجح بين ما هو مادي وتقني وبين ما هو اجتماعي وقيمي، الامر الذي ادى الى ذبذبة في الحياة الواقعية والشعور بعدم الارتياح حيالها، وشعوره بعدم الانتماء، وينجم عن ذلك ان الحياة المعاصرة اصبح يسودها الكثير من التوتر وصور الاضطراب النفسي وبرزها الشعور بالعزلة الاجتماعية.

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل الى احد الاضطرابات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الانسان المعاصر بفعل التطور الحاصل في ميادين الحياة الاجتماعية، مما اثرت على علاقاته بنفسه ومع غيره ، وتعتبر العزلة الاجتماعية من اهم المشكلات المعاصرة التي اثرت في البناء الاجتماعي ، حيث اصبحت العلاقات الاجتماعية بفعل الفجوة الرقمية تتأرجح بين ما هو حقيقي (اشخاص حقيقيين)، بالعالم الواقعي وبين ما هو افتراضي (اشخاص افتراضيين) بالعالم الافتراضي، وهذا ما سنحاول معالجته احصائيا في الفصل الميداني للدراسة الحالية.

قائمة المصادر والمراجع للفصل الثالث:

أولاً: المعاجم والقواميس:

1. عبد فيلة فاروق، احمد عبد الفتاح زكي: معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، (دط، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة للنشر والتوزيع، 2004).

ثانياً : الكتب

1. ابو زيد احمد : تكنولوجيا الاتصال هل تدعم الغربة والانعزال؟، (ط1، الكويت: كتاب العربي، 2005).

2. ابو عطية سهام درويش : مبادئ الارشاد النفسي، (دط، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1997).

3. ابو غزالة هيفاء: دليل المرشد التربوي، (ط1، عمان: وزارة التربية والتعليم، 1985).

4. اجلال محمد سري: الامراض النفسية الاجتماعية، (ط1، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع 2003).

5. ايمان محمد الطائي: دراسات في سيكولوجية العزلة الوجدانية، (دط، القاهرة: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2014).

6. بركات حلیم: الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، (بيروت: مركز دراسات الواحة العربية، 2006).

7. بطرس حافظ بطرس : المشكلات النفسية وعلاجها، (ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة 2008).

8. بطرس حافظ بطرس: طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا، (ط2، عمان: دار المسيرة، 2014).

9. بوسيفال بيلي، تر محمد هلال: " نقد نظرية التحليل النفسي، (ط1، الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2002).

10. جلال سعد: التوجيه النفسي والتربوي والمهني، (ط2، القاهرة: دار الفكر العربي، 1992).

11. حسن محمد حسن حماد: الاغتراب عند ايريك فروم، (ط1، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1995).

12. حلیم بركات : الاغتراب في الثقافة العربية-متاهات الانسان بين الحلم والواقع، (ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006).

13. حمزة حسين محمد: انماط الشخصية اسرار وخفاي، ا (دط، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2013).
14. خولة احمد يحي : الاضطرابات السلوكية والانفعالية، (ط1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 2000).
15. روزنبيرج مايكل واخرون: تعليم الاطفال والمراهقين ذوي الاضطرابات السلوكية، (ط1، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2008).
16. الزعبي احمد علي : الارشاد النفسي ،نظرياته، اتجاهاته، مجالاته، (دط، عمان : دائرة المكتبة الوطنية ،2002).
17. سناء حامد زهران : ارشاد الصحة النفسية، (ط1، القاهرة: علاء الكتب، 2004).
18. سامية قطوش :الشباب والحياة الاسرية، (ط1، الجزائر: دار الخلدونية ،2017).
19. شريم رغبة حكمت : المراهقة واسباب الانحراف، (ط1، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009).
20. شلتز داون: تر حمد الكربولي وعبد الرحمن القيسي، (دط، بغداد، العراق: مطبعة جامعة بغداد، 1983).
21. شلتز داون: نظريات شخصية، تر احمد الكربولي وعبد الرحمان القيسي، (ط3، بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1993).
22. صلاح الدين احمد الجماعي: الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، (ط1، عمان: دار زهران، 2009).
23. الصنيع صالح بن ابراهيم: دراسات في التأصيل الاسلامي لعلم النفس، (دط، الرياض: دار عالم الكتب، 1995).
24. الصنيع صالح بن ابراهيم: دراسات في التأصيل الاسلامي لعلم النفس، (دط، الرياض: دار عالم الكتب، 1995).
25. عبد الغاني عماد : الثقافة وتكنولوجيا الاتصال والتغيرات والتحولات في عصر العولمة، (ط1، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع مجد، 2012).
26. عبد الغفار عبد السلام: مقدمة في الصحة النفسية، (دط، مصر: دار النهضة العربية، 1988).
27. عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، (دط، عمان: دار غريب، 2003).

28. عفاف محمد عبد المنعم: الاغتراب النفسي مظاهره والنظريات المفسرة ،دراسة تطبيقية، (ط1،الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية،2008).
29. عيد محمد عبد العزيز : علم النفس التربوي، (ط1،الكويت: دار البحوث العلمية ،1989).
30. فاروق السيد عثمان : لقلق وادارة الضغوط النفسية، (دط، القاهرة: دار الفكر العربي، 2001).
31. القاضي يوسف مصطفى واخرون: الارشاد النفسي والتوجيه التربوي، (ط2،الرياض، السعودية: دار المريخ،1981).
32. القمش مصطفى نوريو، المعاينة خليل عبد الرحمن : الاضطرابات السلوكية والانفعالية، (دط، مصر: مركز الاسكندرية للكتاب،2007).
33. ماجدة السيد عبيد: الاضطرابات السلوكية، (دط، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع،2014)
34. محمد عادل عبد الله: بعض الخصائص النفسية المرتبطة بالعزلة الاجتماعية بين الشباب الجامعي، (دط، القاهرة: دار الرشاد،2000).
35. محمد عادل عبد الله: دراسات في الصحة النفسية ،الهوية، الاغتراب الاضطرابات النفسية، (ط1، القاهرة: العربية للطباعة والنشر،2000).
36. محمد عبد اللطيف خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، (دط، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع شركة ذات مسؤولية محدودة، 2003).
37. منى سعيد، سلوى امام علي: الاعلام والمجتمع، (ط2،القاهرة: الدار المصرية اللبنانية).
38. نوري العمس مصطفى، المعاينة خليل عبد الرحمان: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، (دط، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع،2007).
39. هوبرت مارتن، ترجمة عبد المجيد نشواني: مشكلات الطفولة، (دط، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1980).
40. نيقولاى برديانف، تر : فؤاد كامل عبد العزيز، علي ادهم: العزلة والمجتمع، (دط، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،1960).
41. الوقفي راضي: مقدمة في علم النفس، (ط3، عمان: دار الشروق 1998).
42. يوسف محمد عباس : لاغتراب الابداعي لدى الفئات الايكليينكية، (دط، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع).

ثالثاً : المجالات العلمية والدوريات والمؤتمرات:

1. احمد مسعودان ،العيد ورام : استخدام وسائل الاتصال والاعلام الجديدة وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية ،دراسة تحليلية لتاثير شبكات التواصل الاجتماعي على التواصل الاسري ،مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، العدد 151،المجلد الاول،2012.
2. احمد مهى صبري : فعالية برنامج تدريبي في خفض اضطراب النطق واثره على السلوك الانسحابي لدى الاطفال ذوي الاعاقة الفكرية الخفيفة، مجلة التربية الخاصة،المجلد04،العدد 15،مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية،2016.
3. استبرق داود سالم: الالعاب الالكترونية وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى اطفال الرياض، مجلة البحوث التربوية النفسية، العدد 47،2015.
4. ايمان نعيم العفراوي: الشعور بالوحدة النفسية لدى النساء الارامل في محافظة البصرة ،مجلة ابحاث البصرة(العلوم الانسانية)،المجلد 39،العدد2014،3.
5. بشرى عباد مبارك : الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة الى الحب، مجلة كلية الآداب ، العدد 85،بغداد،دت.
6. بو منير كمال : من غيورغلو كاش الى اكسل هونيت نحو اعادة بناء مفهوم التشيؤ، مجلة هرمس، المجلد2، العدد04،مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة المتخصصة، جامعة القاهرة،2013.
7. بوعزة سوهيلة: العزلة الاجتماعية والترابط الاسري في عصر التواصل الالكتروني، مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية،مجلد03، العدد 03، 2019،ص15.
8. جابر نصر الدين، مسعودة بن عيلة: الاغتراب النفسي وتدني قيمة الذات ،مجلة العلوم الانسان والمجتمع العدد 14،بسكرة،2015.
9. حيدر كريم سكر: العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الاعدادية ،مجلة كلية التربية الاساسية، العدد الثامن والاربعون، 2006،
- 10.دانيا الشؤون: الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكنتاب عند الاطفال، مجلة جامعة دمشق،المجلد29،العدد1،2013.
- 11.سهام قنيفي، سامي علي مهني: استخدام وسائل الاتصال الحديثة تكريس للعزلة النفسية والاجتماعية، مجلة دراسات وابحث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 14، العدد الاول، ،2022.

12. سوزان صالح ذروة، ديما شكري القواسمي: اثر مناخ العمل الاخلاقي في الشعور بالاغتراب الوظيفي -دراسة تطبيقية-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الاردنية، المجلة الاردنية في ادارة الاعمال ، المجلد10، العدد02، الاردن،2014،ص300.
- 13.سوزان عبد الله محمد: العزلة الاجتماعية لدى اطفال الرياض، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 32، العدد 2012،4،
- 14.شيماء عباس شمل : العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة ،مجلة الاستاذ، المجلد الثاني، العدد 218،2016
- 15.العاسمي رياض: الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالاكنتاب والعزلة والمساندة الاجتماعية،دراسة تشخيصية على عينة من طلبة جامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد السابع، العدد الثاني،2009
- 16.عبلة محمد الجابر مرتضي صغير: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كمنبئ الخوية والعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوى المتغيرات ،مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الازهر
- 17.علي شكر الفتلاوي: العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين، مجلة كلية الآداب ، جامعة القادسية ،العدد 91.
- 18.عمران علي عليان: مستوى الاغتراب لدى الاسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الاحرار دراسة تطبيقية على عينة من الاسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الاحرار في قطاع غزة، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثالث،2013
- 19.عنان غازي محمود: الضغط النفسي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 61، العدد 3، 2022
- 20.القرني محمد بهن سالم : ادمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز، مجلة كلية التربية ،العدد75،2011، ص 133.
- 21.محمد معوض الحربي، هشام ابراهيم عبد الله: فعالية برنامج ارشادي قائم على اللعب في خفض العزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة التربية وعلم النفس(الجامعة الاسلامية ،غزة)، المجلد: 25 العدد31، 2013.

22. **الموسى حمد بن ناصر الصبيحي، محمد بن سليمان :** العلاقة بين استخدامات الانترنت والاعتراب الاجتماعي لدى الشباب -دراسة ميدانية على عينة من الشباب والشابات في مدينة الرياض، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد، 2012، 26.
23. **النيال ماسية:** بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من اطفال المدارس بدولة قطر /مجلة علم النفس ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،العدد25،1993.
24. **هوساوي علي بن محمد، سالم سري محمد رشدي:** مظاهر السلوك الانسحابي لدى التلاميذ ذوي الاعاقة السمعية وذوي الاعاقة العقلية كما يدركها معلموهم في ضوء بعض المتغيرات: دراسة مقارنة مجلة العلوم التربوية والنفسية ،المجلد07
25. **يحياوي سيد احمد، مالفى عبد القادر:** افراد الاسرة الجزائرية في عصر شبكة التواصل الاجتماعي بين الاتصال والعزلة، مجلة الراصد العلمي، العدد الرابع، 2017 .

رابعا : الاطروحات والرسائل الجامعية:

1. **اسماعيل بن دبيلي:** الادمان على استخدام الانترنت وعلاقته بالاكنتاب والعزلة الاجتماعية ،دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين بالجزائر العاصمة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاتصال، جامعة الجزائر3، 2015/2016 .
2. **ايمان محمد حسن ابو خيران:** مستوى العزلة الاجتماعية لدى مرضى السرطان والسكري المترددين على المستشفيات في محافظة الخليل ، رسالة ماجستير ،جامعة القدس، 2017.
3. **بلعابد عبد القادر:** الاتجاه نحو العنف وعلاقته بالاعتراب لدى الشباب في ضوء متغيري الثقافة والجنس، اطروحة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية ،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2014.
4. **بن زاهي منصور:** الشعور بالاعتراب الوظيفي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى الاطارات الوسطى لقطاع المحروقات، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006 .
5. **بوتعني فريد:** الاعتراب كمتغير وسيط بين تقدير الذات والنسق القيمي لدى طلبة المركز الجامعي تمنراست، اطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013.
6. **ثناء يوسف الضيع، الجوهرة بنت فهد ال سعود:** دراسة عاملية عن مشكلة الاعتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة، قسم التربية ورياض الاطفال، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، دس.

7. **الحاج كادي:** صعوبات التعلم وعلاقتها بالاندفاعية والانسحاب الاجتماعي، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الابتدائي بمدينة ورقلة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم النفس المدرسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، 2016.
8. **حسن بن علي الشخي:** الامعيارية (الانومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الامنية، 2003.
9. **الخفاجي عبد المنعم جاسم محمد:** العزلة الاجتماعية لدى المكفوفين وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المستنصرية، 2009.
10. **زيادات مريم عواد:** فعالية برنامج ارشادي للتدريب على المهارات الاجتماعية في علاج الخجل والاكتئاب، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن، 2000.
11. **سحاب فتيحة:** الاعراض النفسية (القلق، الاكتئاب والعزلة الاجتماعية) الناتجة عن ادمان الانترنت، دراسة ميدانية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم النفس المدرسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2017، 2018/2.
12. **صبرينة حامدي:** الادمان على الانترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، دراسة ميدانية بثانويات الدبيلة وحاسي خليفة بولاية الوادي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس المدرسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2015.
13. **صفاء عبد العزيز زكي:** مدى فاعلية برنامج تستخدم اللعب لتدقيق حدة السلوك الانطوائي لدى ضعاف السمع، رسالة ماجستير ،معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2002.
14. **عادل بن محمد العقيلي :** الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، رسالة ماجستير مودعة بجامعة الرياض، السعودية، 2004.
15. **عبد العال، صلاح الدين:** فعالية التدعيم الاجتماعي من الرفاق والكبار في خفض السلوك الانعزال للطفل ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الزقازيق. 2003.
16. **العقيلي عادل:** الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي ،لدى طلاب الجامعة ،رسالة ماجستير ،كلية العلوم الاجتماعية الجامعة الاسلامية ،الرياض 2004
17. **محمد احمد خليفة :** استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب وعلاقته بالعزلة الاجتماعية والاغتراب النفسي لديهم "الفيسبوك نموذجا"، رسالة ماجستير، كلية التربية ،جامعة المنا 2013،

18. **مريم مراكشي:** استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير منشورة، قسم علم النفس الاجتماعي، جامعة بسكرة، 2014، صلاح الدين محمد عبد العالي : فعالية التدعيم الاجتماعي من الرفاق والكبار في خفض السلوك الانعزالي للطفل، اطروحة دكتوراه، كلية التربية-جامعة الزقازيق، 2004/2003
19. **مسعودة هتهات:** مشكلات الشباب النفسية والاجتماعية لدى المراهقين المتدربين مستخدمي الانترنت، دراسة ميدانية ، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014.
20. **ناصرى محمد الشريف:** الاغتراب وعلاقته بكل من الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية-دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير، علوم الاعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.
21. **هدى خليل، عدنان عبد الحي:** الاغتراب النفسي لدى المسنين الذين يعملون في اعمال خاصة (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير، قسم الارشاد النفسي، جامعة دمشق، 2007.
22. **يحيوي صفاء:** الشعور بالاغتراب عن الذات وعن المحيط الاجتماعي عند الكفيف، دراسة عيادية ليست حالات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، تخصص دراسات الجماعات والمؤسسات، 2011.
- المراجع باللغة الاجنبية:**

1. Ebru Oguz & Ozlem Cakir: Relation between the levels of loneliness and internet addiction , Kamla- rah ;Anthropologist ;18(1) .
2. Hampton Keith (2009) : Sociale isolation and New Technology, How the interenet and mobile phones impact Americans' social networks "pew interneEbru t & American Life project.
3. Mu Hu ;M.A ; Sociale use of the internet and lonelines dissertation; presented in partial ful fillment of the requirement for the degree doctor of philosophy in the graduate schoole of the ohiio state university ;2007.

الفصل الخامس

الاطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1 المقاربة المنهجية للدراسة

1. نوع ومنهج الدراسة
2. ادوات جمع البيانات
3. مقاييس الدراسة
4. مجتمع الدراسة، عينتها وحدودها

خلاصة قائمة

المصادر والمراجع

تمهيد:

بعد عرض الاطار النظري للدراسة والذي ساعدنا في التعرف على ابجديات موضوع الدراسة، والذي هيا لنا الارضية لضبط مشكلة الدراسة، يأتي الجانب الميداني لدراسة مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك نموذجاً) في ارساء العزلة الاجتماعية، وذلك من خلال الاجراءات التي سيتم اتباعها بناء من الدراسة الاستطلاعية، وتحديد مجتمع الدراسة وعينته وطرق اختيارها، والادوات المستخدمة في معالجة البحث، والاجراءات العلمية المستخدمة للتأكد من صدق وثبات المقياس المستخدم في الدراسة، واساليب المعالجة الاحصائية في تحليل البيانات، ومن ثم اختبار الفرضيات، وقد تم الاستعانة ببرنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS * نسخة 22 للمعالجة الميدانية.

1 المقاربة المنهجية للدراسة:

يعتبر البحث العلمي مرتكز محوري من خلاله يتم الوصول الى الحقائق العلمية، ويتم ذلك من خلال وضعها في اطار قواعد او قوانين ونظريات علمية كجوهر للعلوم، خاصة وان للعلم مدركات يقينية وبديهية مبرهنة ومؤكد عليها كتصديق مطلق، فبالتالي يتم الوصول الى الحقائق عن طريق البحث العلمي الذي يتم وفق مناهج علمية هادفة دقيقة ومنظمة، واستعمال ادوات بحثية ملائمة لطبيعة الدراسة وفيما يلي سيتم التعرض الى المنهج المتبع في الدراسة وكذلك ادوات جمع البيانات والمجال الزمني والمكاني للدراسة.

1.1 نوع ومنهج الدراسة:

1.1 نوع الدراسة :

تندرج الدراسة الحالية ضمن الدراسات الوصفية، حيث يستهدف هذا النوع من الدراسات وصف الظاهرة وعناصرها وعلاقتها في وضعها الراهن، ولا تقف عند حدود الوصف المجرد للظاهرة، بل تتعداها لتشمل وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة والوصول الى نتائج تفسر العلاقات السببية وتأثيراتها.¹ لذلك تستخدم الدراسات الوصفية في التعرف على وسائل الاعلام وعلى ما تبثه من مضامين مختلفة على جماهيرها المتنوعة²

وفي هذا الصدد يشير لنا "برنار مياج" (Bernarr Miage) ان علوم الاعلام والاتصال قد ظهرت لان مجتمع الاتصال يحتاج الى علم يدرس عمليات الاعلام والاتصال الناجمة عن اعمال منظمة وهادفة، مرتكزة على التقنيات، ومشاركة في اشكال التواصل الاجتماعية والثقافية.³

وتأسيسا لما سبق فان مجال دراستنا الحالية يندرج ضمن ما جاء فيها ويرتكز على شكل من اشكال التواصل الاجتماعي متمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) ، حيث اصبح هذا النوع من التواصل ملازما لحياتنا اليومية .

¹ سمير حسين : تطبيقات في مناهج البحث العلمي،(دط، القاهرة: عالم الكتب، 1991)،ص87.

² احمد بن مرسلني: مناهج البحث في علوم الاعلام والاتصال،(ط4، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2010)،ص52.

³ مي عبد الله : اشكاليات علوم الاعلام والاتصال وانعكاساتها على واقع البحوث العربية،ورقة مقدمة لمؤتمر التعليم العالي، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، 2005، ص2.

وتتدرج هذه الدراسة " دور مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء العزلة الاجتماعية" ضمن حقل الدراسات الوصفية ، وغالبا ما يتصدر هذا النوع من الدراسات بحوث العلوم الاجتماعية والانسانية خاصة منها بحوث علوم الاعلام والاتصال ،وهذا ما لاحظناه في جل الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

وتهدف الدراسات الوصفية الى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفا دقيقا، وتحديد خصائصها تحديدا كفييا وكميا، كما تقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت الى صورتها الحالية، وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل، وباختصار فهي تهتم بماضي الظواهر وحاضرها ومستقبلها.¹ كما انها لا تقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق، بل تتجه الى تصنيفها وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وتحديدتها بالصورة التي هي عليها كمييا وكيفيا بهدف الوصول الى نتائج نهائية يمكن تعميمها.²

1.2 منهج الدراسة وكيفية توظيفه

ان عملية اختيار المنهج المناسب للقيام باي دراسة تخضع دائما لإشكالية الموضوع الذي يريد الباحث دراسته، وهذا يعني ان بعض الدراسات يحتاج موضوعها او اشكالياتها البحثية الى اجراء الدراسة الميدانية، بكل وسائلها والى الاختبارات الاحصائية...، بينما توجد دراسات اخرى تكتفي بوسيلة او وسلتين فقط من البحث الميداني.³

يعرف المنهج على انه الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة مجموعة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة.⁴

¹ مروان عبد المجيد ابراهيم: اسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية،(ط1، عملن: مؤسسة الوراق، 2000)،ص4.

² محمد شفيق: البحث العلمي- الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية،(دط، مصر: المكتب الجامعي الحديث،1998)،ص 108.

³ مي عبد الله: البحث في علوم الاعلام والاتصال ،(ط1،بيروت: دار النهضة العربية،2011)،ص135.

⁴ عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي،(ط3 الكويت: وكالة المطبوعات، 1988)،ص5.

وعلى مستوى ملموس أكثر، يشير لنا موريس انجرس الى ان " كلمة منهج يمكن ارجاعها الى طريقة تصور وتنظيم البحث. فينص اذن المنهج على كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما. انه يتدخل بطريقة اكثر او اقل الحاج، بأكثر او اقل دقة، في كل مراحل البحث او في هذه المرحلة او تلك.¹

وبصورة عامة، فالمنهج هو الطريقة المنظمة في التعامل مع الحقائق والمفاهيم او التصورات او المعاني، وهو البرنامج الذي يحدد السبل للوصول الى الحقيقة في العلوم، وهو خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية او حسية بغية الوصول الى الكشف عن الحقيقة او البرهنة عليها.²

ونظرا لما تقدمه الدراسة الحالية والذي يتمثل في رؤية استقرائية لمستجدات العالم الواقعي لما يحتويه من تغيرات في البنية الاجتماعية والثقافية كانعكاسات التقنية من جهة (مواقع التواصل الاجتماعي) وقراءة تحليلية لما جاءت به الدراسات السابقة، التي لها علاقة مباشرة بالدراسة الحالية، او تلك التي ارتكزت على احد ابعادها، فيعد الاسلوب الوصفي التحليلي اسلوبا منهجيا مناسباً لتحقيق اهداف الدراسة الحالية، ويتم ذلك من خلال التطرق الى رؤية تفسيرية، مع محاولة الباحثة للإشارة الى كيفية التفاعل مع التقنية وذلك للتقليل من تأثيراتها السلبية وخاصة على الصعيد النفسي والاجتماعي والاسري على وجه الخصوص.

لذلك اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي ويعرف على انه احد اشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لأنها تنطلق من فحص ظاهرة سلوكية بهدف بوصفها وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة، عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها لتساعد في فهم الظاهرة محل الدراسة.³ لهذا يعتبر المنهج الوصفي من اكثر المناهج استخداما في البحوث الاجتماعية لما يتلائم وطبيعة الظاهرة الاجتماعية فبالتالي فهو يسعى الى التحليل والتفسير.

¹ موريس انجرس : تر بوزيد صحراوي وآخرون :منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية- تدريبات علمية- (دط، الجزائر: دار القصبية للنشر ،2004)،ص101.

² محمد عبد السلام: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية،(دط، د م ن: مكتبة نور، 2020)، ص 10.

³ عبد العزيز بركات : مناهج البحث الإعلامي، الأصول النظرية ومهارات التطبيق، (ط1، الإسكندرية: دار الكتاب الحديث، 2012)، ص75 .

ويعرف على انه جمع معلومات واوصاف عن الظاهرة المدروسة بدقة، كما توجد في الواقع فعلا، ولا يكتفي المنهج الوصفي لدى العديد من العلماء على الوصف فقط بل يتعد الى تحديد العلاقة ومقداره او محاولة اكتشاف الاسباب الكامنة وراء الظاهرة، وقد يعتبر سابقا لاستعمال في المنهج التجريبي، ويعبر عنها كفيما وكميا ويوضح خصائصها وارتباطها مع ظواهر اخرى.¹

وبالنسبة لهذا المنهج فهو يتميز عن باقي المناهج العلمية الاخرى في كونه يوفر للباحث بيانات دقيقة ومفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة محل الدراسة، كما انه في الوقت نفسه يقوم بتقديم تفسير واقعي للعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة تساعد على قدر معقول من التنبؤ المستقبلي للظاهرة.²

ومن اهداف الدراسة التي تقوم على المنهج الوصفي التحليلي:³

- جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين.
- تحديد المشاكل الموجودة او توضيح بعض الظواهر .
- اجراء مقارنة او تقييم لبعض الظواهر .
- تحديد ما يفعله الافراد في مشكلة ما ،والاستفادة من آرائهم وخبراتهم في وضع تصور وخطط مستقبلية، واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة متشابهة.

ومما تقدم يمكن القول انه ليس هناك منهجا في البحث اكثر انتشارا من المنهج الوصفي، ذلك المنهج الذي يشمل البحوث التي تركز على ما هو كائن الان في حياة الانسان والمجتمع، والمنهج الوصفي هو استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها او بينها وبين ظواهر

¹ محمد دواودي ،عبد اللطيف قنيعة: الاجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية التطبيقية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد3 ،جامعة الوادي،الجزائر،2013،ص124.

² محمد عبيدات واخرون: منهجية البحث العلمي -القواعد والمراحل والتطبيقات-،(ط2)، عمان: دار وائل للنشر، (1999)،ص47.

³ عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات: مناهج البحث العلمي وطرائق اعداد البحوث،(ط4،لجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،2007)،ص139.

أخرى¹ وهذا ما سعت إليه دراستنا الحالية التي تهدف إلى وصف ظاهرة جديدة وصفا واقعيا، وذلك بجمع المعلومات والحقائق حولها وتفسيرها وتحليلها، وقد تم الاعتماد على الوصف الكمي من خلال رصد حجم هذه الظاهرة لدى عينة البحث استنادا لما تقدمه أداة الاستبيان ثم استخدمنا التحليل الكيفي لمخرجات الاستبيان الإلكتروني عن طريق البحث في ما وراء الإحصائيات من دلالات وسلوكيات تفسر الظاهرة المدروسة بمختلف أبعادها وتحديد ماهيتها، لتنتقل في النهاية إلى عرض النتائج المتوصل إليها، وما هي انعكاساتها وكيف يمكن الحد منها .

وعلاوة على ذلك فإن الباحثة اعتمدت المنهج الوصفي، لتنتقل من فحص ظاهرة اجتماعية بهدف وصف وتحليل وتقويم خصائص مجموعة من الطلبة الجامعيين ، كما أن الباحثة لاتقف عند جمع البيانات والحقائق حول الظاهرة المدروسة، وإنما تتجه إلى تصنيفها وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، وتحديدتها بالصورة التي هي عليها كميًا وكيفيًا بهدف وصول إلى نتائج نهائية يمكن الاعتماد عليها في تحديد بؤرة الظاهرة والحد منها.

2. ادوات جمع البيانات:

يعتبر اختيار الاداة المناسبة للبحث من اهم الامور التي يتوجب على الباحث مراعاتها لان الاختيار الانسب للأداة يضمن له الوصول إلى نتائج دقيقة، ويرجع اختيار ادوات جمع البيانات إلى طبيعة البحث وكذلك مدى ملائمة الاداة للمعلومات المراد الحصول عليها، وكذلك طبيعة مجتمع البحث ومدى موائمتها لظروف الباحث من حيث قدراته المالية وكذلك الوقت المتاح. وتعد ادوات جمع البيانات المنبع الرئيسي للباحث لانقاء المعلومات اللازمة لبحثه العلمي ولخدمة اغراض البحث العلمي استعانة الباحثة بأداتين لجمع البيانات تمثلت في :

2.1 الملاحظة وكيفية تطبيقها

يمكن تعريفها على أنها عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والاحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهها وعلاقتها بأسلوب منظم ومخطط وهاذف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة اغراض الانسان

¹ رحيم يونس كرو العزاوي: منهج البحث العلمي،(ط1، عمان: دار دجلة، 2007)، ص97.

وتلبية احتياجاته.¹ وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسات الاجتماعية وكذلك النفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الانساني ومواقف الحياة الواقعية .

ولهذا تم في هذه الدراسة الاستعانة بالملاحظة البسيطة التي تستخدم في الاحوال التي نريد فيها ملاحظة السلوك الطبيعي وهي غير مضبوطة او اولية ويقصد بها وضع فرضية او فكرة وتعتبر هذه الملاحظة استكشافية ولا يستعمل فيها الباحث ادوات او تكتيكات دقيقة رغم انها قد تكون لها اهداف معدة مسبقا.² فبالتالي اعتمدنا على الملاحظة البسيطة فقط(وليس الملاحظة المنهجية والمعمقة والمقننة)، من اجل استكشاف الظاهرة في البداية وهي العزلة الاجتماعية بين اوساط الطلبة الجامعيين، نتيجة الاستخدام المفرط لموقع الفايسبوك، الذي نتج عنه بعض السلوكيات والعادات التي اثرت في علاقاتهم الاجتماعية مع المحيطين بهم .

2.2 الاستبيان:

بما ان الباحثة اعتمدت في دراستها على المنهج الوصفي والمعروف عن هذا المنهج استخدامه للاستبانات والمقابلات مع الافراد لمعرفة آرائهم واتجاهاتهم نحو موضوع ما،.....،ومن اجل الحصول على نتائج دقيقة لابد من ان تبنى الاستبانات بطريقة جيدة وان تفحص مسبقا لمعرفة مدى صلاحيتها، وان يدرب مستخدميها تدريباً جيداً، وان نختار العينة التي يطبق عليها الاستبيان اختياراً يمثل المجتمع الذي تجري فيه الدراسة.³

وتجدر بنا هنا الاشارة الى مفهوم الاستبيان الذي هو عبارة عن استمارة تتكون من مجموعة من الاسئلة والاستفسارات المتنوعة، والمرتبطة بعضها ببعض بشكل يحقق الهدف او الاهداف التي يسعى اليها الباحث⁴ حيث يستخدم هذا الاخير في الكثير من البحوث النفسية والاجتماعية حيث يكون موضوعاً في شكل استمارة تحتوي على مجموعة من الاسئلة التي يتعين على المبحوث

¹ محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 73 .

² رحيم يونس كرو الغزاوي: منهج البحث العلمي، مرجع سابق ص151.

³ جودة بني جابر: علم النفس الاجتماعي (ط3، عمان، الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2015)، ص 50.

⁴ عامر ابراهيم قندجيلي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، (دط، عمان، الاردن: د د ن، 2002، ص187.

الاجابة عنها للحصول على المعلومات الكافية التي يحتاجها الباحثويستخدم الاستبيان بمفرده في عديد من البحوث او مع ادوات جمع بيانات اخرى لتعزيز مصداقية النتائج.¹

وفي العادة يستعين الباحثين الاستبيان كأداة للبحث الميداني بصدد انجاز دراسة تهدف الى تحليل العلاقة بين متغيرين او اكثر وهذا ما ترموا اليه الباحثة بدراسة العلاقة بين استخدام موقع الفايسبوك من طرف الطلبة الجامعيين ودوره في ارساء العزلة الاجتماعية .

ونظرا لطبيعة مجتمع الدراسة (الطلبة الجامعيين) ولكونهم يتواجدون في الفضاء الافتراضي عبر المجتمعات الافتراضية (الصفحات الفايسبوكية الرسمية الخاصة بالكليات التي ينتمون اليها) والتي وقع عليها اختيارنا لإجراء هذه الدراسة فتم الاعتماد على الاستبيان الالكتروني والذي يعتبر الاداة المناسبة للوصول الى اكبر عدد من افراد العينة .من جهة ومن جهة اخرى نظرا للتسهيلات التي تقدمها هذه الاداة والتي نوجزها في ما يلي:²

- يساعد الباحث على جمع المعلومات من عينة كبيرة العدد مهما تميزت بالانتشار والتشتت.
- عدم تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين اثناء الاستقصاء.
- يوفر درجة كبيرة من الموضوعية والصدق الداخلي.
- تقنين اجراءاته ،يوفر كثيرا من الجهد والوقت.

استخدمنا في دراستنا الاستبيان الالكتروني كونه الاداة المناسبة لجمع البيانات من الفضاء الافتراضي، حيث بعد قيامنا بتصميمه وضع على مواقع الرسمية للكليات محل الدراسة، واقتصرنا في بنائه على الاسئلة المغلقة التي تحتوي على مجموعة نمم الخيارات بما يتناسب مع اتجاه المبحوث ورائه، وقد اعتمدنا في ذلك على مقياس (ليكارت) .

¹ حسين عبد الحميد رشوان: اصول البحث العلمي ،(دط، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2003)، ص،ص167،168.

² احمد ابراهيم خضر: اعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، دط، جامعة الازهر، القاهرة،2013،ص 221.

"مقياس ليكرت (Likert scale) هو أداة قياس تستخدم في الاستبيانات والابحاث لقياس مواقف الافراد واراتهم اتجاه مجموعة محددة من العبارات او العناصر .يتكون المقياس من سلسلة من العبارات او العبارات المقدمة للمشاركين ، ويطلب منهم تقديم تقييماتهم او ردود فعلهم باستخدام مقياس متعدد الخيارات، وعادة ما يتم تقديم المقياس بشكل نظامي يتضمن خيارات تشمل الراي الموافق بشكل كامل، والراي الموافق بشكل عام، والراي المحايد، والراي الغير موافق بشكل كامل، والراي الغير بشكل عام، اين يطلب من المشاركين اختيار الخيار الذي يعكس افضل تقدير لرايهم او موقفهم. وهو مقياس يوفر قياسا نسبيا للمواقف او الآراء، ويمكن استخدامه في تحليل البيانات الكمية للحصول على تقديرات كمية للاستجابات. ويعتبر مقياس ليكرت Likert scale اداة شائعة في العلوم الاجتماعية والسلوكية والبحوث التسويقية وغيرها.¹

وبدراستنا الحالية التي تسعى الى معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء العزلة الاجتماعية -الفيسبوك نموذجا- اعتمدنا على استمارة الاستبيان الالكتروني، التي تم بناءها انطلاقا من الادبيات النظرية المتعلقة بمتغيرات الدراسة، وكذلك بالرجوع الى الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة والتي سبقتنا في التطرق الى موضوع الدراسة الحالية، مما ساعدنا ف صياغة اسئلة وفرضيات الدراسة والتي تم ترجمتها الى محاور الاستبيان التالية:

المحور الاول: وتضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة قصد التعرف على خصائصهم السوسيو ديمغرافية وتضمن اربعة اسئلة: (الجنس، السن، المكانة الاجتماعية، الانتماء الجغرافي، الجامعة المنتسب اليها).

المحور الثاني: تمثل في مقياس عادات استخدام موقع الفيسبوك لدى افراد العينة وتمثلت مؤشراتها في نشاط المستخدم، سلوك المستخدم كثافة الاستخدام، الخصوصية و دوافعهم وتمثلت في دوافع نفسية، معرفية واجتماعية ويتضمن (14) عبارة.

¹ ذيب سهام : الاتصال عبر الشبكات الاجتماعية في ظل التنوع الثقافي، دراسة تحليلية وميدانية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص الاعلام الثقافي، كلية اصول الدين، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، 2023، ص ص 182،183.

المحور الثالث: يمثل مقياس العزلة الاجتماعية في علاقتها باستخدام موقع الفايسبوك، والذي تمثلت مؤشراتته في (الوحدة النفسية، الاغتراب الاسري، الانسحاب الاجتماعي) ويتضمن (39) عبارة.

المحور الرابع: تضمن سؤال حول اهم الحلول والمقترحات الواجب اتباعها لتخفيض سلوك العزلة الاجتماعية الناتجة عن استخدام موقع الفايسبوك.

انطلاقا مما سبق حاولنا بناء مخطط مختصر يجمع الادوات البحثية المستخدمة في الدراسة الحالية بمختلف عناصرها.

اما من حيث تطبيقها اعتمدت الباحثة على الموقعين الرسميين لكل من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية لجامعتي محمد الشريف مساعديّة- سوق اهراس-، وجامعة الشاذلي بن جديد - الطارف-، وذلك لسهولة وصول الاستبيان الى الطلبة المعنيين بالدراسة (افراد العينة).

الشكل رقم (05) : يمثل مخطط ملخص لأدوات جمع البيانات ومايتعلق بها من عناصر بحثية



المصدر: من اعداد الباحثة

3. مقاييس الدراسة:

1-3 مقياس عادات وانماط استخدام موقع الفايسبوك لدى أفراد العينة ودوافعهم من اعداد الباحثة.

اطلعت الباحثة على عينة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية ،باللغة العربية واللغة الاجنبية ، وتم التركيز على الدراسات التي تناولت استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة منها الفايسبوك، نذكر منها دراسة لطفي دكاني¹ و كذلك مقياس ادمان مواقع التواصل الاجتماعي للباحثة نسرین محمود محمد النيرب² الذي اعتمدت على مقياس لقياس دوافع واستخدامات موقع الفايسبوك لدى الطلبة الجامعيين ،كما قامت الباحثة لتحليل مضمون نتائج بعض الدراسات التي تناولت مؤشرات استخدامات ودوافع الطلبة لموقع الفايسبوك ومن خلال تلك النتائج قامت الباحثة بصياغة مجموعة من العبارات التي تساعد في قياس استخدامات موقع الفايسبوك للطلبة الجامعيين ودوافعهم وعلاقته بسلوك العزلة الاجتماعية.

1.1 وصف مقياس عادات استخدام موقع الفايسبوك لدى أفراد العينة ودوافعهم:

يتكون مقياس عادات استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة ودوافعهم من (15) عبارة في صورته النهائية يشمل البعد الاول والمتمثل في عادات وانماط استخدام الفايسبوك من طرف افراد العينة والذي احتوى على المؤشرات التالية: نشاط المستخدم، كثافة الاستخدام، سلوك الاستخدام، الخصوصية. والذي سنوضحه في الجدول الاتي :

¹ لطفي دكاني: الممارسات اللغوية في استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته على الهوية الثقافية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي تبسي، تبسة، 2023.

² نسرین محمود محمد النيرب: الشعور بالوحدة النسبية وعلاقتها بالنسق القيمي لمدمني مواقع التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعات بمحافظة غزة، رسالة ماجستير في برنامج الصحة النفسية والمجتمعية، كلية التربية في الجامعة الاسلامية بغزة، 2016

جدول رقم (05) : يبين مؤشرات بعد عادات استخدام موقع الفايسبوك لدى أفراد العينة.

عادات وانماط استخدام موقع الفايسبوك من طرف افراد العينة	
المؤشرات	العبارات
نشاط المستخدم	02،01
سلوك المستخدم	03،04
كثافة الاستخدام	06،05
الخصوصية	07
المجموع الكلي	07 عبارات

المصدر : من اعداد الباحثة.

اما البعد الثاني والمتمثل في دوافع استخدام افراد العينة لموقع الفايسبوك والذي احتوى على المؤشرات التالية(دوافع معرفية، دوافع اجتماعية، دوافع نفسية) والذي سنوضحه في الجدول التالي:

جدول رقم (05) : يبين مؤشرات بعد دوافع استخدام موقع الفايسبوك لدى أفراد العينة.

دوافع استخدام موقع الفايسبوك من طرف افراد العينة	
المؤشرات	العبارات
دوافع نفسية	08،09،10
دوافع معرفية	11
دوافع اجتماعية	15،14،13،12
المجموع الكلي	08 عبارات

المصدر : من اعداد الباحثة.

بالإضافة الى مقياس عادات استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة ودوافعهم،

تم الاستعانة بالتطبيق الالكتروني **Screen Time –Restrain yourself & parent controle** ، للحصول على البيانات اكثر دقة على عدد الساعات

المستخدمة في تصفح موقع الفايسبوك يوميا واسبوعيا، حيث طلبنا من افراد العينة

تحميل هذا التطبيق على هواتفهم ليتم من خلاله تعرفهم على عدد الساعات المستغرقة في تصفح موقع الفاييبوك.

انظر الملحق رقم (01).

2. مقياس الشعور بالعزلة الاجتماعية وعلاقته باستخدام موقع الفاييبوك لدى افراد العينة من اعداد الباحثة:

1. تحديد المنطلقات النظرية لبناء المقياس:

1.1 اعتماد النظرية الكلاسيكية في القياس النفسي: والتي تقوم على فلسفة الفروق

بين الافراد ولكن بالاستناد الى معيار جماعة الاقران ،اي ان النتائج التي يتم الحصول عليها من قياس سمة معينة باختبار ما ترد الى معيار الجماعة التي ينتسب اليها الفرد المقاس وتقوم كذلك هذه النظرية على فرضية ان توزيع درجات الافراد في السمة المقاسة يتخذ شكل المنحى الطبيعي .وهي تفترض ان الفرد يمتلك قدرا معيناً من السمة المقاسة، وبان الدرجة التي حصل عليها في الاختبار هي دالة خطية مطردة، بمعنى انه كلما زادت درجته على الاختبار زاد مقدار وجود السمة لديه.

1.2 استخدام اسلوب التقرير الذاتي للشخصية : اي ان الشخص يستجيب على عدد

من الاسئلة ليعبر عن نفسه، بمعنى اخر يؤكد هذا الاسلوب على العالم كما يدركه الفرد او على العالم الذاتي للشخص بما في ذلك ادراك الفرد لذاته كما ان السلوك لا يفهم الا في ضوء هذا العالم الذاتي الداخلي.¹

3.1 التغيير في نمطية المنبهات (العبارات) التي يتضمنها المقياس:

الهدف من هذه الفكرة هو التقليل من احتمالية الاختيار العشوائي بين بدائل الاجابة، فهذه الفكرة مفادها جذب انتباه المستجيب وهذا بدوره يحقق دقة افضل في اجابته.

¹ بعلي مصطفى: بناء مقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى الابناء في البيئة الجزائرية ،مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد06، جوان، 2020، ص 133..

2. صياغة عبارات المقياس:

يهدف القياس النفسي لتحويل السمات والخصائص الى درجة واستخدام الدرجات بحيث تدل على الاشياء والظواهر ، او هو اعطاء تقدير كمي لشيء معين عن طريق مقارنته بوحدة معيارية متفق عليها، وهذا من اجل الانتقال لمرحلة التقويم او اصدار حكم على مستوى السلوك او السمة المقاسة والذي يستند على معيار او محك اداء، مما يتطلب جمع بيانات موضوعية ومعلومات صادقة من مصادر متعددة باستخدام ادوات قياس متنوعة في ضوء اهداف محددة بغرض التوصل الى تقديرات كمية، وادلة كيفية يستند اليها في اصدار احكام او اتخاذ قرارات مناسبة، وبالتالي فالخطوات العلمية المنهجية لمراحل القياس تعبر عن مستوى دقة النتائج ودلالاتها الاحصائية والعلمية، اذ التحديد الجيد للمفاهيم والمتغيرات يسمح بمعرفة مستويات قياسها وطرق تحليلها وبالتالي دقة نتائجها¹

اذن وبعد المام الباحثة بمفهوم سلوك العزلة الاجتماعية والسلوكيات المشابهة له نظريا، واستخراج مؤشرات، حاولت الباحثة بناء مقياس العزلة الاجتماعية لقياس مستوى العزلة الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين ،حيث تمثلت المؤشرات التي تم التركيز عليها في هذه الدراسة في كل من الوحدة النفسية ،الاغتراب الاسري، الانسحاب الاجتماعي، التي سبق تعريفها والاشارة الى ابعادها التي استعانة بهم الباحثة في ضبط عبارات المقياس ،كما تم التركيز في صياغة العبارات على ان تكون ممثلة للمواقف اليومية والاجتماعية للطلبة وما تنثيره من مشاعر وسلوكيات لديهم وان تكون بصيغة المتكلم، وقابلة للتفسير وليست غامضة ،لهذا حرصت الباحثة على ان تكون العبارات مباشرة وعلى ان لا يزيد عدد كلمات العبارة الواحدة 20 كلمة. وتم ذلك بالاستعانة بالكتب والدراسات السابقة والاطروحات التي سبقتنا لهذا الموضوع او ركزت على مؤشر من مؤشرات كما تم الاستعانة بمجموعة من المقاييس نذكر منها مقياس جيلر فيلد 1990 الذي ترجمه عادل عبد الله محمد حيث تم تصميم هذا المقياس من طرف الباحثين وفقا لمفهوم الوحدة متعدد الابعاد وذلك طبقا لما يدركه الافراد وما يخبرونه

¹ كمال بوالشرش: بعض المفاهيم النظرية لتدريس القياس النفسي ومنهجية البحث، مجلة القياس والدراسات النفسية، المجلد الثاني، العدد 02، افريل 2023، ص281.

من وحدة ومدى تقييمهم لعزلتهم عن الآخرين وانخفاض معدل تواصلهم¹ وكذلك مقياس العزلة الاجتماعية ل صالح .نانسي كمال ومؤلفين آخرين² وكان الهدف من هذا المقياس قياس العزلة الاجتماعي وفقا لما يدركه الافراد وما يمرون به من مشاعر وحدة. تقييم الافراد لعزلتهم عن الآخرين والتعرف على تأثيرها على السلوك الاجتماعي الخاص به، وكذلك معرفة معدل انخفاض تواصلهم مع الآخرين. ومقياس د. بعلي مصطفى مقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى الابناء في البيئة الجزائرية.³

واسفرت هذه الخطوة على صياغة 39 عبارة بشكل اولي وزعت على ثلاثة مؤشرات وهي:

1. الوحدة النفسية وتمثلت ابعادها في :

- ادراك الذات والثقة بتقبل الآخرين: ويقصد بهذا البعد ادراك الطالب لذاته وامكانيته في التواصل مع الآخرين، ومدى قدرته على تأثيره في الآخرين، وقدرته على مواجهة المواقف الصعبة حيث تضمن هذا البعد 05 عبارات.
- الرفض الاجتماعي: ويتجلى في شعور الطالب بانه مرفوض ومستبعد عاطفيا من المحيطين به، حيث تضمن هذا البعد 05 عبارات.
- قصور المهارات الاجتماعية: وتمثلت في عجز الطالب الجامعي على التواصل مع من حوله وافتقاره للعلاقات الحميمة او قصورها، حيث تضمن هذا البعد 05 عبارات.

¹ عادل عبد الله محمد: مقياس العزلة الاجتماعية، (ط4 القاهرة، دار الرشاد، 2008)، ص 9.

² صالح نانسي كمال وآخرون: مقياس العزلة الاجتماعية، مجلة الارشاد النفسي، العدد 33،

ديسمبر، مصر، 2012.

³ بعلي مصطفى: مرجع سابق.

جدول رقم (06) : يبين مؤشرات بعد الوحدة النفسية وارقام عباراته لدى فراد العينة.

الرقم	المؤشر	العبارات
01	ادراك الذات والثقة بتقبل الاخرين	.20،19،18،17،16
02	الرفض الاجتماعي	.25،24،23،22،21
03	قصور المهارات الاجتماعية	.30،29،28،27،26
المجموع الكلي		15 عبارة

المصدر : من اعداد الباحثة.

2. الاغتراب الاسري وتمثلت ابعاده في :

- **الخواء العاطفي:** ونقصد بهذا البعد مدى شعور الطالب بان حياته اصبحت بدون هدف واضح، ولا يوجد ما يدفعه لإبراز ذاته وتحقيق حلمه، وان وجدت الاهداف لا يستطيع الطالب تحقيقها وخاصة في حياته الاسرية ، حيث تضمن هذا البعد 5 عبارات.
- **التواصل والاحتواء الاسري:** ويقصد بهذا البعد مدى تواصل الطالب مع افراد اسرته واحتوائه لهم واحتوائهم له، في جميع أنشطة الحياة ومدى دعمهم له في المواقف التي يواجهها في الحياة سواء بشكل ايجابي او سلبي.
- **الشعور بالعجز:** ويقصد به شعور الطالب انه مسلوب الارادة، وانه لا يستطيع التأثير في المواقف الاسرية التي يواجهها، ويعجز عن السيطرة عن افعاله وتصرفاته، وبالتالي يصبح لا يستطيع ان يقرر مصيره وارادته ليس بيده تحددتها عوامل خارج عن ارادته الذاتية (ادمان الفايسبوك)، كما يصبح لا يؤثر في مجرى الاحداث او صنع القرارات المصيرية الحياتية، وبالتالي يعجز عن تحقيق ذاته ويشعر بحالة من الاستسلام والخنوع،
(يستسلم لاستخدامه للفايسبوك بالرغم من معرفته انه اثر على نشاطات حياته اليومية).

جدول رقم (07) : يبين مؤشرات بعد الاغتراب الاسري وارقام عباراته لدى فراد العينة.

الرقم	المؤشر	العبارات
01	الخواء العاطفي	.35،34،33،32،31
02	التواصل والاحتواء الاسري	.40،39،38،37،36
03	الشعور بالعجز	.45،44،43،42،41
المجموع الكلي		15 عبارة

المصدر : من اعداد الباحثة.

3. الانسحاب الاجتماعي وتمثلت ابعاده في :

- الانسحاب من المواقف الاجتماعية (الاعراض العاطفية): ونقصد بهذا البعد مدى الانفصال الجسدي للطالب عن المحيطين به (العوامل الموقفية)، حيث تلعب هذه العوامل في الحياة الحديثة دورا بالغا في احداث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية، وتؤدي بدورها الى الشعور بالعزلة الاجتماعية .
- الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية (الاعراض السلوكية): يظهر مدى هذا البعد في تجنب الطالب المنسحب من مشاركة الاخرين في التفاعلات الاجتماعية والامتناع عن المبادرة للحديث او مشاركة اهتمامات الاخرين فعادة ما يقتنع بالمشاهدة دون المشاركة.

جدول رقم (07) : يبين مؤشرات بعد الانسحاب الاجتماعي وارقام عباراته لدى فراد العينة.

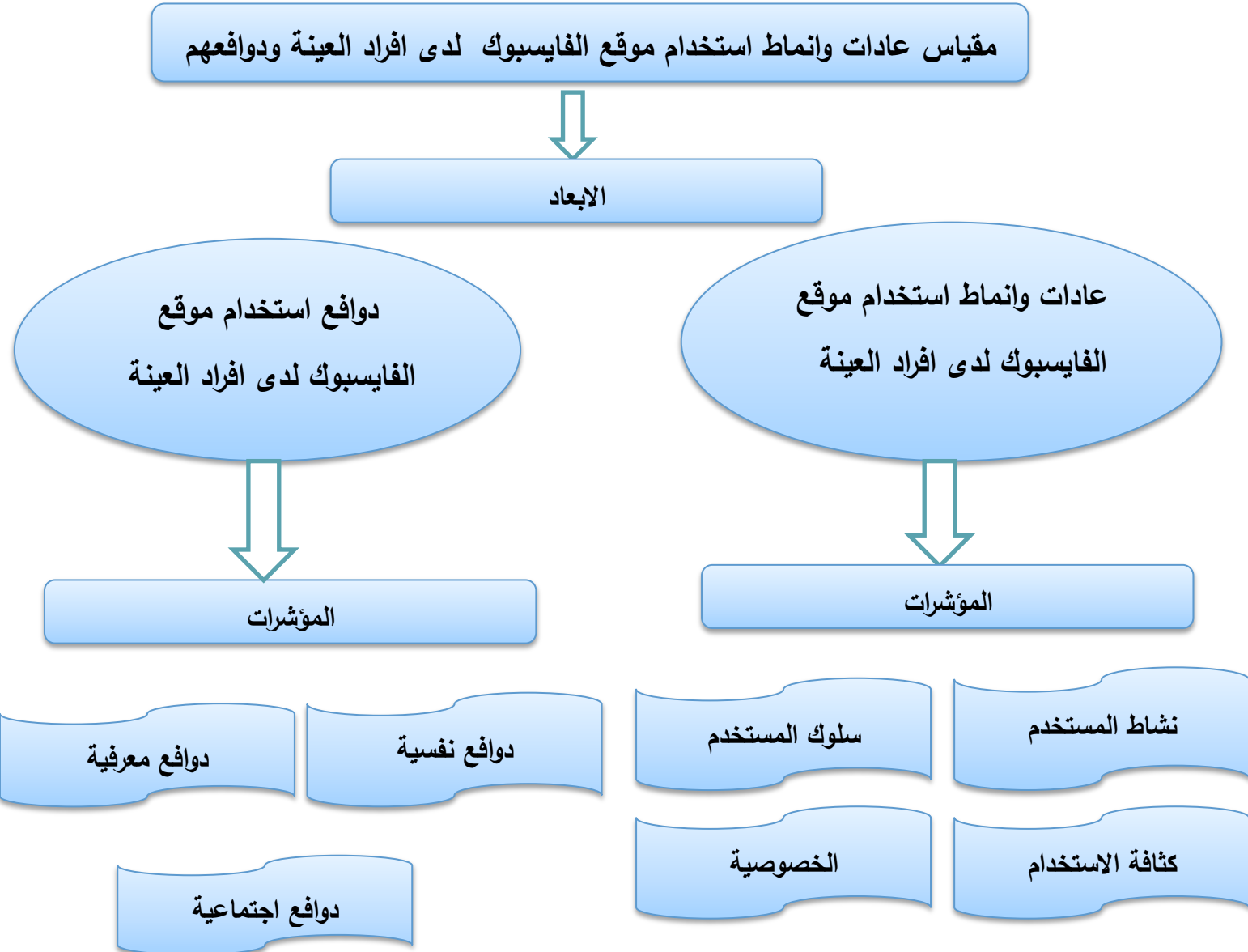
الرقم	المؤشر	العبارات
01	الانسحاب من المواقف الاجتماعية (الاعراض العاطفية)	.49،48،47،46
02	الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية (الاعراض السلوكية)	54،53،52،51،50
المجموع الكلي		09 عبارات

المصدر : من اعداد الباحثة.

هيكل المقياسيين:

هيكل المقياس الاول:

شكل رقم (6): يوضح مقياس عادات وانماط استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة ودوافعهم:



المصدر: من اعداد الباحثة

هيكل المقياس الثاني:

شكل رقم (7): يوضح مقياس العزلة الاجتماعية لدى افراد العينة .

مقياس العزلة الاجتماعية لدى افراد العينة

الابعاد

الانسحاب الاجتماعي

الاغتراب الاسري

الوحدة النفسية

المؤشرات

المؤشرات

المؤشرات

الانسحاب من المواقف
الاجتماعية (الاعراض
العاطفية)

الخواء العاطفي

ادراك الذات والثقة
بتقبل الاخرين

الانسحاب من التفاعلات
الاجتماعية (الاعراض
السلوكية)

التواصل والاحتواء
الاسري

قصور المهارات
الاجتماعية

الشعور بالعجز

الرفض الاجتماعي

المصدر: من اعداد الباحثة

4. صدق وثبات المقياسين:

1-4 الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

بعد الانتهاء من ضبط عبارات المقياس قامت الباحثة بإعداد المقياس في صورته الأخيرة وعرضها على المحكمين والذي بلغ عددهم متخصصين في (علم النفس، علم الاجتماع، علوم الاعلام والاتصال)، حيث بين لهم الهدف من الدراسة والمقصود بكل مؤشر من مؤشرات ابعاد الدراسة، طلبت الباحثة منهم التركيز على صحة العبارات واذا ما كانت العبارات صالحة وتتناسب مع الهدف الذي وضعت من اجله ام لا، وقد وضعت الباحثة معيارا للاحتفاظ بالعبارة، وكذلك تعديلها او حذفها وهو حصول العبارة على اتفاق عدد (5) من المحكمين وقد حصلت الباحثة على اتفاق ما بين (4-5) من المحكمين بنسبة مئوية تراوحت ما بين (80% و 100%) على عبارات المقياس واعتبر ان نسبة اتفاق المحكمين معيارا لصدق المقياس .

قائمة الاساتذة المحكمين:¹

جدول رقم (08) : يبين قائمة الاساتذة المحكمين للمقياسين

اسم ولقب الاستاذ المحكم	التخصص	الجامعة التي ينتمي اليها
ا/د فضيل دليو	علوم الاعلام والاتصال	جامعة قسنطينة-3-
ا/د صيد طيب	علم الاجتماع	جامعة محمد الشريف مساعديّة-سوق اهراس-
ا/د مراد جمال	علم الاجتماع	جامعة محمد الشريف مساعديّة-سوق اهراس
د/ سوكال ايمان	علوم الاعلام والاتصال	جامعة محمد الشريف مساعديّة-سوق اهراس
د/ علي منعم محمد القضاة	الصحافة والاعلام الرقمي	الجامعة العربية الامريكية، رام الله - فلسطين-
د/ مهري نادية	علم النفس	جامعة محمد الشريف مساعديّة _سوق اهراس-

المصدر: من اعداد الباحثة

اسفرت عملية التحكيم على تغيير في صياغة بعض العبارات، وحذف البعض الاخر بما يخدم اهداف البحث العلمي ل يتم فيما بعد انجاز الاستبيان الالكتروني في شكله النهائي وتوزيعه على افراد العينة .

وتؤكد Madeleine Grawitz ان المقياس يستمد قيمته من مجموعة الاسئلة المطروحة او البنود، وعلاقتها بالاتجاه الذي تسعى الى قياسه...وإذا كانت البنود لا تمثل ابدأ عينة واحدة فقط من عالم هذا الاتجاه، فإنه لا ينبغي الاحتفاظ الا بالتي تكون لها دلالة.... اي تلك التي ترتبط عن قرب الاتجاه..... وسواء كان هذا الارتباط ظاهرا او لا، فإنه ينبغي قياسه، واثباته قبل

*تم تعديل بعض العبارات التي كانت تحمل اكثر من مدلول واحد، ثم الحذف الكثير من الاسئلة نظرا لطول الاستبيان والذي بلغ عدد صفحاته 18 صفحة في بداية بنائه، وهذا ما يسبب ملل لدى المبحوثين واستحالة الاجابة على جميع الاسئلة ليتم تقليصها وانتقاء الاسئلة الاكثر ارتباطا بمحاور الدراسة

استخدامه¹. ولقياس سلوك العزلة الاجتماعية تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي حيث يقوم المبحوثين بالإجابة عن عبارات المقياس ب (موافق بشدة، موافق، محايد، او معارض، معارض بشدة) تجاه العبارات حيث يتوجب على المبحوث اختيار خيار واحد من بين الخيارات الخمسة.

2-4 صدق الاتصال الداخلي:

1-2-4 صدق الاتساق الداخلي: ونقوم بحساب صدق الاتساق الداخلي من خلال درجة

ارتباط كل بعد بالمحور الذي ينتمي له، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم(09) يبين نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس استخدام

الفايسبوك

الدرجة الكلية لمقياس استخدام الفايسبوك			البعد
القرار	الدلالة الإحصائية	قيمة الارتباط	
دال	0.000	0.773	عادات استخدام الفايسبوك
دال	0.000	0.938	دوافع استخدام الفايسبوك

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول نجد أن الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05 في كلا البعدين مما يعني وجود ارتباط دال إحصائيا بين الدرجة الكلية للمقياس وكل بعد من أبعادها، وهو ارتباط طردي إذ فاق في كل الحالات قيمة 0.70، وهذا يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

¹ عبد اللطيف بوزير: استخدام المراهقين لشبكة الفايسبوك وعلاقتهم بتعلقهم الابوي -تحقق علاقات الانسجام والصراع، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2016، 03، ص 179.

جدول رقم(10) يبين نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس العزلة الاجتماعية

الدرجة الكلية لمقياس العزلة الاجتماعية			البعد
القرار	الدلالة الإحصائية	قيمة الارتباط	
دال	0.000	0.802	إدراك الذات والثقة بتقبل الآخرين
دال	0.000	0.833	الرفض الاجتماعي
دال	0.000	0.849	قصور المهارات الاجتماعية
دال	0.000	0.879	الخواء العاطفي
دال	0.000	0.922	التواصل والاحتواء الأسري
دال	0.000	0.915	الشعور بالعجز
دال	0.000	0.892	الانسحاب من المواقف الاجتماعية (الاعراض العاطفية)
دال	0.000	0.928	الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية (الاعراض السلوكية)

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول نجد أن الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05 في كل الحالات مما يعني وجود ارتباط دال إحصائياً بين الدرجة الكلية للمقياس وكل بعد من أبعادها، وهو ارتباط طردي إذ فاق في كل الحالات قيمة 0.70، وهذا يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

3- ثبات الاستبيان: تم فحص عبارات الاستبيان من خلال معامل ألفا لكرونباخ الذي يعتبر نسبته مقبولة عند القيمة (0.62) لكي نعتمد النتائج المتوصل إليها والجدول التالي يمثل قيمة معامل ألفا لكرونباخ لإجابات أفراد العينة كما يلي:

الجدول رقم(11): معامل الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ

المقياس	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
استخدام الفايسبوك	15	0.793
العزلة الاجتماعية	39	0.980
كلا المقياسين	54	0.977

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

من الجدول نلاحظ أن معامل ألفا كرونباخ لمقياس استخدام الفايسبوك قدر بـ 0.793 أي أن 79.3 بالمائة من المبحوثين سيكونون ثابتين في إجاباتهم في حالة إعادة القياس وهو ما يشير إلى ثبات المقياس، ووصل معامل ألفا كرونباخ لمقياس العزلة الاجتماعية إلى 0.980 أي أن 98.0 بالمائة من المبحوثين سيكونون ثابتين في إجاباتهم في حالة إعادة القياس وهو ما يشير إلى ثبات المقياس.

ووصل معامل ألفا كرونباخ لمجموع المقياسين إلى 0.977 أي أن 97.7 بالمائة من المبحوثين سيكونون ثابتين في إجاباتهم في حالة إعادة القياس وهو ما يشير إلى ثبات المقياس.

وتعتبر النتائج على مستوى ممتاز من الثقة والثبات، وهذا يعني أن هناك استقرار بدرجة عالية في نتائج الاستبيان.

اتجاه المقياسيين وفق سلم ليكرت (Likert) الخماسي:

جدول رقم (12): يبين اتجاه المقياسيين وفق سلم ليكرت (Likert) الخماسي

الاختبار	اعارض بشدة	اعارض	محايد	اوافق	اوافق بشدة
العبارات الموجبة	1	2	3	4	5

المصدر: من اعداد الباحثة

يتم تحديد طول الفترة بقسمة الاربعة فراغات التي تفصل بين الاختيار الخمسة وهو 4 على عدد الاختيارات وهو 05 اي ان طول الفترة هو 0.80 ¹.

وعليه يتم حساب مجال كل مستوى كالآتي:

$$\frac{0.80}{5} = \frac{1-5}{\text{المستويات}}$$

واستنادا لطول الفئة 0.80 تكون درجة الاستجابة لعبارات المقياسيين وفق المستويات التالية:

➤ عندما يكون المتوسط الحسابي قيمته منحصرة بين 1,79 - 1,00 فبالتالي تكون درجة الاستجابة منخفضة جدا.

➤ عندما يكون المتوسط الحسابي قيمته منحصرة بين 1,80 - 2,59 فبالتالي تكون درجة الاستجابة منخفضة.

➤ عندما يكون المتوسط الحسابي قيمته منحصرة بين 2,60 - 3,39 فبالتالي تكون درجة الاستجابة متوسطة.

➤ عندما يكون المتوسط الحسابي قيمته منحصرة بين 3,40 - 4,19 فبالتالي تكون درجة الاستجابة مرتفعة.

➤ عندما يكون المتوسط الحسابي قيمته منحصرة بين 4,20 - 5,00 فبالتالي تكون درجة الاستجابة مرتفعة جدا.

وعليه في الجدول التالي نشير الى مجال المتوسط الحسابي المرجح له في الدراسة الحالية:

¹ بن بوزيد سليمان، طواف فاتح: دليل استخدام برنامج spss لتحليل نتائج الاستبيان خطو بخطوة (دط، الجزائر: خيال ،د ت ن)،ص23.

جدول رقم (13): مجال المتوسط الحسابي المرجح لمقياس ليكارت الخماسي

المستوى الموافق له	مجال المتوسط الحسابي المرجح
منخفض جدا]1.80 - 1]
منخفض]2.60 - 1.80]
متوسط]3.40 - 2.60]
مرتفع]4.20 - 3.40]
مرتفع جدا	[5-4.20]

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على الدراسات السابقة

3.2 الاساليب الاحصائية المستخدمة :

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار صحة الفرضيات تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي حيث تم ترميز وإدخال المعطيات إلى الحاسوب باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) نسخة 22 للتوصل إلى ما يلي:

- 1- معامل الارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي؛
- 2- معامل الفا لكرونباخ لقياس الثبات؛
- 3- مقاييس الإحصاء الوصفي وذلك لوصف عينة الدراسة وإظهار خصائصها، وهذه الأساليب هي التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية للإجابة عن أسئلة الدراسة وترتيب عبارات كل متغير تنازليا؛
- 4- مصفوفة الارتباطات لمعرفة العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة؛
- 5- تحليل اختبار تي تاست (T test) لاختبار الفروق في متغيرات الدراسة حسب الجنس ومنطقة الانتماء.
- 6- تحليل التباين الأحادي ANOVA لاختبار الفروق في متغيرات الدراسة حسب السن والمكانة الاجتماعية.

4. مجتمع الدراسة، عينتها وحدودها

مجتمع الدراسة:

مجتمع البحث وهو مصطلح علمي منهجي يراد به "جميع المفردات التي قد تكون محلا للدراسة او هو عبارة عن جميع الافراد او الاشياء التي تكون موضوع المشكلة"¹ هو مجموعة من الوحدات الاحصائية المعرفة بصورة واضحة ويراد منها الحصول على البيانات²

اذن فهو المجتمع الاكبر او مجموع المفردات التي تستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة ،ويمثل هذا المجتمع الكل او المجموع الاكبر للمجتمع المستهدف، الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته، الا انه يصعب الوصول الى هذا المجتمع بمضخماته ،فيتم التركيز على المجتمع المتاح او الممكن الوصول اليه والاقتراب منه لجمع البيانات ،والذي يعتبر عادة جزءا ممثلا للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة واهدافها ،وتختار منه عينة الدراسة.³

فبالتالي وقع اختيارنا لهذه الدراسة على الطلبة الجامعيين باعتبارهم الفئة الاكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما اكدته الدراسات السابقة التي اجريت في هذا الميدان، اضافة الى ان هذه الفئة ثبت انها الاكثر تحكما واستخداما للتقنيات الحديثة ، و بناءا على ما تقدم يتمثل مجتمع البحث بدراستنا الحالية في الطلبة الجامعيين رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وقد اخذنا منه عينة من المستخدمين لموقع الفايسبوك، اتباعا الى ما نصت عليه الاجراءات المنهجية والطرائق المعتمدة لاختيار العينة الممثلة لمجتمع البحث الاصلي، وذلك للوصول الى نتائج دقيقة يمكن تعميمها على المجتمع الاصلي المتمثل في العدد الكبير للطلبة الجامعيين على مستوى جامعات الوطن وهو الامر الذي يستحيل دراسته الا عن طريق اخذ عينة تمثل مجتمع البحث، وقد تم اختيار مجتمع البحث استنادا لمجموعة من الاعتبارات وفيما يلي سنستعرض مجموعة من الاسئلة التي تم طرحها لاختيار مجتمع البحث ومن خلالها سنوجه تعريفنا لهذا المجتمع.

¹ محمود احمد الخطيب: اصول المنهجية العلمية في بحوث العلوم الادارية، دط، سلسلة المعرفة الادارية، مصر، 2010، ص166.

² رحيم يونس كرو العزاوي: منهج البحث العلمي ، مرجع سابق، ص 161

³ محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية،(ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2000)، ص 130

اولا: ماهي الجامعة التي يختارها الباحث لا جراء دراسته؟

ان المقياس الاساسي الذي اعتمدت عليه الباحثة في اختيار الجامعة هو الانتساب لجامعة الشاذلي بن جديد الطارف ، فبالثالي يرى الباحث ان قابلية نجاز هذا البحث تقتصر على هذا المجتمع المؤلف لديها مما يوفر جهدا ووقتا كبيرا مقارنة اذا تم اختيار جامعة اخرى .

بالإضافة الى جامعة الشاذلي بن جديد الطارف فقد اختارت الباحثة جامعة محمد الشريف مساعدية بسبب قرب الجامعة من مكان اقامتها، وكذلك ان الباحثة قامت بالتدريس بهذه الجامعة، فبالثالي سبق لها التعامل مع الطلبة مما يسهل الوصول اليهم والتعامل معهم في جمع بيانات الدراسة.

ثانيا: ماهي الكلية التي يرى الباحث انها تصلح لان تكون مجتمعا لدراسته؟

اضافة الى المقاييس السابقة التي اعتمدها الباحثة في اختيار الجامع ة ،فان الاعتبار الاساسي من شأنه تم تحديد الكلية هو القابلية لدى الطلبة للتعاون معنا في انجاز البحث، مقارنة بكليات اخرى ،كما ان الباحثة كانت لها تجربة سابقة على طلبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وكذلك حكم تعاملها مع الطلبة التي تم تدريسهم.

1.3 المعاينة

ان تطور اساليب المعاينة (الطرائق المتبعة في اختيار العينة الاحصائية) قد وصل الى حد ان لا يمكن ان نفهم بشكل كامل العمل المنجز في مختلف العلوم دون ان نتعرف على البيانات المستحصلة من المسوحات والتجارب وسلامة الطرق التي تم فيها ذلك، لان هذه البيانات تشكل المادة الخام التي تبنى عليها التحليلات والتفسيرات والتعميمات¹ وهي عملية اختيار عدد كاف من عناصر مجتمع البحث، بحيث يتمكن الباحث من خلال دراسته العينة المختارة وفهم خصائصها ثم تعميم هذه الخصائص (ان امكن) على عناصر المجتمع الاصلي، ولا بد ان نتذكر دوما ان ناتج المعاينة هو العينة المرغوب بها.² وكذلك يقصد

¹ رحيم يونس كرو العزاوي: منهج البحث العلمي، ص161

² فايز جمعة صالح النجار وآخرون: اساليب البحث العلمي (منظور تطبيقي)، (دط، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2009)، ص3.

بالمعاينة الطرائق المتبعة في اختيار العينة الاحصائية ولهذه الاخيرة شروط اساسية وجب اتباعها، حيث وجب ان تكون العينة ممثلة للمجتمع وان تكون لوحدات المجتمع الدراسة فرص متساوية في الاختيار.¹

2.3 العينة

العينة هي عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا ، ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الاولية المطلوبة ،ويشترط في هذا العدد ان يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع.²

لهذا تهتم نظرية العينات بمعرفة العلاقة بين المجتمع والعينات المأخوذة منه، تحت ما يعرف بالاستدلال الاحصائي، فبالتالي نجد الكثير من الطرق لأخذ العينات من مجتمع البحث واستخدامها في الاستدلال الاحصائي ،ومن اهم هذه الطرق هي **العينة القصدية** التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة، حيث يعتبر هذا النوع من العينات الملائم لدراستنا الحالية، وهي العينة التي يستخدم فيها الباحث الحكم الشخصي على اساس انها هي الافضل لتحقيق اهداف الدراسة.³ فبالتالي فان معرفة المعالم الاحصائية لمجتمع البحث ومعرفة خصائصه من شأنها ان تغري بعض الباحثين باتباع طريقة **العينة العمدية** التي تتكون من مفردات معينة تمثل المجتمع الاصلي تمثيلا سليم⁴ ، والباحثة اختارت هذا النوع من العينة استنادا لمعرفتها لخصائص والمزايا الاحصائية التي تمثل المجتمع واستنادا لمجموعة من الاعتبارات التي من شأنها تم اختيار العينة، فمن خلال العينة القصدية يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم هو شخصيا بانتقاء المفردات الممثلة اكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا لإدراكه

¹ علي معمر عبد المؤمن : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الاساسيات والتقنيات والاساليب، (دط، ليبيا: دار الكتب الوطنية، 2008)، ص186.

² محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص 133

³ احمد خليل عباس وآخرون : مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس،(ط1، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2007)، ص229.

⁴ وسام فاضل راضي: العينات في بحوث الاعلام،(ط1، بغداد: مكتب سنتر العلوم، 2023)، ص60.

المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا، وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة.¹

- قدر التجانس بين مفردات المجتمع في الخصائص او السمات ،فكلما زادت درجة التجانس بين مفردات المجتمع امكن اختيار عدد اقل من المفردات لبناء العينة.
- التوزيع الجغرافي للمفردات وهو ما يعكس تشتتها وانتشارها، ذلك كلما زاد انتشار المفردات او كانت موزعة على مناطق جغرافية متباعدة كلما تطلب الامر زيادة حجم العينة.
- كفاية المعلومات التي يوفرها اطار العينة لاختيار المفردات ،فكلما كان اطار العينة شاملا كاملا يلبي حاجة البحث يمكن اختيار عينة اقل حجما ،بينما يجب زيادة الحجم في حالة غياب بعض المعلومات او البيانات او عدم استخدام اطر للعينة تلبية حاجات الاختبار وشروطه.
- عدد الفئات التي سوف يتم دراستها والمتغيرات التي يتم وصف مجتمع البحث من خلالها. واختيار العينة من فئة واحدة من فئة الطلاب تقل في حجمها عن عينة اخرى تضم طلبة وطالبات، والاخيرة تقل في حجمها عن عينة اخرى يتم توزيع الطلبة والطالبات على اساسها مثل التخصصات الاكاديمية.
- وهذا ما تم اختياره في هذه الدراسة وهو اختيار طلبة تخصص علم الاجتماع لكل من جامعتي محمد الشريف مساعديّة-سوق اهراس، وجامعة الشاذلي بن جديد -الطارف-.

لذلك تعتبر عملية اختيار العينات في البحوث العلمية مرحلة اساسية في جمع البيانات، كما ان اختيارها في الفضاء الرقمي لا يقل اهمية عن اختيارها خارجه ،مع وجود بعض الاختلافات بين النوعين من المعاينة من حيث طبيعة المنطق الموجه لطرق اختيارها عبر شبكة الانترنت وخارجها. مع الاشارة الى ان لعملية اختيار العينة في البحوث الاجتماعية عبر الانترنت لها مميزات وتواجهها

¹ احمد بن مرسلني : مرجع سابق، ص197.

تحديات¹. لذلك اذا وفق الباحث في اختيار العينة بشكل دقيق ومضبوط، سوف يعطي نتائج مشابهة الى حد كبير لعملية دراسة كامل المجتمع²

3-4 حجم العينة:

يتوقف حساب حجم هذه الاخيرة على نسبة التقارب الموجودة بينها وبين المجتمع الاصلي، فانه يمكن اخذ عدد صغير ومعبر عن الواقع واذا كان هنالك تباين كبير بين افراد المجتمع الاصلي، فلا بد من اخذ عينة عريضة، حتى يمكن اخذ معلومات كافية عن الموضوع³

وبعد اختيار مجتمع البحث المتمثل في الطلبة الجامعيين ووفق البيانات التي تحصلت عليها الباحثة من مصلحة التمدرس *scolarité* لكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الشاذلي بن جديد - الطارف- وكلية العلوم الانسانية والاجتماعية لجامعة الشريف مساعدي -سوق اهراس- فان العدد الاجمالي لطلبة قسم العلوم الاجتماعية لجامعة الشاذلي بن جديد الطارف قدر بـ 832 طالب والعدد الاجمالي لطلبة قسم العلوم الاجتماعية لجامعة محمد الشريف مساعدي قدر بـ 836 طالب كما هو موضح في الجدولين الآتيين:

¹ فضيل دايو: اختيار العينات عبر الانترنت في البحوث الاجتماعية، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 06، العدد 02 افريل 2023، ص 01

² محمد عبيدات واخرون: منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 83.

³ عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، (ط2، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985)، ص 36.

جدول رقم (14): يمثل العدد الاجمالي لطلبة قسم علم الاجتماع بجامعة محمد الشريف
مساعدية

ماسترل م د				ليسانس ل م د								التخصص		
ماستر 2		ماستر 1		الطلبة الجدد LICENCE 2023		سنة 3		سنة 2	سنة 1		الطلبة الجدد BAC2023			
اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	
										214	21	170	09	سنة 1 علوم اجتماعية
								208	14					سنة 2 علوم اجتماعية
						152	11							سنة 3 علوم اجتماعية
10	09	19	06	19	01									ماستر انحراف و جريمة
12	01	23	02	11	01									ماستر تربوية
22	03	39	07	29	02									ماستر تنظيم وعمل
57		96		63		163		222		235		179		المجموع العام
216						620						مجموع عام للطورين		
836														مجموع عام لطلبة قسم العلوم الاجتماعية

المصدر: مصلحة التمدرس للطلبة لكلية العلوم الاجتماعية .

جدول رقم (15): يمثل العدد الاجمالي لطلبة قسم علم الاجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد

الطارف --

ماسترل م د			ليسانس ل م د				التخصص
ماستر 2	ماستر 1	الطلبة الجدد master 2023	سنة 3	سنة 2	سنة 1	الطلبة الجدد BAC2023	
/	/	/	193	112	176	128	علم الاجتماع
64	50	/			/	/	ماستر علم اجتماع الاتصال
58	51	/					ماستر علم اجتماع تنظيم وعمل
122	101	/	193	112	176	128	المجموع العام
223			609				مجموع عام للطورين
			832				مجموع عام لطلبة قسم العلوم الاجتماعية

المصدر: مصلحة التمدرس للطلبة لكلية العلوم الاجتماعية

وبعد الحصول على البيانات المتعلقة بـمجتمع البحث الكلي المبينة اعلاه ، تم حساب حجم العينة في هذه الدراسة استنادا الى معادلة ستيفن ثامبسون الاتية :

شكل رقم (08) : يوضح طريقة حساب حجم العينة

ادخل حجم المجتمع N في الخلية المقابلة 1668

إذاً _____ = حجم العينة = 312,3982917

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\frac{z^2 \times d^2}{N-1} + p(1-p) \right]}$$

0,05 1,96 3,8416
0,0025 0,5

معادلة
ستيفن
ثامبسون

N حجم المجتمع
z الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0.95 وتساوي 1.96
d نسبة الخطأ وتساوي 0.05
p نسبة توفر الخاصية والمحايدة = 0.50

ولقد اعتمدت الباحثة في جمع البيانات من طرف افراد العينة باستخدام الاسلوب الالكتروني لما له من قدرة على الى اكبر قدر ممكن من المبحثين في اقل وقت ممكن ، وذلك من خلال مشاركة الاستمارة الالكترونية على المواقع الرسمية لكل من الكليتين .

1 التحليل الإحصائي لخصائص عينة الدراسة:

1- التحليل الوصفي للخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة:

جدول رقم (16): يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
30.8	96	ذكر
69.2	216	أنثى
100.0	312	المجموع

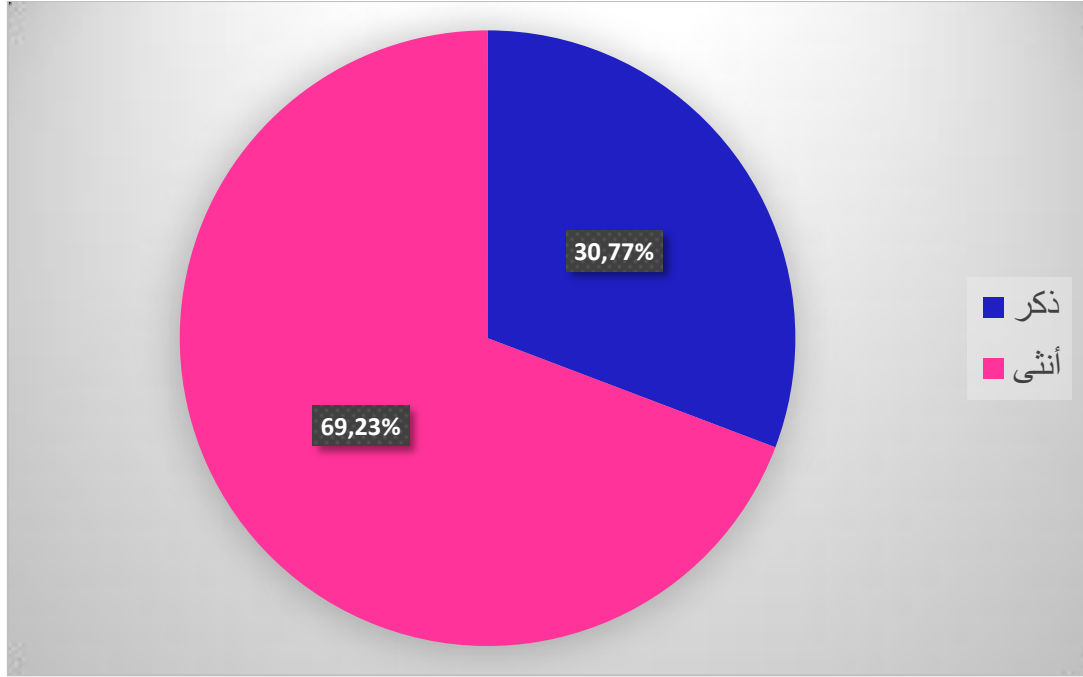
المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين الجدول اعلاه توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس، حيث نلاحظ من خلال هذا الجدول أن العدد الاجمالي لأفراد العينة قدر ب 312 مفردة وهي العينة الممثلة للمجتمع الاصلي للطلبة المنتمين لكل من جامعة الشاذلي بن جدي - الطارف، وجامعة محمد الشريف مساعدي - سوق اهراس-، حيث قدرت نسبة 69.2 بالمائة من أفراد العينة هن إناث، و بالمقابل نجد نسبة الذكور قدرت ب 30.8 بالمائة. وتعزي الباحثة هذه الاحصائيات الى ارتفاع نسبة الاناث المسجلين على مستوى الكليتين ان نسبتهم اكثر من الذكور، وهذا ما نلاحظه في العديد من الدراسات في البيئات التعليمية وخاصة على مستوى الجامعات ، وتعزي الباحثة ذلك الى الارتفاع المتزايد بالمجتمع الجزائري لعدد الاناث مقارنة مع الذكور وهذا ما اشارت اليه العديد من الاحصائيات، اما فيما يخص عزوف الذكور على مواصلة تكوينهم الجامعي هو انخراطهم في الحياة المهنية ومواصلة تكوينهم في صفوف المؤسسات العسكرية وخاصة في ظل الاوقات الراهنة التي ارتفعت فيه نسبة البطالة للطلبة المتخرجين، هذا ما يدفعهم بالالتحاق بعالم الشغل.

وتتفق دراستنا الحالية مع دراسة "حلمي خضر ساري" حيث اشارت نتائجها الى ان الانترنت ومواقعها، تركت تأثيرا في الاناث اكثر من تأثيره الذكور¹

شكل رقم (09) يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس:

¹ انظر ص 24 من عرض الدراسات السابقة.



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

جدول رقم (17) يبين توزيع المبحوثين حسب السن:

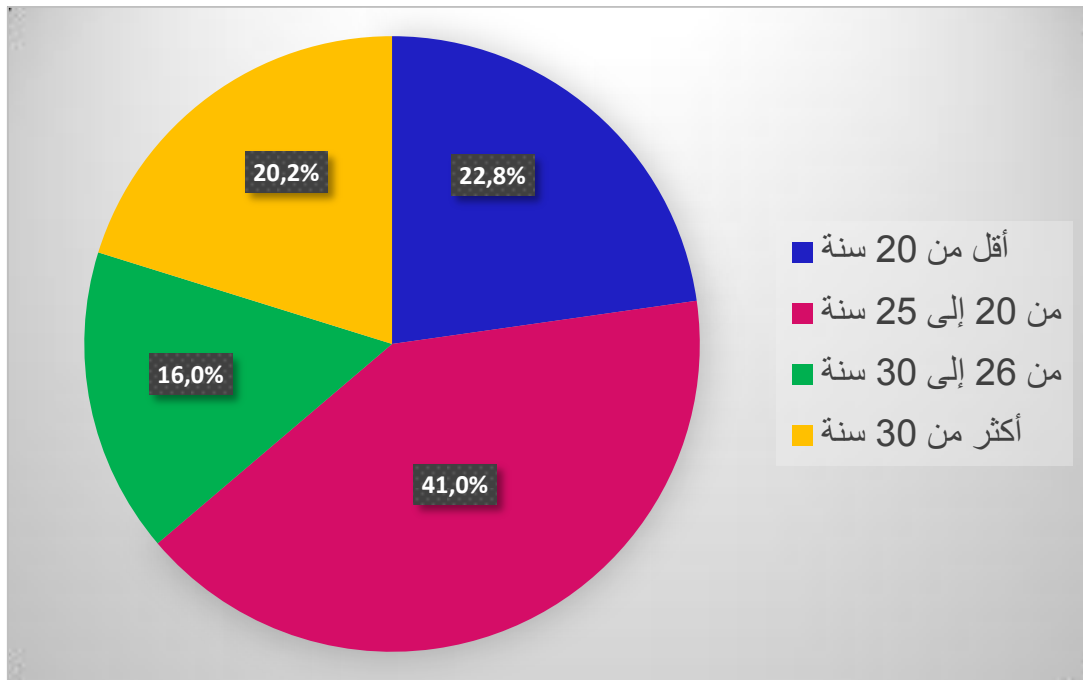
النسبة المئوية	التكرار	السن
22.8	71	أقل من 20 سنة
41.0	128	من 20 إلى 25 سنة
16.0	50	من 26 إلى 30 سنة
20.2	63	أكثر من 30 سنة
100.0	312	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة 41 بالمائة من أفراد العينة سنهم بين 20 و 25 سنة، في حين 22.8 بالمائة أقل من 20 سنة، و 20.2 بالمائة أكثر من 30 سنة، بينما 16 بالمائة فقط سنهم بين 26 و 30 سنة. ونفس النتائج السابقة بقولنا ان اعلى نسبة كانت للفئة الثانية اي النسبة التي تمثل طلبة الليسانس ، اما الفئة الثالثة والتي تتراوح اعمارهم بين 26 الى 30 سنة ، وهم طلبة الماجستير وترجع الباحثة الى الاقبال على التسجيل في طور الماجستير مقارنة بالسنوات الفارطة وذلك يعود للقرارات الصادرة اي انه من حق طلبة الليسانس جميعا الالتحاق بطور الماجستير ومواصلة دراسته ، هذا من جهة ومن جهة اخرى نشير ان اغلبية الطلبة الذين يواصلون دراستهم في

طور الماستر، كما لاحظت الطالبة ان اغلبية الطلبة في هذا الطور هم اجراء ، ويعود ذلك الى عزوف طلبة الليسانس الى اكمال دراستهم من اجل حصولهم على المنحة ، هكذا كانت اجابتهم ، لما سالتهم اثناء الحصة ، اما الفئة الاخير تتراوح اعمارهم اكثر من 30 سنة ، حيث كانت نسبتهم تفوق الطلبة الذين تتراوح اعمارهم ما بين 26 الى 30 سنة وهم الطلبة الذين يريدون مواصلة دراستهم من اجل الحصول على الترقية في مناصبهم المهنية .

شكل رقم (10) يبين توزيع المبحوثين حسب السن:



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

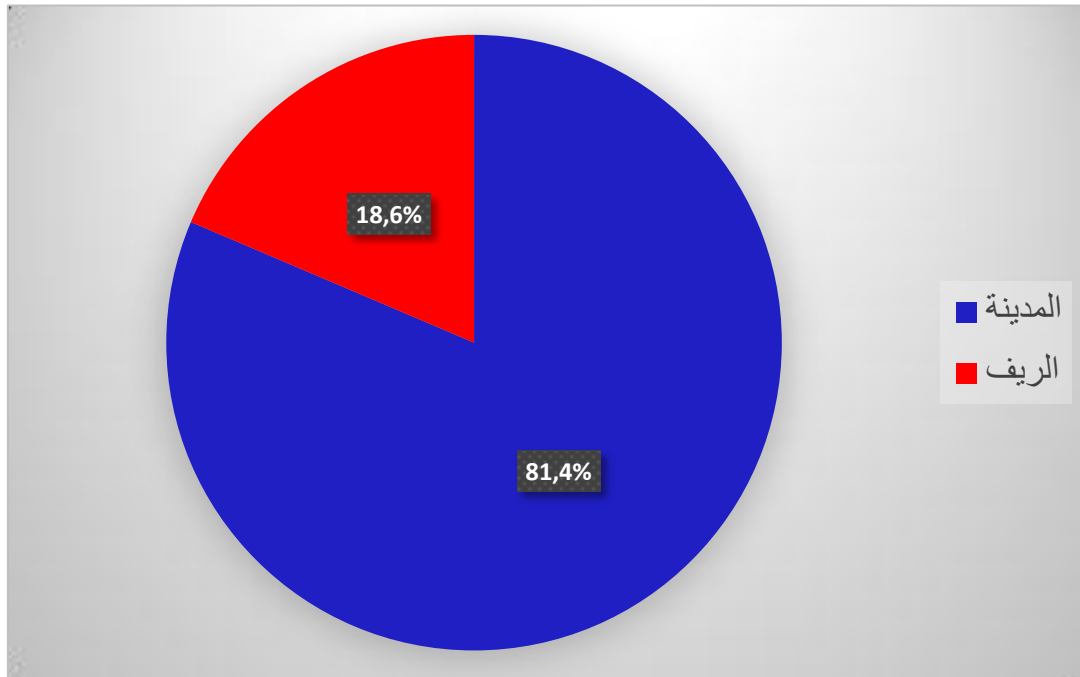
جدول رقم (18) يبين توزيع المبحوثين حسب منطقة الانتماء الجغرافي :

منطقة الانتماء	التكرار	النسبة المئوية
المدينة	254	81.4
الريف	58	18.6
المجموع	312	100.0

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول نجد أن 81.4 بالمائة من أفراد العينة ينتمون إلى المدينة بمقابل 18.6 بالمائة ينتمون إلى الريف، وتعزي الباحثة هذه النتائج الى التطور الحاصل في السنوات الاخيرة من التقدم التكنولوجي والتطور الصناعي ، لهذا نجد ان اغلبية سكان الجزائر يفضلون العيش بالمدن لضمان حياة كريمة لأولادهم من توفر كل الامكانيات التي تسهل عليهم مواصلة دراستهم .

شكل رقم (11) يبين توزيع المبحوثين حسب منطقة الانتماء الجغرافي:



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

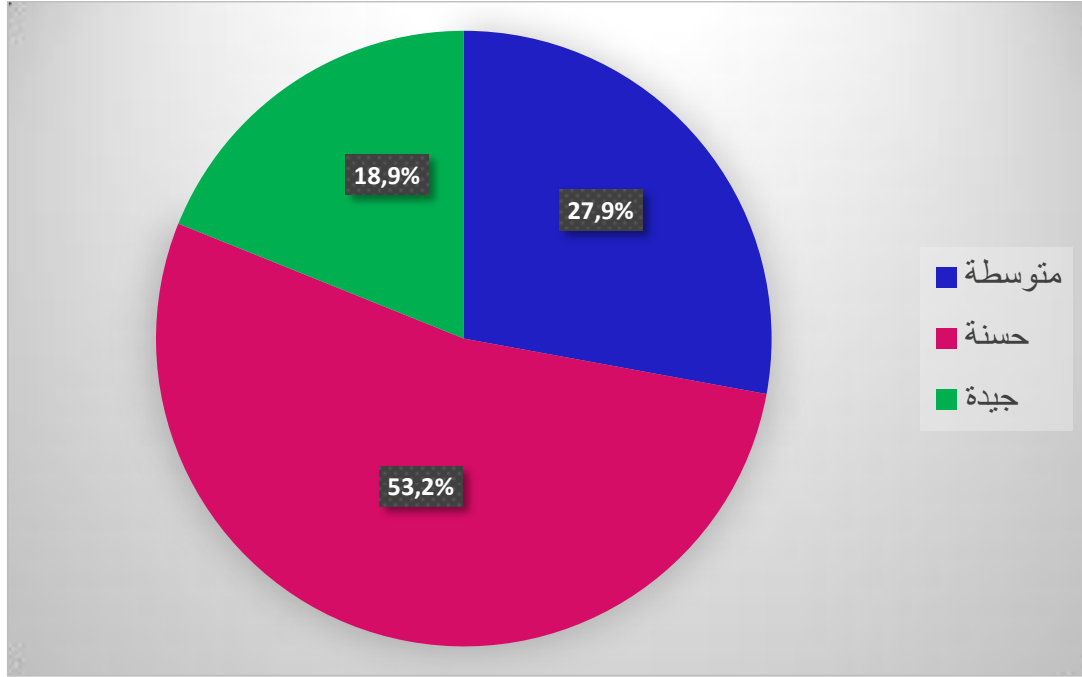
جدول رقم (19) يبين توزيع المبحوثين حسب المكانة الاجتماعية:

النسبة المئوية	التكرار	المكانة الاجتماعية
27.9	87	متوسطة
53.2	166	حسنة
18.9	59	جيدة
100.0	312	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين لنا الجدول اعلاه أن 53.2 بالمائة من أفراد العينة مستواهم الاجتماعي متوسط، في حين 27.9 بالمائة مستواهم متوسط، بينما 18.9 بالمائة مستواهم جيد، اذن فالملاحظ ان اغلبية الطلبة مكانتهم الاجتماعية ما بين الحسنة والمتوسطة، وهذا ما يعكس تركيبية المجتمع الجزائري حيث اننا نجد اغلبية العائلات الجزائرية ذات الدخل الضعيف والمتوسط، وهذا يرجع الى نظام الدخل الفردي ونظام الاجور المتحصل عليها شهريا، مما نلاحظ تذرر اغلبية سكان الجزائر، على غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار، في السنوات الاخيرة ، هذا من جهة ومن جهة اخرى صعوبة الحصول على مناصب شغل تضمن العيش الكريم وخاصة في المناطق الشرقية، ومؤخرا نلاحظ تغيير في تركيبية المجتمع الجزائري خصوصا من الناحية الاقتصادية، حيث برز تباين طبقي بين سكان الجزائر ، حيث ترجع المكانة الاجتماعية الجيدة الى اصحاب الملكية الخاصة والاعمال التجارية.

شكل رقم (12) يبين توزيع المبحوثين حسب المكانة الاجتماعية:



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

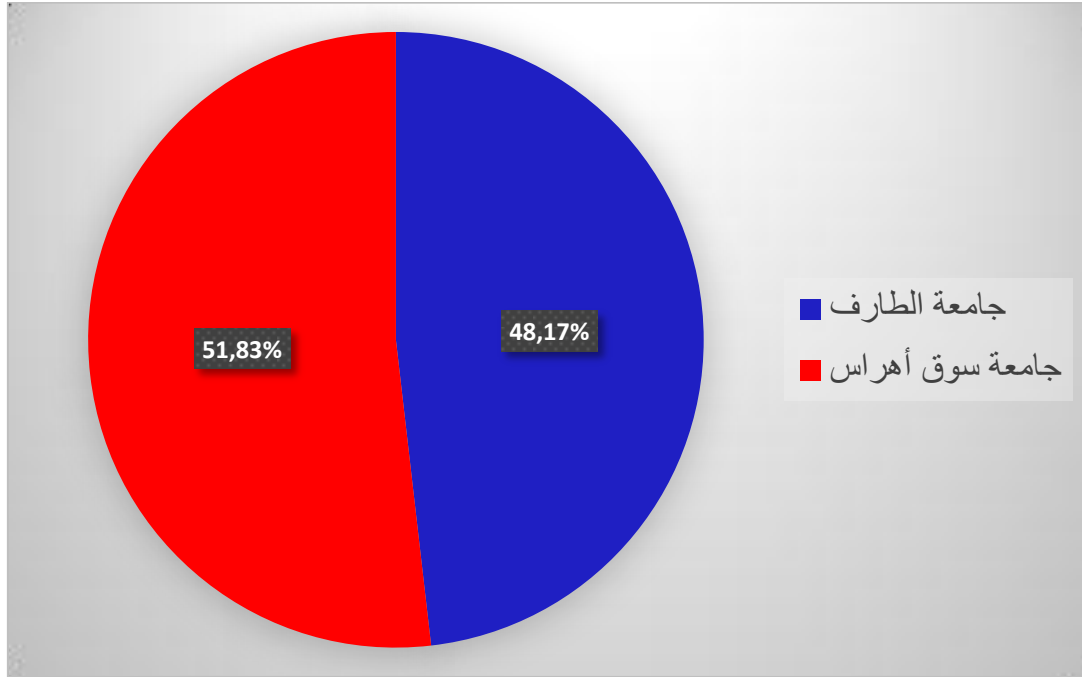
جدول رقم (20) يبين توزيع المبحوثين حسب الجامعة المنتمي لها

الجامعة	التكرار	النسبة المئوية
الشاذلي بن جديد - الطارف	145	48,17%
محمد الشريف مساعديّة - سوق أهراس	167	51,83%
المجموع	312	100,0%

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول نجد أن نسبة 48,17 بالمائة من أفراد العينة ينتمون لجامعة الشاذلي بن جديد بالطارف و51,83 بالمائة ينتمون لجامعة محمد الشريف مساعديّة بسوق أهراس، وتعزي الباحثة هذه النتائج الى مدى استجابة الطلبة في للإجابة على الاستبيان الالكتروني الذي تم نشره على الصفحتين الرسميتين لكل من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية لجامعة الشاذلي بن جديد- الطارف-، وكلية العلوم الانسانية والاجتماعية لجامعة محمد الشريف مساعديّة -سوق اهراس-

شكل رقم (13) يوضح توزيع المبحوثين حسب الجامعة المنتمي لها



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

5. مجالات الدراسة

من المتعارف عليه في جل الدراسات الميدانية، ان هذه الدراسات يمكن انجازها ضمن اطار ما يسمى بمجالات الدراسة والمتمثلة في ما يلي:

1.4 **المجال البشري:** والذي يشير الى افراد العينة الممثلة للمجتمع للبحث الاصلي، وما

يتعلق بسلوكياتهم، ثقافتهم وتأثيراتهم على البيئة المحيطة بهم ، وفيما يتعلق بدراستنا الحالية فقد تم انجازها على الطلبة الجامعيين لقسم علم الاجتماع لكل من جامعتي الشاذلي بن جديد -الطارف- وجامعة محمد الشريف مساعدة-سوق اهراس.

2.4 **المجال المكاني:** والذي يشير الى المكان وميدان الدراسة والذي كان بجامعتي

الشاذلي بن جديد -الطارف- وجامعة محمد الشريف مساعدة-سوق اهراس

3.4 **المجال الزمني للدراسة :** والمتمثل في المدة الزمنية المستغرقة لإنجاز الدراسة

الحالية، فالمجال الزمني لإنجاز الدراسة فهو متميز بكونه ميدانياتيكي بحكم طبيعة الفضاء المعلوماتي، والتي تساهم في تعميق ظاهرة انهيار الزمان الفيزيائي التقليدي والغاء القيود

الصارمة للفضاء التقليدي¹، وعليه ارتبط المجال الزمني للدراسة في الفترة الممتدة ما بين سنة (2019-2024) والذي مر بمجموعة من المراحل :

✓ **المرحلة الاولى:** بعد التواصل مع الاستاذ المشرف، تم تحديد موضوع الدراسة واهدافها.

✓ **المرحلة الثانية:** وتمثلت في الدراسة الاستطلاعية للباحثة من خلال التطلع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع لفهم الخلفية والسياق العلمي للظاهرة الاجتماعية المدروسة، بالإضافة الى جمع المعلومات والمراجع التي من خلالها يتم بناء الاطار النظري للدراسة .

✓ **المرحلة الثالثة:** وضع الاطار النظري للدراسة ، من خلال ضبط ابعاد الدراسة ومؤشراتها، تأصيل المفاهيم المتعلقة بالدراسة، وكذلك النظريات المرتبطة بالموضوع والتي يستند اليها البحث، ووضع خطة مبدئية وعرضها على الاستاذ المشرف.

✓ **المرحلة الرابعة :** تمثلت هذه المرحلة في بداية تحرير الفصول النظرية ، وعرضها على الاستاذ المشرف ليتم تصحيحها .

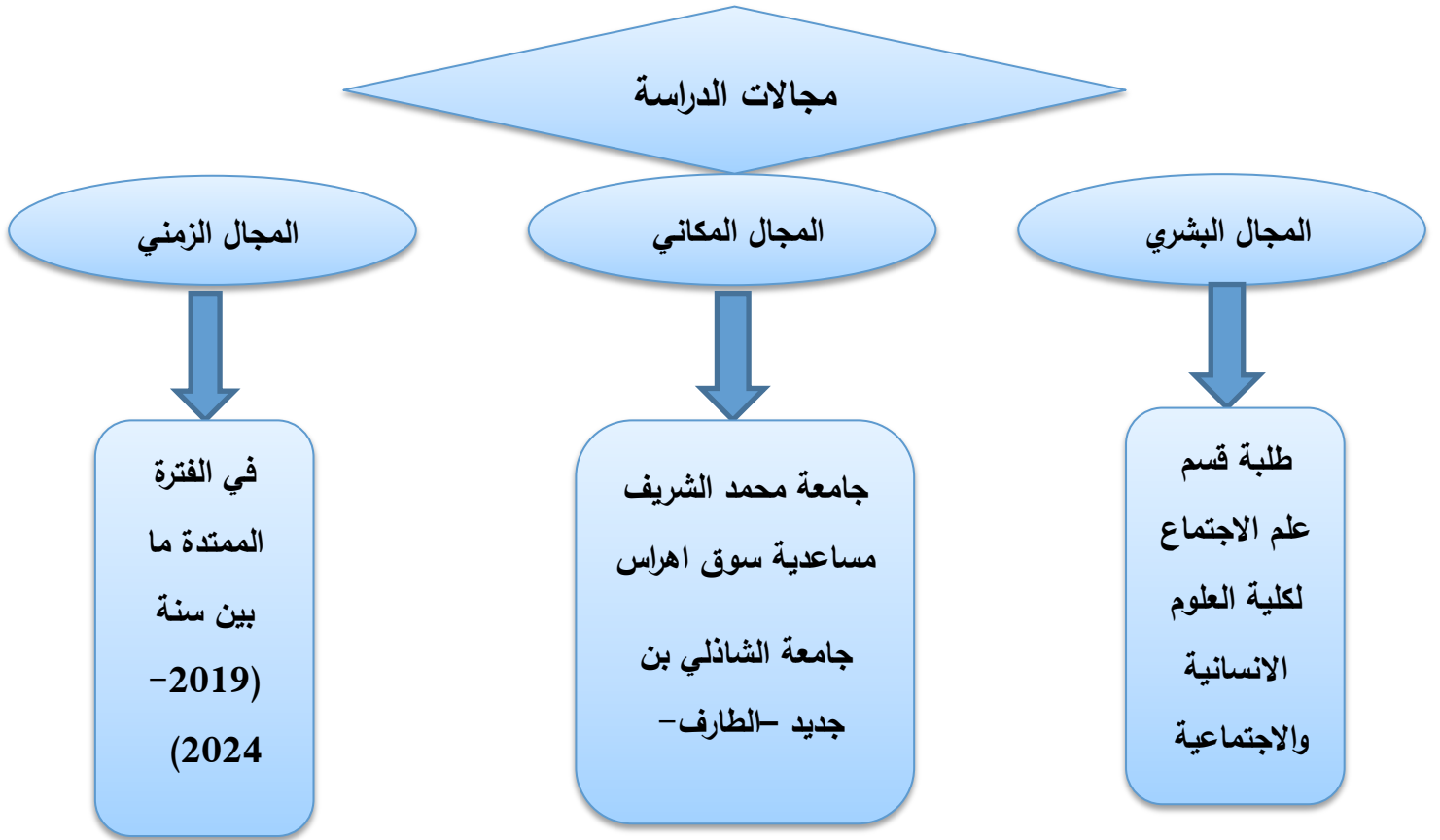
✓ **المرحلة الخامسة:** تحديد وتطبيق منهج الدراسة واختيار ادوات جمع البيانات الملائمة للدراسة، حيث تم في هذه المرحلة بناء مقياسيين من انجاز الباحثة لجمع البيانات من افراد عينة الدراسة.

✓ **المرحلة السادسة:** وتمثلت في الجانب التطبيقي للدراسة، حيث كان منذ بداية نشر استمارة الاستبيان الالكترونية التجريبية، على عينة قوامها 30 مفردة يوم 22 اكتوبر 2023، وبعد التأكد من دقة المقياس وثباته على العينة التجريبية تم نشره في المواقع الرسمية للكليتين للإجابة عليه من طرف المبحوثين، وتم تحديد مدة 6 اشهر لجمع المعلومات من العينة المطلوبة وتحليلها من خلال استخدام برنامج التحليل الاحصائي Spss وذلك الى غاية 16 افريل 2024.

¹ حسن مظفر الرزوي: الفضاء المعلوماتي، (دط، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007)، ص 11.

✓ المرحلة السابعة : وهي المرحلة النهائية، تمثلت في التحقق والتدقيق قبل تسليم الأطروحة في شكلها النهائي، حيث تم التحقق من دقة البيانات والتحليلات، ومراجعتها للتأكد من عدم وجود اخطاء املائية او ما شابه

شكل رقم (14): يوضح مجالات الدراسة



المصدر: من اعداد الباحثة

خلاصة:

تعد الاجراءات المنهجية للدراسة من اهم خطوات البحث العلمي، فمن خلالها يتم اختيار المنهج المتبع في الدراسة ، والتعرف على خصائص العينة الممثلة للدراسة بعد ما يتم اختيارها بشكل صحيح ودقيق، وكذلك مدى صلاحية الادوات المستخدمة لجمع البيانات لتحقيق اهداف الدراسة المرجوة، حيث بعد تطبيق كل هذه الاجراءات المنهجية كشفت لنا مدى صدق وثبات المقياسين، ومدى قابليتهم للتطبيق وذلك من خلال النتائج الجيدة المتحصل عليها لمعاملات الصدق والثبات، بالإضافة الى وصف خصائص عينة الدراسة وصفا شاملا، التي من شأنه ضمان الوصول الى نتائج ذات مصداقية، وقابلة للتعميم على المجتمع الاصلي للبحث.

قائمة المصادر والمراجع للفصل الرابع :

المراجع باللغة العربية:

اولا: الكتب:

1. احمد ابراهيم خضر: اعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، (دط، القاهرة: جامعة الازهر، 2013).
2. احمد بن مرسللي : مناهج البحث العلمي في بحوث الاعلام والاتصال، (ط4، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010).
3. احمد خليل عباس واخرون : مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، (ط1، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2007).
4. بن بوزيد سليمان، طواف فاتح: دليل استخدام برنامج spss لتحليل نتائج الاستبيان خطوة بخطوة (دط، الجزائر: خيال ، د ت ن).
5. جودة بني جابر: علم النفس الاجتماعي (ط3، عمان، الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2015).
6. حسن مظفر الرزوي: الفضاء المعلوماتي، (دط، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007).
7. حسين عبد الحميد رشوان: اصول البحث العلمي، (دط، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2003).
8. رحيم يونس كرو العزاوي: منهج البحث العلمي، (ط1، عمان: دار دجلة، 2007).
9. سمير حسين : تطبيقات في مناهج البحث العلمي، (دط، القاهرة: عالم الكتب،)1991.
10. عادل عبد الله محمد: مقياس العزلة الاجتماعية ، (ط4 القاهرة، دار الرشاد، 2008).
11. عامر ابراهيم قندجيلي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، (دط، عمان، الاردن: د د ن)، 2002.
12. عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، (ط3 الكويت: وكالة المطبوعات، 1988).
13. عبد العزيز بركات : مناهج البحث الإعلامي , الأصول النظرية ومهارات التطبيق، (ط1، الإسكندرية: دار الكتاب الحديث، 2012).
14. علي معمر عبد المؤمن : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الاساسيات والتقنيات والاساليب، (دط، ليبيا: دار الكتب الوطنية، 2008).

15. عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، (ط2، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985).
16. عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات: مناهج البحث العلمي وطرائق اعداد البحوث، (ط4، لجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007).
17. فايز جمعة صالح النجار وآخرون: اساليب البحث العلمي (منظور تطبيقي)، (دط، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2009).
18. محمد شفيق: البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، (دط، مصر: المكتب الجامعي الحديث، 1998).
19. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، (ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2000).
20. محمد عبد السلام: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية، (دط، د م ن: مكتبة نور، 2020).
21. محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي - القواعد والمراحل والتطبيقات -، (ط2، عمان: دار وائل للنشر، 1999).
22. محمود احمد الخطيب: اصول المنهجية العلمية في بحوث العلوم الادارية، دط، سلسلة المعرفة الادارية، مصر، 2010.
23. مروان عبد المجيد ابراهيم: اسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، (ط1، عمان: مؤسسة الوراق، 2000).
24. موريس انجريس : تر بوزيد صحراوي وآخرون :منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية- تدريبات علمية- (دط، الجزائر: دار القصبه للنشر، 2004).
25. مي عبد الله: البحث في علوم الاعلام والاتصال، (ط1، بيروت: دار النهضة العربية، 2011).
26. وسام فاضل راضي: العينات في بحوث الاعلام، (ط1، بغداد: مكتب سنتر العلوم، 2023).

ثانيا : المجالات العلمية والدوريات والمؤتمرات:

1. بعلي مصطفى: بناء مقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى الابناء في البيئة الجزائرية، مجلة الابراهيمية للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 06، جوان، 2020.
2. صالح نانسي كمال وآخرون: مقياس العزلة الاجتماعية، مجلة الارشاد النفسي، العدد 33، ديسمبر، مصر، 2012.

3. فضيل دليو: اختيار العينات عبر الانترنت في البحوث الاجتماعية، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 06، العدد 02 افريل 2023.
 4. كمال بوالشرش: بعض المفاهيم النظرية لتدريس القياس النفسي ومنهجية البحث، مجلة القياس والدراسات النفسية، المجلد الثاني، العدد 02، افريل 2023.
 5. محمد دواودي، عبد اللطيف قنيعة: الاجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية التطبيقية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 3، جامعة الوادي، الجزائر، 2013.
 6. مي عبد الله : اشكاليات علوم الاعلام والاتصال وانعكاساتها على واقع البحوث العربية، ورقة مقدمة لمؤتمر التعليم العالي ، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، 2005
- ثالثا : الاطروحات والرسائل الجامعية:

1. ذيب سهام : الاتصال عبر الشبكات الاجتماعية في ظل التنوع الثقافي، دراسة تحليلية وميدانية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص الاعلام الثقافي، كلية اصول الدين، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، 2023.
2. عبد اللطيف بوزير: استخدام المراهقين لشبكة الفايبيوك وعلاقتهم بتعلقهم الابوي -تفحص علاقات الانسجام والصراع، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2016.
3. لطفي دكاني: الممارسات اللغوية في استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته على الهوية الثقافية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي تببسي، تبسة، 2023.
4. نسرين محمود محمد النيرب: الشعور بالوحدة النسبية وعلاقتها بالنسق القيمي لمدمني مواقع التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعات بمحافظة غزة، رسالة ماجستير في برنامج الصحة النفسية والمجتمعية، كلية التربية في الجامعة الاسلامية بغزة، 2016

الفصل السادس

عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد

- عرض ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات والفرضيات
- خلاصة
- قائمة المصادر والمراجع

تمهيد:

بعدها اثبتنا صحة المقاييسين وتأكدنا من مدى صدقهما وجاهزيتهما، تم تطبيقهما على المبحوثين، وفي هذا الفصل سنقوم بعرض وتحليل وتفسير النتائج المتحصل عليها باستخدام برنامج الحزمة الاحصائية Spss، وذلك من خلال عرض الجداول التكرارية والقيم الحسابية للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، و مناقشة النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة وفرضياتها.

1 عرض و تحليل نتائج الدراسة:

1.1 عرض وتحليل النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة:

1-1 التحليل الوصفي لعبارات وأبعاد الدراسة:

بعد التأكد من صدق الاستبيان الظاهري، والتأكد من الاتساق الداخلي للمقياسيين ، واستنادا لما قمنا بالإشارة اليه في الجدول الذي يبين مجال المتوسط الحسابي المرجح لمقياس ليكارت الخماسي، قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والترتيب لكل عبارة، ومدى ارتباطها بالمحور الذي تنتمي اليه وفيما يلي عرض لنتائج تطبيق الاستبيان الالكتروني على مفردات عينة الدراسة وهذا ما توضحه الجداول التالية:

1-1-1 تحليل البيانات الخاصة بالتطبيق الالكتروني لحساب عدد الساعات

المستغرقة في تصفح الفايسبوك من طرف افراد العينة :

تم جمع البيانات المستغرقة بتصفح موقع الفايسبوك من خلال الاعتماد على تطبيق

الالكتروني الذي اشرنا اليه سابق انظر الملحق رقم 01

1-1-1-1 بيانات خاصة بعدد الساعات المستغرقة باليوم الواحد

جدول رقم (22) : يبين توزيع المبحوثين حسب عدد الساعات المستغرقة في تصفح

الفايسبوك باليوم

النسبة المئوية	التكرار	الساعات
30.1%	94	من 1 إلى 3 ساعات
35.9%	112	من 4 إلى 6 ساعات
34.0%	106	7 ساعات فما فوق
100.0%	312	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

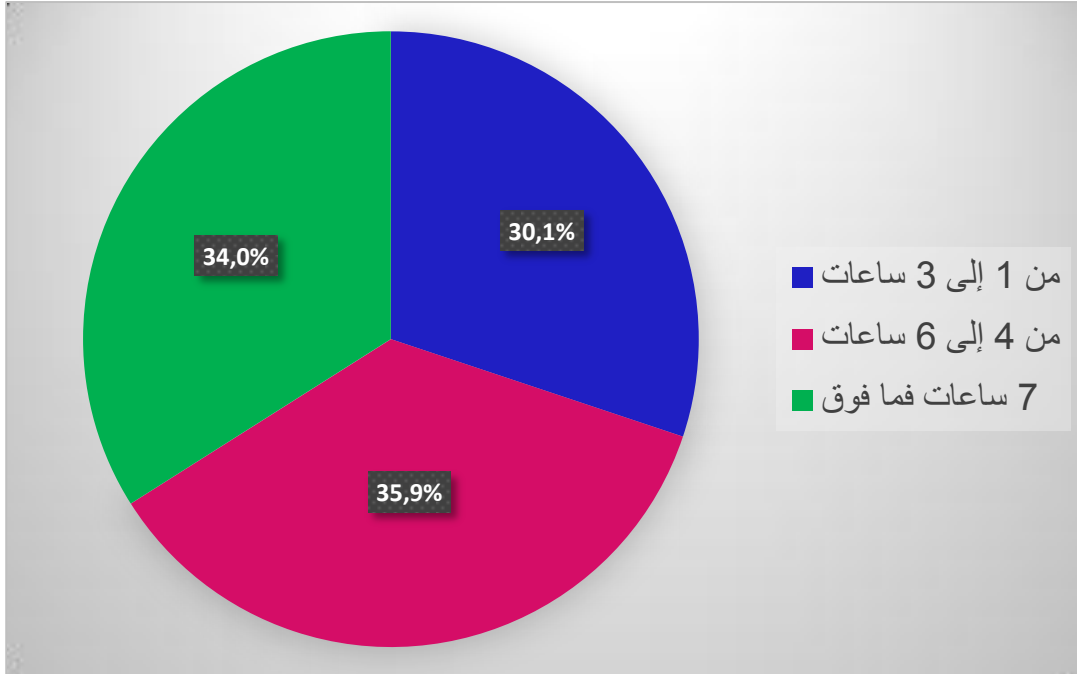
نلاحظ من خلال الجدول اعلاه الذي يضم المعطيات المصرح بها من طرف الطلبة

المستخدمين لموقع الفايسبوك وذلك استنادا للتطبيق الالكتروني الذي يقيس حجم الساعات

المستخدمة في تصفح موقع الفايسبوك ان اغلبية افراد العينة يتصفحون موقع الفايسبوك من 4 ساعات الى 6 ساعات باليوم الواحد والذين قدرت نسبتهم بـ 35.9 بالمائة تليها نسبة الطلبة الذين يستخدمون موقع الفايسبوك لأكثر من 7 سنوات حيث قدرت نسبتهم 34.0%، واخيرا تأتي النسبة الاقل والتي قدرت بـ 30.1% للمبحوثين الذين يستخدمون موقع الفايسبوك من ساعة الى ثلاثة ساعات، تشير لنا المعطيات المتحصل عليها ان افراد العينة يستخدمون موقع الفايسبوك لساعات طويلة وهذا ما يدفعنا الى القول ان افراد العينة اصبحوا مدمنين على استخدام هذا الموقع، فمصطلح ادمان موقع الفايسبوك هو مصطلح يندرج تحت المفهوم العام والمتمثل في ادمان الانترنت، حيث اول من اطلق هذا المصطلح هو الطبيب النفسي "ايفان جولد نيرج في سنة 1996، بعد ان رأى تشابها بين سلوكيات المدمنين على الكحول والانترنت، واطلق عليه هذه التسمية لما له من اعتمادية وجاذبية تدفع الناس لاستخدامه لفترات طويلة ويعترفون بعدم قدرتهم على التوقف عن التعرض ل. حيث يعرفه بريور Prior بانه: "اضطراب التحكم بالدافع او الرغبة نحو الشبكة المعلوماتية لدى الشخص ، والذي لا يتوافق مع تناول مخدر او مسكر.²¹ وعليه فان استخدام موقع الفايسبوك لعدة مرات باليوم الواحدة لدرجة الادمان عليه، لمدة زمنية طويلة ليس بالأمر الهين ، فقد يؤدي هذا الادمان الى التأثير على مجرى حياتهم اليومية فيفقد بالتالي التفاعل الاجتماعي، مما يجعله يعجز عن اداء مهامه اليومية ويعطل مصالحه وادائه اليومي.

² ايمان قرقوري: ادمان الفايسبوك وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهق الجزائري - دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية طارق بن زياد بقسنطينة، مجلة المعيار ، مجلد 23، العدد 45، 2019، ص 711

شكل رقم (15) يبين توزيع المبحوثين حسب عدد الساعات المستغرقة في تصفح الفايسبوك باليوم الواحد:



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

وفيما يلي سنقوم بعرض مجموعة من الصور حسب عدد الايام المأخوذة عن طريق لقطة شاشة (capture d'écran) من التطبيق الالكتروني لقياس حجم ساعات تصفح موقع الفايسبوك، Scree Time- Temps passé devant l'écran التي تحصلنا عليها من طرف افراد العينة، حيث لاحظنا ان اكثر الايام استخداما لموقع الفايسبوك هي ايام العطلة الاسبوعية، والمتمثلة في يوم الخميس والجمعة والسبت حيث قدر التصفح اليومي بيوم الخميس ب 11:01 احدى عشر ساعة ودقيقة، ويعد هذا اليوم نهاية الاسبوع، ونفس ارتفاع هذا الاستخدام بان الطلبة يستخدمون الفايسبوك بكثرة في الفترة الليلية مما يؤدي بهم الى السهر لساعات متأخرة بالليل لان اليوم الموالي هو يوم راحة وبالتالي لا ينهضون باكرا، كما نجد ان يوم الجمعة قدرت الساعات المستخدمة فيه لموقع الفايسبوك ب 10:24 عشر ساعات و 24 دقيقة يعني ان هذا اليوم يوم راحة لا توجد فيه دراسة او عمل فبالنتالي وقت فراغ الطلبة يلجؤون فيه الى استخدام موقع الفايسبوك وتصفحه والتواصل مع اصدقائهم الافتراضيين، كما نجدهم ايضا يستعينوا بموقع الفايسبوك من اجل انجاز مهامهم الدراسية،

الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

فعادة ما يستعينوا بزملاء الدراسة لطرح انشغالاتهم وهذا ما لاحظناه على المجموعات الخاصة بقسم العلوم الاجتماعية للطلبة فنجدهم يتشاركون المعلومات الدراسية فيما بينهم، كذلك قدرت ساعات استخدام موقع الفايسبوك ليوم السبت ب 10:22، 10 ساعات و 22 دقيقة ويعد هذا اليوم ايضا هو يوم راحة، مما نلاحظ فيه ارتفاع استخدام موقع الفايسبوك مقارنة بالأيام الاخرى.

الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

شكل رقم (16): عينة من الصور مأخوذة من التطبيق الإلكتروني يوضح الحجم الساعي لساعات تصفح موقع الفيسبوك لدى أفراد العينة.

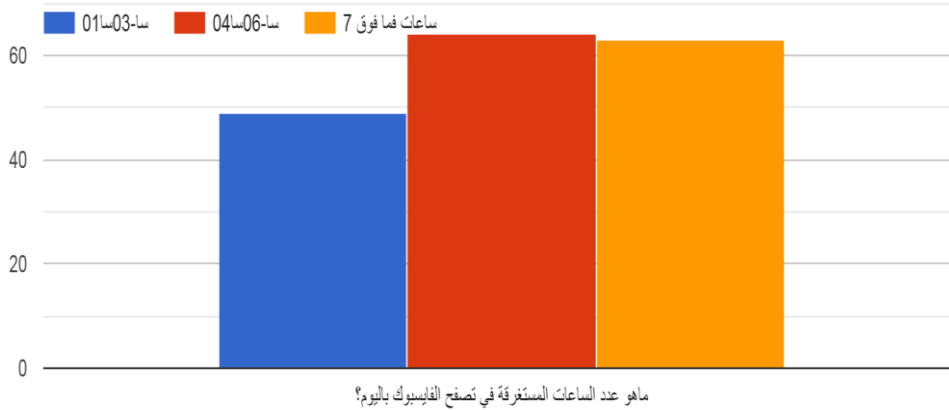




المصدر: عينة من الصور مأخوذة من التطبيق الالكتروني لقياس الحجم الساعي لتصفح موقع الفايبيوك من احدى الطلبة.

شكل رقم (17) : يوضح البيانات الخاصة بعدد ساعات اليوم الواحد

بيانات خاصة بعدد ساعات اليوم الواحد



المصدر : مخرجات Google Forms

1-1-1-2 بيانات خاصة بعدد الساعات الاجمالي في الاسبوع:

جدول رقم (23) يبين توزيع المبحوثين حسب عدد الساعات المستغرقة في تصفح

الفيسبوك بالاسبوع

النسبة المئوية	التكرار	الساعات
33.3%	104	من 25 إلى 45 ساعة
40.1%	125	من 46 إلى 65 ساعة
26.6%	83	من 66 إلى 85 ساعة
100.0	312	المجموع

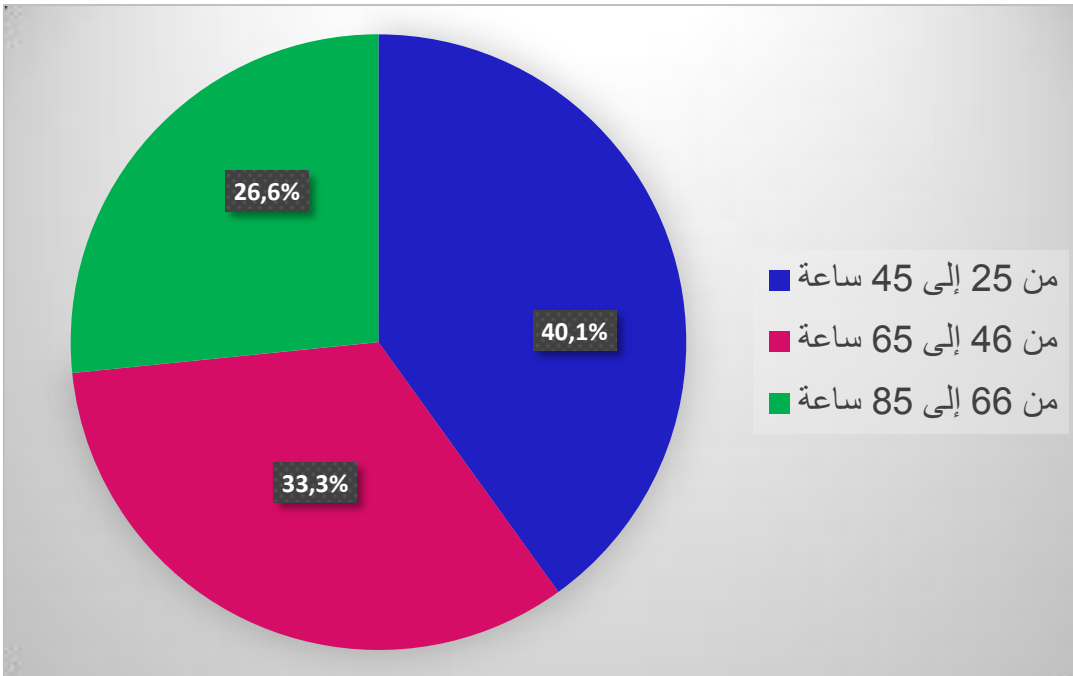
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه أن 33.3 بالمائة من أفراد العينة يتصفحون الفيسبوك أسبوعيا ما بين 25 إلى 45 ساعة، في حين 40.1 بالمائة يتصفحون الفيسبوك ما بين 46 إلى 65 ساعة أسبوعيا، و 26.6 بالمائة يتصفحون الفيسبوك ما بين 66 و 85 ساعة أسبوعيا. اجمالي ساعات الاسبوع قدرت ب 168 ساعة وما

نلاحظه ان اغلبية افراد العينة تستخدم موقع الفايسبوك لمدة تتراوح ما بين 46 ساعة الى 85 ساعة اي نصف اجمالي عدد ساعات الاسبوع يستخدمها افراد العينة ، وهذا ما يدل على تعلقهم الشديد بالموقع والادمان عليه، مما يؤدي حتما الى تغيير في ادائه اليومي ، كما يؤثر على نسيج العلاقات الاجتماعية، مما يضعف التواصل الاجتماعي الذي حل محله التواصل الافتراضي، وهذا ما سنحاول معرفته من خلال اجابات المبحوثين على اسئلة المحاور التالية.

شكل رقم (18) يبين توزيع المبحوثين حسب عدد الساعات المستغرقة في تصفح

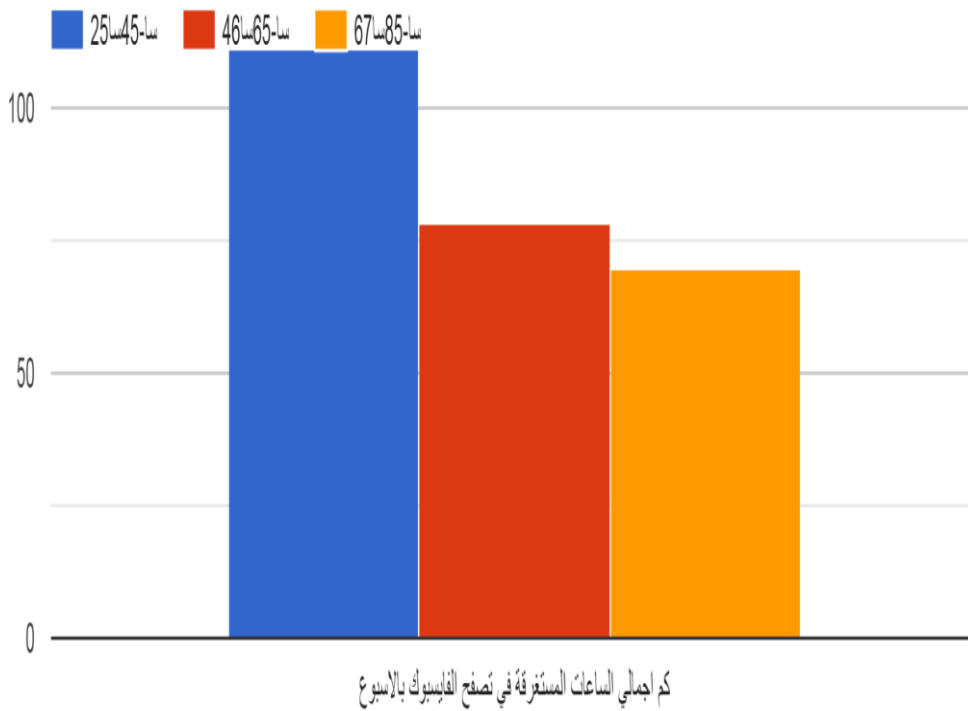
الفايسبوك بالاسبوع



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

شكل رقم (19) : يوضح البيانات الخاصة بعدد ساعات الاسبوع

بيانات خاصة بعدد ساعات الاسبوع



المصدر : مخرجات Google Forms

1-2 التحليل الوصفي لمقياس استخدامات موقع الفايسبوك من قبل افراد

العينة ودوافعهم:

1-2-1 المحور الثاني: عادات استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة ودوافعهم:

تتعلق هذه الدراسة الميدانية من مبادئ نموذج الاستخدامات والاشباع، الذي يهدف الى دراسة الاسباب والدوافع التي تدفع رواد مواقع التواصل الاجتماعي الى استخدامها، حيث نجد هذا المدخل يركز على الفرد المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي، وطريقة تبني سلوكه الاتصالي استنادا الى الاهداف التي يريد الوصول اليها، فضلا على انه يقوم باختيار البدائل الاتصالية المتوفرة لديه بما يشبع حاجاته ورغباته، وهذا ما اكدته العديد من الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة عادات استخدام افراد العينة للمواقع الاتصالية ودوافعهم، كما تحققت من وجود علاقة بين الدوافع الشخصية واختيار الوسيلة التي تشبع رغباتهم، حيث نجد هذا المدخل كما اشرنا سابقا انه يتألف من خمسة عناصر اساسية وهي: الحاجات، الدوافع، العوامل النفسية والاجتماعية، الاشباع المحققة من وراء هذا الاستخدام، توقعات الجمهور من وسائل الاعلام، حيث ركزنا في هذه الدراسة على كل من العوامل النفسية والاجتماعية والمعرفية، وكذلك الحاجات والدوافع والاشباع وهذا ما سنستعرضه في ما يلي:

1-1-2-1 عادات وانماط استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة:

يتواصل الطلبة الجامعيين بالفضاء الافتراضي بعادات وانماط مختلفة ، توضح لنا مزايا هذا التواصل واسبابه، والمتعارف عليه ان هذه العادات والانماط تختلف من مستخدم الى اخر ، وذلك من اجل تحقيق الاهداف والغايات المرجوة من هذا التواصل الاجتماعي، عبر الوسائط الرقمية ، لذا سنقوم بمعرفة ذلك في حدود السؤال الاتي : ماهي عادات وانماط استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة ؟ حيث قسمنا هذا البعد المتضمن في هذا السؤال الى مجموعة من المؤشرات: (نشاط المستخدم، سلوك المستخدم، كثافة الاستخدام، الخصوصية)، التي نرى انها سنقوم بالإجابة على ما نريده نسيبا، في حدود عينة الدراسة المختارة وقد قمنا بصياغة مجموعة من العبارات التي تعكس لنا فحوى هذه المؤشرات، الموضحة في الجدول الاتي:

جدول رقم (24) : يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لبعد عادات استخدام موقع الفايسبوك:

الدرجة	الترتيب ب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	توزيع الإجابات بالنسبة المئوية					العبارة	رقم العبارة
				موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة		
مرتفع	2	0.91	4.20	42.9	42.3	7.1	6.7	1.0	اتصفح الفايسبوك بشكل يومي	01
مرتفع جدا	1	0.61	4.43	48.1	47.8	3.5	0.3	0.3	تصفح الفايسبوك بمفردي	02
مرتفع	4	1.22	3.73	33.7	32.7	10.9	18.9	3.8	عند الاستيقاظ من النوم بشكل مفاجئ ارجب في تصفح موقع الفايسبوك ورؤية قائمة المتصلين على الماسنجر	03
متوسط	6	1.30	3.31	24.0	26.6	12.5	30.4	6.4	اتصفح الفايسبوك عند تناول الوجبات	04
متوسط	8	0.56	3.10	4.2	8.0	82.4	4.8	0.6	اقضي أكثر من اربعة ساعات في تصفح موقع الفايسبوك	05
مرتفع	3	1.12	3.92	38.5	33.3	11.5	14.7	1.9	قمت بمحاولات عديدة للتقليل من الساعات التي اقضيها في تصفح الفايسبوك لكن دون جدوى	06
متوسط	7	1.50	3.18	22.8	31.7	9.0	14.1	22.4	بإمكاني الانقطاع عن استخدام الفايسبوك لعدة أيام	07
مرتفع	5	1.29	3.69	36.2	26.6	12.2	19.6	5.4	استعمل هويتي الحقيقية (الاسم واللقب) على صفحة الفايسبوك الخاصة بي	08
مرتفع		0.47	3.70	عادات استخدام موقع الفايسبوك						

المصدر: من اعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج (spss)

الملاحظ من خلال الجدول رقم (24) ان استجابات افراد العينة للعبارة المتعلقة ب"عادات وانماط استخدام موقع الفاييبوك" جاءت مرتفعة ، حيث بلغ متوسط استجابات المبحوثين للبعد ككل ب 3,70 وهو ضمن المجال [3.40 – 4.20] وهي درجة مرتفعة ، وانحراف معياري قدر ب 0,47، وهذا ما يدل على عدم تشتت استجابات افراد العينة، وهو ما يدفعنا للقول ان المبحوثين يميلون الى استخدام الفاييبوك بحياتهم اليومية بشكل دائم ومكثف، كما يشير الجدول الى ترتيب العبارات حسب متوسط استجابة المبحوثين كما يلي:

➤ العبارة رقم 01: " اتصفح الفاييبوك بشكل يومي" : قدر المتوسط الحسابي لهذه العبارة ب 4,20 فبالتالي تكون ضمن المجال [3.40 – 4.20] مما يعني انها درجة مرتفعة، بانحراف معياري قدر ب 0,91 ، حيث اعلى نسبة استجابة لهذه العبارة من افراد العينة كانت بخانة موافق بشدة بنسبة 42,9% تليها موافق بنسبة 42,3% ثم بعدها محايد بنسبة 7,1% تليها خانة غير موافق بنسبة 6,7% واخيرا خانة غير موافق بشدة حيث كان نصيبها من الاجابات قدر ب 1,0%، وهذا ما يفسر لنا ان عينة الدراسة اكدت على استخدامها لموقع الفاييبوك بصفة يومية، حيث انه اصبح تصفحه روتين يومي، وحاجة لا بد منها، واصبح هذا التصفح عادة مكتسبة، مما يفسر ان الموقع اصبح ملاذا لهم بفضل سمته الاساسية، والمتمثلة في قدرة هذا الموقع على ان يصلهم مع شبكات مجتمعية افتراضية اخرى، كما انه لا تحكمه قيود، فهو فضاء حر، يتواصل المبحوثين افتراضيا، مع اي كان، باختلاف جنسيته، هويته ودينه، وفي كل زمان، بالإضافة الى سهولة استخدامه. وفي ظل هذا الاستخدام الذي فرضه الموقع ، يمكننا ان نلمس من خلاله ثقافة الشباب المكتسبة او ما تعرف بالثقافة الرقمية المستحدثة، والتي انشأت لنا جيلا جديدا سمي الجيل الرقمي، الذي تميز بصفات مغايرة للأجيال التي سبقته، ونلمس ذلك في تصرفاتهم وسلوكياتهم وتفاعلاتهم، وعلاقاتهم الاجتماعية.

وتجدر بنا هنا الاشارة الى الحديث عن مميزات هذا العالم الافتراضي الذي استقطبهم ليصبح تصفحه ضرورة يومية لا بد منها، حيث يتم فيه التواصل بين مستخدميه انتقالا من التواصل النظري عن طريق النص والصور الى التواصل التفاعلي عن طريق الصوت والصورة والاشارات فبالتالي ينتقل من فضاء الوصف الى فضاء التعبير المباشر عن طريق الحركة الواقعية.

فبالتالي يمكننا القول ان الاتصال عبر هذا الفضاء والعلاقات الاجتماعية التي تتكون من خلاله، هي ابرز ما جاء به هذا الفضاء الذي اخذنا الى القرن الحادي والعشرين ،والى الالفية الثالثة.

وسوسيولوجيا نفسر ذلك بقولنا ان هذا الاستخدام اليومي يقودنا للقول على ان المجتمع الافتراضي اصبح يوازي مجتمعنا الواقعي حيث انطوت جل استخداماتنا اليومية بحياتنا الواقعية ، بهذا العالم الافتراضي او ما يسمى بالمجتمع الرقمي حيث يشير لنا في هذا الصدد "الدكتور نزيه منصورى " "على انه رغم حداثة هذا المصطلح الا ان التعريفات التي تحدد هوية هذا المجتمع تكاد تكون متماثلة قياسا بالمجتمع الانساني".¹

➤ العبارة رقم 02: " تصفح الفايسبوك بمفردي": حيث بلغ متوسط استجابات

المبحوثين لهذه العبارة ب 4,43 فبالتالي تكون ضمن المجال [5-4.20] وهي درجة مرتفعة جدا ، بانحراف معياري قدر ب 0,61 ، وسجلت اعلى نسبة استجابات لأفراد العينة لهذه العبارة لاختيارهم "موافق بشدة" وقدرت ب 48,71% ، تليها موافق بنسبة 47,8% ، تليها نسبة 3,5% لخانة محايد، ثم في ما بعد نجد نفس النسبة لكل من خانة غير موافق وغير موافق بشدة ، بنسبة قدرت ب 0,3% . وهذا ما يدل ان اغلبية المبحوثين يفضلون تصفح موقع الفايسبوك بمفردهم ، بعيدا عن من حولهم، وهذا ما يفسر لنا السلوكيات الملاحظة لدى الطلبة الجامعيين، فعند تجمعهم تجد كل طالب منشغل بهاتفه وهذا ما يسمى بالانعزال الجسدي، فبالرغم من جلوسه مع اصدقائه الا انه منشغل بتصفح الهاتف ، لهذا نجدهم يفضلون تصفح موقع الفايسبوك بمفردهم فبالتالي يستمتعون بما يتيح لهم هذا الموقع من مميزات، ونفسر ذلك بالخصوصية الفردية والتي نجد هذه السمة عند غالبية المستخدمين، كما ان كل فرد يملك حساب شخصي فمن البديهي انه يفضل عدم الكشف عن خصوصياته واستخداماته لهذا الموقع مع غيره، وخاصة فيما يتعلق بالمحادثات والرسائل. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة "مسامح وهيبة" و ام لرقاب سميرة² حيث

¹ نديم منصورى: سوسيولوجيا الانترنت: (ط1، بيروت: منتدى المعارف، 2014)، ص18.

² مسامح وهيبة، ام لرقاب سميرة: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم في الاسرة الجزائرية، دراسة ميدانية على عينة من الاسر بمدينة سطيف، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، جيل، مجلد02، العدد03، سبتمبر 2019، ص75.

اشارت ان غالبية افراد العينة يفضلون تصفح موقع الفايسبوك بحالة فردية" أي بمفردهم وذلك بنسبة 53,95%.

➤ العبارة رقم 03: " عند الاستيقاظ من النوم بشكل مفاجئ يتصفح موقع الفايسبوك وقائمة المتصلين على الماسنجر" : حيث بلغ متوسط استجابات المبحوثين لهذه العبارة ب 3,73 فبالتالي تكون ضمن المجال [3.40 – 4.20] وهي درجة مرتفعة، بانحراف معياري قدر ب 1,22 ، وكانت ترتيب هذه العبارة رقم 4 من ضمن عبارات المحور ككل، حيث كانت اعلى نسبة استجابة للمبحوثين لخانة موافق بشدة قدرت ب33,7% تليها خانة موافق بنسبة 32,7% تليها نسبة غير موافق بنسبة 18,9%، تليها محايد بنسبة 10,9% واخيرا غير موافق بشدة بنسبة 3,8% . كانت استجابة افراد العينة لهذه العبارة مرتفع جدا، وهذا ما يفسر لنا عادة الادمان على استخدام موقع الفايسبوك وتعلقهم الشديد به، ومن ناحية اخرى تبرز لنا فضول المستخدمين لتفقد حسابهم على امل ان يكون هناك جديد من احداث او اخبار او رسائل من اصدقائهم الافتراضيين، كذلك من بين استخدامات المتاحة عبر موقع الفايسبوك هو التسلية، فبالتالي عن الاستيقاظ من النوم فجأة وعدم استطاعة الفرد النوم مجددا يلجا الى تصفح الموقع ليليه ويستأنس به. ويعد هذا الامر من السلوكيات التي يمكننا رصدها لدى مدمني موقع الفايسبوك.

➤ العبارة رقم 04: " اتصفح الفايسبوك عند تناول الوجبات" : حيث قدر متوسط استجابات المبحوثين لهذه العبارة ب 3,31 فبالتالي تكون ضمن المجال [2.60 – 3.40] وهي درجة متوسطة ، بانحراف معياري قدر ب 1,30 ، وتراوحت نسبة استجابات المبحوثين لهذه العبارة بين 30,4% لغير موافق و 6,4% غير موافق بشدة في حين نجد نسبة 26,6% لخانة موافق، اما بالنسبة للمحايدين فقدرت نسبتهم ب 12,5%، اذ نجد باقي الخانتين موافق وموافق بشدة تكاد تتقارب نسبهم حيث قدرت على التوالي ب 26,6% و 24,0%. الملاحظ ان درجة الاستجابة لهذه العبارة كانت متوسطة حيث اشار بعض افراد عينة الدراسة على انهم يستخدمون موقع الفايسبوك حتى في جلوسهم عند تناول الوجبات، وهذا ما يفسر انشغالهم التام بالموقع وعدم امكانية التخلي عنه ، وتعتبر هذه عادة سلبية من العادات الملاحظة والمنتشرة بالمجتمع، وهذا ما نلاحظه حتى في المطاعم فنجد

البعض يصور طاولة الطعام من اجل مشاركتها مع اصدقائهم الافتراضيين عن طريق ما يعرف ب « story » القصة اليومية ، حيث اصبحت هذه الظاهرة هوس لدى مستخدمي موقع الفايسبوك من اجل التباهي والتفاخر .

➤ العبارة رقم 05: " تصفح الفايسبوك يمنعي من انجاز مهامي اليومية" : حيث قدر متوسط استجابات المبحوثين لهذه العبارة ب 3,10 فبالتالي تكون ضمن المجال [2.60 – 3.40] وهي درجة متوسطة، بانحراف معياري قدر ب 0,56، وسجلت اعلى نسبة استجابة لهذه العبارة ب 82,4% في خانة محايد تليها خانة موافق بنسبة 8,0% ثم تليها غير موافق بنسبة 4,8% ونسبة 4,2% لخانة موافق بشدة واخيرا نسبة 0,6% لخانة غير موافق بشدة .

اشار اغلبية المبحوثين ان تصفحهم الفايسبوك لا يمنعهم من انجاز مهامهم اليومية، حسب نظرهم وبالنظر الى العبارة السابقة يمكننا الاشارة الى انه اصبح تصفح موقع الفايسبوك عادة ملازمة للعادات اليومية، وهذا ما تؤكد العبارة الموالية. وتجدر بنا الاشارة الى ان مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا بارزا في نحت الوعي المعاصر لدى مستخدميها، وهذا ما اثبتته الدراسات السابقة حيث اشارت الى مدى تأثير هذه المواقع في وعي المستخدم وتصرفاته، والمرجح لذلك يعود الى نشاط المستخدم عبر هذه المواقع من خلال التفاعل مع الاخرين ، والاطلاع على كل ما هو جديد بالساحة الاقليمية، الوطنية، والعالمية.

➤ العبارة رقم 06: " قمت بمحاولات عديدة للتقليل من عدد الساعات التي اقضيها في تصفح الفايسبوك لكن دون جدوى" : حيث بلغ متوسط استجابات المبحوثين لهذه العبارة ب 3,92 فبالتالي تكون ضمن المجال [3.40 – 4.20] وهي درجة مرتفعة، بانحراف معياري قدر ب 1,12 ، بلغت اعلى نسبة استجابة لهذه العبارة التي كان ترتيبها 3 وتعد من بين اهم العبارات لهذا المحور ب 38,5% للمبحوثين الذين اجابوا ب "موافق بشدة تليها خانة موافق بنسبة 33,3%، تليها خانة غير موافق بنسبة 14,7%، ثم محايد بنسبة 11,5% واخيرا نسبة 1,9% لخانة غير موافق بشدة. تفسر هذه النتيجة الارتباط الشديد

للمستخدمين بموقع الفاييبوك مما أدى بهم الى عدم استطاعتهم في التحكم في الوقت المخصص لاستخدام الفاييبوك، وعدم امكانيتهم في التقليل منه.

توحي هذه العبارة الى ان افراد العينة وصلوا الى مرحلة الادمان على استخدام موقع الفاييبوك ، حيث يؤكد لنا كل من Peng & Zhou ان سلوك الادمان عند الطالب يتلخص بعدم قدرته على الامتناع عن استخدام الانترنت، لانه في حالة التجنب والامتناع يولد ذلك عند مشاعر التوتر والضغط، حيث ان ادمان الانترنت يضعف تدريجيا من قدرة الفرد في مجال السيطرة على ذاته، حيث نجد من اهم ابعاد ادمان الانترنت هو صعوبة ضبط السلوك **Difficulty to control** يشير هذا البعد الى عدم مقدرة الفرد على التحكم بالوقت الذي يقضيه على الانترنت ، الامر الذي يترتب عليه العديد من الاثار السلبية في مختلف جوانب حياته ¹.

وقد اتفقت نتائج المتحصل عليها لهذه العبارة مه ما توصلت اليه نتائج دراسة " سهام قنفي" ² حيث تبين ان ما يقارب نصف افراد المبحوثين الذين قدرت نسبتهم ب 43 %، صرحوا انهم لا يشعرون بمرور الوقت عند تصفحهم لموقع الفاييبوك، هذا ما يجعلهم يستغرقون اوقاتا طويلة على الموقع ولا يستطيعون التحكم بالوقت.

➤ العبارة رقم 07: "ليس بإمكانني الانقطاع عن استخدام الفاييبوك لعدة ايام" : حيث بلغ متوسط استجابات المبحوثين لهذه العبارة ب 3,18 وبالتالي تكون ضمن المجال [2.60 – 3.40] وهي درجة متوسطة، بانحراف معياري قدر ب 1,50، وكانت اعلى نسبة الاستجابات لهذه العبارة في خانة موافق قدرت ب 31,7 % تليها نسبة 22,8 % لخانة موافق بشدة لتليها خانة غير موافق بشدة، بنسبة 22,4 %، لتكون بعدها نسبة 14,1 % لخانة غير موافق، واخيرا نسبة 9,0 % لخانة محايد. اكد اغلبية المبحوثين ، انهم لا

¹ اماني عبد المنعم احمد البدرابي: ادمان الانترنت وعلاقته بالانسحاب الاجتماعي ، بحث تكميلي ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية، اتفاقية التعاون الاكاديمي للدراسات العليا المبرمة بين جامعة حلوان وجامعة 6 اكتوبر لمجلد 25، العدد ديسمبر 2019، ص،ص، 137، 138.

² سهام قنفي: علاقة استخدام مواقع التواصل الالكتروني بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجزائري " دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، تخصص علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، ص 282.

يستطيعون الانقطاع عن استخدام موقع الفايسبوك لعدة ايام، وهذا ما يؤكد ارتباطهم التام به وباستخداماته بحياتهم اليومية والاعتماد عليه في التواصل مع اصدقائهم ومن هم بحاجة اليهم، وكذلك الاطلاع عليه لمعرفة مستجدات الاحداث، والهروب اليه للتسلية والترفيه ... الخ من استخداماته المتعددة، وان دلت هذه النتائج فإنما تدل على حاجتهم لهذا الموقع الملحة بشكل يومي مما ادى بهم الى عدم الاستغناء عنه .

➤ العبارة رقم 08: " استعمل هويتي الحقيقية (الاسم واللقب) على صفحة

الفايسبوك الخاصة بي" : حيث بلغ متوسط استجابات المبحوثين لهذه العبارة ب 3,69

فبالتالي تكون ضمن المجال [3.40 – 4.20] وهي درجة مرتفعة، بانحراف معياري قدر

ب 1,29، وبلغت اعلى نسبة استجابة لهذه العبارة قدرت ب 36,2 % للاختيار موافق

بشدة ، تليها نسبة 26,5% لخانة موافق، لتكون بعدها نسبة 19,6% لخانة غير موافق

بشدة ، وفيما بعد نسبة 12,2% لخانة محايد واقل نسبة كانت 5,4% لخانة غير موافق .

الملاحظ من خلال هذه النتائج ان اغلبية افراد العينة والمتمثلين في الطلبة الجامعيين ابدوا

اتجاههم الايجابي تجاه هذه العبارة، بما يفسر ان اغليتهم يستخدمون اسمائهم الحقيقية على

صفحاتهم الشخصية لموقع الفايسبوك، وترجع الباحثة ذلك الى انه من ضمن شروط

الانضمام الى الصفحات الرسمية الخاصة بالكليتين أي كلية علوم الانسانية والاجتماعية

لجامعة الشاذلي بن جديد- الطارف-، وكلية العلوم الانسانية والاجتماعية لجامعة محمد

الشريف مساعدي- سوق اهراس- ان يكون الحساب يحمل الاسم واللقب الخاص بكل

طالب، تفادي لأي امر سلبي قد يحدث داخل المجموعة، قد يقلل من احترام اعضائها، هذا

من جهة ومن جهة اخرى نلاحظ ان الجميع اليوم اصبح يفضل فتح حسابه الشخصي

باسمه الحقيقي ولم تعد ظاهرة الاسماء المستعارة منتشرة اليوم عبر موقع الفايسبوك، كذلك

ادارة الفايسبوك اصبحت تفرض على المستخدمين اثبات هويتهم وذلك من خلال ارسال

صورة لبطاقة التعريف الوطنية، او صورة عن الصفحة الاولى لجواز السفر وذلك لحماية

الحساب من الاختراق .

وتجدر بنا هنا الاشارة الى ما يسمى بالهوية الافتراضية والتلاعب بالذات، فالمتعارف

عليه اليوم ان الانترنت تفتح فضاءات لا تحكمها مرجعية التموقع بالمعنى الفيزيائي ، اذ

تمكن الافراد من تجاوز اكرهات الحضور الجسدي، والتحاور دون ان يكشفوا بذلك عن هويتهم الحقيقية.

فبالتالي يكون تحررا نسبيا لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في علاقتهم بالمكان والجسد والوضع الاجتماعي ، مما يؤدي بخلق نوعا جديد من الممارسات التي تتمثل في امكانية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من تشكيل هويات افتراضية يتعاملون من خلالها بما يلبي رغباتهم .

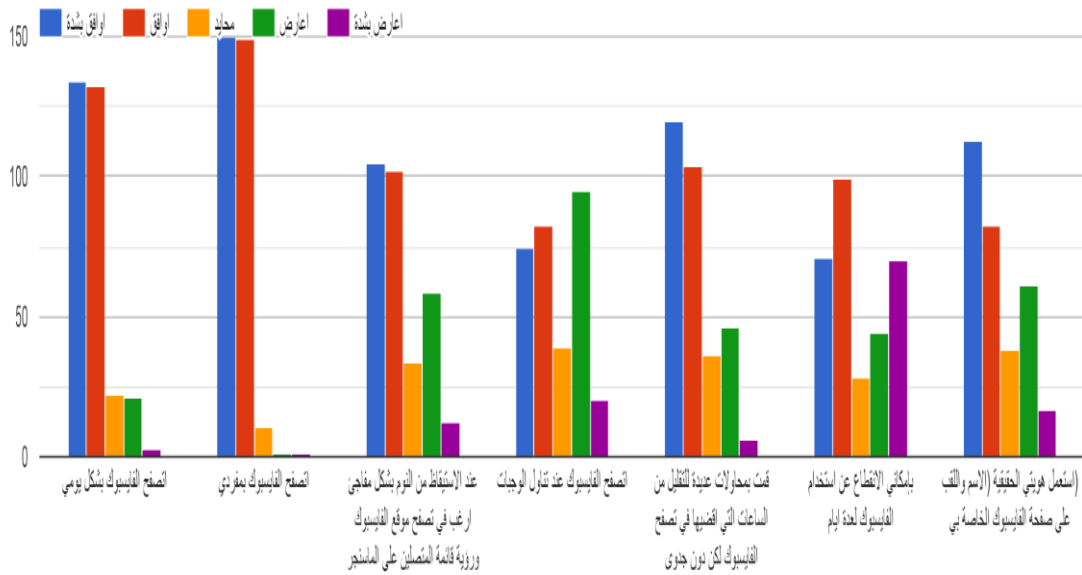
فالفرد في الهوية الافتراضية غالبا ما يتلاعب بهويته ويتقمص ادوارا اخرى ليدفع الاخرين للتفاعل معه فربما يكون رجلا ويتعامل على انه امرأة ويكون طالبا ويتعامل بانه استاذ، وهذا ما يطلق عليه التلاعب بالذات .¹

¹ محمد مصطفى رفحت: الراي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية ، مقال منشور على منصة المنهل ، ص 50.

الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

شكل رقم (20): يوضح التمثيل البياني لاستجابة المبحوثين لعادات استخدام موقع الفايبيوك:

عادات استخدام موقع الفايبيوك لدى أفراد العينة



المصدر : مخرجات Google Forms

1-2-1-2 دوافع واشباكات استخدام موقع الفايسبوك لدى أفراد العينة:

المتفق عليه ان استخدام افراد العينة لموقع الفايسبوك ليس من عدم، وانما لدوافع وتحقيق رغبات اوجدت لدى الطلبة دفعتهم الى التواصل عبر الفضاء الافتراضي مع اصدقائهم الافتراضيين، لإشباع رغباتهم ، مما ادى الى ظهور علاقات تفاعلية ، ضمن فضاء تواصل جديد هذا ما سهل عليهم عملية بناء علاقات جديدة وسنحاول معرفة ذلك من خلال تساؤلنا التالي: ماهي دوافع واشباكات استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة؟ الذي ارتأينا للإجابة عليه من خلال مجموعة من المؤشرات:(دوافع نفسية، دوافع معرفية، دوافع اجتماعية الموضحة في الجدول الاتي :

جدول رقم (25) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمحور دوافع استخدام موقع الفايسبوك:

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	توزيع الإجابات بالنسبة المئوية					العبارة	رقم العبارة
				موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة		
مرتفع	6	1.12	3.70	30.1	29.5	23.4	14.4	2.6	أجد راحة نفسية بالغة وسعادة عند استخدام موقع الفايسبوك	09
مرتفع	4	1.06	3.82	28.5	42.3	13.5	13.8	1.9	يساعدني على نسيان ضغوطات الدراسة	10
مرتفع	1	1.03	4.08	42.9	35.9	8.7	11.5	1.0	غياب المرافق السياحية بالمدينة التي اقطنها يجعلني اتصفح الفايسبوك لأروح عن نفسي	11
مرتفع	2	1.02	4.04	38.8	39.1	11.2	9.0	1.9	أستطيع تحقيق النجاح بالاعتماد على ما يوفره الفايسبوك من فرص (دورات تكوينية، أخبار، علاقات، اكتساب لغات ومهارات جديدة)	12
مرتفع	7	1.32	3.49	31.1	23.7	14.7	23.7	6.7	أستخدم موقع الفايسبوك من أجل الهروب من الواقع المعاش	13
مرتفع	5	1.22	3.79	35.6	34.0	9.6	16.0	4.8	التواصل مع اشخاص من الصعوبة التواصل معهم في الواقع الملموس الذي اعيش فيه	14
مرتفع	3	1.12	3.88	36.2	33.7	14.7	12.5	2.9	تساعدني مجموعات الفايسبوك في تحديد أهدافي أكثر من خلال تشارك الاهتمامات	15
مرتفع		0.86	3.83	دوافع استخدام موقع الفايسبوك						

المصدر: من اعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج (spss)

الملاحظ من خلال الجدول رقم (25) ان استجابات افراد العينة للعبارات المتعلقة بـ "دوافع استخدام موقع الفايسبوك" جاءت مرتفعة، حيث بلغ متوسط استجابات المبحوثين للبعد ككل بـ 3,83 وهو ضمن المجال [3.40 – 4.20] وهي درجة مرتفعة، وانحراف معياري قدر بـ 0,86، وهذا ما يدل على عدم تشتت استجابات افراد العينة، وهو ما يدفعنا للقول ان المبحوثين لديهم دوافع لاشباع رغباتهم المختلفة من وراء استخدامهم لموقع الفايسبوك، ويبرز لنا ذلك ايضا ان جميع عبارات هذا البعد كانت درجاتها مرتفعة، كما يشير الجدول الى ترتيب العبارات حسب متوسط استجابة المبحوثين كما يلي:

➤ العبارة رقم 09: "أجد راحة نفسية بالغة وسعادة عند استخدام موقع الفايسبوك": حيث بلغ متوسط استجابات المبحوثين لهذه العبارة بـ 3,70 فبالتالي تكون ضمن المجال [3.40 – 4.20] وهي درجة مرتفعة، بانحراف معياري قدر بـ 1,12، كانت اغلبيية استجابة افراد العينة لهذه العبارة متمثلة في خانة "موافق بشدة" حيث قدرت بـ 30,1%، تليها استجاباتهم لخانة "موافق" 29,5%، تليها نسبة 23,4% لخانة "محايد"، تليها نسبة 14,4% لخانة غير موافق بنسبة 2,6%، الملاحظ ان اتجاه الطلبة لهذه العبارة كان ايجابيا حيث اتفق اغلبهم على ان موقع الفايسبوك، يشعروهم بالسعادة، كما انهم يجد راحة نفسية عند تصفحه، وذلك لاستمتاعهم بتطبيقاته المتميزة، من خلال الابحار في فضائه، من خلال مشاهدة الصور ومقاطع الفيديو، ومشاركتها مع الاصدقاء، مما لا يخفي عنا جميعا ان الفايسبوك اصبح ملاذا للترويح عن النفس، والابتعاد عن ضغوطات الحياة اليومية.

➤ العبارة رقم 10: "يساعدني موقع الفايسبوك على نسيان ضغوطات الدراسة": حيث بلغ متوسط استجابات المبحوثين لهذه العبارة بـ 3,82 فبالتالي تكون ضمن المجال [3.40 – 4.20] وهي درجة مرتفعة، بانحراف معياري قدر بـ 1,06، تمثلت اغلبيية استجابات المبحوثين لهذه العبارة بخانة "موافق" 42,3% لتليها خانة، "موافق بشدة" بنسبة 28,5%، تليها نسبة "غير موافق" بنسبة 13,8% لتليها نسبة 13,5% لخانة "محايد" واخيرا نسبة 2,6% "غير موافق بشدة". الملاحظ والمنتشر بين اوساط الطلبة هو التذمر وشكوى الطلبة من ضغوطات الدراسة، مما يعكس ذلك في منشوراتهم على صفحاتهم

الشخصية، فيلجئون لموقع الفايسبوك من اجل ايجاد اجابة لانشغالاتهم المتعلقة بالدراسة، فاذا ما تلقوا الرد من زملائهم حول الامر الذي يزعجهم يشعرون بنوع من الارتياح، كذلك نلاحظ ان الطلبة يفضلون استخدام هذا الموقع لما يحتويه على فيديوهات الميمز، والصور ، التي تروح عن انفسهم وتنسيهم ضغوطات الدراسة.

➤ العبارة رقم 11: "غياب المرافق السياحية بالمدينة التي اقطنها يجعلني اتصفح الفايسبوك لأروح عن نفسي": حيث بلغ متوسط استجابات المبحوثين لهذه العبارة ب 4,08 فبالتالي تكون ضمن المجال [3.40 – 4.20] وهي درجة مرتفعة، بانحراف معياري قدر ب 1,03، والملاحظ ان ترتيب هذه العبارة احتل المرتبة الاولى من ضمن جميع عبارات البعد ككل، وهذا ان دل فإنما يدل على اهمية هذه العبارة بهذا البعد، التي اكدت لنا ان من اهم دوافع استخدام افراد العينة لموقع الفايسبوك هو غياب المرافق السياحية، وخاصة ولاية سوق اهراس، لا التي عرفت بالغياب الشبه التام للمرافق السياحية التي من شأنها تروح عن انفس الطلبة ، والسبيل الى البحث عن المرافق السياحية هو الشعور بالفراغ ،الذي يعد مشكلة من المشاكل التي تصادف الشباب في حياتهم اليومية ،هذا ما يدفع بهم الى البحث عن نشاطات يسدون بها اوقات فراغهم، للترويح عن انفسهم وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة استجابة المبحوثين لهذه العبارة.

فالفراغ يعد عبارة عن ثغرة زمنية، مكانية بنسبة تؤثر في حياة الفرد وحركة المجتمع على المدى القريب والمدى البعيد، والفراغ له بعدان: البعد الاول هو بعد كمي يتمثل في عامل الوحدة الزمنية، والبعد الثاني هو بعد نوعي يتمثل في عامل الخبرة الميدانية.¹ ويتضح من خلال هذين البعدين ان افراد العينة ، عندما لا يكن لهم التزام بأداء واجباتهم او وظائف حياتهم اليومية ،تتكون لديهم مشكلة الفراغ ،خاصة عندا يكون هناك غياب في ميادين لاستغلال اوقات فراغهم بشكل ايجابي، مما يدفعهم الى اللجوء الى تصفح الفايسبوك لتعويضهم عن الفراغ الذين يشعرون به ، وتسليتهم من خلال المميزات التي ينفرد بها عن باقي مواقع التواصل الاجتماعي الاخرى.

➤ العبارة رقم 12: "أستطيع تحقيق النجاح بالاعتماد على ما يوفره الفايسبوك من فرص (دورات تكوينية، أخبار، علاقات، اكتساب لغات ومهارات جديدة)": حيث بلغ متوسط

¹ عبد الله احمد عبد الله العوضي: نموذج تحضير في صيغة مشروع يعالج مشكلة الفراغ في مادة علم الاجتماع، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 99، 1991، ص 141.

استجابات المبحوثين لهذه العبارة ب 4,04 فبالتالي تكون ضمن المجال [3.40 - 4.20] وهي درجة مرتفعة، بانحراف معياري قدر ب 1,02، ويكون ترتيب هذه العبارة رقم 02 من ضمن عبار البعد ككل، لنجد اعلى نسبة استجابة لهذه العبارة قدرت ب 39,1 % والتمثلة في اختيارهم للإجابة ب "موافق"، تليها "موافق بشدة" بنسبة 38,8% لنجد نسبة المحايدون قدرت ب 11,2 % تليها نسبة 9,0% لـ"غير موافق"، ثم تأتي بعدها نسبة 1,9% لـ"غير موافق بشدة"، من خلال هذه الاستجابات نلاحظ ان الفايبيوك حل محل كل الوسائل الاعلامية، والوسائل التثقيفية والتعليمية، حيث اصبح من ضمن المنصات التربوية التي يعتمدون عليها في الاطلاع على الاخبار والحصول على التدريب والتكوين، من خلال خاصية البث المباشر، وكذلك الاعلانات على الصفحات الرسمية للمؤسسات الخاصة بتعليم اللغات والحصول على شهادات معتمدة.. الخ، هذا ما ادى بالموقع ان يفرض مكانته ضمن مواقع التواصل الاجتماعي الاخرى، من خلال سهولة الحصول على المعلومة والاستفادة منها بالإضافة الى مشاركتها، والاستفادة منها.

ويمكننا اجمال ذلك في ما يسمى بالحاجة الى الاستطلاع، حيث يظهر سلوك الاستطلاع لدى فئة المراهق من خلال بحثه عن الاشياء ويجربها ويتعرف عليها، فظاهرة الاستطلاع حاجة يسعى الانسان من خلالها الى الوصول الى معلومات حول موضوع او فكرة معينة، حيث يرغب الفرد في الاكتشاف، فالمراهق يتطلع الى معرفة اوسع واعمق¹. فلماذا نجد ان موقع الفايبيوك من اهم المواقع التي تلبي حاجة مستخدميها من خلال الاطلاع على الاخبار الانية والمستجدات التي تحدث بالعالم، بالإضافة الى ما نلاحظه نشر برامج لدورات تكوينية في العديد من المجالات والتخصصات التي بإمكان الطلبة التسجيل فيها والاستفادة منها، وخاصة فيما يتعلق باكتساب مهارات، وتعلم لغات جديدة، خاصة منها اللغة الانجليزية.

➤ العبارة رقم 13: "أستخدم موقع الفايبيوك من أجل الهروب من الواقع المعاش":

حيث بلغ متوسط استجابات المبحوثين لهذه العبارة ب 3,49 فبالتالي تكون ضمن المجال [3.40 - 4.20] وهي درجة مرتفعة، بانحراف معياري قدر ب 1,32،، كانت اعلى

¹ النغميشي عبد العزيز محمد: المراهقون دراسة نفسية اسلامية للآباء والمعلمين والدعاة، (دط، الرياض: دار مسلم للنشر والتوزيع، 2015)، ص 121.

نسبة استجابة للعبارة ، بخانة موافق بشدة بنسبة قدرت ب 31,1 ، ثم تليها نفس النسبة التي قدرت ب 23,7 لكل من الخانتين مواف وغير موافق ،لتأتي فيما بعد نسبة 14,7 لخانة محايد واخر نسبة كانت لخانة غير موافق بشدة و قدرت ب 6,7. اتفقت نتائجنا مع جل الدراسات السابقة التي اشارت ان موقع الفاييبوك هو الموقع الذي يلجا فيه المستخدم الى الهروب من واقعه الاجتماعي الى عالمه الذاتي .باعتباره متنفس وملاذ لنسيان ضغوطات الحياة اليومية.وهذا ما اكدته Young ;2007، في دراستها التي استمرت ثلاثة سنوات على الافراد المستخدمين للإنترنت، فالاستخدام ليس لمجرد الاستمتاع بالنسبة لهم ، بل يستخدمونها كشكل من اشكال الهروب الذي يسمح لهم بنسيان مشاكلهم من خلال حجم الوقت الذي يقضونه على الخط المباشر الى درجة الاحساس بالتخدير الذي يهرب به المدمنون على الكحول اثناء الشرب .¹

➤ العبارة رقم 14: "التواصل مع اشخاص من الصعوبة التواصل معهم في الواقع

الملموس الذي اعيش فيه": حيث بلغ متوسط استجابات المبحوثين لهذه العبارة ب 3,79 فبالتالي تكون ضمن المجال [3.40 – 4.20] وهي درجة مرتفعة، بانحراف معياري قدر ب 1,22، الملاحظ في هذه العبارة ان العلى نسبة الاستجابات كانت لخانة موافق بشدة و قدرت بنسبة 35,6 ثم تليها خانة موافق بفارق صغير قدرت نسبتها ب 34,0 ثم تليها نسبة 16,0 لخانة غير موافق ،وبعدها نسبة 9,6 لخانة محايد واخيرا كانت نسبة 4,8 لخانة غير موافق بشدة. تشير هذه النتائج الى خاصية الشمولية والمرونة التي يتسم بها موقع الفاييبوك حيث بإمكانه ان يجعلك تتواصل مع اشخاص يبعدونك جغرافيا بألاف الكيلومترات، كما انه يوفر الوقت والجهد والمال عبر التواصل من خلال الرسائل النصية والمكالمات الهاتفية عبر تطبيق الماسنجر، مما سهل على العديد من المستخدمين التواصل مع اصدقائهم واقاربهم في ديار الغربة ، والتحدث معهم صوتا وصورة .

➤ العبارة رقم 15: " تساعدني مجموعات الفاييبوك في تحديد أهدافي أكثر من

خلال تشارك الاهتمامات": حيث بلغ متوسط استجابات المبحوثين لهذه العبارة ب 3,88

¹ اسماعيل بن دبيلي: الادمان على استخدام الانترنت وعلاقته بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية ، دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين بالجزائر العاصمة ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص دراسات الجمهور ، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2016، ص 226.

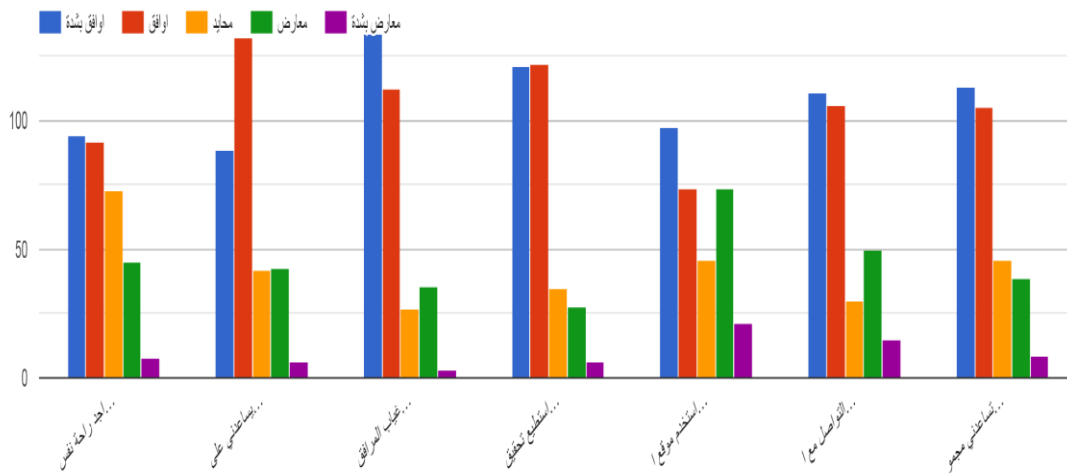
فبالتالي تكون ضمن المجال [3.40 – 4.20] وهي درجة مرتفعة، بانحراف معياري قدر ب 1,12، كانت اعلى نسبة استجابة للمبحوثين لهذه العبارة لكل من خانتني موافق بشدة وخانة موافق لتكون نسبتها على التوالي 36,2% و 33,7% ثم تليها خانة محايد بنسبة 14,7% ثم فيما بعد نسبة 12,5% التي مثلت غير موافقين لهذه العبارة، اما الغير موافقين بشدة فقدرت نسبتهم ب 2,9% ابدوا المبحوثين اتجاههم الايجابي نحو هذه العبارة مما يدل على الدور الذي يلعبه موقع الفايسبوك في تحديد اهدافهم ورسم خططهم وذلك من خلال مشاركة اهتماماتهم مع اصدقائهم الافتراضيين ومشاركة تجاربهم الناجحة مع بعضهم البعض، والتي بدورها تساعدهم في ايجاد حلول وارشادات لانشغالاتهم لتحقيق اهدافهم وغاياتهم.

وخلاصة لما جاء في نظرية الاستخدامات والاشباعيات يظهر لنا ان عند استخدام افراد العينة لموقع الفايسبوك هو اشباع لعدة حاجات نفسية، معرفية واجتماعية، مثل البحث عن الراحة النفسية، والابتعاد عن ضغوطات الدراسة، التواصل والتفاعل مع اشخاص كان من الصعوبة التواصل معهم، الانضمام الى الدورات التكوينية، الحصول على الاخبار، اكتساب لغات ومهارات جديدة، هذا ما يشير لنا ان افراد العينة هم جمهور ايجابي وليس جمهورا سلبيًا، لانهم ينتقوا المعلومات والوظائف التي يقدمها موقع الفايسبوك لسد حاجياتهم، بناء على رغباتهم الاولية، وذلك لاختيارهم لما هو مفيد، ورفضهم لما لا يتناسب مع حاجياتهم، ولا يفوتنا ان نشير ان مبادئ نظرية الاستخدامات والاشباعيات اشارت ان الجمهور المتلقي لوسائل الاعلام يحتاج الى اشباع العديد من الحاجات المعرفية، والتي تتمثل في الحصول على الاخبار، والمعلومات من البيئة التي ينتمي اليها، واكتساب مهارات جديدة، وترتبط الحاجات المعرفية بدافع حب الاكتشاف واشباع الفضول، اضافة الى ذلك نجد الحاجات الهروبية والتي تتمثل في الهروب من الواقع المعاش لتخفيف من حدة الضغوطات والتوتر التي يعيشها المستخدم حيث ترتبط هذه الحاجات بدافع الترويح عن النفس.

الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

شكل رقم (21): يوضح التمثيل البياني لمؤشر دوافع استخدام موقع الفايستوك لدى افراد العينة :

دوافع استخدام موقع الفايستوك لدى افراد العينة



المصدر: مخرجات Google Forms

1-1-3 التحليل الوصفي لمقياس العزلة الاجتماعية:

المحور الثالث: مدى ظهور ابعاد العزلة الاجتماعية في علاقتها باستخدام موقع الفايسبوك:

تنطلق هذه الجزئية من التحليل الميداني للدراسة من ادبيات نظرية التفاعلية الرمزية، وذلك لفهم وتفسير كيفية تأثير التفاعلات الرمزية ((Symbolic Interactionism على سلوكيات المستخدمين في الفضاء الافتراضي، من خلال التفاعل الرمزي، الذي يستند الى منهجية فردية ذاتية، حيث تسعى هذه المقاربة الى فهم العلاقات الاجتماعية ضمن السياق الذي تحدث فيه، كما تهدف الى تحليل الهوية الرمزية بما يؤثر على الهوية الشخصية: وذلك من خلال كيفية تشكيل وتعديل الهوية الشخصية للمستخدمين من خلال التفاعل عبر موقع الفايسبوك وكيف يمكن ان تؤثر على نظرتهم لأنفسهم وللآخرين، وكذلك نظرية الفضاء العمومي التي على ضوءها تم اسقاط مبادئ نظرية المجال العمومي على الفضاء الافتراضي (موقع الفايسبوك) على انه فضاء يتم فيه تبادل الافكار والمعرفة والمناقشة العامة بين المستخدمين، ما يمكنهم من الانضمام الى العديد من المناقشات التي تتناول مواضيع متنوعة، اجتماعية، ثقافية، او غيرها ، كما يوفر هذا الفضاء مساحات للتفاعل الاجتماعي من خلال التعليقات، الردود والمشاركات المشتركة على المواضيع المختلفة مما يعزز لديهم روح الانتماء الى هذا الفضاء، هذا من جهة ومن جهة اخرى يسمح لهم هذا الفضاء في تعزيز الانفتاح على اراء وثقافات مختلفة، من مختلف دول العالم، وعلاوة على ذلك ومما طرح في الادبيات نظرية، والدراسات السابقة ندرك جيدا ان ظاهرة العزلة الاجتماعية في علاقتها بالعالم الافتراضي من الظواهر المستجدة والتي افرزتها استخدامات التكنولوجيا والوسائط الرقمية، لهذا سنحاول من خلال التحليل الميداني لمعرفة مدى مساهمة استخدام موقع الفايسبوك من طرف افراد العينة ، من ظهورها او ظهور احدي مؤشراتها .

ومما تقدم سعينا من خلال دراستنا الحالية وفي هذا الجزء الميداني، معرفة الى مدى تظهر مؤشرات العزلة الاجتماعية والمتمثلة في السلوكيات المشابهة لها، وذلك في حدود التساؤل التالي: الى أي مدى تظهر مؤشرات العزلة الاجتماعية في علاقتها باستخدام موقع الفايسبوك؟

وقد حاولنا الاجابة على هذا السؤال من خلال مجموعة من الابعاد والمتمثلة في كل من (الوحدة النفسية ،الاغتراب الاسري والانسحاب الاجتماعي).

1. الوحدة النفسية :

من السلوكيات المشابهة للعزلة الاجتماعية وذات العلاقة بمواقع التواصل الاجتماعي نجد سلوك الوحدة النفسية والتي اشير اليها في الادبيات النظرية لهذه الدراسة وقد قمنا باختيار هذا السلوك لدراسة العزلة الاجتماعية على المستوى الفردي لهذا جاء طرحنا للتساؤل الفرعي التالي: ما مستوى الشعور بالوحدة النفسية في علاقتها باستخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة؟ والذي تمثلت ابعاده في :

- ✓ ادراك الذات والثقة بتقبل الاخرين.
- ✓ قصور المهارات الاجتماعية.
- ✓ الرفض الاجتماعي .

وهذا ما سنتطرق الى تحليله في الجداول الاتية :

اولا : ادراك الذات والثقة بتقبل الاخرين:

جدول رقم (26): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمؤشر إدراك الذات والثقة بتقبل الآخرين:

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	توزيع الإجابات بالنسبة المئوية					العبارة	رقم العبارة
				موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة		
مرتفع	3	1.17	3.78	34.0	31.4	17.0	13.5	4.2	يساعدني الفضاء الأزرق في التعبير عن ذاتي ومشاعري اتجاه نفسي بكل سهولة	16
مرتفع	4	1.18	3.58	26.3	33.3	15.4	22.1	2.9	أشعر أنني أترك تأثيراً لدى الآخرين في العلاقات الافتراضية أكثر من الواقعية	17
مرتفع	5	1.20	3.58	26.3	32.4	19.6	16.3	5.4	أرى أن لدي إمكانيات وقدرات تجعلني جذاباً اكتشفتها بين أصدقائي الافتراضيين من خلال تعليقاتهم ومحادثاتهم	18
مرتفع	2	1.03	3.94	34.9	37.8	14.4	11.5	1.3	كثيراً ما يستعين أصدقائي الافتراضيين بوجهات نظري	19
مرتفع	1	1.11	4.03	43.9	30.8	12.8	9.3	3.2	أميل للانفراد بنفسي لأتصفح الفيسبوك في أغلب الأوقات	20
مرتفع		0.91	3.78	إدراك الذات والثقة بتقبل الآخرين						

المصدر: من اعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج (spss)

من خلال الجدول أعلاه نجد أن مستوى إدراك الذات والثقة بتقبل الآخرين كان مرتفعا عند أفراد عينة الدراسة، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ 3.78 وبانحراف معياري قدر بـ 0.91 كما يتضح من خلال الجدول أن أكثر العبارات أهمية في هذا البعد هي عبارة (أميل للانفراد بنفسى لأتصفح الفايسبوك في أغلب الأوقات) بمتوسط حسابي 4.03، تليها عبارة (كثيرا ما يستعين أصدقاى الافتراضيين بوجهات نظرى) بمتوسط حسابي 3.94، ثم تأتي بعدها عبارة (يساعدنى الفضاء الأزرق فى التعبير عن ذاتى ومشاعرى اتجاه نفسى بكل سهولة) بمتوسط حسابي 3.78، تليها عبارة أشعر أنني أترك تأثيرا لى الآخرين فى العلاقات الافتراضية أكثر من الواقعية بمتوسط حسابي 3.58 واخيرا عبارة "أرى أن لى إمكانيات وقدرات تجعلنى جذابا اكتشفتها بين اصدقائى الافتراضيين من خلال تعليقاتهم ومحادثاتهم" بمتوسط حسابي 3.58 كما نلاحظ ان مستوى استجابة المبحوثين لجميع عبارات هذا المؤشر كانت مرتفعة، مما يعكس الاتفاق الكلى حول أهمية موقع الفايسبوك لى عينة الدراسة فى ادراك نواتهم من خلال انغماسهم بالعالم الافتراضى .

اشرنا فيما سبق الى ترتيب العبارات حسب متوسط استجابة المبحوثين، والان سنستعرض بالتحليل مدى استجابة المبحوثين لجميع العبارات وما هو اعلى اتفاق لى افراد العينة لكل عبارة:

➤ العبارة رقم 16: "يساعدنى الفضاء الأزرق فى التعبير عن ذاتى ومشاعرى اتجاه نفسى بكل سهولة": حازت على نسبة استجابة مرتفع اين قدرت اعلى نسبة استجابة لهذه العبارة للمبحوثين الذين اجابوا ب موافق بشدة حيث قدرت نسبتها بـ 34,0% تليها نسبة 31,4% للذين اجابوا بموافق فى حين نجد ادنى نسبة كانت تخص الذين اجابوا بغير موافق بشدة و قدرت بـ 4,2%، وهو ما يعبر عن ضعف التثنت فى اجابات المبحوثين التى يظهر الجدول ميولها الى الاتفاق حول هذه العبارة، وهو اتجاه يعكس مدى مساهمة موقع الفايسبوك فى التعبير عن الذات والمشاعر التى يشعر بها افراد العينة وذلك بكل سهولة، ويتم ذلك من خلال المنشورات التى ينشرونها والتى تعبر عن حالتهم النفسية، والتى تتلقى ردود من اصدقائهم الافتراضيين من خلال مشاركتهم لصاحب المنشور مشاعرهم عبر التعليقات ، وابداء اعجابهم للمنشور من خلال الايموجيات المستخدمة للتعبير عن ما يفصح بأدهانهم والتعبير عن مشاعرهم سواء كانت مشاعر السعادة او الحزن.

➤ العبارة رقم 17: "أشعر أنني أترك تأثيراً لدى الآخرين في العلاقات الافتراضية أكثر من الواقعية". تحصلت على مستوى استجابة مرتفع، وهو ما يعبر عن الاتجاه الإيجابي لأفراد العينة نحو هذا الشعور ، إذ يرون أفراد العينة ان موقع الفايسبوك يشعرهم بثقتهم بنفسهم وذلك من خلال احساسهم بالتفاعل من قبل الاصدقاء الافتراضيين اكثر من اصدقائهم الواقعيين، مما يعزز ثقتهم بنفسهم ويجعلهم دائمي التفاعل والتواصل بالعالم الافتراضي ، وهذا ما يؤدي الى ضعف تواصلهم الاجتماعي الواقعي. وتعتبر هذه العبارة من بين العبارات التي تؤكد لنا على حاجة افراد العينة الى تحقيق الذات، فهناك من اشار الى ان من اهم الحاجات التي يسعى المراهقين الى تحقيقها هي، الحاجة الى تحقيق الذات باعتبار ان المراهقين يعيشون مرحلة انتقال من الطفولة الى الرشد، مما يؤدي الى تغير في وظيفته الاسرية والاجتماعية، لتتماشى مع طبيعة المراهقة الجديدة، فالمراهق يريد تحقيق ذاته عن طريق اختبار قدراته وتفريغ طاقاته وممارسة دوره الاجتماعي.¹ وقياساً على ذلك نجد ان استخدام افراد العينة لموقع الفايسبوك كفضاء بديل للتعبير عن قدراتهم وابرار ذواتهم.

➤ العبارة رقم 18: "أرى أن لدي امكانيات وقدرات تجعلني جذابا اكتشفتها بين اصدقائي الافتراضيين من خلال تعليقاتهم ومحادثاتهم": كان مستوى الاستجابة لهذه العبارة مرتفع ، وهو ما يعكس ضعف التثنت في اجابات المبحوثين، ليعكس الاتفاق الكبير بين المبحوثين بنسبة قدرت ب 32,4% تليها نسبة 26,3% لتكون هذه النسب اعلى النسب المحققة للاستجابة لهذه العبارة لخانتي موافق وموافق بشدة على التوالي ، وهذا ما يفسر ان المبحوثين يرون انهم من خلال تواصلهم الدائم عبر موقع الفايسبوك ، وتفاعلهم الدائم عبر ما هو متاح من خصائص لهذا الموقع جعلهم يكتشفون ذواتهم وما يمكنهم الاسهام به واضافته للآخرين .وفي المقابل تكون اقل نسبة سجلت للغير موافقين بشدة حيث قدرت نسبته ب 5,4% ، ربما يعود ذلك للعينة التي لا تفضل مشاركة احداثهم اليومية ومهاراتهم مع الغير بل يفضلون استخدام موقع الفايسبوك للتواصل فقط، او للاطلاع على المستجدات من اجل الترفيه او غير ذلك.

➤ العبارة رقم 19: "كثيرا ما يستعين اصدقائي الافتراضيين بوجهات نظري: صرحت اغلبية عينة الدراسة على مدى استعانة اصدقائهم الافتراضيين بآرائهم" ، وهذا ما

¹ النغميشي عبد العزيز محمد: مرجع سابق، ص 30

يعكس مدى الثقة المتواجدة لدى الطرفين من جهة، ومن جهة أخرى تساهم في تعزيز الثقة في النفس لدى المبحوثين لان طبيعة الافراد كلما تحاورت مع شخص واثبت له ان رايبهم مهم، كلما تركت انطباع في نفسيته جيد، يعزز من ثقته بنفسه وينمي روح المحبة والالفة لديه تجاه الشخص الاخر.

➤ العبارة رقم 20: "اميل للانفراد بنفسي لأتصفح الفايسبوك في أغلب الأوقات":

النتائج المتحصل عليه من الجدول اعلاه توحى مدى اهمية هذه العبارة اذ انها احتلت المرتبة الاولى في الترتيب حيث اغلبية افراد العينة كانت لهم استجابة ايجابية لهذه العبارة، وبمستوى مرتفع، وهنا نؤكد اهمية هذه العبارة في دراستنا فما اشارت اليه الدراسات السابقة ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي الى ذروة الانعزال بالمحيطين من حولنا، وهذا ما لاحظناه مع عينة الدراسة الحالية، فاغلب المبحوثين كانت اجابتهم موافقين وبشدة على انهم يميلون للانفراد في اغلب الاوقات لتصفح الفايسبوك.

وتتفق هذه النتائج مع النتيجة التي توصلت اليها Young; 2007، والتي اعتبرت ان هناك شكلا من اشكال الهروبية التي تكمن عادة في قلب وروح الدافع تجاه الادمان على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يستشعر الاشخاص (المدمنون) بالوحدة، والياس من جراء ضعف تقدير الذات لديهم، او شعورهم بالقلق وعدم الاطمئنان، ربما غير سعداء في علاقاتهم العاطفية. تو وظائفهم او حياتهم الاجتماعية.¹

وسوسيولوجيا نجد ان نظرية "المحيط الواسع والمحيط الضيق" الاعلامية بينت ان الانترنت تعمل على توسيع المحيط الاجتماعي في المجتمعات المتميزة بقلة التفاعل بينها والنزعة الفردية، وهي تعوض هذا البعد الاجتماعي الغائب في الواقع، فبفضل الانترنت يستطيع المرء الاطلاع على وجهات النظر المتعددة ويدرك ما يتميز به من خصوصيات ويميل الى تقبل الاخرين على ما هم عليه من تمايز، فالفرد يعرف بوعي ذاته ومجتمعه من الاخر والاخرون.²

وتفسيرا لما سبق وبالنظر الى ما جاء في نظرية الاستخدامات والاشباع يمكننا تفسير ما سبق ان افراد العينة يكون دائما لهم سبب وراء استخدامهم لموقع الفايسبوك،

¹ اسماعيل بن ديبلي: مرجع سابق، ص 226.

² فايضة يخلف: الاعلام الجديد وسوسيولوجيا التغيير في العالم العربي، المجلة التونسية لعلوم الاتصال،

عدد 56/55 جويلية 2010/ جوان 2011، ص 86

حيث نفسر ما سبق من النتائج لبعد الوحدة النفسية، ان الفرد هو دائما بحاجة الى الانتماء والاندماج مع من حوله لأنه بطبيعته البيولوجية هو كائن اجتماعي، لا يستطيع ان يعيش بمعزل عن الجماعة وهذا ما اشارت اليه نظرية الاستخدامات والاشباع ، في حديثها عن الحاجات التي تدفع بالمستخدمين لانتقاء مضمين الوسائل الاعلامية واختيارها سدا لحاجاتهم المتنوعة وبالنظر لما سبق فأفراد عينة الدراسة يلجؤون لاستخدام موقع الفايسبوك من اجل البحث عن الاندماج الشخصي ، حيث تتعلق هذه الحاجات برغبة افراد العينة بتحقيق نواتهم ، وابرار مراكزهم الاجتماعية ، فمنهم من لم يستطع تحقيق ذلك بالواقع يلجا الى العالم الافتراضي ليحقق ذلك، سعيا منه للحصول على الحب والاهتمام والتقدير، وهنا تجدر بنا الإشارة انه لا يمكننا الحكم المسبق عن الشخص والقول عنه انه منعزل بسبب استخدامه لموقع الفايسبوك، لكنه في حقيقة الامر هو لا يستطيع البوح والافصاح عن مشاعره التي يشعر بها وهي عدم الاهتمام من الاخرين وسوء التوافق الاجتماعي يجعله ينسحب الى موقع الفايسبوك فبالتالي نجد هنا ان هذا الشخص هو وحيدا أي يشعر بوحدة نفسية وليس منعزلا اجتماعيا كما يخيل لنا.

وعلاوة على ذلك نجد التفاعلية الرمزية تهتم بالديناميات النفسية الاجتماعية لتفاعل الافراد في جماعات صغيرة وترتكز على المفاهيم والمعاني، والتي وجدت وتم المحافظة عليها من خلال التفاعل الرمزي بين الافراد، وترى ان هويتنا واحساسنا بالذات يتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي ويتشكل ايضا مفهوم الذات من خلال كيفية تفاعل الاخرين وتعاملهم معنا وتعد من بين الاطارات النظرية المناسبة للوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، فالافراد يتفاعلون من خلال الشبكات الاجتماعية من خلال استخدام النص، والصوت والفيديو او الشخصيات الرقمية، وهذه الوسائل تمثل معاني ورموز لهم ، فالمستخدمون يتصرفون في المجتمع الافتراضي من خلال ما تعنيه الاشياء لهم، ويتشكل لديهم ذوات الكترونية من خلال التفاعل مع الاخرين.¹

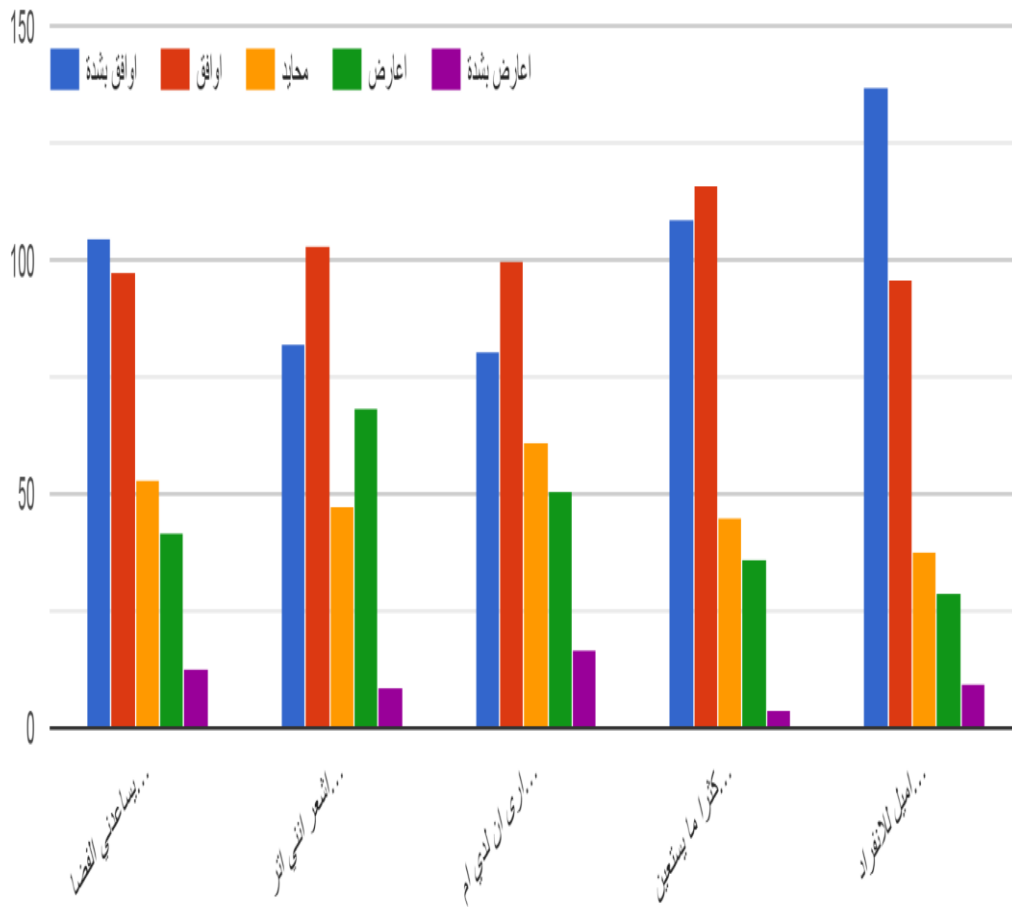
مما سبق يمكننا القول ان ادراك الذات يمكن ان تكسب الفرد الكثير من الاساليب التواصلية الفعالة مع المحيطين به، كما تمنحهم الثقة بنفسهم، مما يجعلهم دائمي

¹ لامية طالبة :اثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الراي في الجزائر، دراسة مسحية في ضوء مدخل الاتصال السياسي، اطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3، 2014، ص174.

التواصل عبر موقع الفاييسبوك، الذي يجعلهم يشعرون بامتلاك الوعي الذاتي ، مما ينمي الوعي بقيمة ذاتهم وذلك بحسن تمثيلها واقعيًا، خاصة في تعاملاتهم مع غيرهم، ومن جهة أخرى يمكننا القول ان النتائج المتحصل عليها توحى بان الموقع يمنحهم فرصة لان يستشعروا ذاتهم الثانية، التي لم يستطيعوا ان يثبتونها بالواقع.

شكل رقم (22) : يوضح التمثيل البياني لمؤشر " ادراك الذات والثقة بتقبل الاخرين "

ادراك الذات والثقة بتقبل الاخرين



المصدر: مخرجات Google For

2. الرفض الاجتماعي:

جدول رقم(27) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمؤشر الرفض الاجتماعي:

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	توزيع الإجابات بالنسبة المئوية					العبارة	رقم العبارة
				موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة		
متوسط	5	1.34	2.97	17.3	20.8	18.6	28.2	15.1	عندما أشعر أنني غير مرغوب ممن حولي استخدم موقع الفايسبوك	21
متوسط	3	1.32	3.11	19.9	22.4	17.3	29.2	11.2	عندما لا أجد الاهتمام من الآخرين ألجأ إلى عالمي الذاتي عبر موقع الفايسبوك	22
متوسط	4	1.30	3.02	17.6	20.8	19.2	30.8	11.5	أصبح من حولي لا يفرحون بلقائي لاستخدامي موقع الفايسبوك عند جلوسهم وحديثهم معي.	23
متوسط	2	1.39	3.32	28.2	22.4	13.1	25.6	10.6	عندما لا أجد من يشاركني مشاعري فألجأ الى استخدام موقع الفايسبوك	24
مرتفع	1	1.29	3.46	29.2	22.1	19.9	22.8	6.1	أحظى بالدعم والتشجيع لإنجازاتي من أصدقائي الافتراضيين أكثر من الاصدقاء الحقيقيين	25
متوسط		1.07	3.18	الرفض الاجتماعي						

المصدر: من اعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج (spss)

يعكس الجدول اعلاه مستوى الاستجابة العام نحو مؤشر الرفض الاجتماعي التي تبناها المبحوثين في مدى احساسهم بالرفض الاجتماعي من المحيطين بهم ،حيث كان مستوى الاجابات متوسط، حيث بلغ متوسطه الحسابي 3,18 وانحرافه المعياري قدر ب 1,07 ، مما يدل على ان المبحوثين يشعرون بالرفض الاجتماعي بمستوى متوسط، وهو ما يعكس الاتجاه الايجابي ولكن نسبيا نظرا لاقتربه من درجة موافق والنتائج الاتية توضح الخاصة بكل استجابة :

➤ العبارة رقم 21: عندما أشعر أنني غير مرغوب ممن حولي استخدم موقع الفايسبوك: حازت الاستجابة لهذه العبارة على مستوى متوسط ، اين بلغ المتوسط الحساب بها 2,97 والانحراف المعياري قدر ب 1,34 وكان ترتيب هذه العبارة الاخير فاحتلت المرتبة الاخيرة، اين لاحظنا نوع من التشتت في استجابات افراد العينة لهذه العبارة ،حيث وزعت اجاباتهم بين الموافق على استخدام موقع الفايسبوك لما يشعرون بانهم غير مرغوبون لدى المحيطين بهم، وبين غير موافق على عدم شعورهم بذلك.

➤ العبارة رقم 22 : عندما لا أجد الاهتمام من الاخرين ألجأ إلى عالمي الذاتي عبر موقع الفايسبوك: كانت نسبة الاستجابة فيها متوسطة حيث قدر المتوسط الحسابي ب3,11 والانحراف المعياري 1,32، مما لاحظنا نوع ما تشتت في اجابات المبحوثين حيث كانت اعلى نسبة لدى افراد العينة الذي ابدوا عدم موافقتهم لهذه العبارة وقدرت نسبتهم ب 29,2% في حين نجد بعدها نسبة 22,4% للموافقين وهنا يمكننا القول انه هناك تقارب في استجابة المبحوثين في استجابتهم لهذه العبارة بين الموافق والغير موافق في حين نجد المحايدين قدرت نسبتهم ب 19,2% وهذا ما يفسر ان افراد العينة ينقسمون الى جزئين منهم من يلجئون الى استخدام موقع الفايسبوك عندما يشعرون بعدم الاهتمام ولعل هذا ما اكده النتائج السابقة المتعلقة بادراك الذات حيث كانت مستوى الاستجابة لهذا المؤشر مرتفعة ، مما يعكس ان موقع الفايسبوك عوضهم عن الشعور بالنقص الذي يشعرون به من طرف المحيطين بهم بالعالم الواقعي.

➤ العبارة رقم 23 : أصبح من حولي لا يفرحون بلقائي لاستخدامي موقع الفايسبوك عند جلوسهم وحديثهم معي: حصدت هذه العبارة من خلال اجابات افراد عينة الدراسة مستوى اجابة متوسط، بمتوسط حسابي 3,32 وانحراف معياري بلغ 1,39، وهو ما يعبر على اتفاق نسبي في وجهات النظر نحو هذه العبارة، اين تتحو الاجابات نحو

الموافق والموافق بشدة، مما جعل اتجاه العينة نحو هذه العبارة ايجابيا، وهذا ما يفسر شعورهم بالانتماء الى الواقع الافتراضي، ومشاركة مشاعرهم مع اصدقائهم الافتراضيين ، ومن هذا المنطلق وضع مينيك Minchenna و بارج Barg، فرض التعويض الاجتماعي Social Comensation Hypothesis، الذي يرى ان الافراد الذين ليست لديهم علاقات اجتماعية في الحياة، يتجهون الى الانترنت ليقوموا بعلاقات اجتماعية مع مستخدمين جدد تعوض غياب الصداقات في الواقع، ومن ثم تعطيهم الفرصة للتفاعل مع الاخرين والتعبير عن انفسهم بشكل واضح¹

➤ العبارة رقم 24: عندما لا أجد من يشاركني مشاعري فألجأ الى استخدام موقع الفايبيوك : الملاحظ ان مستوى استجابة عينة الدراسة لهذه العبارة كان مرتفع. وتعد العبارة الوحيدة التي حصلت على هذا المستوى ضمن جميع العبارات، حيث بلغ متوسطها الحسابي 3,46 وانحرافها المعياري قدر بـ 1,29 حيث نلاحظ تمركز اغلبية الاجابات في خانة موافق حيث قدرت نسبتها بـ 29,2% والمعارضين بصفة اصغر قدرت بـ 6,1%، فعينة الدراسة هنا تتفق على حصولها على الدعم والتشجيع يكون من طرف الاصدقاء الافتراضيين اكثر من الاصدقاء الحقيقيين ، وهذا ما يفسر انه مهما كثر الاشخاص من حولك وانه مهما كانت العلاقات الاجتماعية جيدة، غير ان الاشخاص تعرف حقيقتهم وقت انجازاتهم فهناك من يفرح لفرحك وهناك العكس وهذا ما نلاحظه في واقعنا الملموس . وهذا ما يوحي على انه بالرغم ان شعورهم بالرفض الاجتماعي كان متوسط، غير ان التشجيع والاهتمام عبروا عنه بمستوى مرتفع .

➤ العبارة رقم 25 : أحظى بالدعم والتشجيع لإنجازاتي من أصدقائي الافتراضيين أكثر من الاصدقاء الحقيقيين كان مستوى الاجابة لهذه العبارة متوسط حيث بلغ متوسطها الحسابي 3,46 و انحرافها المعياري قدر بـ 1,29 ، وهو ما يعبر على اتفاق نسبي عند اغلبية المبحوثين والذي قدرت نسبته بـ 29,9% الذين صرحوا انهم يشعرون بالدعم

¹ لطفي دكاني: الممارسات اللغوية في استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته على الهوية الثقافية " دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة باجي مختار - عنابة ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة العربي تبسي-

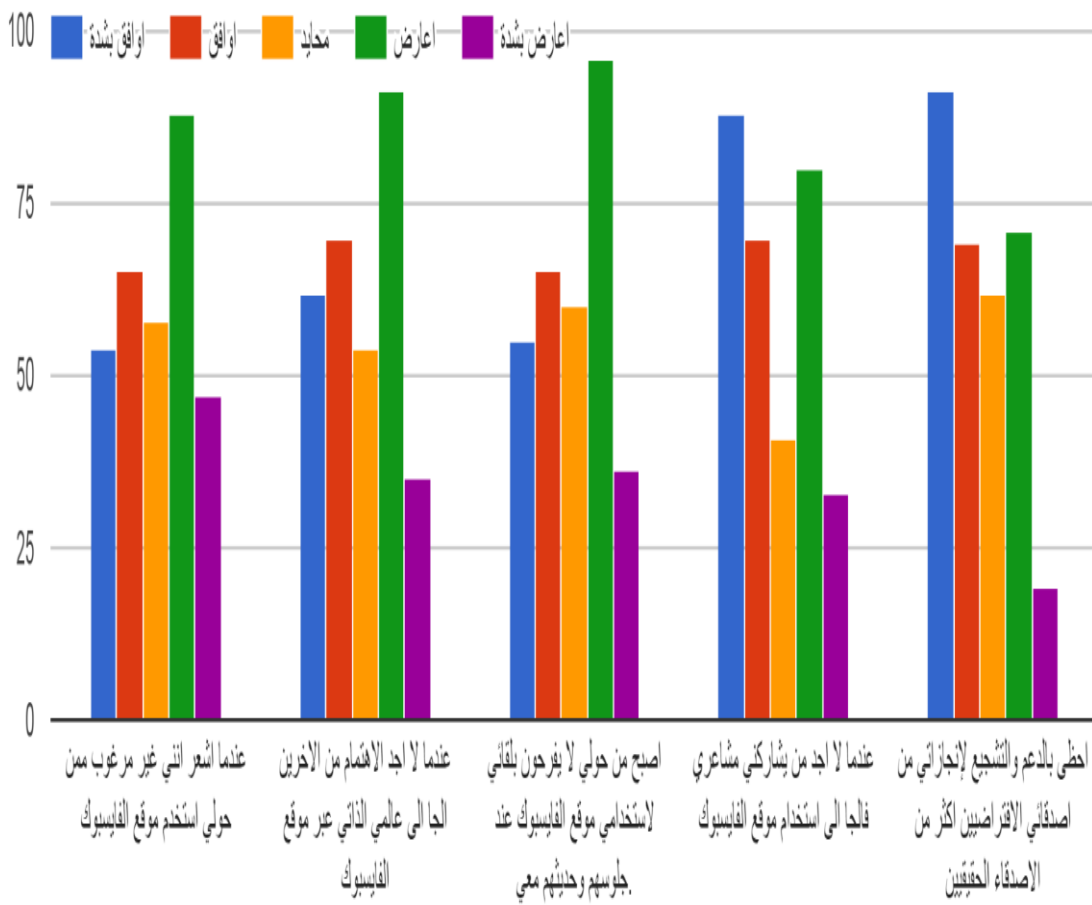
والتشجيع لإنجازاتهم من قبل اصدقائهم الافتراضيين اكثر من اصدقائهم الواقعيين في حين نجد المعارضين لذلك قدرت نسبتهم ب 6,1 ، المتعارف عليه ان الانسان بطبعه دائما هو في حاجة الى الحب والاحترام والتقدير، لهذا ان اخفق احساسه بهذا الشعور بعالمه الواقعي مع المحيطين به، انغمس بالعالم الافتراضي بحثا عنم الحب والاهتمام والتقدير من قبل اصدقائه الافتراضيين ، لذا نجد الكثير من يشاركون مشاعرهم مع اصدقائهم الافتراضيين وذلك لإشباع حاجة الشعور بالانتماء والرغبة في الحصول على تقدير الذات .

مما سبق يجدر بنا القول ان افراد العينة يفرضون ذواتهم في المجتمع الذين ينتمون اليه ، من خلال مكانتهم الاجتماعية التي توصلون اليها من خلال تفاعلهم مع غيرهم، ذلك ان الانطباع الذي يأخذه الاخرين عنهم، يتولد اساسا من منشوراتهم اليومية عبر موقع الفاييسبوك، ومن نمط تواصلهم مع غيرهم، ومن الانطباع العام الذي يعبر عنه الاخرون من حولهم، من خلال مظاهر الرفض او القبول تجاههم، لذلك فان للمكانة الاجتماعية التي يحتلها افراد العينة في مجتمعهم كثيرا من الهمية ، التي تجعل منهم يشعرون بالانتماء الى مجتمعاتهم لهذا نجد انه من لم يثبت مكانته الاجتماعية بعالمه الواقعي ، يلجا الى العالم الافتراضي ليثبت ذلك.

وتجدر الإشارة الى ان افراد العينة ينتمون الى فئة الشباب لهذا من المؤكد ان الكثير من المكتسبات المعرفية لجيل ما تحدث في مرحلة الشباب ، وهي المرحلة التي من الضروري ان يحقق فيها الشباب، مستوى دراسيا معيناً، غير انه الدور الفعال في هذه المرحلة، يكون مبنيا على اثبات مكانته من خلال الاندماج الايجابي بالمجتمع ، وحسن التواصل مع المحيطين به الذي من شأنه يضمن له اكتساب مهارات جديدة وعلاقات اجتماعية جيدة.

شكل رقم (23): يوضح التمثيل البياني لاستجابة افراد العينة لمؤشر "الرفض الاجتماعي"

الرفض الاجتماعي



المصدر: مخرجات Google For

3. قصور المهارات الاجتماعية (فقدان التواصل الاجتماعي):

جدول رقم (28) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمؤشر قصور المهارات الاجتماعية

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	توزيع الإجابات بالنسبة المئوية					العبارة	رقم العبارة
				موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة		
متوسط	5	1.24	3.12	18.3	20.2	24.7	28.5	8.3	أفتقد مهارة التعرف على اصدقاء جدد بالعالم الواقعي	26
متوسط	4	1.23	3.37	22.4	27.2	21.5	22.8	6.1	بعلاقتي مع من حولي احتاج الى وقت طويل كي اعبر عن نفسي وأجد عكس ذلك بالعالم الافتراضي	27
مرتفع	2	1.35	3.54	33.3	24.4	12.5	22.4	7.4	أجد متعة في محادثة الآخرين على موقع الفايسبوك أكثر من محادثتهم وجها لوجه	28
مرتفع	1	1.20	3.79	36.9	27.9	17.0	14.1	4.2	منذ استخدمني للفايسبوك اعتدت على الاصغاء للآخرين أكثر من الكلام معهم	29
مرتفع	3	1.38	3.47	34.3	18.3	15.7	23.7	8.0	أجد صعوبة في مشاركة الآخرين النشاطات السارة بالعالم الواقعي، على عكس العالم الافتراضي	30
مرتفع		1.02	3.46	قصور المهارات الاجتماعية						

المصدر: من اعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج (spss)

من خلال ما ادلت به المعطيات الموضحة في الجدول اعلاه ، يتبين ان مستوى الاستجابة كان مرتفعا حول اتجاهات المبحوثين لمؤشر "قصور المهارات الاجتماعية" حيث بلغ المتوسط الحسابي 3,46 وانحراف معياري قدر بـ 1,02 ، وهو اتجاه سلبي يعكس بقوة استجابة افراد العينة نحو مؤشر قصور المهارات الاجتماعية وهو ماستبينه مناقشة كل استجابة على حدى في مايلي :

➤ العبارة رقم 26: "أفتقد مهارة التعرف على اصدقاء جدد بالعالم الواقعي" تحصلت على مستوى استجابة متوسط، بمتوسط حسابي بلغ 3,12 ، وانحراف معياري بلغ 1,24 وكان ترتيب هذه العبارة الاخير بالنسبة لباقي العبارات ، ونلاحظ ان اعلى نسبة سجلت لدى الفئة المعارضة والتي كانت نسبتها قدرت بـ 28,5% لتليها نسبة المحايدين اما الموافقين فقدرت نسبتهم بـ 20,2% والموافقين بشدة قدرت نسبتهم بـ 18,3% في حين نجد ادنى نسبة كانت للمعارضين بشدة و قدرت بـ 8,3% ، حيث نلاحظ مدى تشتت استجابات المبحوثين لهذه العبارة فمنهم من صرح انه يفتقد مهارة التعرف على اصدقاء جدد بالعالم الواقعي ،في حين اننا نجد من عارض على ذلك، ونفسر ذلك بان نسبة الموافقين لهذه العبارة يعود بهم الامر الى اعتمادهم المفرط على التواصل الافتراضي، الى تراجع مهاراتهم التواصلية وعدم القدرة على التفاعل مع المحيطين بهم .

➤ العبارة رقم 27: "بعلاقتي مع من حولي احتاج الى وقت طويل كي اعبر عن نفسي وأجد عكس ذلك بالعالم الافتراضي" : فقد تحصلت على مستوى استجابة متوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي 3,37، بانحراف معياري بلغ 1,23 ، اين يعكس لنا نوعا التشتت في اجابات المبحوثين ولكنها تركزت اساسا في الموافقين ثم المعارضين ثم المحايدي، اذ يرون انهم يجدون صعوبة في التعريف بأنفسهم عكس ما يرونه بالعالم الافتراضي، وهذا يعود الى التواصل وراء الشاشة حيث يمكنهم الافصح عما بداخلهم وخاصة عندما يكون يستخدمون اسماء مستعارة

➤ العبارة رقم 28: "أجد متعة في محادثة الاخرين على موقع الفايسبوك أكثر من محادثتهم وجها لوجه": نجد مستوى استجابة هذه العبارة مرتفع من طرف عينة الدراسة، اين بلغ المتوسط الحسابي 3,54 ، والانحراف المعياري قدر بـ 1,35 ، وهنا يظهر تركز الاجابات في الموافقين بشدة حيث بلغ اعلى نسبة استجابة، يليها المعارضين، مما يتضح ان

اتجاه استجابة العينة كان سلبي فهم اثبتوا انهم يفضلون التواصل الافتراضي على التواصل وجها لوجه، .

ونشير ايضا الى ان التحديات التي تواجهها اللغة في ظل المجتمع الشبكي، وبخاصة ان منطق التواصل الافتراضي عن طريق اللغة المكتوبة المعبرة عن الردود الفورية السريعة الممزوجة بالمشاعر والانفعالات تتطلب استخدام مختصرات بحروف لاتينية او عربية، او المزج بينهما ، او ايقونات معبرة عن ذلك، الامر الذي يؤثر في تركيبة اللغة الوطنية ويشوهها، ولا شك في ان مثل هذه الممارسات اللغوية المعتمدة في المجتمع الافتراضي، تعكس التحديات التي تواجهها الهوية في المجتمعات العالمية، وتأثير تكنولوجيا المعلومات في نمط حياتنا المعاصرة.¹

➤ العبارة رقم 29: " منذ استخدامي للفايسبوك وجدت نفسي افضل الاصغاء

للآخرين على الكلام معهم " نجد مستوى استجابة هذه العبارة مرتفع من طرف عينة الدراسة، اين بلغ المتوسط الحسابي 3,79 ، والانحراف المعياري قدر بـ 1,20 ، وتعتبر هذه العبارة اكثر اهمية ضمن هذا المؤشر لحصولها على الترتيب الاول ، حيث اثبتت اغلبية افراد العينة لاكتسابهم عادة الاصغاء للآخرين اكثر من الكلام معهم حيث قدرت اعلى نسبة استجابة بخانة الموافقين بشدة قدرت بـ 36,9 و اقل نسبة كانت للمعارضين بنسبة ضئيلة قدرت بـ 14,1 ويدل مدى استجابتهم السلبي لهذه العبارة ، وهذا ما يفسر بفقدان مهارات التواصل الاجتماعي بسبب الاستخدام المفرط لموقع الفاييسبوك ما اكسبهم سلوك الانصات وتعتمده لعدم الحديث

➤ العبارة رقم 30: "أجد صعوبة في مشاركة الاخرين النشاطات السارة بالعالم

الواقعي، على عكس العالم الافتراضي" نجد مستوى استجابة هذه العبارة مرتفع من طرف عينة الدراسة، اين بلغ المتوسط الحسابي 3,47 ، والانحراف المعياري قدر بـ 1,38، وما نلاحظه تركز الاجابات في خانات الموافقين بشدة و قدرت نسبتهم بـ 34,3 في حين نجد المعارضين قدرت نسبتهم بـ 23,7 ، فعينة الدراسة هنا تتفق على انها تجد صعوبة مشاركة الاخرين النشاطات السارة بالعالم الواقعي، على عكس العالم الافتراضي، وذلك ربما راجع

¹ ذيب سهام : الاتصال عبر الشبكات الاجتماعية في ظل التنوع الثقافي، دراسة تحليلية وميدانية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص الاعلام الثقافي، كلية اصول الدين، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، 2023، ص 292

الى احساسهم بالاهتمام والمحبة من اصدقائهم الافتراضيين اكثر من الواقعيين وتتفق هذه الاستجابة في ارتفاع استجابتهم لعبارة أحظى بالدعم والتشجيع لإنجازاتي من أصدقائي الافتراضيين أكثر من الاصدقاء الحقيقيين حيث كان متوسط الاستجابة لهذه العبارة مرتفع جداً، لهذا نرجع الامر الى ان التشجيع الذي يتحصلون عليهم من قبل اصدقائهم الافتراضيين كان سببا كافيا لمشاركتهم لهم نشاطاتهم السارة.

يعد القصور في المهارات الاجتماعية بكل من يرتبط بها من جوانب ضعف في التفاعل الاجتماعي من الاسباب الرئيسية للعزلة الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، وقد يظهر هذا القصور مستقبلا في صورة مشكلات واضطرابات نفسية مختلفة لديهم، كما هو في حالات القلق الاجتماعي، والخجل ونقص الثقة بالنفس والخوف من التعبير عن الانفعالات الايجابية، كالعجز عن اظهار الحب والمودة والاهتمام بالآخرين، او السلبية كالعجز عن الاحتياج او رفض العدوان . وتحدث العزلة الاجتماعية نتيجة لعدم توفر دافعية نحو القيام بالمهام الاجتماعية، الى جانب نقص او انعدام التدعيم الايجابي للاستجابة الشرطية ، وتعد البيئة الاجتماعية للشخص واحدة من اهم مصادر التدعيم والمساندة، حيث يكتسب الفرد المهارات الاجتماعية والقدرة على انتزاع التدعيم الايجابي من الآخرين، وعليه فان العجز او القصور في المهارات الاجتماعية يؤدي بدوره الى العزلة الاجتماعية ، نظرا لافتقار الفرد للمساندة الاجتماعية من الآخرين¹

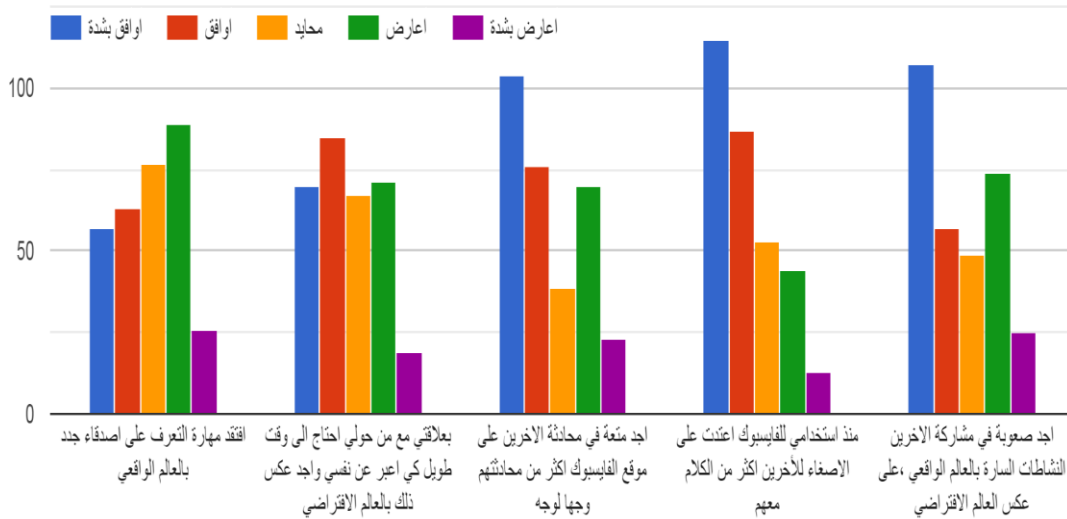
وقد اتفق هذا التصريح مع ما جاءت به نتائج مؤشر قصور المهارات الاجتماعية التي كان به مستوى الاستجابة مرتفع حيث اثبت افراد العينة في شعورهم بالخجل وذلك لتفضيله محادثة الآخرين بالعالم الافتراضي على محادثتهم وجها لوجه، كما انهم يجدون صعوبة في التعبير عن انفسهم بالعالم الواقعي عكس العالم الافتراضي، كما انهم يفتقرون لمهارة التواصل وذلك لتفضيله للاستماع على التحدث، بالاضافة الى انهم يجدون صعوبة في مشاركة الآخرين للنشاطات السارة بالعلام الواقعي على عكس العالم الافتراضي وذلك ما يفسر في عجزهم عن الافصاح لمشاعر الحب والمودة .

¹ ولاء محمد احمد عبد الرحمن: فاعلية برنامج ارشادي سلوكي معرفي في تحسين مستوى المهارات الاجتماعية وخفض سلوكيات العزلة لدى الطلبة الجامعيين ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين، 2018،ص 02.

وسوسيولوجيا نجد ان التفاعلية الرمزية تعتبر السلوك على انه محور علم الاجتماع لذلك فهي تدرس التفاعل بين الافراد والجماعات وانعكاسات هذا التفاعل وكذلك المعاني التي يعطيها الافراد لسلوكهم وسلوك الاخرين ، وتعتبر ان السلوك متغير باستمرار نتيجة تغير طريقة تصرفاتنا باستمرار استنادا لردود الفعل حسب المواقف ، كما ركزت على موضوع الذات من خلال اهتمامها بالشخصية، والتفاعل الاجتماعي وهذا ما سعت اليه الباحثة ، ففي هذا المحور ركزنا على ادراك الذات والثقة بتقبل الاخرين من خلال تفاعل افراد العينة مع مع المحيطين بهم سواء كان ذلك بالعلم الواقعي او العالم الافتراضي، باعتبار ان الذات تميل الى من يقدرها ، أي الفرد اينما يجد الاحساس بالامان والتوافق ، الذي يجعل نفسيته سعيدة ويزيد من ثقته بنفسه ويميل اليها.

شكل رقم (24) التمثيل البياني يوضح مدى استجابة المبحوثين لمؤشر قصور المهارات الاجتماعية (فقدان التواصل الاجتماعي) :

(قصور المهارات الاجتماعية (فقدان التواصل الاجتماعي



المصدر: مخرجات Google Forms

2. الاغتراب الاسري :

من السلوكيات المشابهة للعزلة الاجتماعية وذات العلاقة بمواقع التواصل الاجتماعي نجد سلوك الاغتراب الاسري والتي اشير اليها في الادبيات النظرية لهذه الدراسة على انه: "وقمنا باختيار هذا السلوك وذلك لدراسة العزلة الاجتماعية على المستوى الاسري لهذا جاء طرحنا للتساؤل الفرعي التالي: ما مستوى الشعور بالاغتراب الاسري في علاقته باستخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة والذي تمثلت ابعاده في:

✓ الخواء العاطفي

✓ التواصل والاحتواء الاسري

✓ الشعور بالعجز.

✓ وعمدنا هنا الى عرض اراء المبحوثين حول تواصلهم مع افراد اسرهم، على ضوء نظرية بالو التو (palo Alto)، وذلك لفهم العلاقات الاسرية بشكل شامل حيث تركز هذه المدرسة على دراسة الانظمة الاسرية ككل، بما في ذلك الادوار والتفاعلات، بين افراد الاسرة الواحدة، كما تساهم في معرفة التأثير النفسي والاجتماعي للعلاقات الاسرية، على افراد الاسرة، يتمثل ذلك في التأثير على الهوية الشخصية والسلوكيات والمشاعر، حيث ترى هذه النظرية ان اي خلل داخل النسق العائلي الاجتماعي يعود الى التواصل، وتشيد بمبدأ عدم قابلية اللا تواصل، وهذا ما سنحاول عرضه بالتحليل في ما يلي:

جدول رقم (29) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمؤشر الخواء العاطفي

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	توزيع الإجابات بالنسبة المئوية					العبارة	رقم العبارة
				موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة		
متوسط	4	1.53	3.11	26.9	19.6	12.8	18.9	21.8	عندما لا يراعي افراد اسرتي مشاعري الجا الى عالمي الذاتي (الفايسبوك)	31
متوسط	1	1.35	3.18	18.9	29.2	17.3	19.9	14.7	رضوخي لعالمي الافتراضي جعل حياتي أشعر بالألم من عدم مراعاة افراد اسرتي مشاعري	32
متوسط	2	1.43	3.12	22.4	23.1	16.7	19.9	17.9	عندما لا اتلقى ترحيبا بنجاحي ببعض المهام من افراد اسرتي اشاركها اصدقائي الافتراضيين	33
متوسط	5	1.43	3.06	21.2	22.1	17.0	20.8	18.9	لا يتقبلني افراد اسرتي كما أنا (متصفح دائم للفايسبوك ولا أضع الهاتف جانبا)	34
متوسط	3	1.51	3.12	27.2	18.3	15.1	18.3	21.2	عندما يسيء أفراد أسرتي فهمي ألجأ إلى الفايسبوك	35
متوسط		1.27	3.12	الخواء العاطفي						

المصدر: من اعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج (spss)

يبين الجدول اعلاه مستوى الاستجابة العام للمبحوثين حول مؤشر الخواء العاطفي لديهم، فكان مستوى استجابتهم متوسط، فبلغ متوسطه الحسابي 3,12 و الانحراف المعياري قدر بـ 1,27 ، وهذا فان دل فإنما يدل على الاتجاه الايجابي للمبحوثين ولكن نسبيا نظرا لاقتربه من درجة الحياد ودرجة الغير موافقين بشدة ،والنتائج الموائية توضح المستويات الخاصة بكل عبارة :

الملاحظ انه جميع عبارات هذا المحور ذات مستوى اجابة متوسط يبقى الاختلاف في الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي لكل عبارة حيث نجد

➤ عبارة رقم 31 : عندما لا يراعي افراد اسرتي مشاعري الجا الى عالمي الذاتي

(الفايسبوك) : بلغ متوسطها الحسابي 3,11 وانحرافها المعياري 1,53 اما ترتيبها جاء في المرتبة الرابعة ، والملاحظ ان هناك نوعا ما في تشتت اجابات المبحوثين حيث تباينت النسب بين المعارضين والموافقين ، اين كانت النسبة الاكبر للموافقين بشدة وقدرت نسبتهم 26,9 % تليها مباشرة نسبة المعارضين ، وهو ما يبين ان مراعاة افراد الاسرة لشعور الابناء يلعب دورا كبيرا في الاحساس بالانتماء والثقة بالنفس، وان غاب الشعور اصبح الفرد يحس بفراغ عاطفي يجعله يلجا الى عالمه الذاتي الذي صنعه عبر فضاء موقع الفايسبوك ليروح عن نفسه، بحثا عن الانتماء والدعم الاجتماعي هذا من جهة ومن جهة اخرى من دوافع لجوئهم الى استخدام موقع الفايسبوك للتعبير عن انفسهم بحرية دون قيود التي قد تكون داخل الاسرة، مما يسمح لهم بتجربة التعبير الذاتي والانفتاح .

➤ عبارة رقم 32 : رضوخي لعالمي الافتراضي جعل حياتي الاسرية تتميز بنمط

ثابت يوميا لا جديد فيها: بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة 3,18، والانحراف المعياري قدر . 1,35 واحتلت الترتيب الاول من ضمن جميع العبارات مما يؤكد على انها اكثر اهمية بهذا المؤشر ، حيث اكدوا افراد العينة على استجابتهم لهذه العبارة ويبرز ذلك ضمن خانة موافق التي قدرت بـ 29,2 % تليها نسبة الموافقين بشدة حيث قدرت نسبتهم بـ 18,9 % ، وهذا ما يدل على اتجاه الطلبة نحو هذه العبارة كان ايجابيا، واستنادا للنتائج السابقة المتحصل عليها في عدد ساعات استخدامهم لموقع الفايسبوك والذي كان استخداما مكثفا، من المرجح انه سيؤثر على نشاطاتهم اليومية ، مما يسبب لهم ادمان على هذا الموقع ، مما يولد لديهم الكسل والخمول عن انجاز مهامهم اليومية، حيث يلجؤون الى استخدام الفايسبوك

كوسيلة للهروب من المسؤوليات ،وهذه من السلوكيات الناتجة عن التعلق بالهاتف والانشغال به، مما يأخذ من الوقت الذي من المفروض انجاز فيه بعض الامور الحياتية .

➤ عبارة رقم 33 : عندما لا اتلقى ترحيبا بنجاحي ببعض المهام من افراد اسرتي اشاركها اصدقائي الافتراضيين: قدر المتوسط الحسابي لهذه العبارة بـ 3,12، والانحراف المعياري 1,43 ، وهو ما يعبر على اتفاق نسبي ايضا في وجهات نظر افراد العينة نحو هذه العبارة، اين تنحو الاجابات الى موافق وموافق بشدة وقدرت نسبتهم بـ 23,1% و21,2% على التوالي مما يفسر اتجاه المبحوثين نحو هذه العبارة كان ايجابيا ، أي انهم ينفقون على مشاركتهم لنجاحاتهم مع اصدقائهم الافتراضيين يعود الى عدم ترحيب افراد الاسرة بذلك، ونرجع ذلك الى الاختلاف الثقافي بين جيل الالباء والابناء، وطريقة التفكير ، كما نجد كذلك بعض الالباء يفتقدون لغة الحوار، حتى ولو كان الالباء مهتمون بنجاحات ابنائهم فهناك من تخونه العبارات ولا يستطيع التعبير عن ذلك، فالبحت عن التقدير والاشادة هو من بين الامور المهمة بحياة الافراد، وهذا ما نلمسه لدى المبحوثين فغياب ذلك ادى بهم الى البحث عنه بين اصدقائهم الافتراضيين ، واتفاقا مع سبق في مؤشر ادراك الذات والثقة بتقبل الاخرين اين كان متوسط الاستجابة مرتفع ،مما يدفعنا بالقول الان ان المبحوثين قد يجدون بعالمهم الافتراضي منصة للتعبير عن نجاحاتهم، وذلك لبناء الثقة بالنفس ولهذا نجدهم يشاركون نجاحاتهم عبر هذا الفضاء، هروبا من الالهال الذي يشعرون به مع أفراد اسرتهم، وذلك بحثا عن التقدير والاهتمام الذي يكون عبر التفاعل الايجابي من طرف اصدقائهم الافتراضيين.

➤ عبارة رقم 34 : لا يتقبلني افراد اسرتي كما أنا (متصفح دائم للفايسبوك ولا أضع الهاتف جانبا): بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة 3,06، والانحراف المعياري 1,43 ، الملاحظ ان استجابة افراد العينة لهذه العبارة كان ايجابي حيث انحازت اغلبية الاجابات الى موافق وموافق بشدة وقدرت نسبتها 22,1% و 21,2% على الترتيب، وهنا يظهر تفضيل افراد العينة استخدامهم لموقع الفاييسبوك على تواصلهم مع افراد اسرتهم، مما يؤثر سلبا على علاقته مع افراد اسرته ، وهذا ما يفسر تذرهم وعدم تقبلهم لهذا الامر . كما يمكن تفسير نتائج هذه العبارة والتي سبقتها بالقول على انها معادلة من الصعب حلها فأفراد اسر المبحوثين يتذمرون من استخدامهم للهاتف بصفة دائمة ، وهذا ما يفسر احساسهم بعد الاهتمام بهم فلو دققنا الامر سنجد ان هناك حلقة مفقودة تعرقل التواصل

الاسري ، فأفراد العينة يهربون لموقع الفايسبوك بحثا عن الاهتمام وفي ذات الوقت نجد اسرهم تشكوا منهم بعدم الجلوس والحديث معهم ، وهذا ما يشتكي منه اغلب الاسر الجزائرية اليوم.

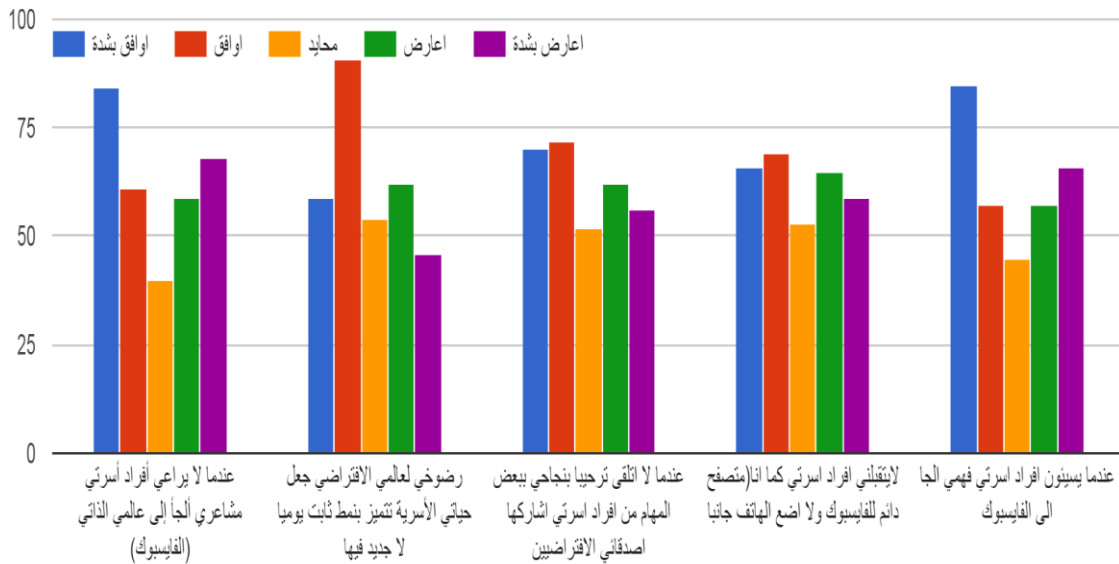
➤ عبارة رقم 35 : عندما يسيء أفراد أسرتي فهمي ألجأ إلى الفايسبوك : بلغ متوسط الحسابي لهذه العبارة 3,12، والانحراف المعياري 1,51، وانحازت اغلب الاجابات في خانة الموافقين بشدة حيث قدرت بـ 27,2% لتليها فئة المعارضين بشدة والتي قدرت بـ 21,2% ، مما يفسر ان افراد العينة لا يواجهون افراد اسرهم حينما يسيئون فهمهم عند حدوث امر ما، وهذا ما يدل على غياب ثقافة الحوار لدى اغلبهم، وهذا ما يؤدي الى تعقيد الامور اكبر، اذ يجد افراد العينة الفايسبوك ملاذا لهم يذهبون اليه للترويح عن النفس ومحاولة نسيان المشاكل الاسرية، وهذا ما نفسره ايضا بوجود عوائق تعيق التواصل الفعال بين المبحوثين واسرهم، مثل اختلاف في وجهات النظر وبشكل عام توشي هذه العبارة الى وجود مشكلة اتصالية وفشل التواصل الحقيقي ، مما يجعل المبحوثين يلجؤون الى البيئة الافتراضية للتخفيف عن انفسهم او ربما لإيجاد حلول للأمور التي اراد مناقشتها مع افراد اسرهم ولساؤوا فهمهم.

ونسندل على ما سبق بانه من المسائل المهمة التي تحدث عنها الخبراء بمجال الاسرة هو مسألة العلاقات المتبادلة بين الاب والام والابناء من الشباب، فاذا كانت الاسرة على علاقات طيبة تمكن الشباب من ابنائها من ان يجدوا فيها مجالا خصبا لحياة غنية بالخبرات والاسعوا نحو الارتباط بعلاقات خارج الاسرة تحقق احتياجاتهم الماسة... واذما تمت هذه العلاقة بصورة تفاعلية، اصبح الشباب في موقف يسمح له بالإيجابية في حياة الاسرة، فالاجتماعات الاسرية التي تضم الابناء والمناقشات الواعية من جانب الاباء صالحة لنمو الاسرة بجميع محاورها.¹

¹ سامية قطوش: الشباب والحياة الاسرية، (ط1، الجزائر: دار الخلدونية، 2017)، ص 51.

شكل رقم (25) : يوضح التمثيل البياني لاستجابة افراد العينة لمؤشر " الخواء العاطفي

الخواء العاطفي



المصدر: مخرجات Google Forms

جدول رقم (30) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة ومؤشر التواصل والاحتواء الأسري

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	توزيع الإجابات بالنسبة المئوية					العبارة	رقم العبارة
				موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة		
مرتفع	1	1.44	3.51	35.3	23.4	10.9	17.9	12.5	عندما تنقطع شبكة الانترنت أشعر بالوحدة بالرغم من وجودي بين أفراد اسرتي	36
متوسط	5	1.37	2.95	17.6	20.8	17.0	27.6	17.0	غالبا ما لا استعين بآراء أفراد أسرتي في قراراتي واستعين بآراء أصدقائي الافتراضيين	37
متوسط	3	1.47	3.05	24.0	20.2	10.9	26.9	17.9	الفايسبوك جعلني أشعر أن ارتباطي بأسرتي أصبح غير قوي	38
متوسط	2	1.45	3.07	24.7	18.3	12.8	28.2	16.0	يشكو أفراد أسرتي من عدم اهتمامي لما يحدث معهم بسبب انغماسي بعالمي الافتراضي	39
متوسط	4	1.46	2.76	18.9	15.7	13.5	26.6	25.3	أشعر بالانتماء الاجتماعي مع أصدقائي الافتراضيين أكثر من أفراد اسرتي	40
متوسط		1.24	3.07	التواصل والاحتواء الأسري						

المصدر: من اعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج (spss)

تدلي معطيات الجدول رقم (30) بان مستوى الاستجابة لأفراد العينة لمؤشر التواصل والاحتواء الاسري كان متوسطا ، حيث قدر المتوسط الحسابي ب 3,07 والانحراف المعياري 1,24 كما نلاحظ ان هناك تشتت في إجابات المبحوثين لهذا المؤشر وان اغلبية الاجابات تركزت لجميع العبارات تركزت في خانتي معارض ومعارض بشدة ، في حين نجد ان العبارة الاكثر اهمية بهذا المؤشر كان متوسط الاستجابة بها مرتفع مقارنة مع باقي العبارات واحتلت الترتيب الاول من ضمن باقي العبارات وهي عبارة "عندما تنقطع شبكة الانترنت أشعر بالوحدة بالرغم من وجودي بين افراد اسرتي" بمتوسط حسابي قدر ب 3,51 وانحراف معياري 1,44 بحيث كان اتجاه افراد العينة اتجاها ايجابيا وسجلت اعلى نسبة في خانة الموافقين بشدة وقدرت ب 35,3% ، تليها نسبة 23,4% في خانة الموافقين ، لتليها العبارة " يشكو أفراد أسرتي من عدم اهتمامي لما يحدث معهم بسبب انغماسي بعالمي الافتراضي بمتوسط حساب قدر ب 3,07، وانحراف معياري بلغ 1,44، وكان تركز الاجابات سلبي لدى خانة المعارضين حيث سجلت اعلى نسبة لديهم قدرت ب 28,2%، لتليها عبارة " الفايسبوك جعلني أشعر أن ارتباطي بأسرتي أصبح غير قوي" بمتوسط حسابي بلغ 3,05 وانحراف معياري قدر ب 1,47 مما لاحظنا تشتت في اجابات المبحوثين، غير انها انحازت اغلبية الاجابات الى خانة المعارضين وقدرت نسبتهم ب 26,9% ، تليها عبارة" أشعر بالانتماء الاجتماعي مع أصدقائي الافتراضيين أكثر من أفراد اسرتي" ذات الرتبة الرابعة وبمستوى استجابة متوسط، قدر متوسطها الحسابي ب 2,76 وانحراف معياري بلغ 1,46 حيث لاحظنا تركز اغلبية الاجابات بين خانتي معارض ومعارض بشدة حيث بلغت نسبتهم 26,6% و25,3% واخيرا نجد عبارة " غالبا ما لا استعين بآراء أفراد أسرتي في قراراتي واستعين بآراء أصدقائي الافتراضيين بمستوى استجابة متوسط، قدر المتوسط الحسابي لها ب 2,95، وانحراف معياري بلغ 1,37 حيث سجلت لاحظنا انحياز اغلب افراد العينة لخانة معارض والتي قدرت نسبتها ب 27,6%

ان التباين في اجابات افراد العينة لهذا المؤشر حيث سجلنا اتجاه ايجابي للعبارة الاولى عندما تنقطع شبكة الانترنت أشعر بالوحدة بالرغم من وجودي بين افراد اسرتي" وباقي العبارات كان اتجاه سلبي فيمكن ان نستنتج انه رغم تصريح افراد العينة باستخدامهم لشبكة الانترنت ووصولهم الى درجة الايمان التي تجعلهم يشعرون بالوحدة عند انقطاعها بالرغم من وجودهم مع افراد اسرتهم، هذا ما يدل على تعلقهم التام بها بحيث لا يمكن الاستغناء

عنها ، وتعزي الباحثة ذلك الى اعتمادهم الشديد على الانترنت من اجل التواصل والتفاعل الافتراضي، مما يجعلهم يشعرون بالوحدة نتيجة فقدان التواصل الاجتماعي، وارتباطهم الشديد بعالمه الذاتي الافتراضي الذين صنعوه لأنفسهم جعلهم يشعرون بما يعرف بالانعزال الرقمي عن البيئة الرقمية التي ينتمون اليها ، والتي يشعرون بالراحة والارتباط الاجتماعي من خلالها ، فعند انقطاع شبكة الانترنت يجدون انفسهم منعزلين عن العالم الرقمي مما يثير لديهم شعورا بالوحدة والانعزال، في حين انهم لا يشعرون بانعزالهم عن افراد اسرهم بسبب الاستخدام المكثف لشبكة الانترنت وتطبيقاتها، خاصة منها موقع الفايسبوك. وتعزي الباحثة هذه النتيجة ايضا الى نقص الاتصال الحقيقي والتفاعل الواقعي بين افراد الاسرة الواحدة بالرغم من وجودهم بنفس المكان ، مما يؤدي بهم بالشعور بالوحدة عن انقطاع شبكة الانترنت . وما يؤكد ذلك تصدر العبارة التالي **يشكو أفراد أسرتي من عدم اهتمامي لما يحدث معهم بسبب انغماسي بعالمي الافتراضي** هذا ما يؤكد ان افراد العينة يعيشون نوع من الاغتراب عن اسرهم بسبب الانشغال الزمني الاكثر من المعتاد ، مما يؤدي بهم الى قضاء الكثير من الوقت المخصص للتواصل والتفاعل مع اسرهم، مما يجعل افراد اسرهم يشعرون بنوع من الاهمال او الانقطاع، وهذا ما اكدته لنا النتائج المتحصل عليها من التطبيق الالكتروني الذي من خلاله تم قياس حجم الساعات المستخدمة في تصفح موقع الفايسبوك باليوم وبالأسبوع ، والتي اظهرت لنا ارتفاع عدد الحجم الساعي المستخدم من قبل افراد العينة في التصفح، وتعزي الباحثة ذلك ايضا الى عدم امكانية افراد العينة من التوازن بين الحياة الافتراضية والواقعية ، مما يولد لديهم الشعور بالذنب والاستياء نتيجة الشكاوي التي يتلقونها من افراد اسرهم بسبب انشغالهم الدائم بالولوج بالعالم الافتراضي، وهذا ما اكدته لنا نسبة الاستجابة المرتفعة لعبارة **الفايسبوك جعلني أشعر أن ارتباطي بأسرتي أصبح غير، قوي وتعزي الباحثة ذلك الى شعور افراد العينة ان استخدامهم للموقع قلل من فرص تواصلهم الحقيقي مع افراد اسرهم، وتتفق نتائجنا مع ما اشار اليه فيكتور تينرنز في كتابه "غابة الرموز" قائلا:** "اذا ما نظرنا لواقع شبابنا اليوم نجده اكثر تعلقا برمزية الهواتف النقالة الذكية خصوصا لما لها من قيمة ايجابية ممثلة في الاتصال بشبكة الانترنت، وما يؤكد ذلك هو رمزية الهاتف الذكي تضعف بانقطاع الاتصال بشبكة الانترنت ويصاب الشباب بإحباط شديد خصوصا اذا تزامن ذلك والتفاعل الافتراضي الاخر.¹

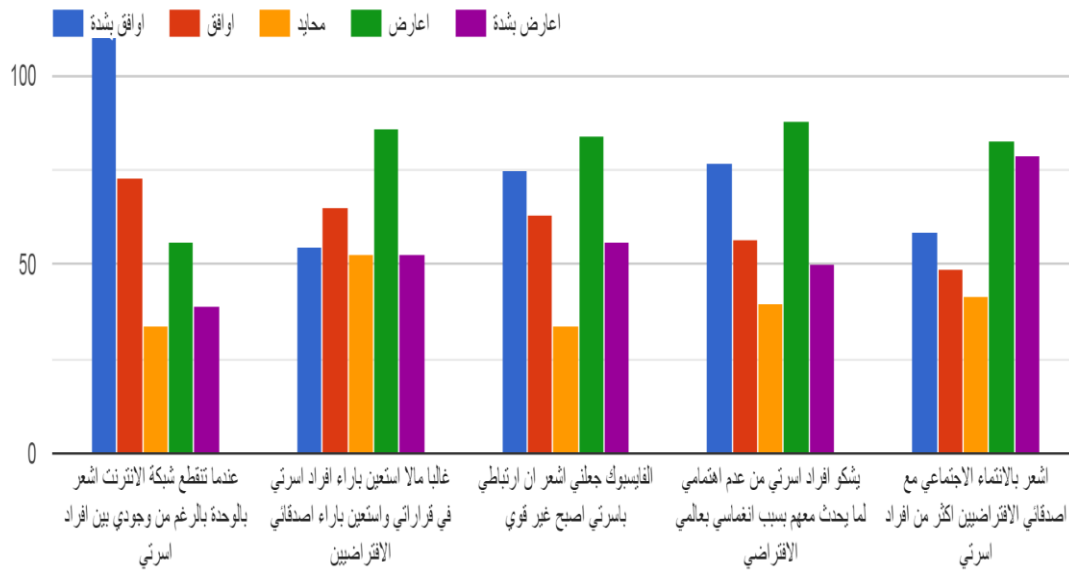
¹علي شتا السيد: نظرية علم الاجتماع،(دط، مصر: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية،1997)، ص 190.

في حين انهم اثبتوا ان ثقتهم لا يمكن ان يقدموها لأصدقائهم الافتراضيين وخاصة في الامور المصيرية التي تتعلق بحياتهم، كما يؤكدون على ان الفايبيوك لم يقلل من ارتباطهم بأفراد اسرتهم، كما ان استخدامهم للفايبيوك لم يقلل لديهم الشعور بالانتماء لأسرهم ويبدو لنا هذا التداخل طبيعيا في العلاقة التي تربطهم بأسرهم، كواحدة من محددات المجتمع الواقعي، في حين نجد العلاقات التي يكونونها المبحوثين التي تسمى بالعلاقات الافتراضية كواحدة من محددات المجتمع الافتراضي، لهذا يجد افراد العينة انفسهم احيانا يميلون للعلاقات الافتراضية وما انسحبت اليها من ممارسات وتفاعلات التي من خلالها يتم التواصل الاجتماعي ، مما تجعلهم يأخذون فترة زمنية معينة للتعمق ومعرفة الاشخاص الذين يتواصلون معهم، وهذا الوقت يكون على حساب التواصل الاسري ، مما يتضح ان المستخدم في حالة اغتراب اسري، ومن جهة اخرى نجد المبحوثين يتعاملون مع اصدقائهم الافتراضيين في اطار ضيق اي ترك مسافة الامان فلليس من الوارد ان تشارك اسرارك وحياتك اليومية مع اشخاص لا تعرفهم حق المعرفة، لهذا يكون ترجيح اولوية العلاقات الاسرية على اعتبار ان افراد الاسرة العلاقة التي تربطهم بالمبحوثين علاقة صادقة وثابتة، لهذا من البديهي ان ثقتهم في الامور الخاص بهم لا يمكن تقديمها لأشخاص افتراضيين غرباء.

الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

شكل رقم (26): يوضح التمثيل البياني لاستجابة أفراد العينة لمؤشر التواصل والاحتواء الاسري

التواصل والاحتواء الاسري



المصدر: مخرجات Google Forms

جدول رقم (31) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمحور الشعور بالعجز

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	توزيع الإجابات بالنسبة المئوية					العبارة	رقم العبارة
				موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة		
متوسط	1	1.42	3.17	25.3	21.5	11.2	28.5	13.5	التخطيط للشؤون المنزلية غاية لا أدركها بسبب تصفح الفايسبوك	41
متوسط	4	1.37	2.82	14.4	23.7	10.3	32.4	19.2	اصبحت لا اهتم بما يحدث حولي من مشكلات داخل الاسرة	42
متوسط	5	1.48	2.80	21.8	13.5	10.9	30.8	23.1	استسلمي للفايسبوك جعلني لا أستطيع اتخاذ اي قرارات مهمة في حياتي الاسرية	43
متوسط	3	1.45	2.91	20.2	19.2	11.9	28.5	20.2	أشعر أني مسلوب الارادة حول انجاز مهامي العائلية بسبب انشغالي الدائم بالفايسبوك	44
متوسط	2	1.57	3.02	28.2	15.7	8.3	25.0	22.8	لا استطيع الاعتراض عندما لا اوافق على امر ما لتجنب النقاش، الذي يمنعي من تصفح الفايسبوك	45
متوسط		1.34	2.94	الشعور بالعجز						

المصدر: من اعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج (spss)

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه الممثل لإجابات العينة حول مؤشر الشعور بالعجز، ان قيمة المتوسط الحسابي الاجمالي (متوسط المتوسطات) للإجابات كان بقيمة 2,94 وبانحراف معياري 1,34، مما تشير الى ان نسبة الاستجابة متوسطة، ومنه يمكن القول ان الاتجاه العام لإجابات العينة حول هذا المؤشر ككل تمركزت حول الاختيار معارض، بمعنى ان هناك تقارب الى حد كبير بين اجابات افراد العينة حول اجابات هذا المؤشر، وفيما يلي ترتيب فقرات هذا المحور تنازليا بناء على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية لكل عبارة:

➤ جاءت عبارة رقم 41 : "التخطيط للشؤون المنزلية غاية لا أدركها بسبب تصفح الفايسبوك" في المرتبة الاولى ، حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لها 3,17، بانحراف معياري مقداره 1,42، وهذه القيم تعني ان افراد عينة الدراسة موافقون بدرجة متوسطة على محتوى هذه العبارة حيث بلغت نسبتهم 28,5% .

➤ جاءت عبارة رقم 45 : " لا استطيع الاعتراض عندما لا اوافق على امر ما لتجنب النقاش، الذي يمنعني من تصفح الفايسبوك" في المرتبة الثانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لها 3,02، بانحراف معياري مقداره 1,57، وهذه القيم تعني ان افراد عينة الدراسة متفقون بدرجة متوسطة على محتوى هذه العبارة حيث سجلت اعلى نسبة في خانة الموافقين وقدرت بـ 28,2% .

➤ جاءت عبارة رقم 44 : أشعر أنني مسلوب الإرادة حول انجاز مهامى العائلية بسبب انشغالي الدائم بالفايسبوك" في المرتبة الثالثة ، حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لها 2,91، بانحراف معياري مقداره 1,45 وهذه القيم تعني ان افراد عينة الدراسة موافقون بدرجة متوسطة على محتوى هذه العبارة حيث بلغت نسبتهم 20,2% .

➤ جاءت عبارة رقم 42 : "اصبحت لا اهتم بما يحدث حولي من مشكلات داخل الاسرة" في المرتبة الرابعة ، حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لها 2,82، بانحراف معياري مقداره 1,37 وهذه القيم تعني ان افراد عينة الدراسة موافقون بدرجة متوسطة على محتوى هذه العبارة حيث بلغت نسبتهم 32,4% .

➤ عبارة رقم 43 : استسلامي للفايسبوك جعلني لا أستطيع اتخاذ اي قرارات مهمة في حياتي الاسرية في المرتبة الخامسة، ، حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لها

2,80، بانحراف معياري مقداره 1,48 وهذه القيم تعني ان افراد عينة الدراسة موافقون بدرجة متوسطة على محتوى هذه العبارة حيث بلغت نسبتهم 30,8%

الملاحظ من النتائج المتحصل عليها لمؤشر العجز ان العبارة التي جاءت في المرتبة الاولى "التخطيط للشؤون المنزلية غاية لا أدركها بسبب تصفح الفايسبوك" من بين ترتيب باقي العبارات الاخرى ، مما يثبت عجز افراد العينة في اداء مهامهم تجاه افراد اسرتهم وواجباته المنزلية .

وتتفق النتائج اعلاه مع القول القائل ان: ابرز انعكاسات البيئة الرقمية على الفرد والاسرة التي ينتمي اليها نجدها تجعل الفرد يقضي ساعات طويلة مرتبطا بها مما تسبب له عزلة عن اسرته حتى وهو موجود داخلها، هذا الانشغال لساعات وساعات يخلق حالة من الادمان الرقمي الذي في كثير من الاحيان يصعب التخلي عنه، مما تتسبب للفرد في اضطرابات ومشاكل اسرية تجعله لا يجلس مع افراد اسرته ولا يمثل لواجباته المنزلية.¹

نتائج الدراسة احوالتنا الى نتيجة مفادها ان مستوى شعور افراد العينة بالاغتراب الاسري في علاقته مع موقع الفايسبوك كان متوسطا ، ومما تقدم يمكننا القول ان للمحيط الاسري اهمية كبيرة في حياة الفرد، فالشعور بالأمان والحب والود في الاسرة، من اهم الاسباب الفعالة في توازن الفرد النفسي والاجتماعي.

فعند شعور الفرد في الاسرة بالراحة والطمأنينة، وعندما تكون الاسرة فعلا مؤسسة تربية اكثر منها اجتماعية، وعندما تكون هذه المؤسسة قادرة على اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد وتتجاوز بذلك كونها مؤسسة يقضي فيها الشباب حاجاته اليومية من غذاء، نوم... الخ حينها، تكون الاسرة قادرة على اداء وظائفها التربوية، وتحقق ابعادها السوسولوجية كأولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث يصبح الشاب هنا يستهلك المجال الاسري بشكل افضل وفعال لأنه يجد راحته فيه ويجده منبعا للحنان والامان، ولعل عكس

¹ ماجد بوشلبي، يوسف عيدابي: ثقافة الانترنت واثرها على الشباب، ندوة علمية، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، 2006، ص 479.

هذه الظروف قد تتبث في نفس الشاب شعورا بنوع من الاغتراب عن البيئة الاسرية، خاصة في غياب عامل الاتصال بين الافراد المكونين للأسرة¹.

ومحاولة منا واستنادا للنتائج المتحصل عليها سابقا، في ربط مفهوم الاغتراب الاسري عند افراد العينة و علاقته بالتواصل ، وجدنا ان غياب الاتصال في الاسرة من المؤشرات التي تدل على اندثار العلاقات الاجتماعية بين المبحوثين وافراد اسرهم، حيث يحل محل الحديث والالفة والمحبة ، التباعد والنفور والانعزال عن المحيط الاسري، وبالتالي ينتقل الى مجال التفاعل بالعالم الافتراضي الذي عوضه عن ذلك ،ونفسر هذا الانسحاب بشعور افراد العينة بعدم القبول من طرف افراد اسرهم .

وفي هذا الصدد يشير الينا الدكتور عبد الكريم بكار قائلا: " ان التقدم التقني السريع قد اقام تحالفا مع الثراء الواسع، على اضعاف الروابط الاسرية، وتقليل فرص تواصل الاسر وتحاورها، وذلك لان التقدم التقني في مجال الاتصال والبت الفضائي، قد وفر لكل فرد من افراد العائلة امكانية الانعزال عن اسرته، والتواصل مع العالم الخارجي ادخل اليوم الى أي بيت في أي مدينة عربية، وسترى صورا عديدة من العزلة².

وعلاوة على ذلك يمكننا القول ان الانعزال الاسري لدى الشباب خصوصا في المرحلة الاولى (المراهقة) يساهم في تجاوز مشاكل الخوف والفشل الذي يعانيه في المواقف الاجتماعية لاسيما الاسرية حتى ينزوي في غرفته ويعتكف على ممارسة هوايته او الاستلقاء والتفكير في رغباته وطموحاته من خلال احلام اليقظة التي تبعده عن تعاسة الواقع وتصرفات الجماعات والافراد، فالشاب المنزوي قد واجه في كثير من المرات الاحباط والتراجع الى الخلف ، بالرغم من محاولاته العديدة التي باءت بالفشل محاولا من خلالها بناء جسور التوافق والانسجام بين اطراف العلاقات الاجتماعية لكن دون جدوى في ذلك³.

هنا يمكننا القول ان البيئة التي ينمو فيها الشباب تلعب دورا هاما في التأثير على سلوكياته اتجاه المحيطين به، وطريقة تفاعله لهذا نجده يفضل الابتعاد عن حوله ويلجأ الى ممارسة كل ما يجعله يشعر بنوع من الارتياح، فقد تعزي الباحثة الاستجابية المتوسطة

¹ سامية قطوش: مرجع سابق، ص56.

عبد الكريم بكار: التواصل الاسري " كيف نحمي اسرنا من التفكك"، (ط1، الجزائر: منشورات دار الخلدونية، 2020)، ص 24 .

³ محمد عماد الدين اسماعيل: الطفل من الحمل الى الرشد، ص 248.

لمؤشر الاغتراب الاسري لأفراد العينة هو عدم التوافق لبعض افراد العينة مع افراد اسرتهم ، وهذا لا يخفي علينا ان بعض الاسر الجزائرية تعيش نوع من الضغوطات النفسية والمشاكل، بسبب طلاق الوالدين ، مما يؤثر سلبا على الابناء وعلى طريقة عيشهم، بالإضافة الى تدني المستوى المعيشي الذي يجعل الشباب يشعرون انهم اقل قيمة ممن حولهم وخاصة لمشاهدتهم لما ينشر عبر صفحات موقع الفايسبوك لطرق عيش البعض من خلال مشاركة فيديوهات وصور التي توحى على المستوى الجيد الذي يعيشونه، مما يدفع به الى مقارنة طريقة عيشه مع الاخرين، مما يسبب له تعاسة واحباط، وقد يدفع به الامر الى الاكتئاب احيانا، مما يجعله حبيس غرفته ، يخلق لنفسه عالم ذاتي يعيش به بخياله الوهمي.

وقد ارجعت اسباب عدم التواصل الاسري الى مجموعة من الاسباب نوجزها في ما

يلي:¹

✓ الخوف من الاخرين ومشاعرهم السالبة ومثال ذلك الغضب الدائم من طرف

الوالدين يدفع بالأبناء الى العزلة لتجنبهم مادام غضب الوالدين يخلق في نفسية الشباب ارتباك وقلق وخوف من تفكك الاسرة.

✓ رفض الوالدين للأصدقاء، فكثيرا من الاباء يمنعون بناتهم من الخروج ويشددون

عليهم الضغط ليصل الى حد رفض ولوج صديقاتهم الى البيت لزيارتهم وتفقدن كما يمنع الولد خارج البيت من التعامل والجلوس مع بعض الرفاق لدواعي خلفية عادة ما يخلق حالة من الفردانية في نفس الشاب ويساهم في تنامي العزلة داخل الاسرة.

✓ قلة المهارات الاجتماعية: فطريقة الكلام او وضعيات الجلوس او حتى شكل

الهدام وقصة الشعر في كثير من الاحيان تتعارض ومتطلبات الوالدين وثقافتهم فبعد الضغط الممارس عليهم لتفادي مثل كذا يلجا الشباب الى العزلة كحل امثل لتفادي الصراعات والاختلافات مع التشبث بقيمه وافكاره حتى وان كانت خاطئة.

✓ وهناك عامل اخر قد يكون سبب تنافر الوالدين عن الابناء ومن ثم اللجوء الى

العزلة يتمثل في صراع الاجيال والتفاوت الكبير بين عمر الاولياء وعمر الابناء.

¹ عبد الستار كمال: تفاعلات الشباب عبر الفايسبوك وتأثيره على التربية الاسرية اطروحة مقدمة لنيل

شهادة الدكتوراه تخصص علم اجتماع تربوي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور -

الجلفة، 2018، ص، ص 155، 454

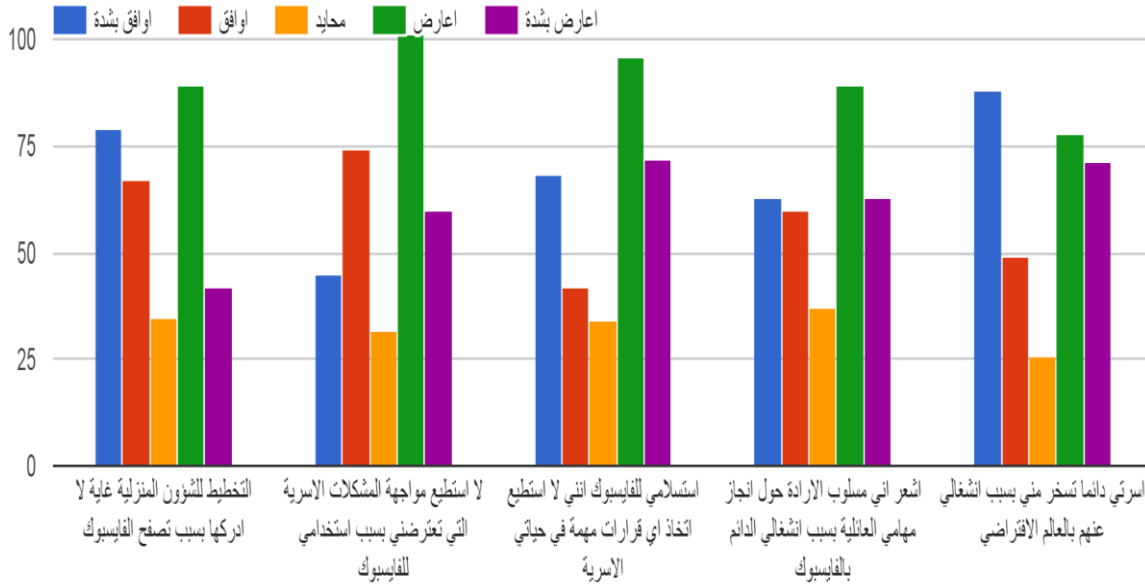
ومما سبق يمكننا القول ان الاسباب السالفة الذكر من شأنها ان تخلق فجوة تباعد بين افراد العينة واسرهم مما يدفع بهم التنافر والاعتراب عن اسرتهم وينعكس ذلك في قضاء اغلبية الاوقات داخل المنزل في غرفته منغلق على نفسه ويلجأ الى نسق الفضاء الازرق للتخفيف عن حدة مشاعر القلق والاكتئاب.

كل المؤشرات والنتائج المتحصل عليها وما اشارت اليه مجمل الدراسات السابقة ان الافراط في تصفح موقع الفاييبوك بالمنزل ومع افراد الاسرة، يعبر عن حالة ما تسمى بالإدمان الافتراضي ، مما يؤدي الى احداث قطيعة على مستوى العلاقات الاسرية مما يسبب خلل في وظائفها ، باعتبارها نسق من الأنساق الاجتماعية المهمة في المجتمع، كما ان هذا الاستخدام يشكل بؤرة المشاكل الشخصية لاسيما وانها تؤثر على الادوار والوظائف المرتبطة بكل فرد من افراد العائلة مما يسبب العجز في القيام بمختلف الواجبات المنزلية.

الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

شكل رقم (27): يوضح التمثيل البياني لاستجابة افراد العينة لمؤشر "الشعور بالعجز":

الشعور بالعجز



المصدر: مخرجات Google Forms

3. الانسحاب الاجتماعي:

من السلوكيات المشابهة للعزلة الاجتماعية وذات العلاقة بمواقع التواصل الاجتماعي نجد سلوك الانسحاب الاجتماعي ، وقد قمنا باختيار هذا السلوك وذلك لدراسة العزلة الاجتماعية على المستوى الاجتماعي لهذا جاء طرحنا للتساؤل الفرعي التالي: ما مستوى الشعور بالانسحاب الاجتماعي في علاقته باستخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة والذي تمثلت مؤشراتته في:

- ✓ الانسحاب من المواقف الاجتماعية (الاعراض العاطفية)
- ✓ الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية (الاعراض السلوكية)

جدول رقم (32) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمؤشر الانسحاب من المواقف الاجتماعية (الاعراض العاطفية)

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	توزيع الإجابات بالنسبة المئوية					العبارة	رقم العبارة
				موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة		
متوسط	4	1.47	3.30	31.7	17.6	13.5	23.1	14.1	اصبحت لا أشعر بالراحة في علاقتي الاجتماعية الواقعية لهذا فضلت العلاقات الافتراضية	46
متوسط	2	1.41	3.37	28.5	26.0	11.5	21.5	12.5	اقضي معظم وقتي وحيدا بعالمي الافتراضي	47
مرتفع	1	1.36	3.68	37.5	27.2	9.9	16.3	9.0	انعدمت رغبتني في اقامة علاقات صداقة جديدة بالعالم الواقعي	48
متوسط	3	1.44	3.36	31.7	20.2	11.9	24.4	11.9	لا اتضايق من وجودي بمفردني لان موقع الفايسبوك عوضني عن الجميع	49
مرتفع		1.26	3.42	الانسحاب من المواقف الاجتماعية (الاعراض العاطفية)						

المصدر: من اعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج (spss)

نلاحظ من خلال الجدول الممثل لمؤشر الانسحاب من المواقف الاجتماعية (الاعراض العاطفية)، ان قيمة المتوسط الحسابي الاجمالي (متوسط المتوسطات) للإجابات كان بقيمة 3,42 وبانحراف معياري 1,26، ومنه يمكن القول ان الاتجاه العام للإجابات عينة الدراسة حول عبارة مؤشر الانسحاب من المواقف الاجتماعية (الاعراض العاطفية)، ككل تركزت حول الاختيار موافق بشدة بحيث نجد ان درجة الاستجابة لهذا المؤشر كانت مرتفعة، بمعنى ان هناك تقارب الى حد كبير بين اجابات المبحوثين حول اجابات هذا المؤشر ، وفيما يلي ترتيب عبارات هذا المحور تنازليا ،وذلك بناء على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية لكل عبارة :

➤ جاءت عبارة رقم 48 : انعدمت رغبتني في اقامة علاقات صداقة جديدة بالعالم الواقعي في المرتبة الاولى من حيث الموافقة عليها، حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لها 3,68، بانحراف معياري مقداره 1,36 وهذه القيم تعني ان افراد عينة الدراسة موافقين بشدة بدرجة مرتفعة على محتوى هذه العبارة حيث بلغت نسبتهم 32,4% .

الواضح ان اتجاه افراد العينة لهذه العبارة كان ايجابيا اذ ابدوا موافقتهم الى انعدام رغبتهم في اقامة علاقات صديقة جديدة واكتفوا بعلاقاتهم الافتراضية مما يوحي برضاهم وشعورهم بالألفة والمحبة بالعلاقات الافتراضية.

➤ جاءت عبارة رقم 47 : اقضي معظم وقتي وحيدا بعالمي الافتراضي في المرتبة الثانية من حيث الموافقة عليها، حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لها 3,37، بانحراف معياري مقداره 1,41 وهذه القيم تعني ان افراد عينة الدراسة موافقون بشدة بدرجة متوسطة على محتوى هذه العبارة حيث بلغت نسبتهم 28,5% .توحي نتائج المتحصل عليها لهذه العبارة انسحاب افراد العينة من تفاعلهم بالعلاقات الاجتماعية وتفضيلهم للجلوس بمفردهم للاستمتاع بمحتوى موقع الفيسبوك .

➤ جاءت عبارة رقم 49 : لا اتضايق من وجودي بمفردي لان موقع الفيسبوك عوضني عن الجميع في المرتبة الثالثة من حيث الموافقة عليها ، حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لها 3,36، بانحراف معياري مقداره 1,44 وهذه القيم تعني ان افراد عينة الدراسة موافقين بشدة بدرجة متوسطة على محتوى هذه العبارة حيث بلغت نسبتهم 31,7% .

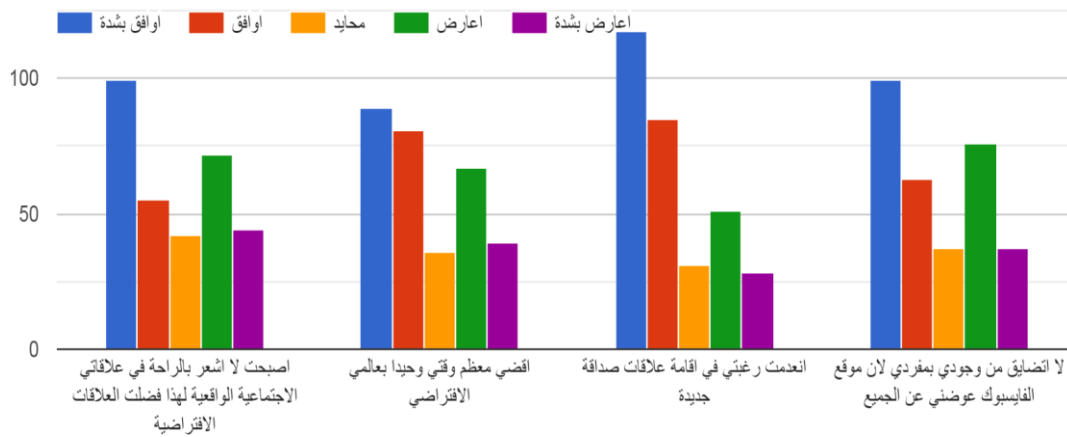
➤ جاءت عبارة رقم 46 : اصبحت لا أشعر بالراحة في علاقاتي الاجتماعية الواقعية لهذا فضلت العلاقات الافتراضية في المرتبة الرابعة والاحيرة من حيث الموافقة

عليها ، حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لها 3,30، بانحراف معياري مقداره 1,47 وهذه القيم تعني ان افراد عينة الدراسة موافقين بشدة بدرجة متوسطة على محتوى هذه العبارة حيث بلغت نسبتهم 31,7% . وتتفق نتائج الدراسة مع تصريح كل من " جيرسون و بيرمان " القائل بان: العزلة الاجتماعية هي عدم مقدرة الفرد في بناء علاقات اجتماعية جديدة مصحوبة بإحساس الفرح بالراحة¹

¹ ولاء محمد احمد عبد الرحمن: مرجع سابق، ص 11.

شكل رقم (28): تمثيل بياني يوضح استجابة المبحوثين لمؤشر الانسحاب من المواقف الاجتماعية (الاعراض العاطفية)

(الانسحاب من المواقف الاجتماعية (الاعراض العاطفية)



المصدر : مخرجات Google Forms

جدول رقم (33) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة والرتبة لمحور الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية (الاعراض السلوكية)

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	توزيع الإجابات بالنسبة المئوية					العبارة	رقم العبارة
				موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة		
متوسط	2	1.41	3.06	24.7	14.1	18.3	28.8	14.1	ارى نفسي اريد الابتعاد دائما من اي شخص يريد الاقتراب مني عندما اكون مشغولا بتصفح موقع الفايسبوك	50
متوسط	1	1.45	3.26	29.5	19.2	12.8	25.0	13.5	عندما اشعر بعدم الارتياح في مخالطة الآخرين أجبأ إلى استخدام الفايسبوك	51
متوسط	3	1.52	2.97	26.9	12.5	12.5	26.9	21.2	عند جلوسي مع اصدقائي أشعر انهم في عالم وانا في عالم آخر (العالم الافتراضي) وكأنني لا أراهم ولا أسمعهم	52
متوسط	4	1.49	2.91	23.7	15.1	11.2	28.8	21.2	استخدامي للفايسبوك أفقدي القدرة على التفاعل الاجتماعي التلقائي بالحياة	53
متوسط	5	1.58	2.81	26.6	9.6	9.0	27.6	27.2	انزعج عندما تتم دعوتي لحضور مناسبات اجتماعية لأنني أفضل البقاء على تواصل بعالمي الافتراضي	54
متوسط		1.36	3.00	الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية (الاعراض السلوكية)						

المصدر: من اعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج (spss)

نلاحظ من خلال الجدول الممثل لمؤشر الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية (الاعراض السلوكية)، ان قيمة المتوسط الحسابي الاجمالي (متوسط المتوسطات) للإجابات كان بقيمة 3,00 وانحراف معياري 1,36، ومنه يمكن القول ان الاتجاه العام للإجابات عينة الدراسة حول عبارة مؤشر الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية (الاعراض السلوكية)، ككل تركزت حول الاختيار موافق بشدة بحيث نجد ان درجة الاستجابة لهذا المؤشر كانت متوسطة، بمعنى ان هناك تقارب الى حد كبير بين اجابات المبحوثين حول اجابات هذا المؤشر ، وفيما يلي ترتيب عبارات هذا المحور تنازليا، وذلك بناء على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية لكل عبارة :

➤ جاءت عبارة رقم 51: "عندما اشعر بعدم الارتياح في مخالطة الآخرين ألجأ إلى استخدام الفايسبوك" في المرتبة الاولى من حيث الموافقة عليها، حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لها 3,26، بانحراف معياري مقداره 1,45 وهذه القيم تعني ان افراد عينة الدراسة موافقين بشدة بدرجة متوسطة على محتوى هذه العبارة حيث بلغت نسبتهم 29,5 % .

➤ جاءت عبارة رقم 50: " ارى نفسي اريد الابتعاد دائما من اي شخص يريد الاقتراب مني عندما اكون مشغولا بتصفح موقع الفايسبوك" في المرتبة الثانية من حيث الموافقة عليها، حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لها 3,06، بانحراف معياري مقداره 1,41 وهذه القيم تعني ان افراد عينة الدراسة موافقين بشدة بدرجة متوسطة على محتوى هذه العبارة حيث بلغت نسبتهم 24,7 % .

➤ جاءت عبارة رقم 52: "عند جلوسي مع اصدقائي أشعر انهم في عالم وانا في عالم آخر (العالم الافتراضي) وكأني لا أراهم ولا أسمعهم" في المرتبة الثالثة من حيث الموافقة عليها، حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لها 2,97، بانحراف معياري مقداره 1,52 وهذه القيم تعني ان افراد عينة الدراسة موافقين بشدة بدرجة متوسطة على محتوى هذه العبارة حيث بلغت نسبتهم 26,9 % .

➤ جاءت عبارة رقم 53: "استخدامي للفايسبوك أفقدي القدرة على التفاعل الاجتماعي التلقائي بالحياة" في المرتبة الرابعة من حيث الموافقة عليها، حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لها 2,91، بانحراف معياري مقداره 1,49 وهذه القيم تعني ان

افراد عينة الدراسة موافقين بشدة بدرجة متوسطة على محتوى هذه العبارة حيث بلغت نسبتهم 23,7% .

➤ جاءت عبارة رقم 54: "انزعج عندما تتم دعوتي لحضور مناسبات اجتماعية لأنني أفضل البقاء على تواصل بعالمي الافتراضي" في المرتبة الخامسة من حيث الموافقة عليها، حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لها 2,81، بانحراف معياري مقداره 1,58 وهذه القيم تعني ان افراد عينة الدراسة موافقين بشدة بدرجة متوسطة على محتوى هذه العبارة حيث بلغت نسبتهم 26,6% .

وتتفق نتائج بحثنا مع النتائج التي توصل اليها كل من مقدادي وسمور حيث توصلت الى ان الانسحاب الاجتماعي لمدمن الانترنت من العلاقات الاجتماعية والتفاعلات الاسرية الواقعية الى علاقات عبر الانترنت ، يرى فيها مدمن الانترنت البديل المتاح للعلاقات الواقعية، حيث يدخل المدمن في مستويات عالية من العزلة الاجتماعية ، وذلك نتيجة نقص في الدعم الاجتماعي والاسري المقدم للفرد.¹

وسوسولوجيا تتفق النتائج المتحصل عليها لبعد الانسحاب الاجتماعي حسب ما جاء به كل من بلومر وكاتز ان استخدام افراد المجتمع لوسائل الاعلام بحاجة الى اشباع حاجات الاندماج الاجتماعي حيث ترتبط هذه الحاجات بتقوية الاتصال بمن هم يحيطون بنا، فهذه الحاجة متعلقة بدافع ورغبة الفرد للانتماء للجماعة ، حيث لا يتأتى لأي فرد كان ان يعيش بمعزل عن الجماعة، فالحاجة الى الاتصال والتواصل تعد من الحاجات البيولوجية التي لا بد منها.

في حين اننا نجد هذه الاحصائيات تتفق مع حدده كل من جابر وعمر (1989)، مجموعة من المظاهر السلوكية التي تميز الافراد الذين يتسمون بالعزلة الاجتماعية ، والمتمثلة في الخجل والانطواء، ويقل ميلهم الى المشاركة الاجتماعية، كما ينخفض تقديرهم لذواتهم، ويتصفون بالسلبية مع انخفاض في توكيد الذات، وتقديرها، وعدم الوعي بالذات، وصعوبة تكوين علاقات جديدة، ويعانون كذلك من الحساسية الزائدة ومن نقص الثقة بالنفس، ونقص تقدير الذات، وتجنب اقامة علاقات اجتماعية نتيجة للقلق والخوف من

¹ مؤيد مقدادي، قاسم سمور: الادمان على الانترنت وعلاقته بالاستجابات العصبية لدى عينة من مرتادي مقاهي الانترنت، المجلة الاردنية في العلوم التربوية ، العدد1، المجلد الرابع، 2008، ص 29.

الحصول على تغذية راجعة سلبية، ويواجهون صعوبة في كشف افكارهم ومشاعرهم، مما يعيق نمو العلاقات والحفاظ عليها بصورة طبيعية.¹

وسوسولوجيا نفس نتائج الاعراض السلوكية المتحصل عليها على انه من بين هذه السلوكيات ما تسمى بالعزلة النشطة والتي يقوم فيها المنسحب اجتماعيا بممارسة بعض الانشطة البناءة كالقراءة او العمل او الكتابة، او اجراء بعض التمارين الرياضية ، او ممارسة الهوايات ، او محاولة المنسحب اجتماعيا الاستمتاع بالوقت ويتضمن ذلك انفاق بعض الاموال او التسوق.²

واستنادا الى ذلك تعزي الباحثة ان استخدام موقع الفايستوك من قبل افراد العينة كان في بداية الامر كمحاولة للتمتع بالأوقات بمعزل عن الجماعة ، قبل ان يصبح سلوك سلبي وذلك لكثرة الاستخدام والادمان عليه .

وتتفق هذه الاعراض مع المظاهر ومؤشرات السلوك الانسحابي التي اشار اليها بطرس حيث اكد ان هذه المظاهر تختلف حسب الفئة العمرية الا انها تجتمع في مجموعة من المؤشرات وهي سوء التوافق الاجتماعي للفرد في علاقاته مع الاخرين، تجنب الفرد للاتصالات الاجتماعية ، تجميد دائرة تفاعله الاجتماعي، عدم القدرة على تطوير او ادامة علاقة الصداقة او الجيرة ، وهروب الفرد من واقع الاجتماعي الى عالمه الذاتي ، واخيرا تبني الفرد لبنية معرفية مفادها ان الاخرين قد اهملوه او تجاهلوه لانقطاعه عنهم لفترة زمنية.³

وهذا ما لاحظناه في النتائج المتحصل عليها حيث نجد ان اغلبية افراد العينة اصبحوا يعيشون حالة من الهروب من واقعهم الاجتماعي الى عالمهم الذاتي (موقع الفايستوك) ، وبالرغم ادراكه لأمر ان المحيطين به اصبحوا يتجاهلونه بسبب هذا الهروب الا انه لا يعير الامر اهتماما وهذه تعد مؤشر من مؤشرات الادمان على استخدام الانترنت التي اشرفنا اليها سابق.

كما تعتبر التفاعلية الرمزية " التفاعل الاجتماعي " وحدة التحليل الاساسي لعلم الاجتماع، وترتكز على الذات كموضوع الدراسة لذلك اتجهت الباحثة من خلال هذا المؤشر

¹ ولاء محمد احمد عبد الرحمن: مرجع سابق ، ص 10..

² امانى عبد المنعم احمد البدر اوي : مرجع سابق ، ص 148.

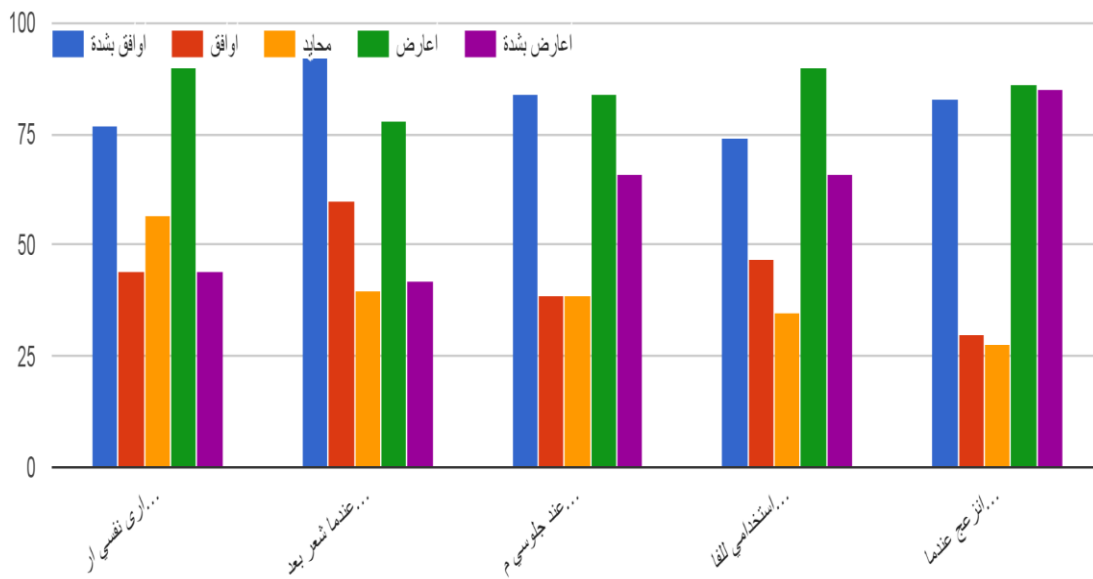
³ المرجع السابق ، ص 148.

الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

دراسة الجوانب الداخلية لسلوك افراد العينة، والتي تتمظهر في شكل واضح من خلال تفاعلاتهم واتصالاتهم الرمزية، فالنفاعلية الرمزية تعتبر المجتمع على انه يمثل مجموعة من الانشطة المتواصلة لتفاعلات اجتماعية مختلفة، فهي تركز على العلاقات الاجتماعية بين الاشخاص عوض التركيز على المجتمع ككل، كما يولي هذا الاتجاه اهمية بالغة للغة ووظيفتها داخل المجتمع، لأنها هي التي تتيح الفرصة للأفراد فهم وادراك الابنية الاجتماعية.

شكل رقم (29) : يوضح التمثيل البياني لاستجابة افراد العينة لمؤشر الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية (الاعراض السلوكية)

الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية (الاعراض السلوكية)



المصدر : مخرجات Google Form

1. عرض وتحليل النتائج في ضوء فرضيات الدراسة:

1-2 التحقق من اعتدالية التوزيع:

يعتبر شرط التحقق من اعتدالية التوزيع، شرطاً لا بد منه، وذلك لارتباطه باختيار الاساليب والاختيارات الاحصائية التي تتدرج ضمن الاختبارات المعلمية واللامعلمية، ليتم اجراء العمليات الحسابية على البيانات، واختبار الفرضيات يجب أولاً معرفة طبيعة التوزيع للمقياسين (استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية)، وعليه قمنا بذلك من خلال حساب اختبار كولمغروف سميرونوف، والنتائج مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (34) يبين نتائج اختبار طبيعة التوزيع لمقياسي استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية:

المقياس	قيمة اختبار كولمغروف	درجة الحرية	الدلالة
استخدام الفايسبوك	0.806	312	0.071
العزلة الاجتماعية	0.812	312	0.069

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول السابق نجد أن الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05 في الحالتين وعليه فإن مقياسي استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية يتبعان التوزيع الطبيعي فهما إذن يحققان شرط الاعتدالية، وعليه يمكننا حساب اختبار الفرضيات باستخدام الاختبارات المعلمية

2-2 عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة :

الفرضية العامة: للفيسبوك دور في ارساء العزلة الاجتماعية.

لاختبار هذه الفرضية قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون، وكانت النتائج كما هو في بين الجدول أدناه.

جدول رقم (35): يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفيسبوك والعزلة الاجتماعية

قيمة الارتباط المفسر	القرار الإحصائي	مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط	للفيسبوك دور في ارساء العزلة الاجتماعية
0.559	دال	0.000	0.774	

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول السابق نجد أن معامل الارتباط بين استخدام الفيسبوك والعزلة الاجتماعية قدر بـ 0.774 وهو دال إحصائياً لأن الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05، وهو ارتباط طردي قوي بمعنى كلما زاد استخدام الفيسبوك زادت العزلة الاجتماعية، وهذا ما يثبت صحة الفرضية.

كما قدرت قيمة الارتباط المفسر والذي يساوي مربع معامل الارتباط بـ 0.559، أي أن 55.9 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها استخدام موقع الفيسبوك، في حين باقي النسبة وهي 44.1 بالمائة تعود لعوامل أخرى مؤثرة في العزلة الاجتماعية.

ونشير هنا الى ان مفهوم العزلة الاجتماعية ارتبط مؤخراً باستخدام الانترنت وتطبيقاتها حيث ظهر هذا المفهوم في وصف مستخدمي الانترنت ولذلك نجده يعكس تأثيراً سلبياً على الافراد في علاقتهم بالآخرين وخصوصاً على مستوى الاسرة والاصدقاء، حيث يقضي الفرد ساعات طويلة امام الحاسوب يستغرقها في التجول والابحار بين مواقع الشبكة والكشف عن محتواها، ويكون هذا الوقت بالتالي على حساب العلاقات الاجتماعية والاسرية .¹

¹ عبير محمد مختار السيد: برنامج ارشادي في طريقة العمل مع الجماعات للتخفيف من الاغتراب الاسري الناتج عن استخدام الانترنت ، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية ، العدد السادس، 2021، ص 17.

2-3 عرض وتحليل نتائج الفرضيات الإجرائية:

الفرضية الجزئية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عادات استخدام موقع الفايسبوك وسلوك العزلة الاجتماعية.

لاختبار هذه الفرضية قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون، وكانت النتائج كما هو في بين الجدول أدناه.

جدول رقم (36) يبين نتائج معامل الارتباط بين عادات استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية

عادات استخدام موقع الفايسبوك وسلوك العزلة الاجتماعية	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي	قيمة الارتباط المفسر
	0.445	0.000	دال	0.198

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول السابق نجد أن معامل الارتباط بين عادات استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية قدر بـ 0.445 وهو دال إحصائياً لأن الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05، وهو ارتباط طردي متوسط بمعنى كلما زادت عادات استخدام الفايسبوك زادت العزلة الاجتماعية، وهذا ما يثبت صحة الفرضية.

كما قدرت قيمة الارتباط المفسر والذي يساوي مربع معامل الارتباط بـ 0.198، أي أن 19.8 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها عادات استخدام موقع الفايسبوك، في حين باقي النسبة وهي 80.2 بالمائة تعود لعوامل أخرى مؤثرة في العزلة الاجتماعية.

الفرضية الجزئية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دوافع استخدام موقع الفايسبوك وسلوك العزلة الاجتماعية.

لاختبار هذه الفرضية قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون، وكانت النتائج كما هو في بين الجدول أدناه.

جدول رقم (37) يبين نتائج معامل الارتباط بين دوافع استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية

دوافع استخدام موقع الفايسبوك وسلوك العزلة الاجتماعية	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي	قيمة الارتباط المفسر
	0.805	0.000	دال	0.648

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول السابق نجد أن معامل الارتباط بين دوافع استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية قدر بـ 0.805 وهو دال إحصائياً لأن الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05، وهو ارتباط طردي قوي بمعنى كلما زادت دوافع استخدام الفايسبوك زادت العزلة الاجتماعية، وهذا ما يثبت صحة الفرضية.

كما قدرت قيمة الارتباط المفسر والذي يساوي مربع معامل الارتباط بـ 0.648، أي أن 64.8 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها دوافع استخدام موقع الفايسبوك، في حين باقي النسبة وهي 35.2 بالمائة تعود لعوامل أخرى مؤثرة في العزلة الاجتماعية.

الفرضية الجزئية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة في عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير الجنس

لاختبار هذه الفرضية قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون بين استخدام موقع الفايسبوك والعزلة الاجتماعية لكل جنس على حدى، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول أدناه.

جدول رقم (38) : يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية حسب الجنس

الجنس	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي	قيمة الارتباط المفسر
ذكر	0.745	0.000	دال	0.555
أنثى	0.799	0.000	دال	0.638

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول السابق نجد أن معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية عند الإناث قدر بـ 0.799 بينما عند الذكور 0.745، و في الحالتين هو دال إحصائياً لأن الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05، وهو في الحالتين ارتباط طردي قوي بمعنى كلما زاد استخدام الفايسبوك زادت العزلة الاجتماعية.

كما قدرت قيمة الارتباط المفسر والذي يساوي مربع معامل الارتباط بـ 0.555 عند الذكور و0.638 عند الإناث، أي أن 55.5 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها استخدام موقع الفايسبوك عند الذكور و63.8 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها استخدام موقع الفايسبوك عند الإناث.

وعليه نلاحظ أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية حسب الجنس، إذ أن تأثيره على الإناث أعلى من نظيره عند الذكور.

الفرضية الجزئية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة الدراسة في عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير السن
لاختبار هذه الفرضية قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون بين استخدام موقع الفايسبوك والعزلة الاجتماعية لكل فئة عمرية على حدى، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول أدناه.

جدول رقم(39): يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية

حسب السن

السن	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي	قيمة الارتباط المفسر
أقل من 20 سنة	0.786	0.000	دال	0.618
من 20 إلى 25 سنة	0.730	0.000	دال	0.533
من 26 إلى 30 سنة	0.647	0.000	دال	0.419
أكثر من 30 سنة	0.528	0.000	دال	0.279

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول السابق نجد أن معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية عند فئة أقل من 20 سنة قدر بـ 0.786 بينما عند فئة من 20 إلى 25 سنة 0.730 وعند فئة من 26 إلى 30 سنة 0.647 في حين كان 0.528 عند فئة أكثر من 30 سنة، وفي كل الحالات هو دال إحصائياً لأن الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05، وهو في كل الحالات ارتباط طردي بمعنى كلما زاد استخدام الفايسبوك زادت العزلة الاجتماعية، كما قدرت قيمة الارتباط المفسر والذي يساوي مربع معامل الارتباط بـ 0.618 عند فئة أقل من 20 سنة و0.533 عند فئة من 20 إلى 25 سنة، و0.419 عند فئة من 26 إلى 30 سنة و0.279 عند فئة أكثر من 30 سنة، أي أن 61.8 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها استخدام موقع الفايسبوك عند فئة أقل من 20 سنة و53.3 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها استخدام موقع الفايسبوك عند فئة من 20 إلى 25 سنة.

و41.9 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها استخدام موقع الفايسبوك عند فئة من 26 إلى 30 سنة و27.9 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها استخدام موقع الفايسبوك عند فئة أكثر من 30 سنة.

وعليه نلاحظ أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية حسب السن، إذ أن تأثيره يتناقص بزيادة السن.

الفرضية الجزئية الخامسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة في عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير المكانة الاجتماعية لاختبار هذه الفرضية قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون بين استخدام موقع الفايسبوك والعزلة الاجتماعية لكل فئة على حدى، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول أدناه.

جدول رقم (40) يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية حسب المكانة الاجتماعية

المكانة الاجتماعية	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي	قيمة الارتباط المفسر
متوسطة	0.598	0.000	دال	0.358
حسنة	0.796	0.000	دال	0.634
جيدة	0.850	0.000	دال	0.723

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول السابق نجد أن معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية عند فئة المكانة الاجتماعية المتوسطة قدر بـ 0.598 بينما عند فئة المكانة الاجتماعية الحسنة 0.796 وعند فئة المكانة الاجتماعية الجيدة 0.850، وفي كل الحالات هو دال إحصائياً لأن الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05، وهو في كل الحالات ارتباط طردي بمعنى كلما زاد استخدام الفايسبوك زادت العزلة الاجتماعية.

كما قدرت قيمة الارتباط المفسر والذي يساوي مربع معامل الارتباط بـ 0.358 عند فئة المكانة الاجتماعية المتوسطة و0.634 عند فئة المكانة الاجتماعية الحسنة، و0.723 عند فئة المكانة الاجتماعية الجيدة، أي أن 35.8 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها

استخدام موقع الفايسبوك عند فئة المكانة الاجتماعية المتوسطة و63.4 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها استخدام موقع الفايسبوك عند فئة المكانة الاجتماعية الحسنة و72.3 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها استخدام موقع الفايسبوك عند فئة المكانة الاجتماعية الجيدة.

وعليه نلاحظ أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية حسب المكانة الاجتماعية، إذ أن تأثيره يتزايد بزيادة المكانة الاجتماعية. فبالتالي يمكننا القول ان المكانة الاجتماعية تؤثر على حياة الافراد بشكل عام وعلى حياة الشباب بشكل خاص، والمتعارف عليه ان الاسر محدودة الدخل، عادة ما تكون محدودة المطلب، مما يعني عدم مقدرتها على تلبية كل حاجيات الابناء، باعتبار ان هذه المطالب تزداد كلما كبر الابناء، وهنا يزداد التذمر من قصور الامكانيات المادية، مما يولد لديهم الشعور بالنقص لعجز اسرهم عن اشباع حاجاتهم التي في نظرهم تعد من ضروريات الحياة، ويزداد الامر تعقيدا لانتمائهم الى المجتمعات المتحضرة بسبب تنطور مظاهرها، مما يجعل الشباب اكثر احساسا بجديّة هذه المشكلة، التي تتعكس في مظاهر اندماجه بالمحيط الخارجي، فسوء المكانة الاجتماعية قد تترتب عنها العديد من السلوكيات، ويحول دون اشباع الشباب لحاجاتهم او تحقيق اهدافهم، الادمان على موقع الفايسبوك كمالاذا امن للترويح عن النفس محاولة منهم التخفيف عن ضغوطات الحياة التي يعيشونها، مما يسبب في عزلتهم. اما فيما يخص فئة المكانة الجيدة التي ثبتت زيادة في عزلتهم الاجتماعية، نرجع الامر الى انه كلما توفرت الامكانيات المادية بالأسر المتحضرة، كلما زاد اقبالهم على التقنية وعلى استخدامها واكتشاف ماريها، كلما زادت عزلتهم عن محيطهم الاجتماعي.

الفرضية الجزئية السادسة: توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة الدراسة في

عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير الانتماء الجغرافي

لاختبار هذه الفرضية قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون بين استخدام موقع

الفايسبوك والعزلة الاجتماعية لكل منطقة جغرافية على حدى، وكانت النتائج كما هو مبين

في الجدول أدناه.

جدول رقم (41) يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية حسب المنطقة الجغرافية

المنطقة الجغرافية	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي	قيمة الارتباط المفسر
المدينة	0.777	0.000	دال	0.604
الريف	0.746	0.000	دال	0.557

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول السابق نجد أن معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية عند سكان المدينة قدر بـ 0.777 بينما عند سكان الريف 0.746، وفي الحالتين هو دال إحصائياً لأن الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05، وهو في الحالتين ارتباط طردي قوي بمعنى كلما زاد استخدام الفايسبوك زادت العزلة الاجتماعية، كما قدرت قيمة الارتباط المفسر والذي يساوي مربع معامل الارتباط بـ 0.604 عند سكان المدينة و 0.557 عند سكان الريف، أي أن 60.4 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها استخدام موقع الفايسبوك عند سكان المدينة و 55.7 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها استخدام موقع الفايسبوك عند سكان الريف.

وعليه نلاحظ أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية حسب المنطقة الجغرافية، إذ أن تأثيره على سكان المدينة أعلى من نظيره عند سكان الريف. وسوسيولوجياً اعتمدنا على نظرية الاستخدامات والشبكات المتنبية في هذه الدراسة وكما اشرنا إليها سابقاً، انها تولي اهتماماً للنظر في ادراك تأثير الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على السلوك المرتبط بوسائل الاعلام، فحسب هذه النظرية فان استخدام جمهور المشاهدين للوسيلة الاعلامية يتأثر بعدة متغيرات نذكر منها : السن والجنس والمؤهل العلمي، اذ نجد انها تؤثر على اختيارات افراد العينة لسبب استخدامهم لموقع الفايسبوك وما الحاجة التي يرغب في تحقيقها من وراء هذا الاستخدام واسقاطاً لذلك على دراستنا الحالية ولما جاء في نتائج المتغيرات السابقة ، السن، الجنس، المكانة الاجتماعية، الانتماء الجغرافي ، فاتضح لنا انه فعليا ان الفروقات الفردية والتباين الاجتماعي له دور في السلوك

المتبني لدى افراد العينة نتيجة استخدامه الدائم لمواقع التواصل الاجتماعي ، فكلما زاد استخدام موقع الفايسبوك كلما زادت العزلة الاجتماعية.

الفرضية الجزئية السابعة: توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة الدراسة في عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير الجامعة المنتسب اليها

لاختبار هذه الفرضية قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون بين استخدام موقع الفايسبوك والعزلة الاجتماعية لكل جامعة على حدى، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول أدناه.

جدول رقم(42): يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية حسب الجامعة المنتسب اليها

الجامعة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي	قيمة الارتباط المفسر
الطارف	0.717	0.000	دال	0.514
سوق أهراس	0.814	0.000	دال	0.663

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول السابق نجد أن معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية عند طلبة جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف قدر ب 0.717 بينما عند طلبة جامعة محمد الشريف مساعديّة بسوق أهراس 0.814، وفي الحالتين هو دال إحصائياً لأن الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية 0.05، وهو في الحالتين ارتباط طردي قوي بمعنى كلما زاد استخدام الفايسبوك زادت العزلة الاجتماعية.

كما قدرت قيمة الارتباط المفسر والذي يساوي مربع معامل الارتباط ب 0.514 عند طلبة جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف و0.663 عند طلبة جامعة محمد الشريف مساعديّة بسوق أهراس، أي أن 51.4 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها استخدام موقع الفايسبوك عند طلبة جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف و66.6 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها استخدام موقع الفايسبوك عند طلبة جامعة محمد الشريف مساعديّة بسوق أهراس.

وعليه نلاحظ أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية حسب الجامعة، إذ أن تأثيره على طلبة جامعة محمد الشريف مساعديّة بسوق أهراس أعلى من نظيره عند طلبة جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف.

// عرض ومناقشة النتائج العامة للدراسة :

1 عرض ومناقشة النتائج على ضوء التساؤلات الفرعية :

توصلت دراستنا الحالية الى مجموعة من النتائج التي تم الحصول عليها باستخدام الادوات البحثية المستعملة في الدراسة والمتمثلة في الاستبيان الالكتروني، الملاحظة بالإضافة الى التطبيق الالكتروني المتعلق بقياس الحجم الساعي المستخدم في تصفح موقع الفايسبوك، للإجابة على الاسئلة الفرعية، فبالرغم من اختلاف الادوات الى انها تكمل ببعضها البعض لتقدم لنا معطيات شاملة الى حد ما عن دور موقع الفايسبوك في ارساء العزلة الاجتماعية، وذلك انطلاقاً من عينة البحث المختارة والمتمثلة في الطلبة الجامعيين لقسم علم الاجتماع بجامعة محمد الشريف مساعديّة-سوق اهراس- والشاذلي بن جديد - الطارف- ويمكن ان نعرض هذه النتائج من خلال التقسيمات الآتية:

1-1 نتائج تتعلق بمخرجات التطبيق الالكتروني والمتمثلة في الحجم

الساعي الذي يستغرقه افراد العينة في تصفح موقع الفايسبوك:

تم عرض النتائج هنا انطلاقاً من مخرجات التطبيق الالكتروني الذي يقيس الحجم الساعي لتصفح موقع الفايسبوك باليوم وبالأسبوع فكانت النتائج المتحصل عليها كالآتي:

1.1.1 بيانات خاصة بعدد الساعات المستغرقة باليوم الواحد:

اسفرت النتائج المتحصل عليها ان افراد العينة يتصفحون الموقع بحجم ساعي قدر من 4 الى 6 ساعات بنسبة 35,9 % تليها نسبة 7 ساعات فما فوق وقدرت نسبتهم ب 34,0% وهذه النتائج توحى بان افراد العينة يستغرقون فترات طويلة في تصفح الفايسبوك مما ادى بهم الى الادمان، كما بينت الصور المأخوذة من التطبيق الالكتروني ان اكثر الايام استخداماً في الاسبوع، والتي تراوح الحجم الساعي فيها ما بين 10 ساعات الى 11 ساعة وتمثلت في ايام عطلة الاسبوع الخميس، الجمعة، السبت.

1.1.2 بيانات خاصة بالحجم الساعي المستخدم في تصفح الفايسبوك بالأسبوع :

بينت نتائج البحث ان اغلبية افراد العينة يتصفحون موقع الفايسبوك في الاسبوع ما بين 46 ساعة الى 65 ساعة ، قدرت نسبتهم ب 41,0 % والذين يتصفحون الفايسبوك ل مدة تتراوح ما بين 66 ساعة الى 85 ساعة قدرت نسبتهم 26,6% اي ما يعادل نسبة 66,7% يتصفحون الفايسبوك لساعات طويلة ما يعادل نصف الحجم الساعي الاسبوعي والذي قدر ب 168 ساعة في الاسبوع .

2. نتائج تتعلق بمقياس عادات استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة

ودوافعهم: تم عرض النتائج انطلاقا من التسميات التي تتعلق بالمشورات والابعاد التي تم الاعتماد عليها في بناء المقياس فكانت النتائج المتحصل عليها كالآتي :

1-2 مناقشة نتائج عادات وانماط استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد

العينة:

تم ملاحظة ان مستوى استجابة افراد العينة لعبارات هذا البعد كانت مرتفعة.

بينت النتائج المتحصل عليها لهذا البعد ان افراد العينة يستخدمون موقع الفايسبوك بشكل يومي، في حياتهم اليومية ، وهي نتيجة تتوافق مع ما تم ملاحظته من قبل الباحثة في البيئة الواقعية للطلبة، اذ تعد هذه الشريحة من اكثر شرائح المجتمع التي تتأثر بالتقنيات الحديثة واستخدامات التكنولوجيا باعتباره الجيل الرقمي المواكب لتطورات العصر ، فإذن هذه النتيجة تؤكد لنا مدى اقبالهم على موقع الفايسبوك واستخدامه بشكل دائم ويومي حيث اصبح جزءا من عاداتهم اليومية، والتخلي عن العادة يتطلب وقتا وارادة وجهد قوي لتغييرها..

صرح اغلب المبحوثين انهم يفضلون تصفح موقع الفايسبوك بمفردهم ، وهو ما ظهر من خلال مستوى الاستجابة المرتفع جدا، وهذا ما يؤشر على ان تفضيلهم لتصفح الموقع حفاظا على خصوصياتهم، والاستمتاع بما يتيح الموقع مما يؤدي بهم الى الانعزال الجسدي.

للغالبية عينة البحث اشارت الى تصفحهم لموقع الفايسبوك عند الاستيقاظ من النوم بشكل مفاجئ وتصفح قائمة المتصلين على الماسنجر، مما يعكس تعلقهم بهذا الموقع والادمان عليه ، كما اصبح لهم ملجئ في كل الاوقات والاماكن .

للغالبية استجابة اتصفح الفايسبوك عند تناول الوجبات على مستوى استجابة متوسط من طرف عينة الدراسة في تصفحها للموقع عند تناول الوجبات حيث قسموا الى فئتين متقاربتين بين من يتصفحون الموقع عند تناول الوجبات وبين من لا يتصفحون، مما نجد ان الرغبة في التصفح هنا تجسدت لديهم بين الموافق والمعارض، وهو مؤشر على ملازمتهم للموقع وخاصة الفئة التي تريد عرض صور الاكل بالمطاعم ومشاركتها مع اصدقائهم، وكذلك منهم من يتصفح الموقع ايضا وهو على طاولة الاكل مع افراد اسرتهم.

للغالبية المبحوثين بحيادهم حول امتناعهم لأداء مهامهم اليومية بسبب تصفح موقع الفايسبوك، وهذا ما يشير الى ان رغبة تصفحهم للموقع لساعات طويلة الى ان ذلك لا يمنعهم من اداء مهامهم، مما يدل ان التصفح يلزمه دائما بمعنى حتى عند اداء المهام فهم يبقوا على تواصل مع اصدقائهم، كما انهم يتفقدون الموقع بين الحين والآخر، مما شكل لديهم عادة يومية، لا يستطيعون الاقلاع عنها.

للغالبية المبحوثين على انهم رغم محاولاتهم العديدة على التقليل من عدد الساعات التي يقضونها في تصفح الفايسبوك لكن دون جدوى، وهذا مؤشر قوي على الادمان على الموقع والتي اشار اليها الطبيب النفسي ايفان جولد ان اعتراف المبحوثين بعدم قدرتهم على التوقف والتعرض للموقع يسمى سلوك الادمان والذي تتشابه سلوكيات المدمنين على الموقع مع سلوكيات المدمنين على الكحول ، الذين يمتنعون عن الاقلاع عنها.

للغالبية افراد العينة بعدم مقدرتهم على الانقطاع عن استخدام موقع الفايسبوك لعدة ايام، مما يعني ارتباطهم الشديد وتعلقهم بالموقع، والذي اصبح بدوره وسيلة مهمة من وسائل التواصل الاجتماعي يتواصلون بها مع الاصدقاء والعائلة والابتعاد عنه يعني فقدان الروابط الاجتماعية، كما اصبح لهم الموقع مصدرا رئيسيا للاعتماد الاجتماعي والدعم العاطفي.

تصرح اغلبية عينة الدراسة باستعمالها لهويتها الحقيقية (الاسم واللقب) على الصفحة الشخصية لموقع الفاييبوك، باعتبارهم ان موقع الفاييبوك هو بمثابة تعريف لهويتهم الافتراضية، وهذا ما يدل على ان استخدامهم للموقع هادف اكثر بعيدا عن الاستخدامات الغير مرغوب فيها للموقع التي يستعملونها من يتقصدون شخصيات او يتواصلون مع الاخرين بشخصيات مجهولة، كما ان المستوى التعليمي لعينة الاستبيان له دور كبير في نضجهم ووعيهم التام في تحديد نوع البيانات الشخصية والكشف عنها، مما يدل على ثقتهم العالية بأنفسهم، كما يعكس استخدام الاسم واللقب الحقيقي لعينة البحث شفافية الباحثين ورغبتهم في التواصل بصدق مع الاخرين دون اخفاء هويته، كما انهم يسعون الى توثيق وتسجيل العلاقات الاجتماعية بشكل صحيح، كما نشير الى ان الطلبة يستخدمونه للتواصل الدراسي ، فاستخدامهم للاسم الحقيقي يمكن ان يكون مهما لبناء شبكة علاقات مع زملائهم في نفس التخصص، كما يسهل عليهم التواصل مع زملاء الدراسة واساتذتهم .

2-2 مناقشة نتائج دوافع واشباعات استخدام موقع الفاييبوك لدى

افراد العينة:

تم ملاحظة ان مستوى استجابة افراد العينة لعبارات هذا البعد كانت مرتفعة .

تصرح عينة الاستبيان بانها تشعر براحة نفسية بالغة عند استخدامها لموقع الفاييبوك، حيث كان مستوى الاستجابة مرتفع، وهو ما يعني ان الموقع بفضل خصائصهم المميزة عن باقي المواقع مما يثير مشاعر ايجابية لديهم، تجعلهم يشعرون براحة وسعادة لهم، من خلال ما يقدمه لهم من تسلية وترفيه، سهولة البحث عن المعلومة ، والتواصل مع من يرغبون التواصل معهم، مما يجعلهم يشعرون بالارتباط والدعم الاجتماعي الذي يؤثر ايجابيا على مزاجهم، كما ان التواصل الافتراضي بالبيئة الرقمية يمكنهم من التعبير عن انفسهم بكل حرية دون الضغوطات الاجتماعية التي يتعرضون اليها في الواقع.

بمستوى استجابة مرتفع صرح اغلب عينة الدراسة ان موقع الفاييبوك يساعدهم على نسيان ضغوطات الدراسة ، وذلك لما يوفره من محتويات هادفة مسلية تُروح عن النفس، كما ان الطلبة يتوجهون وفق ما يلبي رغبتهم، وذلك بتصفح المحتوى الممتع والمثير

للاهتمام وهذا ما يعرف بالهروب النفسي من الواقع الملم بالضغوطات والمسؤوليات، كما يلجؤون للتواصل مع اصدقائهم والتفاعل معهم بطرق مختلفة، كمشاركة الصور والفيديوهات ، مما يمكنهم من خلق بيئة ايجابية ومسلية تساعدهم على نسيان الضغوطات الدراسية.

بمستوى استجابة مرتفع كشفت لنا عينة الاستبيان ، ان غياب المرافق السياحية بالمدينة التي يقطنونها جعلهم يلجؤون لتصفح الفايسبوك للترويح عن النفس، مما يدل على ان اشباع الدافع النفسي مهم جدا في تعديل مزاج عينة الدراسة، واستجابتهم المرتفعة لهذه العبارة توحي ان غياب المرافق السياحية بالمدينة تؤثر على سلوكيات الشباب الذين بطبعهم ميلون للتسلية والترفيه، وخاصة بأوقات الفراغ، وايام عطلة الاسبوع، واتجاههم الايجابي الى هذه العبارة يؤكد على ان موقع الفايسبوك اصبح لهم ملاذا امنا، يلجؤون اليه وقت فراغهم ووقت شعورهم بالملل كبديل للعثور على التسلية والترفيه.

اجابت عينة البحث بدرجة استجابة مرتفعة على امكانياتهم لتحقيق النجاح بالاعتماد على ما يوفره الفايسبوك من فرص(دورات تكوينية، اخبار، علاقات، اكتساب لغات ومهارات جديدة)، وتعزي الباحثة ذلك الى ما يحتويه الفايسبوك اليوم من مجموعات تعليمية، ومجموعات هادفة ، حيث بإمكان افراد العينة متابعة صفحات التعليم والتدريب حسب احتياجاتهم ، والانضمام اليها فهناك مجموعات تعليمية على موقع الفايسبوك التي تركز على مجالات معينة، مثل اكتساب مهارات جديدة، تعلم لغات جديدة، تطوير البرمجيات، تنمية الذات، وغيرها من المجموعات التعليمية، كذلك متابعة الدروس التعليمية عن طريق البث المباشر المجانية، فهناك صفحات ومجموعات رسمية، تقدم جلسات تدريبية وورشات عمل التي تمكن افراد العينة من الاستفادة منها من خلال التفاعل المباشر مع المدربين، ولا يخفي عنا اليوم ان الفايسبوك مع تحديثاته الجدية اصبح يلبي رغبات مستخدميه وذلك بتسجيل اعجابك حول محتوى معين ،لتجد نفسك عند التصفح تظهر لك المنشورات التي لها علاقة باهتمامك سواء كانت منشورات او فيديوهات او غير ذلك.

تقر اغلبية مفردات العينة انها تستخدم موقع الفايسبوك من اجل الهروب من الواقع المعاش وذلك بمستوى استجابة مرتفع، هذا السلوك اصبح شائعا اليوم فهذا الدافع مرده الى الضغوطات التي يتعرض لها الفرد في الواقع المعاش، كذلك تعزي الباحثة ذلك الى

البحث عن العواطف الايجابية من خلال التفاعل مع محتويات محفزة وايجابية على موقع الفايسبوك وهذا ما يساعد على التخلص من العواطف السلبية التي يشعر بها في بيئته الاجتماعية.

لـ صرح اغلب المبحوثين ان استخدامهم لموقع الفايسبوك من اجل التواصل مع اشخاص من الصعوبة التواصل معهم في الواقع المعاش، وهذا باعتبار ان موقع الفايسبوك هو موقع تواصل بالدرجة الاولى، حيث يستخدمه الافراد للتواصل مع اشخاص الذي يصعب التواصل معهم في الواقع لبعدهم الجغرافي عنهم، كذلك التواصل عبر موقع الفايسبوك يكون اقل تكلفة من التواصل عبر الهاتف، كما يتيح لهم موقع الفايسبوك التواصل المستمر دون انقطاع، وذلك للحفاظ على العلاقات الاجتماعية بشكل جيد، بفضل تطبيق الماسنجر الذي بإمكانهم معرفة ان الطرف الاخر الذي ترغب في التواصل معه على الخط ام لا.

لـ صرحت اكثر من نصف العينة بان مجموعات الفايسبوك تساعدهم في تحديد اهدافهم من خلال تشارك الاهتمامات، مع اصدقائهم الافتراضيين مما يساعدهم على توضيح افكارهم وتحديد ما يرغبون في تحقيقه، وسبب تشاركتهم اهتماماتهم مع اصدقائهم هو الحصول على الدعم والتشجيع من طرفهم، كما يتيح موقع الفايسبوك للأشخاص فرصا للمشاركة في الانشطة ذات الصلة بأهدافهم، سواء كان ذلك من خلال الانضمام الى مجموعات مهتمة بمجال معين او مشاركة فعاليات تعزز تحقيق الاهداف،

2-3 نتائج تتعلق بمقياس العزلة الاجتماعية لدى افراد العينة :

3. مناقشة نتائج مؤشرات العزلة الاجتماعية في علاقتها باستخدام موقع الفايسبوك

لدى افراد العينة:

1.3 مستوى الشعور بالوحدة النفسية في علاقتها باستخدام موقع الفايسبوك لدى

افراد العينة:

لـ بالنسبة لمؤشر ادراك الذات والثقة بتقبل الاخرين:

لـ من خلال نتائج المتحصل عليها لاحظنا ان مستوى استجابة افراد العينة لعبارات

مؤشر ادراك الذات والثقة بتقبل الاخرين كانت مرتفعة مما يؤكد لنا ان موقع الفايسبوك

يساهم في تحقيق الذات مما يؤدي الى الشعور بالثقة بالنفس، من خلال التواصل مع الاخرين ومقدرتهم على التأثير على من حولهم في الفضاء الافتراضي.

تقر اغلبية مفردات عينة الدراسة ان الفضاء الازرق (الفايسبوك) يساعدهم في التعبير عن ذواتهم ومشاعرهم تجاه انفسهم بكل سهولة، وهذا من خلال تواصلهم مع غيرهم وعرض آراءهم ومشاعرهم مما يجعلهم يشعرون بالتعبير عن ذواتهم، ففي عصرنا الحالي اصبح التعبير عن الذات عبر الوسائط الرقمية جزءا مهما من حياة الكثيرين، وذلك للمرونة والسهولة التي يمنحهم اياها الموقع للتعبير عن ذواتهم بشكل رقمي.

صرح اكثر من نصف افراد العينة بشعورهم انهم يتركون تأثيرا لدى الاخرين في علاقاتهم الافتراضية اكثر من الواقعية بدرجة استجابة مرتفعة وتعزي الباحثة ذلك الى مساهمة موقع الفايسبوك في خلق صورة مثالية عن الذات ، وبالتالي يمكن لأفراد العينة ان يشعروا بانهم يتركون اثرا اكبر لانهم يظهرون للآخرين بالصورة التي يرغبون فيها بالظهور في علاقاتهم الواقعية فبالنتالي من لا يستطيع اثبات ذاته بالواقع يحاول اثباتها بالمواقع حيث يظهرون جانبا معيناً من حياتهم او شخصياتهم مما يخلق لديهم انطباعاً ان تأثيرهم بالعلاقات الافتراضية اكثر من العلاقات الواقعية، هذا من جهة ومن جهة اخرى نرجع ذلك الى ان الفايسبوك يتيح لهم فرصة التعبير عن انفسهم بحرية اكبر دون قيود الواقعية، مما يجعلهم يشعرون بانهم يتركون اثرا اكبر عندما يشاركون افكارهم واهتماماتهم مع اصدقائهم الافتراضيين بشكل مباشر ودون تحفظ، ونلمس ذلك في الاستجابات الفورية والتفاعلية في العلاقات الافتراضية حيث يمكن للأفراد التفاعل مباشرة مع المحتوى الذي تم مشاركته، من خلال التعليقات والإعجابات مما يجعل هذا التفاعل الفوري افراد العينة يشعرون انهم يؤثرون بشكل اكبر في الاخرين، في حين نجد ايضا ان التنوع والاختلاف الثقافي لمستخدمي موقع الفايسبوك يجعل من افراد العينة انهم ينجذبون الى الافراد الذين يشاركونهم نفس الاهتمامات والافكار مما يعزز لديهم التبادل الثقافي والفكري والشخص بطبيعته عندما يجد من يفهمه ويبيدي قيمة لأفكاره هذا الامر الذي يشجعه على الابداع والتأثير اكثر فاكثر، خاصة اذا ما لم يجد في بيئته الواقعية من يهتم ويقدر افكاره وابداعاته، فموقع الفايسبوك يمكننا القول عنه انه اصبح فضاء لاكتشاف المواهب والقدرات للأفراد وتشجيعها.

لحازت استجابة عبارة "أرى أن لدي امكانيات وقدرات تجعلني جذابا اكتشفتها بين اصدقائي الافتراضيين من خلال تعليقاتهم ومحادثاتهم "على مستوى استجابة مرتفع ونرجع ذلك الى خاصية التفاعل الايجابي من طرف الاصدقاء الافتراضيين من خلال التعليقات الإيجابية والمحادثات التشجيعية، مما يساهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم ويجعلهم يرون امكانياتهم وقدراتهم بشكل افضل، بالإضافة الى المقارنة الاجتماعية ، فقد يقارن المستخدم نفسه مع اصدقائه الافتراضيين ويرى مدى جاذبيته وقدراته، من خلا التعليقات والمحادثات، مما يجعله يرى انه لديه مميزات ومهارات تجعله جذابا وملفتا للنظر، بالإضافة ان البيئة الافتراضية تساهم في خلق فضاء تفاعلي اجتماعي مريح مقارنة بالتفاعل الواقعي، مما يمكن ذلك من ان يساهم في اظهار افراد العينة لقدراتهم ومواهبهم بشكل افضل .

لصرح اغلبية افراد عينة الدراسة بمدى استعانة اصدقائهم الافتراضيين بوجهات نظرهم ، مما يؤدي بهم الى تعزيز الشعور بثقتهم بأنفسهم ، ويعود ذلك الى انه من الطبيعي ان الاصدقاء عبر موقع الفايسبوك يتشابهون في الرؤى والقيم، لهذا اشارت اغلبية افراد العينة في ما سبق ان موقع الفايسبوك يساعدهم في التواصل مع افراد لا يستطيعون التواصل معهم في الواقع، وهذا لان موقع الفايسبوك يساعد في التعرف على اشخاص من نفس التوجهات ويشاركون نفس الآراء والافكار، على عكس البيئة الواقعية التي لا تتمكنك من ايجادهم او التعرف عليهم بسهولة ، في فموقع الفايسبوك يسمى بكتاب الوجوه بمعنى ان كل شخص تزور صفحته على الفايسبوك تستطيع معرفة مستواه الدراسي انشغالاته اهتماماته، مواهبه الى غير ذلك، لهذا فالتشابه في الرؤى والقيم يجعل النقاشات والمحادثات تدور حول وجهات نظر متقاربة.

لتفضل اغلبية عينة الدراسة تصفح موقع الفايسبوك بمفردهم في اغلب الاوقات ،حيث لاحظنا مستوى الاستجابة المرتفع تجاه هذه العبارة ، وفي هذا دلالة على انعزالهم عن المحيطين بهم، وهذا يعتبر تقصيات شخصية تجعلهم ينفردون للاستمتاع بالتفاعل مع اصدقائهم الافتراضيين والمحتوى بشكل فردي .

➤ بالنسبة لمؤشر الرفض الاجتماعي:

بينت نتائج الدراسة ان مدى استجابة عينة الاستبيان لمؤشر قصور المهارات الاجتماعية كان متوسط.

لقد اكد نصف افراد العينة انهم عندما يشعرون انهم غير مرغوبون لدى من حولهم يلجئون الى استخدام موقع الفايسبوك ،حيث كان مستوى استجابتهم متوسط. وهو ما يعني ان الحاجة الى الاهتمام والتقدير حاجة لابد منها فشعورهم بعدم المرغوبية او الاستبعاد في الحياة الواقعية، يجعلهم يبحثون عن الدعم وتأكيد الذات في العالم الافتراضي، مما يعزز لديهم شعورهم بالقبول والمرغوبية.

لقد تقاربت الاستجابات بين الموافقين والمعارضين تجاه كون لجوئهم الى موقع الفايسبوك عندما لا يشعرون بالاهتمام من الاخرين، وقد يرجع ذلك الى ان منهم من يشعرون بعدم الاهتمام من الاخرين، فيلجئون الى موقع الفايسبوك بحثا عن التقدير والاهتمام من طرف اصدقائهم الافتراضيين، في حين نجد من اشار الى غير ذلك.

لقد اجمع اغلبية افراد العينة ان من حولهم لا يفرحون بلقائهم وذلك لاستخدام موقع الفايسبوك عند جلوسهم مع من حولهم، مما يجعلهم منطويين عن من حولهم، ما يجعلهم يتدمرون منه لعدم مشاركتهم الاحاديث حتى وان تحدث معهم فيكون باله مشغول بالانغماس بموقع الفايسبوك.

لقد كشف اغلب المبحوثين بمستوى استجابة مرتفع، انهم عندما لا يجدون من يشاركهم مشاعرهم يلجئون الى استخدام موقع الفايسبوك ، ويتشاركون مشاعرهم مع اصدقائهم الافتراضيين ،اين يعكس هذا الاتجاه ان افراد العينة يستخدمون موقع الفايسبوك للتعبير عن مشاعرهم مع اصدقائهم الافتراضيين الذين يتشاركون معهم الافراح والاحزان من خلال التفاعل المباشر، من خلال الاعجابات والتعليقات الايجابية المحفزة على عكس اصدقائهم الواقعيين، فبالنظير يكون الفايسبوك يعزز الاحساس بالانتماء للأصدقاء الافتراضيين اكثر من الاصدقاء الواقعيين .

صرحت عينة الدراسة بمستوى متوسط انهم يحظون بالدعم والتشجيع لإنجازاتهم من اصدقائهم الافتراضيين اكثر من الاصدقاء الحقيقيين، ويعود ذلك الى التفاعلات الافتراضية

تظل لها اهمية عند فئة معينة من افراد العينة ، ويعود ذلك الى التحفيز الايجابي الذي يتميز به الاصدقاء الافتراضيين بمستوى اعلى وذلك للعلاقة القائمة بشكل اساسي على التواصل الدائم، والتفاعل الفوري، كما قد يكون هناك احساس بمتانة عاطفية والثقة مع الاصدقاء الافتراضيين نتيجة للتجارب المشتركة والتواصل المستمر.

بالنسبة لمؤشر قصور المهارات الاجتماعية:

بينت نتائج الدراسة ان مدى استجابة عينة الاستبيان لمؤشر قصور المهارات الاجتماعية كان مرتفع، مما يدل على ان الفايسبوك اثر على تواصلهم الاجتماعي مع المحيطين بهم واصبح يفضلون التواصل الافتراضي على التواصل الواقعي. ونلمس ذلك في ما يلي:

اثبتت النتائج ان الموقع افقد البعض سمة التواصل والتعرف على اصدقاء جدد بالعالم الواقعي ، ويعود ذلك لاستخدامهم المفرط للموقع مما اثر على مهاراتهم الاتصالية في التواصل مع المحيطين بهم.

كشفت اكثر من نصف افراد العينة على ارتياحهم في التعريف بأنفسهم عبر موقع الفايسبوك على عكس تعريفهم بأنفسهم بالبيئة الاجتماعية الواقعية، وقد يعود ذلك الى الخصائص التي يتميز بها الموقع مما يجعل التواصل عبر الفضاء الافتراضي اسهل واكثر مرونة من التفاعل الواقعي، وكذلك شعورهم اكثر بالخصوصية والحرية في التعبير من وراء الشاشة ، وخاصة بالنسبة للأشخاص الذين بطبعهم خجولين فموقع الفايسبوك يجعلهم لا يشعرون بالخجل وبالتالي يعبرون عن ما يجول بأنفسهم بكل ارياحية، كذلك نجد من يستخدمون هويات افتراضية تختلف عن هوياتهم الحقيقية مما يعطيهم الثقة للتعبير بشكل اكثر حرية وجرأة عبر موقع الفايسبوك.

صرحت اغلبية عينة الدراسة وبمستوى استجابة مرتفع، انهم يجدون متعة في محادثة الاخرين عبر موقع الفايسبوك اكثر من محادثتهم وحها لوجه، ويوحى ذلك الى ان قدرتهم عن التواصل باستخدام اللغة الافتراضي باستخدام اليموجي والصور للتعبير عن افكارهم ومشاعرهم بشكل مرئي وابداعي ، افضل من المحادثات الواقعية وحها لوجه.

لم بمستوى استجابة مرتفع صرح اغلبية افراد العينة على ان منذ استخدامهم لموقع الفايسبوك وجدوا انفسهم يفضلون الاصغاء الى الاخرين اكثر من الكلام معهم، هذا ما يشير ان هذه العادة المكتسبة من المبحوثين جراء اعتمادهم على التواصل الافتراضي والذي في نظرهم اصبح اكثر ملائمة لهم والذي يضيف بعدا اتصاليا للتواصل .

لم كشفت نتائج الدراسة ان اغلب المبحوثين وبمستوى استجابة مرتفع ، انهم يجدون صعوبة في مشاركة الاخرين النشاطات السارة بالعالم الواقعي، على عكس العالم الافتراضي، مما يبرز عجزهم عن اظهار الحب والمودة بالعالم الواقعي ، باعتمادهم على التواصل الغير اللفظي الذي يكون بشكل اسهل من التواصل اللفظي باستخدام الصور والفيديوهات والرموز التعبيرية، مما يزيد من تأثير المشاركات السارة ويجعلها اكثر جاذبية، بالإضافة الى ذلك تعزي الباحثة هذه الاستجابة الى ان افراد عينة البحث قد يواجهون قيودا اجتماعية وثقافية في العالم الواقعي تجعلهم يشعرون بالحرج والخجل من مشاركة النشاطات السارة مع الاخرين، بينما تكون هذه لقيود غير واضحة او موجودة بشكل اقل في العالم الافتراضي.

2.3 مستوى الشعور بالاغتراب الاسري في علاقته باستخدام موقع الفايسبوك لدى

افراد العينة:

➤ بالنسبة لمؤشر الخواء العاطفي:

الملاحظ ان مستوى استجابة المبحوثين لهذا المؤشر كان متوسطا ، مما يشير الى الاستجابة النسبية له .

لم اشار اغلبية افراد العينة الى انه عند عدم مراعاة افراد اسرهم لمشاعرهم يلجئون الى عالمهم الذاتي الفايسبوك ، وتعزي الباحثة ذلك الى ان تقدير الذات يلعب دورا مهما في تقييم العلاقات سواء كانت الاجتماعية او الاسرية، مما يوفر الشعور بالتربط المنطقي وتوجيه التصرفات، مما يجعل الافراد متحمسين للحفاظ عليها من خلال الشعور بالتحقق الذاتي، وبالتالي تسهل عملية التفاعل الاجتماعي تحقيقا لغاية تقدير الذات والاحساس بالمشاعر، وما يفسر استجابة افراد العينة لهذه العبارة ولجوئهم الى عالمهم الذاتي بحثا عن التقدير والاهتمام بالمشاعر من قبل اصدقائهم الافتراضيين ، او محاولة انشغاله بالتصفح للتخلص من المشاعر السلبية التي يشعر بها عندما لا يحتويه احد افراد اسرته ولا يشعر به.

لقد كشفت الدراسة على ان اغلب المبحوثين بمستوى استجابة متوسط صرحوا بان رضوخهم للعالم الافتراضي جعل حياتهم الاسرية تتميز بنمط ثابت يوميا لا جديد فيها، وتعزي الباحثة ذلك الى ان الانخراط المكثف بالعالم الافتراضي قد يؤثر على الروتين اليومي والانشطة الحقيقية ، مما يسبب ذلك في خلق نمط ثابت ومتكرر دون وجود الجديد في الحياة اليومية، لان ادمانه على الموقع من خلال الساعات الطويلة التي يستغرقها في تصفح الفايسبوك يصبح ليس بإمكانه التفكير في التجديد والتطوير في حياته اليومية، كما ينجم عن ذلك نقص التحفيز والاستكشاف في الحياة الواقعية، مما يجعلهم يشعرون بالراحة والرضا في النمط الثابت والمألوف دون الحاجة الى تجارب جديدة.

لقد اغلب عينة الدراسة تصرح بانها عندما لا تتلقى ترحيبا بنجاحاتها تشاركها مع اصدقائها الافتراضيين، وتعزي الباحثة ذلك الى ان حاجة افراد العينة الى الاهتمام والتشجيع لإنجازاتهم .

لقد تقر اغلبية عينة الدراسة بان افراد اسرهم لا يتقبلونهم كمتصفحين دائمين لموقع الفايسبوك وذلك لعدم وضعهم لجهاز الهاتف جانبا عند جلوسهم مع افراد اسرهم والحديث معهم، مما جعل افراد اسرهم يتدمرون من هذا التصرف، وتوحي هذه النتائج الى ان افراد عينة الدراسة لديهم نمطا مستمرا من الاعتماد على استخدام موقع الفايسبوك والتفاعل معه، مما يجعلهم يستخدمونه حتى خلال الوقت الذي ينبغي فيه الانتباه والتواصل مع افراد اسرهم. لشار بعض افراد العينة بمستوى استجابة متوسط على انهم يلجؤون الى استخدام الفايسبوك عندما يسيء افراد اسرهم فهمهم، مما يوحي الى اعتماديتهم على موقع الفايسبوك كمنفذ لتعبير الذاتي عن الافكار والمشاعر، والهروب من الضغوطات الاسرية ، خاصة عندما يشعر الفرد انه غير مفهوم او مسموع في الحياة اليومية.

لقد بالنسبة لمؤشر التواصل والاحتواء الاسري:

لقد اشارت النتائج المتحصل عليها ان مستوى الاستجابة لهذا المؤشر كان متوسطا . لحد اكثر من نصف عينة الدراسة صرحوا بانهم يشعرون بالوحدة عن انقطاع شبكة الانترنت حتى عند جلوسهم مع افراد اسرهم .

لقد عارضت الاغلبية على عدم استعانتهم بأراء افراد اسرهم في قراراتهم والاستعانة بأراء اصدقائهم الافتراضيين، الا ان تواجد الموافقين كان مرتفعا ايضا ، وهذا يوحي الى ان افراد العينة رغم تواصلهم الدائم مع اصدقائهم الافتراضيين ومشاركتهم لأحداثهم ومشاعرهم الا انهم لا يستعينون بأرائهم في قراراتهم المصيرية التي تتعلق بحياتهم ، ويرجع ذلك الى ان الثقة والامان لا يقدمونها الا لأفراد اسرهم، في حين نجد البعض يرون عكس ذلك ويعود ذلك الى سوء التواصل الاسري او دريتهم ان القرار الذي يريده لا يتوافق مع اراء افراد اسرته لهذا ينحاز الى اصدقائه الافتراضيين.

لقد اشارت النتائج الى ان اغلبية افراد العينة تصرح بان الفايسبوك جعلهم يشعرون ان ارتباطهم باسرهم اصبح غير قوي، ويعود ذلك الى الانشغال الزمني فقد يؤدي استخدام الفايسبوك بشكل مفرط الى تقليل الوقت الذي يقضيه افراد العينة مع اسرهم، مما يؤثر على الارتباط العاطفي بين افراد الاسرة الواحدة.

لقد اشار اغلب افراد العينة ان افراد اسرتهم يشكون من انغماسهم الدائم بالعالم الافتراضي، وهذا ما يوحي الى ان افراد عينة الدراسة عند استمتاعهم بالتفاعلات الاجتماعية عبر الفايسبوك، قد ينسى او يقلل من اهتمامه بالعلاقات العائلية مما يؤدي الى استياء افراد اسرهم.

لقد عارض اغلبية افراد العينة على شعورهم بالانتماء الاجتماعي مع اصدقائهم الافتراضيين اكثر من افراد اسرهم ،فرغم تواصلهم الدائم بالعالم الافتراضي الا انه لم يفقدهم شعورهم بالانتماء الى اسرهم وهذا ما نفسره بان العلاقات العائلية تمتلك روابط عاطفية اعمق واكثر استدامة مما توفره العلاقات الافتراضية عبر الانترنت .

➤ بالنسبة لمؤشر الشعور بالعجز:

لقد اجابت عينة الاستبيان على هذا المؤشر بدرجة استجابة متوسطة.

لقد صرح اغلبية افراد العينة ان التخطيط للشؤون المنزلية غاية لا يدركونها بسبب تصفح الفايسبوك، ويمكن تفسير ذلك بان استخدام الموقع يشغلهم ويشتت انتباههم مما يقلل من وقتهم المخصص للتخطيط للشؤون المنزلية. مما يعني انشغالهم بمتابعة المحتوى عبر موقع الفايسبوك بدلا من تخصيص الوقت للتنظيم والتخطيط في حياتهم اليومية.

لقد عارض اغلبية افراد عينة الدراسة على عدم اهتمامهم بما يحدث حولهم من مشكلات داخل الاسرة

لقد عارض اغلبية افراد عينة البحث على ان الفاييبوك يقف عائقا امام اتخاذهم للقرارات المهمة في حياتهم .

لقد عارض اغلبية افراد العينة على ان موقع الفاييبوك جعلهم مسلوبى الارادة حول انجاز مهامهم العائلية ،فرغم استخدامهم الدائم لموقع الفاييبوك غير ان ذلك لم يقف عائقا امام انجاز مهامهم العائلية.

لقد عارض اغلبية افراد على تجنبهم للنقاش مع افراد اسرهم من اجل تصفحهم لموقع الفاييبوك.

a. مستوى الشعور بالانسحاب الاجتماعي في علاقته باستخدام موقع الفاييبوك لدى افراد العينة:

➤ الانسحاب من المواقف الاجتماعية (الاعراض العاطفية):

لقد اجابت عينة الاستبيان على هذا المؤشر بدرجة استجابة متوسطة.

لقد صرح اغلب افراد العينة بعد شعورهم بالراحة في علاقاتهم الاجتماعية واصبحوا يفضلون العلاقات الافتراضية ، وتعزي الباحثة ذلك الى احتفاظ افراد العينة بمزيد من الخصوصية والتحكم فيما يشاركونه ، مما يخلق شعورا بالراحة والامان، ضف الى ذلك التفاعل الغير مباشر اذ يرى البعض ان التفاعل الافتراضي يمنحهم مساحة للتفكير والتأمل قبل الرد، وهو شيء لا يتوفر بنفس الشكل في اللقاءات الاجتماعية الحقيقية التي تكون اكثر فورية ومباشرة. ومرد ذلك ايضا الى شعورهم بالقلق او الضغوط في المواقف الاجتماعية الحقيقية، بينما يمكن للعلاقات الافتراضية ان تكون مجرد بيئة لتجربة التواصل والتفاعل بدون القلق من الانتقادات، بالإضافة الى المواقف السلبية التي يعترضون اليهم من خلال تفاعلهم مع المحيطين من حولهم، تجعلهم يفضلون العلاقات الافتراضية على العلاقات الاجتماعية الحقيقية.

لقد كشف اغلب افراد المبحوثين انهم يقضون اغلب اوقاتهم وحيدين لتصفح عالمهم الافتراضي وتشير هذه النتيجة الى ان الكثيرين يعتبرون تصفح موقع الفاييبوك نوعا من

الترفيه والهروب من ضغوطات الحياة اليومية، ويفضلون قضاء وقتهم بمفردهم للاستمتاع بأوقات هادئة دون اضطرارهم للتفاعل الاجتماعي، غير ان هذا الانسحاب يكون جسديا لان ذلك لا يمنعهم من التواصل مع غيرهم عبر الموقع.

لما اشار اكثر من نصف افراد العينة الى انعدام رغبتهم في اقامة علاقات صداقة جديدة حيث كانت نسبة الاستجابة مرتفعة لهذه العبارة على غرار باقي العبارات الاخرى مما يوحي ذلك الى تفضيلهم للعلاقات الافتراضية حيث يشعرون بالراحة والامان، بالإضافة الى ان علاقات الصداقة الحالية توفر لهم الدعم النفسي والشعور بالارتياح مما يقلل حاجتهم بالبحث عن علاقات صداقة جديدة، كذلك يلعب دور الخجل او عدم الثقة بالنفس دورا بالغا من عدم مبادرة الافراد ببناء علاقات صداقة جديدة في العالم الواقعي الذي يتم فيها التواصل اللفظي والمباشر على عكس العلاقات الافتراضية.

لما صرح اكثر من نصف افراد العينة الى ان موقع الفايستوك عوضهم عن جميع علاقاتهم الاجتماعية لدرجة انهم لا يتضايقون عند وجودهم لمفردهم، ويعود ذلك الى شعورهم بالانتماء اكثر لعلاقات الصداقة الافتراضية التي جعلتهم يشعرون انهم في غنى عن العلاقات الاجتماعية الحقيقية.

➤ الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية (الاعراض السلوكية):

لما اجابت عينة الاستبيان على هذا المؤشر بدرجة استجابة متوسطة. لما نفى اغلب افراد عينة الدراسة من الابتعاد عن أي شخص يريد الاقتراب منهم عندما يكونون منشغلون بتصفح الموقع، مما يوحي الى انهم يستخدمون موقع الفايستوك حتى في جلوسهم مع غيرهم فذلكم لا يمنعهم من استخدام هواتفهم وتصفح موقع الفايستوك. لما صرح اكثر من نصف افراد العينة على شعورهم بعدم الارتياح في مخالطة الاخرين مما يدفعهم ذلك الى استخدام موقع الفايستوك، مما يوحي الى ان الموقع يوفر لهم بعض الراحة والهروب من مخالطة الاخرين بالعالم الواقعي وهذا الامر شائعا في عصرنا الحالي ويحدث مع العديد من الاشخاص اليوم، وهذا لتفاعلهم مع الاخرين بدون ضغوط التي قد يتعرضون اليها في المواقف الاجتماعية الحقيقية، ويعود ذلك الى امكانية الفايستوك

في جعلهم يختارون الأشخاص التي يشتركون معهم في نفس الميولات وطريقة التفكير مما يجعل التفاعل معهم مريح على عكس الواقع .

لعل عارض أكثر من نصف أفراد العينة على شعورهم بأنهم في عالم واصدقائهم في عالم آخر، وكأنهم لا يرونهم ولا يسمعونهم عند تصفحهم لموقع الفايسبوك.

لعل عارض أغلب أفراد العينة على فقدانهم القدرة على التفاعل الاجتماعي التلقائي بالحياة بسبب استخدامهم لموقع الفايسبوك ، مما نجد ان البعض اكد ذلك، فبالتالي فالإدمان على استخدام موقع الفايسبوك او الاستخدام المفرط له قد يؤثر على التفاعل الاجتماعي بالحياة الواقعية، ولكن هذا لا يعني بالضرورة ان جميع المستخدمين يشعرون بفقدان التفاعل الاجتماعي .

لعل نفى أغلب أفراد عينة الدراسة على ان يكون الموقع يمنعهم من الحضور الى المناسبات الاجتماعية، فعلى الرغم من تواصلهم الافتراضي واستخدامهم الدائم للموقع، الا اننا من خلال النتائج المتحصل عليها لاحظنا ان البعض يرى ان التواصل الحقيقي والمباشر مع الاصدقاء والعائلة في المناسبات الاجتماعية الحضورية لا تقارن بالتواصل الافتراضي، مما يجعلهم يشعرون بالارتباط العاطفي والقرب أكثر من المحطين بهم، كما نجد ان الحضور الجسدي من المعتقدات والقيم التي تعبر عن الاحترام والتقدير

2- عرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

1-2 الفرضية العامة: للفايسبوك دور في ارساء العزلة الاجتماعية:

افادت النتائج بان ما يقارب أكثر من نصف أفراد العينة يشعرون بالعزلة الاجتماعية نتيجة استخدامهم لموقع الفايسبوك ،حيث قدرت نسبة هذه الفئة ب 55,9% فيما نالت الفئة المنعزلة بدرجة منخفضة والتي قدرت نسبتهم ب 44,1%، وعليه فان اغلب أفراد العينة يشعرون بالعزلة الاجتماعية نتيجة استخدامهم لموقع الفايسبوك، فكلما زاد استخدام موقع الفايسبوك كلما زادت العزلة الاجتماعية وعليه نتأكد من صحة الفرضية .

2-2 الفرضيات الاجرائية:

1-2-2 الفرضية الجزئية الاولى: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عادات

استخدام موقع الفايسبوك وسلوك العزلة الاجتماعية لدى افراد العينة:

كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين عادات استخدام موقع الفايسبوك وسلوك العزلة الاجتماعية بمستوى طردي متوسط بمعنى كلما زادت عادات استخدام موقع الفايسبوك زادت العزلة الاجتماعية، وهذا ما يتوافق مع نتائج عادات استخدام موقع الفايسبوك والذي لاحظنا مستوى الاستجابة لأفراد العينة كان مرتفع ، وهذا ما يثبت صحة الفرضية .

2-2-2 الفرضية الجزئية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دوافع

استخدام موقع الفايسبوك وسلوك العزلة الاجتماعية.

افادت النتائج بان اكثر من نصف افراد العينة والذي قدرت نسبتهم ب 64,8% من المبحوثين الذين يشعرون بالعزلة الاجتماعية، سببها الدوافع النفسية والمعرفية والاجتماعية التي يسعى المبحوثين الى تحقيقها فكلما زادت الحاجة الى استخدام موقع الفايسبوك لإشباع حاجياتهم ودوافعهم زاد استخدامهم للموقع مما يسبب لهم الانعزال عن المحيطين بهم وعليه تحققت الفرضية.

3-2-2 الفرضية الجزئية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة

الدراسة في عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير الجنس

اسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة الدراسة في عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك، حيث قدرت قيمة الارتباط المفسر والذي يساوي مربع معامل الارتباط ب 0.555 عند الذكور و 0.638 عند الإناث، أي أن 55.5 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها استخدام موقع الفايسبوك عند الذكور و 63.8 بالمائة من العزلة الاجتماعية سببها استخدام موقع الفايسبوك عند الإناث.

وعليه نلاحظ أنه يوجد فرق دال إحصائيا بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية حسب الجنس، إذ أن تأثيره على الإناث أعلى من نظيره عند الذكور. ويرجع ذلك الى ان كلاهما يعيشون في بيئة واحدة ، التي تفرض عليهم نمط استخدام مماثل لمقع الفايسبوك،

الا ان هذا الاستخدام كان تأثيره على الاناث اكثر من الذكور، كون ان الاناث حس البيئة التي يعيشون فيها لا تسمح للاناث بالخروج من المنزل الى وقت الحاجة عكس الذكور لهذا وقت فراغهم وملهم يقضونه في تصفح موقع الفايسبوك، اضافة الى ذلك قهم يعتمدون على الفايسبوك حتى في اداء واجباتهم سواء كانت الدراسية كالاطلاع على جديد الصفحات والمجموعات العلمية، اما عند اداء واجباتهم المنزلية فهم كذلك يستعينون بموقع الفايسبوك للاطلاع على مجموعات الطبخ وتبادل الوصفات، كذلك مجموعات الخاصة بالتجميل ،لان اغلبية المبحوثين هم من فئة الشباب وفي سن المراهقة لهذا نجدهم يتبعون الموضة ويعتنون بجمالهم وهندامهم لمواكبة الموضة .

2-2-4 الفرضية الجزئية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة

الدراسة في عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير السن

كشفت النتائج الدراسة بوجود فروق ذات دلالة احصائية بوجود فروق ذات دلالة احصائية للعزلة الاجتماعية وعلاقتها باستخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير الجنس، حيث من خلال مقارنة المتوسطات الحسابية للفئات العمرية تبين انه كلما زاد السن كلما نقص مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية، نتيجة استخدام موقع الفايسبوك لدى المبحوثين، وتعود هذه الفروق الى الفرق بين الفئة العمرية اقل من 20 سنة و(20 سنة الى 25 سنة) نظير الفئات العمرية ومن (26 سنة الى 30) وأكثر من 30 سنة، وهذا يعود الى اولويات الحياة اليومية، قد يكون المبحوثين الاكبر سنا لديهم اهتمامات واولويات حياتية مختلفة كالتشغل والمسؤوليات التي عانقهم خاصة الفئة اكثر من 30 سنة، مما يجعلهم يقضون وقتهم بشكل اقل على موقع الفايسبوك مقارنة مع من يصغرهم سنا، الذين نجدهم دائمي التفاعل مع اصدقائهم الافتراضيين لمواكبة مجريات الاحداث ومتابعة الانشطة على الفايسبوك ، وكذلك للتسلية والترفيه، للابتعاد عن الضغوطات الدراسية والاجتماعية، وعليه نقبل الفرض البديل (H1) القائل توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة الدراسة في عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير السن.

2-2-5 الفرضية الجزئية الخامسة: توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة الدراسة في عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير المكانة الاجتماعية

افادت النتائج ان هناك ارتباط طردي، اي انه كلما زاد استخدام موقع الفايسبوك زادت العزلة الاجتماعية، ويعزى ذلك الى المكانة الاجتماعية حيث نجد ان نسبة 72,3% لفئة المكانة الاجتماعية الحسنة يشعرون بالعزلة الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك، تليها نسبة 63,4% لفئة المكانة الاجتماعية المتوسطة، لتأتي اقل نسبة لفئة المكانة الاجتماعية للمكانة الاجتماعية الجيدة والتي قدرت بـ 35,8% وعليه نقبل الفرض البديل (H1) القائل توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة الدراسة في عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير المكانة الاجتماعية. وتعزي الباحثة ذلك الى المقارنة الاجتماعية حيث يسهم استخدام موقع الفايسبوك في زيادة الشعور بالعزلة الاجتماعية عندما يقارن الافراد حياتهم بحياة الاخرين ذو المكانة الاجتماعية الجيدة ، مما يؤدي بهم الى الشعور بعدم الرضا بوضعهم الاجتماعي.

2-2-6 الفرضية الجزئية السادسة: توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة الدراسة في عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير الانتماء الجغرافي

افادت النتائج ان هناك ارتباط طردي، اي انه كلما زاد استخدام موقع الفايسبوك زادت العزلة الاجتماعية، ويعزى ذلك الى الانتماء الجغرافي، حيث نجد ان مستوى العزلة الاجتماعية مرتفع لدى المبحوثين الذين ينتمون الى المدينة والذي قدرت نسبتهم بـ 60,4% اكثر من الريف والذي قدرت نسبتهم بـ 55,7% وعليه نقبل الفرض البديل (H1) القائل توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة الدراسة في عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير الانتماء الجغرافي، وتعزي الباحثة ذلك الى ان سكان المدينة عادة ما يكون تدفق الانترنت لديهم اكثر نظير سكان الارياف مما يعني ان سكان المدينة لديهم فرص اكثر في تصفح موقع الفايسبوك بشكل مستمر، كذلك الكثافة السكانية ايضا لها دور في زيادة العزلة الاجتماعية لديه ويعود ذلك الى الاقبال الكبير على تصفح موقع

الفايسبوك، وهذا ما توصلت اليه دراستنا انه كلما زاد استخدام موقع الفايسبوك كلما زاد مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية ويرجع اقبالهم الكبير على تصفح الموقع لبقائهم على تواصل مع اصدقائهم واقاربهم، ضف الى ذلك تنوع الخدمات التي يقدمها موقع الفايسبوك اذ اضحى اليوم الاعتماد عليه في جميع معاملاتهم اليومية ، سواء كان شراء بيع، الوصل الى معلومة، تواصل مع صديق ، البحث عن ارقام الاطباء والمستشفيات ...الخ من التعاملات اليومية ، ويرجع ذلك ايضا أي تنوع الانشطة والفعاليات بالمدن على عكس الارياف مما يجعل الافراد مشاركة تجاربهم ونشاطاتهم مع اصدقائهم الافتراضيين عبر موقع الفايسبوك .

2-2-7 الفرضية الجزئية السادسة: توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة

الدراسة في عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير الجامعة المنتسب اليها

افادت النتائج ان هناك ارتباط طردي قوي، اي انه كلما زاد استخدام موقع الفايسبوك زادت العزلة الاجتماعية، ويعزى ذلك الجامعة المنتسب اليها، حيث لا حظنا ان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين جامعة الشاذلي بن جديد وجامعة محمد الشريف مساعدية في مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية وكانت النسبة الاكبر لجامعة سوق اهراس حيث قدرت نسبتها بـ 66,6%، في حين نجد الذين يشعرون بالعزلة الاجتماعية في جامعة الطارف قدرت نسبتهم بـ 51,4%، وعليه نقبل الفرض البديل (H1) القائل توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة الدراسة في عزلتهم الاجتماعية نتيجة استخدام موقع الفايسبوك تعزى لمتغير الجامعة المنتسب اليها، وتعزى الباحثة ذلك الى التموقع الجغرافي للجامعتين اذ نجد ان جامعة الطارف تقع في منطقة سياحية كما يتوفر بها مرافق سياحية ،التي يلجؤون اليها الطلبة وقت فراغهم ، في حين نجد ان جامعة سوق اهراق تتموقع في منطقة حدودية وتفتقر الى المرافق السياحية التي من شأنها التخفيف والترويح عن النفس والذهاب اليها وقت الفراغ.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: الكتب

1. سامية قطوش: الشباب والحياة الاسرية، (ط1، الجزائر: دار الخلدونية، 2017).
2. عبد الكريم بكار: التواصل الاسري " كيف نحمي اسرنا من التفكك"، (ط1، الجزائر: منشورات دار الخلدونية، 2020)
3. علي شتا السيد: نظرية علم الاجتماع،(دط، مصر: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 1997)
4. نديم منصوري: سوسيولوجيا الانترنت، (ط1، بيروت: منتدى المعارف، 2014)
5. النغميشي عبد العزيز محمد: المراهقون دراسة نفسية اسلامية للآباء والمعلمين والدعاة، (دط، الرياض: دار مسلم للنشر والتوزيع، 2015)،

ثانيا : المجلات العلمية والدوريات والمؤتمرات:

1. ايمان قرقوري: ادمان الفايبيوك وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهق الجزائري – دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية طارق بن زياد بقسنطينة، مجلة المعيار ، مجلد 23، العدد 45، 2019.
2. عبد الله احمد عبد الله العوضي: نموذج تحضير في صيغة مشروع يعالج مشكلة الفراغ في مادة علم الاجتماع، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 99، 1991.
3. عبير محمد مختار السيد: برنامج ارشادي في طريقة العمل مع الجماعات للتخفيف من الاغتراب الاسري الناتج عن استخدام الانترنت ، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية ، العدد السادس، 2021 .
- 4.فايزة يخلف: الاعلام الجديد وسوسيولوجيا التغيير في العالم العربي، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، عدد 56/55 جويلية 2010 / جوان 2011.
5. ماجد بوشلبي، يوسف عيدابي: ثقافة الانترنت واثرها على الشباب، ندوة علمية، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، 2006.
6. مسامح وهيبية، ام لرقاب سمية: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم في الاسرة الجزائرية، دراسة ميدانية على عينة من الاسر بمدينة سطيف، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، جيجل، مجلد 02، العدد 03 .

7. محمد مصطفى رفحت: الراي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية ، مقال منشور على منصة المنهل ، ص 50. سبتمبر 2019.

8. مؤيد مقدادي، قاسم سمور: الادمان على الانترنت وعلاقته بالاستجابات العصبية لدى عينة من مرتادي مقاهي الانترنت، المجلة الاردنية في العلوم التربوية ، العدد1، المجلد الرابع، 2008.

ثالثا: الاطروحات والرسائل الجامعية:

1. اسماعيل بن ديبلي: الادمان على استخدام الانترنت وعلاقته بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية ، دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين بالجزائر العاصمة ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص دراسات الجمهور ، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2016.

2. امانى عبد المنعم احمد البدرابي: ادمان الانترنت وعلاقته بالانسحاب الاجتماعي ، بحث تكميلي ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية، اتفاقية التعاون الاكاديمي للدراسات العليا المبرمة بين جامعة حلوان وجامعة 6 اكتوبر لمجلد 25، العدد ديسمبر 2019.

3. ذيب سهام : الاتصال عبر الشبكات الاجتماعية في ظل التنوع الثقافي، دراسة تحليلية وميدانية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص الاعلام الثقافي، كلية اصول الدين، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، 2023.

4. سهام قتيبي: علاقة استخدام مواقع التواصل الالكتروني بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجزائري " دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ،تخصص علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة .

5. عبد الستار كمال: تفاعلات الشباب عبر الفيسبوك وتأثيره على التربية الاسرية اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم اجتماع تربوي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور -الجلفة، 2018.

6. لامية طالة :اثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الراي في الجزائر، دراسة مسحية في ضوء مدخل الاتصال السياسي، اطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3، 2014.

7. لطفي دكاني: الممارسات اللغوية في استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته على الهوية الثقافية " دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة باجي

مختار - عنابة ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة العربي تبسي-تبسة.

8. ولاء محمد احمد عبد الرحمن: فاعلية برنامج ارشادي سلوكي معرفي في تحسين مستوى المهارات الاجتماعية وخفض سلوكيات العزلة لدى الطلبة الجامعيين ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين، 2018.

الخصاصة

لقد اصبحت العلاقات الافتراضية بأدوارها المختلفة التي تمارس في فضاء افتراضي تفاعلي في حياة الافراد والمجتمعات، لدرجة انها اصبحت توازي الواقع المعيشي الحقيقي، فالمتأمل اليوم يلاحظ ان استخدامات تكنولوجيا الاتصال اصبحت حاجة ضرورية، لا تقل اهمية عن الحاجات البيولوجية التي يحتاجها الفرد لاستمرارية حياته ، لا لشيء سوى لأنها تحمل في تطبيقاتها ما يجعله اكثر تواجدا ، ومعرفة لما يدور حوله واصبحت النافذة المطلقة على العالم برمته، ومن ابرزها موقع الفايسبوك الذي يستخدمه عامة الافراد بصفة عامة والطلبة الجامعيين بصفة خاصة.

ان ما يمكن ان نستنتجه في خاتمة هذه الدراسة ان المجتمع الجزائري، وبالتحديد فئة الشباب، اصبحت مرتبطة بالنسق الازرق ، مما ادى الى تنامي التواصل الافتراضي والرقمي، في الحياة اليومية للطلبة الجامعيين، وهذا ما لاحظناه في انماط استخدامهم للموقع من خلال التفاعل المباشر ، فاليوم تغيرت مفردات الحياة الروتينية للطلاب الجامعيين، مما اثر ذلك على سلوكياتهم، حيث اصبحت جل تعاملاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية تتم عبر الفضاء الافتراضي، مما اثر على منظومة علاقاتهم الاجتماعية.

مما يدفعنا بالقول ان النسق الازرق الافتراضي له اثر بالغ على حياة الافراد وهذا الاثر نتج عن كونه في بداية الامر فضاءا للتواصل ليساهم فيما بعد في التغيير الاجتماعي، مما ساهم في بروز المجتمع الافتراضي، الذي اصبح موضوع علم الاجتماع ما بعد الحداثة عوضا عن الارث السوسيولوجي التقليدي في عصر الثورة الصناعية.

وعلاوة على ذلك حاولنا من خلال هذه الدراسة التموضع ضمن التناول المتعدد التخصصات، وذلك لتسليط الضوء على ظاهرة اجتماعية موضوعها الاتصال، علم الاجتماع، وعلم النفس ، في محاولة منا ان نركز على دور موقع الفايسبوك في ارساء العزلة الاجتماعية.

وبما ان من اساسيات البحث العلمي هو الشك الايجابي لمسببات الظواهر، فالشك في دراستنا الحالية سمح لنا بدراسة مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية في علاقته بموقع الفايسبوك، ومدى ظهور احدي ابعادها والمتمثلة في الوحدة النفسية (على المستوى الفردي)، والاعتراب الاسري(على المستوى الاسري)، والانسحاب الاجتماعي(على المستوى الاجتماعي)، وهذا من شأنه

تأكيد او نفي العلاقة ، من خلل اختبار فرضيات البحث من خلال اثباتها او نفيها في تفسير النتائج المتحصل عليها.

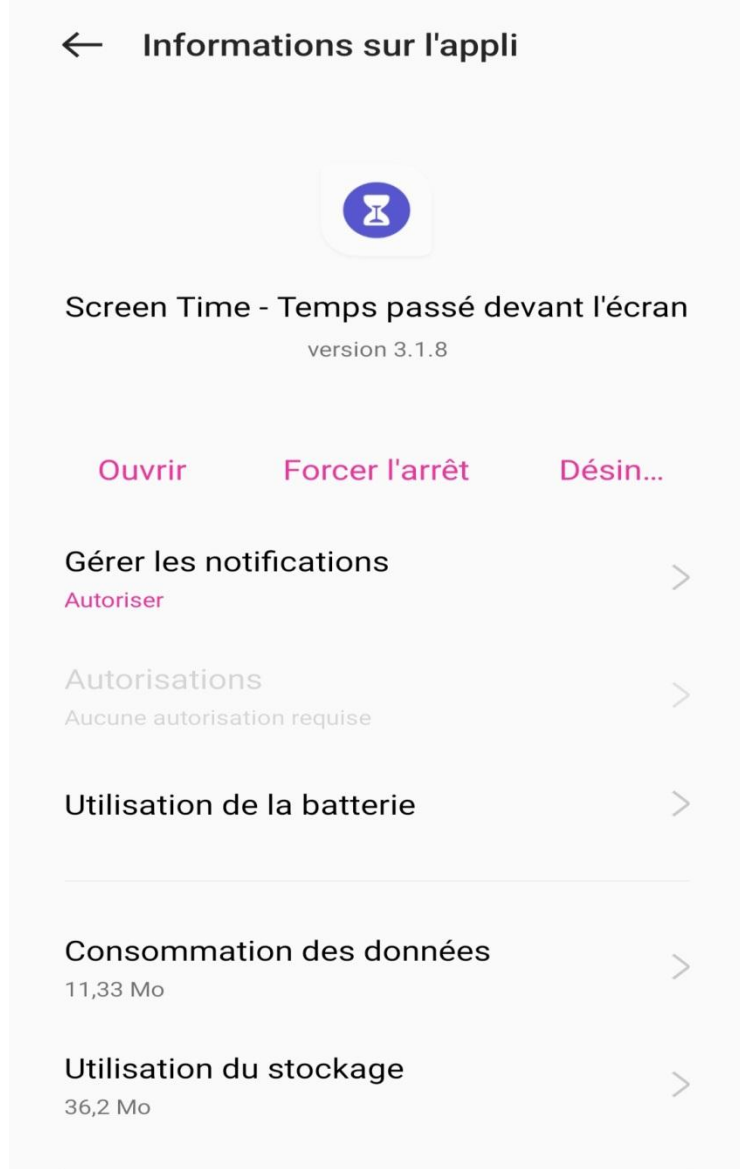
اكنت نتائج الدراسة تحقق الفرضيات، وظهرت بان هناك علاقة طردية موجبة الارتباط بين استخدام موقع الفايسبوك وزيادة مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية، حيث اتضح انه كلما زاد استخدام موقع الفايسبوك كلما زاد مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية، وفي محاولة منا على ضوء النتائج المسفرة تقديم تحليلات وتفسيرات من منظور نفسي اجتماعي تعبر عن دوافع وانماط استخدام الطلبة الجامعيين لموقع الفايسبوك ودوافعهم ، وهذا التفسير اطرته نظرية الاستخدامات والاشباع التي من خلالها تم تفسير الدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام المكثف للموقع الازرق، واسباب تفضيل التواصل والتفاعل الافتراضي على التواصل والتفاعل الاجتماعي، مما ادى الى التغيير في نمط العلاقات الاجتماعية والاسرية.

وختاماً، يمكننا القول ان ما وقفت عليه دراستنا من اسباب التي ادت الى ظهور العزلة الاجتماعية، ومدى ظهور مؤشراتنا يمثل حدود بحثنا، التي من خلالها يتم فتح افاق جديدة تساهم في بلورة مشكلات جديدة تستدعي البحث والتقصي.

الملاحق

قائمة الملاحق :

ملحق رقم (01): يبين المعلومات الخاصة بالتطبيق الالكتروني المستخدم من طرف افراد العينة لقياس الحجم الساعي لتصفح موقع الفايسبوك



ملحق (02): صدق الاتساق الداخلي لمقياس استخدام الفايسبوك

Corrélations

		الفايسبوك استخدام
الفايسبوك موقع استخدام عادات	Corrélation de Pearson	.773**
	Sig. (bilatérale)	.000
	N	312
الفايسبوك موقع استخدام دوافع	Corrélation de Pearson	.938**
	Sig. (bilatérale)	.000
	N	312

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق رقم (02): صدق الاتساق الداخلي لمقياس العزلة الاجتماعية

Corrélations

		الاجتماعية العزلة
الاخرين بتقبل والفقه الالات ادراك	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.802** .000 312
الاجتماعي الرخص	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.833** .000 312
الاجتماعية المهرات قصور	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.849** .000 312
العاطفي الخواء	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.879** .000 312
الأسري والاحتواء التواصل	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.922** .000 312
بالعجز الشعور	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.915** .000 312
الاجتماعية المواقف من الانسحاب (العاطفية الاعراض)	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.892** .000 312
الاجتماعية التفاعلات من الانسحاب (السلوكية الاعراض)	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.928** .000 312

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق رقم (03) : ثبات ألفا كرونباخ لمقياس استخدام الفايسبوك

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
.793	15

ملحق رقم (04) : ثبات ألفا كرونباخ لمقياس العزلة الاجتماعية

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
.980	39

ملحق رقم (05) : ثبات ألفا كرونباخ لكلا المقياسين

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
.977	54

ملحق رقم (06) : يبين نتائج اختبار طبيعة التوزيع لمقياسي استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية

Tests de normalité

	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistiques	ddl	Sig.	Statistiques	ddl	Sig.
الفايسبوك استخدام	.806	312	.071	.987	312	.071
الاجتماعية العزله	.812	312	.069	.935	312	.065

a. Correction de signification de Lilliefors

ملحق رقم (07) : يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية

Corrélations

		الفايسبوك استخدام	الاجتماعية العزله
الفايسبوك استخدام	Corrélation de Pearson	1	.774 ^{**}
	Sig. (bilatérale)		.000
	N	312	312
الاجتماعية العزله	Corrélation de Pearson	.774 ^{**}	1
	Sig. (bilatérale)	.000	
	N	312	312

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق رقم (08): جدول يبين نتائج معامل الارتباط بين عادات استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية

Corrélations

		موقع استخدام عادات الفايسبوك	الاجتماعية العزله
الفايسبوك موقع استخدام عادات	Corrélation de Pearson	1	.455**
	Sig. (bilatérale)		.000
	N	312	312
الاجتماعية العزله	Corrélation de Pearson	.455**	1
	Sig. (bilatérale)	.000	
	N	312	312

** . La corrélacion est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق رقم (09): جدول يبين نتائج معامل الارتباط بين دوافع استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية

Corrélations

		موقع استخدام دوافع الفايسبوك	الاجتماعية العزله
الفايسبوك موقع استخدام دوافع	Corrélacion de Pearson	1	.805**
	Sig. (bilatérale)		.000
	N	312	312
الاجتماعية العزله	Corrélacion de Pearson	.805**	1
	Sig. (bilatérale)	.000	
	N	312	312

** . La corrélacion est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق رقم (10): جدول يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية

حسب الجنس

Corrélations

الجنس		الفايسبوك استخدام	الاجتماعية العزلة
ذكر	الفايسبوك استخدام	Corrélation de Pearson	.745**
		Sig. (bilatérale)	.000
		N	96
	الاجتماعية العزلة	Corrélation de Pearson	.745**
		Sig. (bilatérale)	.000
		N	96
أنثى	الفايسبوك استخدام	Corrélation de Pearson	.799**
		Sig. (bilatérale)	.000
		N	216
	الاجتماعية العزلة	Corrélation de Pearson	.799**
		Sig. (bilatérale)	.000
		N	216

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق رقم (11): جدول يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية

حسب السن

Corrélations

السن		الفايسبوك استخدام	الاجتماعية العزله
سنة من 20 أول	الفايسبوك استخدام	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.786** .000 71
	الاجتماعية العزله	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.786** .000 71
سنة إلى 25 من 20	الفايسبوك استخدام	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.730** .000 128
	الاجتماعية العزله	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.730** .000 128
سنة إلى 30 من 26	الفايسبوك استخدام	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.647** .000 50
	الاجتماعية العزله	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.647** .000 50
سنة من 30 أكثر	الفايسبوك استخدام	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.528** .000 63
	الاجتماعية العزله	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	.528** .000 63

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق رقم (12): جدول يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية

حسب المكانة الاجتماعية

Corrélations

المكانة		الفيسبوك استخدام	الاجتماعية العزلة
متوسطه	الفيسبوك استخدام	Corrélacion de Pearson Sig. (bilatérale) N	1 .598** 87
	الاجتماعية العزلة	Corrélacion de Pearson Sig. (bilatérale) N	.598** .000 87
حسده	الفيسبوك استخدام	Corrélacion de Pearson Sig. (bilatérale) N	1 .796** 166
	الاجتماعية العزلة	Corrélacion de Pearson Sig. (bilatérale) N	.796** .000 166
جيده	الفيسبوك استخدام	Corrélacion de Pearson Sig. (bilatérale) N	1 .850** 59
	الاجتماعية العزلة	Corrélacion de Pearson Sig. (bilatérale) N	.850** .000 59

** . La corrélacion est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق رقم(13): جدول يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية

حسب المنطقة الجغرافية

Corrélations

الانتماء		الفايسبوك استخدام	الأجتماعية العزلة
المدنية	الفايسبوك استخدام	1	.777 ^{**}
	Corrélation de Pearson		
	Sig. (bilatérale)		.000
	N	254	254
الأجتماعية العزلة	الأجتماعية العزلة	.777 ^{**}	1
	Corrélation de Pearson		
	Sig. (bilatérale)	.000	
	N	254	254
الريف	الفايسبوك استخدام	1	.746 ^{**}
	Corrélation de Pearson		
	Sig. (bilatérale)		.000
	N	58	58
الأجتماعية العزلة	الأجتماعية العزلة	.746 ^{**}	1
	Corrélation de Pearson		
	Sig. (bilatérale)	.000	
	N	58	58

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق رقم(14): ملحق يبين نتائج معامل الارتباط بين استخدام الفايسبوك والعزلة الاجتماعية

حسب الجامعة المنتسب اليها

Corrélations

الجامعة		الفايسبوك استخدام	الاجتماعية العزلة
الطارف	الفايسبوك استخدام	Corrélation de Pearson	.717**
		Sig. (bilatérale)	.000
		N	156
الاجتماعية العزلة	الاجتماعية العزلة	Corrélation de Pearson	.717**
		Sig. (bilatérale)	.000
		N	156
أهراس سوق	الفايسبوك استخدام	Corrélation de Pearson	.814**
		Sig. (bilatérale)	.000
		N	156
الاجتماعية العزلة	الاجتماعية العزلة	Corrélation de Pearson	.814**
		Sig. (bilatérale)	.000
		N	156

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق رقم (14): يوضح الاستبيان في نسخته الورقية التي تم توزيعها على المحكمين.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع
تخصص : علم اجتماع الاتصال



دور مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء العزلة الاجتماعية

-الفايسبوك نموذجا-

دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعتي

الشاذلي بن جديد -الطارف-

محمد الشريف مساعدي -سوق اهراس-

اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

اشراف الاستاذ الدكتور:

اعداد الطالبة:

لياس شرفة

صبرينة فقير

في اطار التحضير لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث حول موضوع "دور مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء العزلة الاجتماعية" الفايسبوك نموذجا ، نرجو منكم تكرما الاجابة بكل لدقة وموضوعية على الاسئلة والعبارات الواردة في الاستبيان.

ملاحظة:

المعلومات سرية واستخدامها لغرض البحث العلمي.

السنة الجامعية: 2024/2023

1. البيانات السوسيوديمغرافية

(1) الجنس:

• ذكر

• أنثى

(2) السن:

• أقل من 20 سنة

• 20-25

• 26-30

• أكثر من 30 سنة

(3) المستوى المعيشي :

• ممتاز

• جيد

• متوسط

• ضعيف

(4) الجامعة المنتسب إليها :

• جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف

• جامعة محمد الشريف مساعديّة - سوق اهراس

II. محاور الدراسة

1) مقياس عادات وانماط استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة ودوافعهم .

عادات وانماط استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة					العبارة	رقم العبارة	المؤشرات
الدرجة							
اعارض بشدة	اعارض	محايد	اوافق	اوافق بشدة			
					اتصفح الفايسبوك بشكل يومي	01	سلوك المستخدم
					عند الاستيقاظ من النوم بشكل مفاجئ ارجب في تصفح موقع الفايسبوك ورؤية قائمة المتصلين على الماسنجر	02	
					اتصفح الفايسبوك عند تناول الوجبات	03	
					اقضي أكثر من اربعة ساعات في تصفح موقع الفايسبوك	04	كثافة الاستخدام
					قمت بمحاولات عديدة للتقليل من الساعات التي اقضيها في تصفح الفايسبوك لكن دون جدوى	05	
					بإمكاني الانقطاع عن استخدام الفايسبوك لعدة أيام	06	
					استعمل هويتي الحقيقية (الاسم واللقب) على صفحة الفايسبوك الخاصة بي	07	الخصوصية
دوافع استخدام موقع الفايسبوك لدى افراد العينة							
اعارض بشدة	اعارض	لا اوافق	اوافق	اوافق بشدة	اجد راحة نفسية بالغة وسعادة عند استخدام موقع الفايسبوك	09	
					يساعدني على نسيان ضغوطات الدراسة	10	

					غياب المرافق السياحية بالمدينة التي اقطنها يجعلني اتصفح الفايسبوك لأروح عن نفسي	11	
					استطيع تحقيق النجاح بالاعتماد على ما يوفره الفايسبوك من فرص (دورات تكوينية، اخبار، علاقات، اكتساب لغات ومهارات جديدة)	12	
					استخدم موقع الفايسبوك من اجل الهروب من الواقع	13	
					التواصل مع اشخاص من الصعوبة التواصل معهم في الواقع الملموس الذي اعيش فيه	14	
					تساعدني مجموعات الفايسبوك في تحديد أهدافي أكثر من خلال تشارك الاهتمامات	15	

(1) مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى افراد العينة

الدرجة					العبارات		
اعارض بشدة	اعارض	لا اوافق	اوافق	اوافق بشدة			
الوحدة النفسية							
					يساعدني الفضاء الازرق في التعبير عن ذاتي ومشاعري اتجاه نفسي بكل سهولة	16	ادراك الذات والثقة بتقبل الاخرين ¹
					أشعر أنني أترك تأثيرا لدى الاخرين في العلاقات الافتراضية أكثر من الواقعية	17	

¹ يقصد بهذا البعد بمدى شعور الطالب بثقته بنفسه، وامكانيته في التواصل مع الاخرين ومدى قدرته على التأثير في من حوله، وكذلك مدى قدرته على مواجهة المواقف الصعبة.

					18 أرى أن لدي امكانيات وقدرات تجعلني جذابا اكتشفتها بين اصدقائي الافتراضيين من خلال تعليقاتهم ومحادثاتهم	
					19 كثيرا ما يستعين اصدقائي الافتراضيين بوجهات نظري	
					20 اميل للانفراد بنفسي لأتصفح الفايسبوك في أغلب الأوقات	
					21 عندما لا أجد الاهتمام من الاخرين ألجأ إلى عالمي الذاتي عبر موقع الفايسبوك	
					22 اصبح من حولي لا يفرحون بلقائي لأنني استخدم موقع الفايسبوك عند جلوسهم وحديثهم معي.	
					23 عندما لا أجد من يشاركني مشاعري فألجأ الى استخدام موقع الفايسبوك	
					24 أحظى بالدعم والتشجيع لإنجازاتي من اصدقائي الافتراضيين أكثر من الاصدقاء الحقيقيين	
					25 افتقد مهارة التعرف على اصدقاء جدد بالعالم الواقعي	قصور المهارات الاجتماعية
					26 بعلاقتي مع من حولي احتاج الى وقت طويل كي اعبر عن نفسي واجد عكس ذلك بالعالم الافتراضي	(فقدان التواصل الاجتماعي ²)
					27 أجد متعة في محادثة الاخرين على موقع الفايسبوك أكثر من محادثتهم	

²قصور المهارات الاجتماعية (فقدان التواصل الاجتماعي): ويشير هذا البعد الى امكانية الطالب الجامعي من التواصل مع الاخرين بالعالم الواقعي من عدمه، وكذلك اذا كان يفتقر الى العلاقات الحميمة بالواقع مما ادى به الى البحث عنها بالعالم الافتراضي.

					وجها لوجه		
					منذ استخدامي للفايسبوك اعتدت على الاصغاء للأخرين اكثر من الكلام معهم	28	
					الالكتروني على التواصل المباشر	29	
					أجد صعوبة في مشاركة الاخرين النشاطات السارة بالعالم الواقعي، على عكس العالم الافتراضي	30	
الاغتراب الاسري							
					عندما لا يراعي افراد اسرتي مشاعري الجا الى عالمي الذاتي (الفايسبوك)	31	الخواء العاطفي ³
					رضوخي لعالمي الافتراضي جعل حياتي الاسرية تتميز بنمط ثابت يوميا لا جديد فيها	32	
					عندما لا اتلقى ترحيبا بنجاحي ببعض المهام من افراد اسرتي اشاركها اصدقائي الافتراضيين	33	
					لا يتقبلني افراد اسرتي كما أنا (متصفح دائم للفايسبوك ولا أضع الهاتف جانبا)	34	
					عندما يسيئون افراد اسرتي فهمي الجا الى الفايسبوك	35	
					عندما تنقطع شبكة الانترنت اشعر بالوحدة بالرغم من وجودي بين افراد اسرتي	36	

³ الخواء العاطفي : ويقصد بهذا البعد مدى شعور الطالب بان حياته اصبحت بدون هدف واضح ،ولا يوجد ما يهدفه لإبراز ذاته وتحقيق حلمه ،وان وجدت الاهداف لا يستطيع الطالب تحقيقها وخاصة في حياته الاسرية.

					37	غالباً ما لا استعين بآراء أفراد أسرتي في قراراتي واستعين بآراء أصدقائي الافتراضيين	التواصل و الاحتواء الاسري ⁴
					38	الفايسبوك جعلني أشعر أن ارتباطي بأسرتي أصبح غير قوي	
					39	يشكو أفراد أسرتي من عدم اهتمامي لما يحدث معهم بسبب انغماسي بعالمي الافتراضي	
					40	التخطيط للشؤون المنزلية غاية لا ادركها بسبب تصفح الفايسبوك	الشعور بالعجز ⁵
					41	اصبحت لا اهتم بما يحدث حولي من مشكلات داخل الاسرة	
					42	استسلمي لتصفح الفايسبوك جعلني اعتقد انه لم يصبح باستطاعتي اتخاذ قرارات مهمة في حياتي الاسرية	
					43	أشعر أنني مسلوب الارادة حول انجاز مهامى العائلية بسبب انشغالي الدائم بالفايسبوك	
					44	لا استطيع الاعتراض عندما لا وافق على امر ما لتجنب النقاش، الذي	

⁴ التواصل والاحتواء الاسري :ويقصد بهذا البعد مدى تواصل الطالب مع افراد اسرته واحتوائه لهم واحتوائهم له، في جميع أنشطة الحياة والمواقف التي يواجهها في الحياة سواء بشكل ايجابي او سلبي.

⁵ الشعور بالعجز: ويقصد شعور الطالب بالا حول ولا قوة، وانه لا يستطيع التأثير في المواقف الاسرية التي يواجهها، ويعجز عن السيطرة عن افعاله وتصرفاته، وبالتالي يصبح لا يستطيع ان يقرر مصيره وارادته ليس بيده تحدها عوامل وقوى خارج عن ارادته الذاتية (ادمان الفايسبوك) ،كما يصبح لا يؤثر في مجرى الاحداث او صنع القرارات المصيرية الحياتية، وبالتالي يعجز عن تحقيق ذاته ويشعر بحالة من الاستسلام والخنوع (يستسلم لاستخدامه للفايسبوك بالرغم من معرفته انه اثر على نشاطاته اليومية).

يمنعني من تصفح الفايسبوك				
الانسحاب الاجتماعي				
				45 اصبحت لا أشعر بالراحة في علاقاتي الاجتماعية الواقعية لهذا فضلت العلاقات الافتراضية
				46 اقضي معظم وقتي وحيدا بعالمي الافتراضي
				47 انعدمت رغبتي في اقامة علاقات صداقة جديدة بالعالم الواقعي
				48 لا اتضايق من وجودي بمفردني لان موقع الفايسبوك عوضني عن الجميع
				49 عندما اشعر بوجود فراغ اجتماعي دون وجود اي انسان حولي الجا الى الفايسبوك
				50 ارى نفسي اريد الابتعاد دائما من اي شخص يريد الاقتراب مني خاصة ان كنت مشغولا بعالمي الافتراضي
				51 عندما اشعر بعدم الارتياح في مخالطة الآخرين ألبأ إلى استخدام الفايسبوك
				52 عند جلوسي مع اصدقائي أشعر انهم في عالم وانا في عالم آخر (العالم الافتراضي) وكأني لا أراهم ولا أسمعهم

الانسحاب من المواقف الاجتماعية (الاعراض العاطفية)⁶

الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية (1)

⁶ الانسحاب من المواقف الاجتماعية: ويتمثل في الانفصال الجسدي للطالب عن المحيطين به (العوامل الموقفية) حيث تلعب هذه العوامل في الحياة الحديثة دورا بالغا في احداث الخلل في شبكة العلاقات الاجتماعية وتؤدي بدورها الى الشعور بالعزلة الاجتماعية وبعض الاحداث لها دور في تقليل التفاعل

					53	استخدامي للفيسبوك أفقدي القدرة على التفاعل الاجتماعي التلقائي بالحياة	عراض سلوكية ⁷
					54	انزعج عندما تتم دعوتي لحضور مناسبات اجتماعية لأنني أفضل البقاء على تواصل بعالمي الافتراضي	

ملحق رقم (15): الاستبيان في نسخته الإلكترونية الذي تم توزيعه على أفراد العينة

دور مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء العزلة الاجتماعية "الفيسبوك نموذجا"

Questions Réponses Paramètres

Rubrique 1 sur 7

دور مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء العزلة الاجتماعية "الفيسبوك نموذجا"

تحضيراً لدراسة حول "دور مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء العزلة الاجتماعية" اعزاني الطلبة تضع بين ايديكم مجموعة من العبارات التي تعكس بعض ارائكم التي تستهدفها الباحثة من خلال اجابكم عليها الوقوف على مواقفكم بشأنها، لما لذلك من أهمية كبيرة للبحث العلمي كونكم تمثلون شريحة اجتماعية مهمة ومستوى متقدم من العلم والمعرفة ونظراً لما نعهده فيكم من صدق وصراحة، لذا نأمل الباحثة تعاونكم معها في الاجابة على جميع هذه العبارات، وستكون المعلومات محددة لاغراض البحث العلمي

Après la section 1 Passer à la section suivante

Rubrique 2 sur 7

⁷ الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية : يظهر مدى هذا البعد في تجنب الطالب المنسحب مشاركة الاخرين في التفاعلات الاجتماعية والامتناع عن المبادرة للحديث او مشاركة اهتمامات الاخرين فعادة ما يقتنع بالمشاهدة دون المشاركة

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Chadli Ben Jdid – El Tarf
Collège des Sciences Humaines et Sociologie
Département : Sociologie



Numéro de série:

Numéro d'enregistrement :11/6041619

Division : Sociologie

Spécialisation : Sociologie de la communication

**Le rôle des sites de réseaux sociaux dans l'établissement de
l'isolement social**

**Une étude de terrain auprès d'un échantillon d'étudiants
universitaires des universités El Tarf et Souk Ahras**

Une thèse déposée pour l'obtention d'un doctorat de troisième cycle en :
Sociologie de la communication

Fait par:

Fekir Sabrina

Directeur de Thèse :

professeur Chorfa Lyes

Members du comité de discussion:

Nome et Prénom de professeur	Rang	Institution affiliée	Adjectif
Dafoun Mouhammed	professeur	Université El Tarf	Président
Chorfa Lyes	professeur	Université El Tarf	Rapporteur
Tabel Rachid	professeur	Université Skikda	Membre
Maadem Souad	Maitre de Conférence A	Université El Tarf	Membre
Sbartai Mourad	Maitre de Conférence A	Université El Tarf	Membre
Yakhlef Souhil	Maitre de Conférence A	Université Guelma	Membre

Année Universitaire 2023/2024